المشرع الروي

الشلي

٩٢٩
م٣
ش
جامعة الرياض

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

King Saud University 1957

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

٩٢٩

٢٠ ش المشرع الروى فى مناقب بنى علوى ، تأليف الشلى ، محمد بن أبى بكر بن أحمد ـ ١٠٩٣هـ
كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
٢٣٧ ق ٢٥ س ٢٣×١٦ سم
نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد، طبع . ٢٣٢٠
الاعلام ٦ :٢٨٦ الجامع الكبير بصنعاء : ٦٩٧
١ ـ الانساب والاعراق أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ المشروع الروى فى مناقب بنى على .

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات

اسم الكتاب المشرع الروي في مناقب بني علوي الرقم ٢٢٣٠

اسم المؤلف جمال الدين محمد بن أبي بكر الشلي الحضرمي

تاريخ النسخ لعله من القرن ١٣ هـ

عدد الأوراق ٢٣٧ ميكرو ٢٣٠٢/١٦

ملاحظات ناقص الآخر (متآكل)

٩٢٩ أنساب

٢٠٥ م ش

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم رب يسر ولا تعسر يا كريم
الحمد لله الذي شرح بمعارف العوارف صدور اوليائه وروح
بسماع صفاتهم الطيبه ارواح اهل وداده واصفيائه ومن
على المومنين بالنعم المستدامه اذ بعث فيهم رسولا يهدي الى موارد
السلامه وخص اهل بيته باشرف المناقب والغرر وفضلهم بعد
النبيين على من سواهم من البشر وحباهم بمزايا لم تبق لغيرهم فخرا
ولم تذر احمده سبحانه على ما افاض به علينا من جوده
وافضاله واشكره ان جعلنا من امة نبيه ومحبوبته اليه
واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد
ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله وسلم
عليه وعلى اله واصحابه اجمعين صلاة وسلاما دائمين الى يوم
الدين اما بعد فان الفضائل وان كانت كثيره وتطلع
شموسها في سمائها منيره فلا مرية عند ذوي الافهام ان اجلها
الانتساب الى سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وانه لا افضل
من انتمى اليه صلى الله عليه وسلم بصحبه او نسبه ولا اعلى من عترته
واهل بيته منزله ورتبه وكيف لا وقد قال الله تعالى تشريفا لهم
وتوقيرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وان الساده الاشراف بني علوي منحوا مراتب جليله من صاحب
الرساله وخصوا بعدم الشهوات والشبهات واعتقاد اهل الضلاله
فحفظهم الله تعالى من الميل مع من مال الى التشيع والاعتزال ولما
كانت النفوس تتشوف الى الاطلاع على علم الاخبار واحوال من مضى من
الاخيار احببت ان اجمع في هذه الاوراق ما رق وراق من اخبار
هولاء الساده واحوالهم الخارقه للعاده واعتمدت في ذلك على النقل
من كتب اهل السابقه والفضل كالجوهر الشفاف في كرامات الساده

الاشراف

الاشراف للشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب الانصاري فانه اتى فيه
بدرر فاخره من بحار زاخره والبرقه المشيقه في الخرقه الانيقه للشيخ
علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف اشار فيه الى انموذج مطرز وطراز
مبرز وكتاب غرر البهاء الضوي في مناقب السادات بني علوي للامام
المحدث السيد محمد بن علي خرد باعلوي جمع فيه نفائس الجواهر وكم ترك
الاوائل للاواخر وكتاب الترياق الواف باخبار السادة الاشراف للسيد
عمر بن محمد بن احمد باشيبان باعلوي وكتاب المنهل الصاف للسيد
عبد الله بن عبد الرحمن باهارون الشهير بالنحوي وذكر السيد شيخ
بن عبد الله العيدروس في كتاب العقد النبوي من ذلك جمله وافره
بدورها عن المحاسن سافره وكذلك ولده ذو المفاخر الشيخ عبد القادر
وذكر في مصنفاته جمله مستكثره جعلنا الله واياهم ممن قال فيهم وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشره فاقتديت بمصنفيها واهتديت
بانوار من فيها فهي العمده في ذلك ومنها يستمد من اراد ما هنالك فليس
لي في هذا الجمع الاحسن الاختيار من كلامهم والتبرك بالدخول في
نظامهم وما احسن معهم الا كما قيل

وما لي فيه سوى انني • انه هواه وافق المقصدا •
وارجو الثواب بكتب الصلاة • على السيد المصطفى احمدا •

نعم ضممت الى ذلك ما استفدته من ترددي في البلاد ومخالطتي للعباد
من اخيار اهل عصرنا الساده الحضارمه الذين امتطوا غارب المجد
وسنامه ولا اذكر الا من كثر في طريق القوم زاده وكبر في العلوم مزاده
واستطردت من الاحاديث والاحكام ما له بذلك مناسبه والتئام
ولا اذكر من نظمهم الا اليسير لان اكثرهم لم يتعاطاه راسا وبعضهم
تعاطى ما لم يروا به باسا وما ذكرته من الاحاديث في هذا الجمع فجميعها
سالمه من الوضع وحذفت منها الاسانيد وان كانت عند المحدثين
اللذين من الفانيد لان جميعها في مظانه موجود وعند المراجعه يحصل

المقصود **ورتبته** حسبما تخليه الواهمه على مقدمه وبابين
وخاتمه فالمقدمه في فضل القرابه والاول على سبيل العموم والاجمال
والباب الاول في نسبهم الكريم وتنقلهم في الاقاليم وتنقلهم في
الاقاليم واستقرارهم بمدينة تريم والباب الثاني في تراجم اهل
البيت الطاهر ووصف حالهم وجمالهم الباهر والخاتمه في
فرقهم الشريفه ومافيها من الاسرار اللطيفه ولما استوى على النمط
المرضي **سميته بالمشرع المروي في مناقب بني
علوي** والله اسال مدد الاقبال والقبول ونهاية السؤال
والمامول وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

المقدمه في فضل القرابه والال على سبيل العموم والاجمال
اعلم ان فضلهم اشهر من ان يذكر واوضح من ان يسطر وقد اكثر
العلما رحمهم الله تعالى من ذلك في التصانيف وافردوهم بالتاليف
فلنذكر نبذه يسيره على سبيل التبرك والتذكار ولا لشاره
لذي البصيره والاستبصار ويحسن تقديم اصله عليه ليكون
كالغاشيه بين يديه وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمه من علي كرم الله وجهه ونسوق القصه على وتيره واحده
وان كانت ماخوذه من احاديث متعدده فاقول وبالله التوفيق
واسئله الهدايه لاقوم الطريق روى اصحاب السير عن انس
قال خطب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ابنته فاطمه رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينزل القضا بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عده من قريش
كلهم يقول له صلى الله عليه وسلم له مثل قوله لابي بكر فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يامرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني للامر
وقالت لعلي مولاة له قد خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيزوجك

فيزوجك فقال اوعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجكها ولقيه رهط من الانصار
فقالوا له لو خطبت فاطمه الى النبي صلى الله عليه وسلم لخليق
ان يزوجكها فقال كيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم وكانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هيبة وجلالة فافحم ولم يتكلم فقال
ما حاجة ابن ابي طالب فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمه
قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط
من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال
مرحبا واهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدهما قد اعطاك الاهل والرحب واتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها ان عليا قد ذكرك فسكتت ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي هل عندك شيء تستحلها به فقال لا والله يا رسول
الله فقال ما فعلت بالدرع الذي اسلحتكها فقال عندي والذي
نفس علي بيده انها الحطميه فامره صلى الله عليه وسلم ببيعها
فباعها باربع مائه وثمانين درهما ثم جاء بها ووضعها بين يدي
صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة وقال اي بلال ابتع بها
طيبا ثم غشي عليه صلى الله عليه وسلم الوحي فلما افاق قال امرني
ربي ان ازوج فاطمه من علي واتاه صلى الله عليه وسلم ملك وقال
يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمه
ابنتك من علي بن ابي طالب في الملا الاعلى فزوجها منه في
الارض ثم قال صلى الله عليه وسلم لانس اخرج فادع لي ابا بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وعدة بعدهم من الانصار فدعاهم
فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه

Copyright © King Saud University

والزم

المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام واكرم به
الانام فقال عز من قايل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضائه يجري
الى قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحوا
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني
ان ازوج فاطمه من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته
على اربعمائة مثقال فضه ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبوا
فبينما هم ينتهبون اذ دخل علي كرم الله وجهه فتبسم صلى
الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله تبارك وتعالى امرني
ان ازوجك فاطمه على اربعمائة مثقال فضه ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله ثم ان عليا خر لله ساجدا
شكرا فلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله
لقد اخرج منهما الكثير الطيب وبينما رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في المسجد اذ قال صلى الله عليه وسلم لعلي هذا جبريل
يخبرني ان الله عز وجل زوجك فاطمه واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت
فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين
يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم
القيمه فلما كان بعد ما زوجه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
لابد للعرس من وليمه فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من

الانصار

الانصار اصعا من ذره ورهن علي كرم الله وجهه درعه عند
يهودي بشطر شعير قالت اسما وما كانت وليمه في ذلك الزمان
افضل من وليمة علي على فاطمه وكانت اصعا من شعير وذره وتمر
وحيس ثم امرهم صلى الله عليه وسلم ان يجهزوها فجهزوها بسرير مشرط
ووساده من ادم حشوها ليف وخميله وسقا وقربه وجرتين
وثوب من ادم ومنخل ومنشفه وقدح ومسك كبش ورحاتين
وملى البيت كثيبا اي رملا واتى لهم بتين وزبيب فلما كانت
ليلة الزفاف امر النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن ان تنطلق الى
ابنته وقال لعلي لا تحدث شيء حتى اتيك فجات فاطمه رضي الله عنها
في بردين عليها دملوجان من فضه من عفران بزعفران ومعها
ام ايمن ونسوه فقعدت في جانب وعلي في جانب فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها هنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته
ابنتك قال نعم وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمه ائتيني بماء
فقامت الى قعب في البيت تعثر في ثوبها وقال في مرطها من
الحياء فاتت فيه بماء فاخذه صلى الله عليه وسلم ومج فيه وقال
فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين
ثديها وعلى راسها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها اني لم ال
ان انكحتك احب اهلي الي ثم قال لعلي ائتني بماء وصنع بعلي كما
صنع بفاطمه ودعا له بما دعا لها به ثم قال له صلى الله عليه وسلم
ادخل باهلك على اسم الله والبركه وراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسما قال اسما ابنت
عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت انه

Copyright © King Saud University

لا وثوق على عندي ثم خرج وقال لعلي دونك اهلك واغلق عليها
الباب بيده قالت اسما فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعوا لهما
خاصه لايشرك في دعائه لهما احد احتى توارى في حجرته صلى الله
عليه وسلم وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم جمع الله شملهما
واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمه ومعادن الحكمة وامن
الامه وفي روايه وبارك لهما في شبليهما وفي روايه شبريهما
قوله حطيمه بالحاء المهمله سميت به لانها تحطم السلاح
وقيل بالمعجمه نسبه الى حطمه بن عبد القيس **وقوله** في الخطبه
او شج به الارحام اي شبك بعضها في بعض يقال رحم واشجه
اي متشبكه **وقوله** وجمع شملكما قال ابو الحسين احمد بن سليمان
الشمل الجماع وقال الجوهري الشمل بالتحريك مصدر قولك شملت
نا قتنا القاحا من فحل فلان شملا ان لقحت قال وخرجه الدولابي
وقال في شبليهما فان صح فله معنى مستقيم والظاهر انه تصحيف
والشبل ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كشفا واطلاعا منه صلى
الله عليه وسلم فاطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك
انتهى **قال** السيد السمهودي لم ار من تكلم على رواية شبريكما والذي
يظهر لي انه بمعنى قوله في تلك الروايه شبليكما يعني الحسن والحسين
فقد جا جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسميهما باسما ابني
هارون عليه السلام شبرا وشبيرا لان عليا منه بمنزلة هارون
من موسى فقال صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال حسنا
وحسينا **واختلف** في المهر فقيل كان مهرها الدرع ولم يكن
اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقيل كان مهرها اربعمائة درهم وقيل
اربعمائه وثمانين وهذا هو الاشهر **ثم هذه القصه لاتنافي
مذهب الشافعي** رضي الله عنه عن اشتراط القبول فورا بلفظ
التزويج والنكاح دون نحو رضيت ومن اشتراط عدم التعليق

لانها

لانها واقعة حال فعليه محتمله ان عليا قبل لما بلغه او كان له
وكيل حاضرا او انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه
لما حضر او انه مخصوص بذلك جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على
شرط القبول فورا على ان قوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا
لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكره فذكره تصريح بالواقع
وقوله قد رضيت يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد منه او
من وكيله **فالحاصل** انها واقعه حال محتمله لذلك كله وقد قال
الشافعي رضي الله عنه وقايع الاحوال اذا تطرقها الاحتمال كساها
ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال **وكان تزوجه بها بالمدينه**
في رجب وقيل في صفر ثاني سني الهجره وسنها يومئذ ثمانيه عشر
سنه وقيل خمسة عشر ونصف وسن علي احدى وعشرين سنه وخمسه
اشهر وبنى بها في ذي الحجه وقيل في صفر من السنة الثالثه ولنشرع
الان في الايات المتعلقه بهم والاحاديث الواردات فيهم **واعلم**
ان العلما بسطوا القول على ذلك ادلة واحتجاجا وسلكوا المجال
فيه مسالك وفجاجا فيحسن ان نختصر ونشير الى بعضه على وجه
الايجاز والاختصار ليكون ذلك ابلغ وادعى الى الاستحضار **فمن
الايات** قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال العلما هذه الايه منبع فضائل
اهل البيت لاشتمالها على غرر ماثرهم واعتنا الباري عز وجل
بهم حيث انزلها في حقهم واستدلت بانما التي هي اداة الحصر لافادة
ان ارادته تعالى في امرهم مقصوره على ذلك لاتتجاوزه الى غيره وجي
بالمصدر مبالغه ليعلم انه في اعلا مراتب التطهير ودفعا للتجوز
ونكر ذلك المصدر اشاره الى كونه نوعا عجيبا ليس مما يعهد
الخلق والى التكثير والتعظيم بمعونة المقام كما في قوله تعالى فقد
كذبت رسل من قبلك وقد ذهب بعضهم الى عموم النكره في سياق

Copyright © King Saud University

الامتنان وان كانت مثبته وايضا فيها اشاره الى ما سياتى فى بعض
الطرق من تحريمهم على النار قال الشيخ محيى الدين بن عربى هذه
الايه تدل على ان الله شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال واى
وسخ اوقذر اقذر من الذنوب فدخل اولاد فاطمه كلهم ومن هو من
اهل البيت مثل سلمان الى يوم القيمه فى حكم هذه الايه فى الغفران
الى اخر ما اطال به رحمه الله ومنها قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا الموده فى القربى قال ابن عباس لما نزلت هذه الايه قالوا يا رسول
الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمه
وابناهما اخرجه احمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وابن ابى حاتم
فى تفسيره والحاكم فى مناقب الشافعى والواحدى فى الوسيط ويشهد
له ما اخرجه الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس قال ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال الموده لال محمد صلى الله عليه وسلم
وعن السدى انه قال فى قوله تعالى ان الله غفور لذنوب ال محمد شكور
لحسناتهم نقله عنه القرطبى وغيره ولا ينافى ذلك ما فى البخارى
عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى الا الموده فى القربى فقال
سعيد ابن جبير القربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن
عباس عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا كان له فيهم قرابه فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابه
لان ابن عباس انما رد عليه لاقتصاره فى تفسيره الايه على ذلك
مع ان المقصود منها العموم ولذلك لم ينسبه الى الخطا بل للعجله
وملحظ ابن جبير ان الايه اذا افادت الحث على الموده والصله
والحفظ لقرابته صلى الله عليه وسلم كانت ادل بطريق الاولى
على الحث على هذه الامور بالنسبه اليه صلى الله عليه وسلم واراد
ابن عباس بيان مسلك العموم اى تودونى فى قرابتى لكم والمعلوم

ان من ذلك ودكم لقرابتى فانه من جملة ودى وهم قرابتكم
ايضا كما ان ما ذهب اليه الحسن من ان معنى الايه الا الموده الى الله
والتقرب اليه بطاعته لحديث فى ذلك رايناه ما قاله ابن عباس
وغيره لان من جملة مودة الله تعالى مودة رسوله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته ومنها قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقد صح لما نزلت قالوا
يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد الحديث وفى بقية الروايات كيف نصلى
عليك يا رسول الله ففى ذلك ظاهر على ان الامر بالصلاه على الال
مراد منه الايه والا لما سالوا عن الصلاه على اهل البيت عقب
نزولها ولم يجابوا بما ذكروا على انه صلى الله عليه وسلم اقامهم
فى ذلك مقام نفسه اذ القصد من الصلاة عليه ان يعطيه مولاه
من الرحمه المقرونه بتعظيمه ما يليق به ومن ذلك ما يفيضه عز وجل
منه على اهل بيته فانه من جملة تعظيمه وتكريمه ويويد ذلك ما ياتى
فى طرق احاديث الكسا فقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هولاء
ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد الحديث وقوله اللهم
انهم منى وانا منهم فاجعل صلواتك الحديث ويروى لا تصلوا على
الصلاة البترى تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد **تنبيه** استفيد من الايه
انا مامورون بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
العلما فى ذلك على عشرة اقوال ومذهب الشافعى تجب حتى عليه
صلى الله عليه وسلم فى التشهد الاخير ووافقه جمع من الصحابه
والتابعين ومن بعدهم وفى سنيتها فى الاول خلاف والجديد
المصحح سنها فيه والثانى لا تسن لبنائه على التخفيف وضع بانه
لا تطويل فى قولك اللهم صل على محمد واما الصلاه على الال فلا

Copyright © King Saud University

تجب عند الشافعي والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن
رد بان فيه رواية عن احمد ونقل عن الشافعي وقال به من اصحابه
ابو اسحق المروزي وغيره انها تجب في الاخير قال البيهقي وفي الاحاديث
الصحيحه دلالة له اذ الامر للوجوب حقيقه على الاصح بل قيل
تجب على ابرهيم واجيب بجوابين احدهما ان الايه لم يذكر فيها
الصلاه على الال وهي الاصل في الوجوب والثاني وهو احسن بل
اصوب ان جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بزياده ونقص فلا يوجب
الا ما اتفقت عليه الروايات عليه وما زاد فهو من تكميل الاكمل
واسقاط الصلاة على الال جاء في روايه للبخاري في حديث ابي سعيد
وفي حديث ابي حميد المتفق عليه وقد اشار الامام الشافعي رضي الله
عنه الى هذا المعنى بقوله ●
يا اهل بيت رسول الله حبكم ● فرض من الله في القران انزله ●
كفاكم من عظيم القدر انكم ● من لم يصلي عليكم لا صلاة له ●
واما الصلاة على الال في التشهد الاول فقيل تسن واختير لصحة
حديث فيه والصحيح سنها في الاخير دون الاول لبنائه على التخفيف
ونوزع بانه لا تطويل في قولنا وعلى ال محمد قال النووي في تنقيح الوسيط
في تصحيح الاصحاب في هذا نظر بل ينبغي ان يسن فيهما جميعا او لا
يسن فيهما ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحه المصرحه بالجمع بينهما
واستنظره غير واحد واجيب بان في القواعد انه يستنبط من النص
معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندبها ندب بقية الكيفيه وفي
ذلك تطويل التشهد الاول وهو خلاف المعروف ايضا فقد جا
قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير فهو ندب في الاول قياسا نقل
ذكر قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاحتياط هو
للابطال او لحق واكد نعم لو فرغ الماموم قبل امامه سن له
الاتيان بها كما افتى به الشهاب الرملي خلافا للشيخ ابن حجر

ومن

ومن الايات قوله تعالى سلام على ال ياسين نقل جمع من المفسرين
عن ابن عباس ان المراد ال محمد واكثر المفسرين على ان المراد الياس
عليه السلام ومنها قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اخرج الثعلبي
في تفسيره عن جعفر الصادق انه قال نحن حبل الله ومنها قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون قال الواحدي مسئولون عن ولاية اهل
البيت ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر انه قال في هذه نحن الناس
ومنها قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم سياتي في الاحاديث
ما يشير الى وجود ذلك في اهل البيت وانهم امان لاهل الارض
ومنها قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل البيت بل جاء ذلك عن
محمد الباقر ايضا ومنها قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس قال رضا محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وكذا قاله السدي فهذه
الايات بعض ما انزل الله في كتابه ونساله سبحانه ان يجعلنا من
جملة احبابه واما الاحاديث فكثيره ولكن نشير الى ما يهتدي به ذوي
القلوب المنيره فمما ورد في فضل السبب والنسب النبوي
قوله صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيمه غير نسبي
وسببي وقوله صلى الله عليه وسلم ينقطع يوم القيمه كل سبب ونسب
الا سببي ونسبي وقوله صلى الله عليه وسلم ان كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمه الا ما كان من سببي ونسبي وقوله صلى الله عليه
وسلم ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب
منقطع يوم القيمه الا سببي ونسبي وان رحمي موصوله في الدنيا
والاخره قال عمر بن الخطاب فتزوجت ام كلثوم لما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه سبب

Copyright © King Saud University

ونسب ولما خطبها الى علي اعتل بصغرها وقال اعددتها لابني اخي
يعني جعفرا فقال عمر والله اني ما اردت الباه ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمه ما خلا
سببي ونسبي وفي روايه والله ما على وجه الارض من يرصد من حسن
صحبتها ما ارصد وفي اخرى ما حملني على كثرة ترددي اليك الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب
وسبب وصهر ينقطع يوم القيمه الا حسبي ونسبي وسببي وصهري
وفي اخرى والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع
الا سببي وصهري وانهما ياتيان يوم القيمه فيشفعان لصاحبهما
وقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يوذوني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله **وما ورد في فضل الرحم** ما صح انه صلى الله عليه
قال ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيمه
بلى والله ان رحمي موصوله في الدنيا والاخره واني ايها الناس فرط
لكم على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون
ان رحمي لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حا وحكم اني لاشفع فاشفع حتى
من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعه وقوله
حا وحكم هما حيان من اليمن وقال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم
يحفظ الله له دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ
الله امر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيء قيل وما
هي يا رسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي **فضل
القرابه** قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يوذوني في قرابتي

ومن

ومن اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وقال
صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم
لله ولقرابتي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اوصاني بذي القربى
وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القران ومن احب القران
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي **فضل الال** قال
صلى الله عليه وسلم حب ال محمد خير من عبادة سنه ومن مات عليه
دخل الجنه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سياحين في الارض
قد وكلوا بمعونة ال محمد وقال صلى الله عليه وسلم معرفة ال محمد براة
من النفاق وحب ال محمد جواز على الصراط والولايه لال محمد امان
من العذاب **فضل قريش** قال صلى الله عليه وسلم احبوا
قريشا فان من احبهم احب الله وقال صلى الله عليه وسلم قدموا
قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها وقال صلى الله عليه
وسلم لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها
وتعلموا منها فانها اعلم منكم وفي روايه ولا تغالوها اي لا تغالبوها
بالعلم ولا تكاثروها فيه وقال صلى الله عليه وسلم العلم في قريش
وقال صلى الله عليه وسلم استمعوا من قريش ودعوا فعلهم وقال
صلى الله عليه وسلم فضل الله قريش بسبع خصال لم يعطها احد
قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان
النبوه فيهم وان الحجابه فيهم وان السقايه فيهم ونصرهم على
الفيل وعبدوا الله عشرين سنه وفي لفظ سبع سنين لا يعبده
غيرهم وانزل الله فيهم سوره من القران لم يذكر فيها احد غيرهم
لايلاف قريش وقال صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع
خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا
قريش وفضلهم بان نصرهم على الفيل وهم مشركون وفضلهم بان
نزلت فيهم سوره من القران لم يدخل فيها احد من العالم غيرهم

Copyright © King Saud University

وهي لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوه والخلافه والحجابه
والسقايه وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت قريش مالم يعط الناس
اعطوا ما امطرت به السما وماجرت به الانهار وما سالت به السيول
وقال صلى الله عليه وسلم قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين
من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجل من غيرهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان للقرشي قوة رجلين وقال صلى الله عليه وسلم
شرار قريش خير شرار الناس وقال صلى الله عليه وسلم خيار قريش
خيار الناس وشرار قريش خير شرار الناس وقال صلى الله عليه وسلم
الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وشرارهم تبع لشرارهم وقال
صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر وقال صلى الله
عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهليه خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وقال صلى الله عليه وسلم قريش ولاة الامر
فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وقال صلى الله عليه وسلم
الايمه من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها وان
امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا واطيعوا ما لم يخير
احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه
فليقدم عنقه وقال صلى الله عليه وسلم الايمه من قريش ولهم عليكم
حق ولكم مثل ذلك فان استرحموا ارحموا وان استحكموا اعدلوا وان
عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا ولهذا الحديث طرق جمعها
الحافظ ابن حجر في مولف سماه لذة العيش في طريق حديث الايمة من
قريش وقال صلى الله عليه وسلم قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس
الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله تعالى فاذا عصيتموه

بعث

بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضب وقال صلى الله عليه
وسلم لقريش انتم اولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدلوا
عنه فتلحون كما تلحى هذه الجريده واشار الى جريده بيده يقال لحوت الشجره
ولحيتها والحيتها اذا اخذت لحاها وهو قشرها وقال صلى الله عليه
وسلم ان لكم على قريش حقا وان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا
وائتمنوا فادوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله
وقال صلى الله عليه وسلم الولاة من قريش ما اطاعوا الله تعالى
واستقاموا لامره وقال صلى الله عليه وسلم لايزال هذا الامر في
قريش ما بقي منها اثنان وقال صلى الله عليه وسلم يكون من بعدي اثنا
عشر اميرا كلهم من قريش وقال صلى الله عليه وسلم الملك في قريش
والقضا في الانصار والاذان في الحبشه والامان في الازد يعني اليمن
وقال صلى الله عليه وسلم الخلافه في قريش والحكم في الانصار والدعوه
في الحبشه والجهاد والهجره في المسلمين والمهاجرين وقال صلى الله
عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله
تعالى على وجهه ما اقاموا الدين وفي روايه الا كبه الله تعالى
على وجهه في النار وقال صلى الله عليه وسلم قريش افضل الناس
احلاما واعظم الناس امانه ومن يرد قريشا بسو كبه الله لفيه
وقال صلى الله عليه وسلم انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا
فعلهم وقال صلى الله عليه وسلم قريش خاصة الله تعالى فمن نصب
لها حربا سلب ومن ارادها بسو خزي في الدنيا والاخره وقال
صلى الله عليه وسلم ان قريشا اهل صبر فمن بغى لهم الغوايل كبه
الله تعالى لوجهه يوم القيمه وقال صلى الله عليه وسلم ان قريشا
اهل امانه فمن بغاها العواثر اي طلب لها المكايد كبه الله عز وجل
لمنخريه يقولها ثلاثا قال الطحاوي هكذا قراه علينا المزني اهل
امانه اي بالنون وانما هو اهل امامه بالميم وقال صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم حب قريشا ايمان وبغضهم كفر وقال صلى الله عليه وسلم في
رجل ابعده الله تعالى انه كان يبغض قريشا وقال صلى الله عليه وسلم
لقتادة بن النعمان لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم رجالا او
تاتي منهم رجالا تحقر عملك مع اعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم
اذا رايتهم لولا ان تطغى قريشا لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل
وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله وقال صلى الله
عليه وسلم من يرد هوان قريش يهنه الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وقال
صلى الله عليه وسلم امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان
لاهل الارض من الاختلاف الموالات لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اهدى قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم
عذابا فاذقهم نوالا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملا طباق الارض علما اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق
اخرها نوالا وقال صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا وفي رواية
يسع طباق الارض علما **فضل بني هاشم** وقال صلى الله عليه
وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد افضل من محمد صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي
بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم وقال صلى
الله عليه وسلم يا بنو هاشم اني سالت الله عز وجل ان يجعلكم
رحما نجبا وسالته ان يهدي ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جائعكم
وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى
يحبكم بحبي اترجوا ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب

وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل خلق الخلق فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم
فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريش ثم اختار
قريشا فاختار منهم بنو هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم
فلم ازل خيارا من خيار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فاختار من الخلق بني ادم فاختار من بني ادم العرب واختار من العرب
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني
من بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار الى خيار
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريش
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقال صلى
الله عليه وسلم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون
لاحد وقال صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل لاخيه عن مقعده الا
بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وقال صلى الله عليه وسلم يقوم
الرجل لاخيه عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وقال
صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل من مجلسه الا لبني هاشم وقال
صلى الله عليه وسلم بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق
وفي رواية بغض بني هاشم نفاق **فضل بني عبد المطلب** قال
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت
قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم
جودا نجبا رحماء وفي رواية نجدا بدل نجبا وهو من النجدة وهي الشجاعة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل

Copyright © King Saud University

نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من ولد مضر كنانة
ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى
من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
وقال صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنى عبد مناف
وخير بني عبد مناف بنوا هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب
والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما
وقال صلى الله عليه وسلم من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا
في الدنيا فلم يقدر المطلبي على مكافاته فانا اكافئه عنه يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من صنع الى احد من ولد عبد المطلب
يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وفي
رواية من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي
مكافاته اذا لقيني وقال صلى الله عليه وسلم ان لبني عبد المطلب
عندي رحما سابلها ببلالها وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يومن احدكم حتى يحبكم لحبي اترجون ان تدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحبوكم
لله ولرسوله اترجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنوا عبد المطلب
ويبقى له طرق وقال صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنه **فضل اهل البيت** قال صلى الله عليه وسلم
ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه
الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث فيه ورغب
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات
وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود

واهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس فاني يوشك ان ادعى
فاجيب وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا كتاب الله طرفه
بايديكم وعترتي اهل بيتي اذكركم الله تعالى في اهل بيتي الا انهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم اني اوشك
ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما وقال
صلى الله عليه وسلم اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير خبرني انهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال
وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا
عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال صلى الله عليه
وسلم اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله
واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي
رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على
الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحديث
التمسك بذلك طرق كثيرة صحيحة وردت عن نيف وعشرين صحابيا
في مواطن متعددة اعظما ما لقد رهما وقال صلى الله عليه وسلم
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها

Copyright © King Saud University

اتخذ الى ربه سبيلا وعن عمر رضي الله عنه قال اخر ما تكلم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وقال صلى الله عليه
وسلم النجوم امان لاهل السما فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من
الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيله
من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وقال صلى الله عليه
وسلم مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق ومثل حطة بني اسرايل وقال صلى الله عليه وسلم
الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركب فيها
نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل اهل
بيتي فيكم مثل باب حطة وقال صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي روايه ومن
تاخر عنها هلك وقال صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا وقال صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق وقال صلى الله عليه
وسلم انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني
اسرايل من دخله غفر له وقال صلى الله عليه وسلم مثله يعني كتاب
الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم يعني
اهل البيت كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب وقال
صلى الله عليه وسلم استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم
غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار اسنده المحب
الطبري وقال الحافظ السخاوي لم اقف له على اصل اعتمده وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهلي بعدي وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم اجعلوا اهل بيتي مكان الراس من الجسد ومكان العينين
من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس والراس لا يهتدي الا
بالعينين وقال صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي وان يكون له
عندي يد اشفع له بها يوم القيمه فليصل اهل بيتي ويدخل عليهم
السرور وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينسا له في اجله وان
يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني
فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمه مسود الوجه وقال صلى الله عليه
وسلم من صنع الى اهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيمه وقال صلى
الله عليه وسلم من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيمه
وقال صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وقال صلى الله عليه وسلم
ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى
قراة القران فان حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبيائه واصفيائه وقال صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي وقال صلى الله عليه وسلم حبي
وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمه عند الوفاه
وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب وعند
الميزان وعند الصراط وقال صلى الله عليه وسلم من حفظني في اهل
بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا وقال صلى الله عليه وسلم الا اذكركم
في اهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم لكل شي اساس واساس
الاسلام حب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب اهل
بيتي وقال صلى الله عليه وسلم يرد على الحوض اهل بيتي ومن
احبهم كهاتين السبابتين وقال صلى الله عليه وسلم اول من يرد
على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وقال صلى الله عليه وسلم
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش

Copyright © King Saud University

ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سايلكم غدا عنهم وقال
صلى الله عليه وسلم الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا
عمله الا بمعرفة حقنا وقال صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي
اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا
من محسنهم وقال صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي وكرشي اهل
بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال
صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي وان
كرشي الانصار فاعفوا عن محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال
صلى الله عليه وسلم اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال صلى الله عليه وسلم في كل
خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف
الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ايمتكم وفدكم
الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وقال صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله وعدني في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتي فاعطاني وقال صلى الله عليه وسلم نحن اهل
البيت لا يقاس بنا وقال صلى الله عليه وسلم الدعا محجوب حتى
يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله
الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
ماله فيم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت وقال صلى الله
عليه وسلم لا تزول قدما عبد حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه

وعن

وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله فيم انفقه ومن اين اكتسبه وفيم
ابداه وعن حبنا اهل البيت وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل
البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي بلا وتشريدا حتى ياتي قوم من المشرق معهم رايات سود
فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا
فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على
الثلج وقال صلى الله عليه وسلم انا اهل البيت اختار الله
تعالى لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشريدا وتطريدا وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا
بغضا بنوا امية وبنوا المغيرة وبنو مخزوم وقال صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام يبتذلون اهلي فوالله اني لافضلهم اهلا وقال صلى
الله عليه وسلم ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله
ولقرابتهم مني وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
وقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل
بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتي وقال صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يؤذوني
في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني
حتى يحب ذوي وقال صلى الله عليه وسلم ما لي اوذى في اهلي فوالله
ان شفاعتي لتنال قرابتي وقال صلى الله عليه وسلم ما لي اوذى
في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي حتى ان صدا وحكما وسلهبا

لتنالها يوم القيمه وصدا وحكم وسلهب احياء من اليمن وقال
صلى الله عليه وسلم لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا
الا منافق شقي وقال صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو
منافق وقال صلى الله عليه وسلم حرمت الجنه على من ظلمني في اهل
بيتي واذاني في عترتي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا اهل
البيت احد الا ادخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا زيل من الحوض يوم القيمه بسياط من النار
وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا رجل الا
ادخله النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا احد الا زيل يوم
القيمه بسياط من النار وقال صلى الله عليه وسلم من ابغضنا اهل
البيت حشره الله يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله وقال صلى
الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت حشره الله يهوديا وقال صلى
الله عليه وسلم من ابغض احداً من اهل بيتي حرم شفاعتي وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنه على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم
او اعان عليهم او سبهم وقال صلى الله عليه وسلم احبوا اهل بيتي
واحبوا علينا من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي وقال
صلى الله عليه وسلم من سبت اهل بيتي فانما يريد الله والاسلام
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام
فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض اهل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم دخل النار صفن من الصفن وهو جمع القدمين وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة
الاموال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم
وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وقال صلى الله عليه وسلم اول
الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي

فضل العتره

قال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم

به

به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي وقال صلى الله عليه وسلم
في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق
بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب
الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على
الحوض وقال صلى الله عليه وسلم كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت
فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه
وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الاخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي
وقال صلى الله عليه وسلم الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول
الله قال فاني سايلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي وقال صلى
الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم توشكون
ان تردوا على الحوض فاسالكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل
من المهاجرين فقال ما الثقلان قال صلى الله عليه وسلم الاكبر منهما
كتاب الله تعالى سبب طرفه بيد الله تعالى وسبب طرفه بايديكم
فتمسكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي واجاب دعوتي فليستوصي
بهم خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقتلوهم ولا
تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني
ان يردوا على الحوض كهاتين او قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما
لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وقال
صلى الله عليه وسلم اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتي والانصار فهو
لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنيه واما لغير طهر اي حملت به على غير
طهر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انك عترة رسولك فهب مسيئهم

Copyright © King Saud University

لمحسنيهم وهبهم لي قال ففعل وهو فاعله فضله لكم وبفضله لمن
بعدكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه
من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه
من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يعرف حق عترتي والانصار فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما
لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال صلى الله عليه وسلم
احفظوني في عترتي وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنهم الله
ولعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة الزاهد في كتاب الله عز وجل والمكذب
بقدر الله والمسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من
اذل الله والمستحل حرمة الله تعالى وفي رواية لحرم الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك للسنة زاد في رواية والمستاثر بالفيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنهم الله ولعنتهم وكل نبي مجاب
الزايد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله والراغب في غير سنتي
الى بدعة والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتمسك على امتي بالجبروت
ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمرشد اعرابيا بعد هجرتي
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الاكل فوق شبعه والغافل
عن طاعة ربه والتارك لسنة نبيه والمحقر ذنبه والمبغض عترة
نبيه والموذي جيرانه وقال صلى الله عليه وسلم من اذاني في عترتي
فقد اذى الله وقال صلى الله عليه وسلم من اذاني في عترتي فعليه
لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله تعالى على من
اذاني في عترتي وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله تعالى
وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبي واذاه في عترته

فضل الذرية

قال صلى الله عليه وسلم اربعة انا
شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عند اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة
والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم
الاباطيل وقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها وذريتها على النار
وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة فقال علي كرم الله وجهه لم سميت
فاطمة يا رسول الله قال ان الله تعالى قد فطمها وذريتها على النار
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها
ومن احبهم من النار وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله تعالى
غير معذبك ولا ولدك وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه
وسلم لعلي اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا
وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى انك معي في الجنة
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا
وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم ان اول
اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى انك معي في الجنة
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا
وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ان
الله قد غفر لك ولذريتك ولاهلك ولشيعتك فابشر فانك
الانزع البطين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب هذا واشار الى علي زاد في رواية اذا كان يوم
القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا لهم من الله تعالى الا هذا

وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وقال صلى الله
عليه وسلم كل بني ادم ينتمون الى عصبة الا ولدا فاطمة فانا وليهم
وانا عصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل ولد ادم فان عصبتهم
لابيهم الا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم وقال صلى الله عليه
وسلم كل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانا
عصبتهم وابوهم وقال صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فعصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم وقال صلى الله عليه
وسلم كل بني انثى عصبتهم ابوهم ما خلا بني فاطمة فانا وليهم
وعصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم لكل بني انثى عصبة ينتمون
اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم **فهذا** ما تيسر
جمعه من الاحاديث والايات مع اشتغال الفكر بحوادث الملمات
ونسال الله تعالى ونتوسل اليه باوجه الشفعا لديه محمد صلى
الله عليه وسلم ان يجعلنا ممن جعل حبهم اعز ذخاير العقبى وقام
بامتثال قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ولا باس بالاشارة الى ما يستفاد من الاحاديث المذكوره
من الفروع والفوايد المنظوره وانما اخرتها ايثارا لبقا تلك
على نمطها الاطيب وسياقها المستعذب **فاقول** وبالله التوفيق
وبيده ازمة التحقيق استفيد بما سبق مسائل **الاولى** ما اشتهر
من وصفهم بذي القربى والال واهل البيت والعترة والذرية
اما ذوي القربى فقيل ما ينسبون الى جده صلى الله عليه وسلم
الاقرب وهو عبد المطلب من ذكر وانثى وقيل جميع قريش واليه
ذهب ابن عباس وتبعه جماعة من تلامذته وخالفهم اجلهم سعيد
بن جبير فقال علي وفاطمة وابناهما ومر انه لا يتاتى **واما الال**
فاصله اهل او اول ولا يضاف الا الى معظم كخبر حملة القران
ال الله وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة المعظم ويضاف للضمير

على

على الاصح لا لغير عاقل ويدخل المضاف اليه في حكمه كقوله صلى الله
عليه وسلم للحسن رضي الله عنه انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة
الا بقرينة كما لو ذكرا معا نظير الفقير والمسكين والمراد بهم عند
الشافعي والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو ابني هاشم
والمطلب دون اخويهما نوفل وعبد شمس لقوله صلى الله عليه وسلم
انا بنو هاشم وبنو عبد المطلب شي واحد كما سياتي وانما حرمت
عليهم الزكاة لقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اوساخ الناس
وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وكالزكوة كل واجب كالكفارة
ومنها دماء النسك وكالاضحية الواجبة والجزاء الواجب
من اضحية التطوع وكذا المنذور لكن اعتمد السيد السمهودي
حله لهم قال لان المعنى في تحريم الزكاة عليهم وما الحق بها
من الكفارات كون وضعها التطهير بخلاف النذر فان ذلك
ليس وضعه والا لامتنع على العلوي اخذ ما نذر به صاحبه
العلوي ولا قائل به انتهى **قال** السيد عمر البصري ولعله
الاقرب ان شا الله تعالى ويمكن ان يزاد بعد قوله فان ذلك
ليس وضعه بل وضعه التقرب المشعر برفعة المصروف اليه
المناسبة لعلو رتبتهم انتهى نعم لو منعوا حقهم من خمس
الخمس جوز الاصطخري اعطاهم الزكاة واختاره الهروي
ومحمد بن يحيى وافتى به شرف الدين البارزي وغيره وحكاه
الطحاوي عن ابي حنيفة وذهب صاحبه ابو يوسف الى جواز ها
من بعضهم لبعض والحق بهم مواليهم لقوله صلى الله عليه وسلم
موالي القوم منهم وانما لم يلحق بهم بنو اخواتهم مع صحة قوله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لان اولئك لما لم
يكن لهم اب وقبايل ينسبون اليهم غالبا تمحضت نسبتهم
لساداتهم فحرم عليهم ما حرم عليهم تحقيقا لشرفهم والاتهم

Copyright © King Saud University

ولم يعطوا من الخمس لئلا ييأسوا وهم في جميع شرفهم وقيل المراد
بالال بنو هاشم خاصه واليه ذهب ابو حنيفه ومالك واحمد
في روايه عنه وقيل ذريه علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزه
وهم ورثته لو فرض انه يورث وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا
القول فقال من فسر الال بغير هولاء فقد غلط وليس كما زعم وقيل
ان واحه وقيل ذريه فاطمه خاصه وقيل جميع قريش
وقيل جميع امة الاجابه واختاره الازهري وبعض الشافعيه
ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره
بالاتقيا منهم ويويده قوله تعالى ان اولياوه الا المتقون وقوله
صلى الله عليه وسلم ال محمد كل مومن تقي وضعف بان المراد بالصلاه
عليهم الرحمه المطلقه وهي تعم غير الاتقيا ايضا والخبر المذكور
سنده واه جدا والعبره بالانتساب بالابا دون الامهات
نعم شرف النسبه اليه صلى الله عليه وسلم والسياده تعم
اولاد البنات مطلقا واما اهل البيت فقيل النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل نساوه واهل بيت سنبه وقيل بنوا
هاشم وقيل بنوا عبد المطلب وقيل ال علي وعقيل وجعفر
والعباس وقيل من اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم بنسب او سبب
وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل علي وفاطمه وابناهما وهو
المعتمد الذي عليه جمهور العلما ويدل له ما في مسلم انه صلى
الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجا الحسن فادخله تحته ثم الحسين فادخله ثم فاطمه
فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وللترمذي عن عمر بن
ابي سلمه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت
هذه الايه على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمه فدعا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه وحسنا وحسينا فجللهم
بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هولا بيتي فاذهب
عنهم الرجس قالت ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانت على خير وفي روايه انت الى خير انت من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وللترمذي ايضا وقال حسن صحيح عن ام
سلمه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن
والحسين وعلي وفاطمه رضوان الله عليهم كسا وقال هولاء
اهل بيتي وحامتي اي بالتشديد اي خاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال انك
على خير وللدولابي عن ام سلمه رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ ثوبا فجلله فاطمه وعليا والحسن والحسين
وهو معهم ثم قرا هذه الايه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت ادخل معهم فقال
مكانك انك على خير والغساني في معجمه عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا راسه فعملت فاطمه له حريره
فجات ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم اين زوجك اذهبي فادعيه فجات به فاكلوا فاخذ
كساء فاداره عليهم وامسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى
الى السما وقال اللهم هولا اهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم عدو لمن عاداهم واخرج الحافظ عبد العزيز
بن محمود بن المبارك بن الاخضر في معالم العتره النبويه عن
ام سلمه اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاته فاطمه
رضي الله عنها غدية ببرمة لها فيها عصيده تحملها على طبق
لها حتى وضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك قالت هو في

Copyright © King Saud University

البيت قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه فجات تقود ابنيها
كل واحد منهما بيد وعلي يمشي على اثارهم حتى دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسهما في حجره واجلس عليا عن يمينه
وفاطمة عن يساره قالت ام سلمه فاجتذب كسا خيبريا فلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا واخذ بيده اليسرى طرف
الكسا والوى بيده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله الست
من اهلك قال بلى فادخلي الكسا بعد ما قضى دعاه لابن عمه وبنيه
وابنته فاطمه رضي الله عنهم فقوله صلى الله عليه وسلم لام
سلمه انت على مكانك وانت الى خير اشاره الى انها من بيت السكنا
وكان القصد حينئذ افراد من ذكر من بيت النسب تنويها بعظيم
قدرهم **ولذا قال** لها في الروايه الاخرى انت من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اي وهن داخلات بمقتضى سياق الايه
ولذا جا في روايه لاحمد وانا يا رسول الله قال وانت وفي روايه
اخرى بلى ان شاء الله تعالى فاراد بهذا انها من اهل بيت سكناه
واراد بالاول من هو من بيت نسبه وليست منهم وكذا قال
صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع وانت من اهلي قال
واثله انها لمن ارجى ما ارجوه وقال صلى الله عليه وسلم اسا
منا اهل البيت ظهرا البطن **وفي الحديث** ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله امن اهل البيت
انا قال نعم فعد هولاء منهم باعتبار صدق محبتهم وعظيم قربهم
واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه
وسلم وبه يجتمع اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما
جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب به ام سلمه وواثلة
والحاصل ان لاهل البيت اطلاقات اخصها النراقه

الى

الى بني هاشم والمطلب والثاني شموله لازواجه صلى الله عليه وسلم
وهو اعم من الاول والثالث شموله لمطلق الذريه كاولاد البنات
وان سفلن ولمطلق القرابه سوا كانت من قبل الرجال ام من
قبل النسا وهذا اعم من الاولين والرابع شموله للموالي ايضا
وهو اعم من الثلاثه **واما العتره** وهي بكسر العين المهمله
وسكون المثناه الفوقيه فقال في القاموس نسل الرجل ورهطه
وعشيرته الادنون انتهى وقيل اهل بيته الاقربون والابعدون
لقول ابي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيضته التي تفقات عنه وقيل ان العتره تطلق لغة
على الاقربين والابعدين واشار صلى الله عليه وسلم بقوله
اهل بيتي ليبين ان المراد بهم الادنون وقيل الذريه ورجحه
في شرح المهذب واما الذريه وهي بضم الذال المعجمه وقد
تكسر فنسل الانسان من ذكر وانثى وقد تختص بالنسا والاطفال
ومنه ذراري المشركين من الذرء وهو الخلق سقطت همزته
لكثرة الاستعمال وقيل من ذرفق وقيل من الذر وهو النمل الصغير
لانهم خلقوا اولا امثله وعليها فلا همز فيه ويدخل فيهم اولاد
البنات عند الاكثر ويدل له قوله تعالى ومن ذريته داود
الى قوله تعالى وعيسى **وقال** ابو حنيفه لا يدخلون وهو روايه
عن احمد واجمعوا على دخول اولاد فاطمه في ذريته صلى الله عليه
وسلم **المسيلة الثانيه** ما ذكره اصحابنا ان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه نسبة صحيحه
نافعه في الدنيا والاخره ومن ثم وقع من امير المومنين عمر بن
الخطاب من الالحاح على علي في ابنته ما مر واعتبروا ذلك في
الاحكام كالوقف والوصيه والكفاه فلا يكافي هاشمي غير
شريف شريفه ويصرف الوقف على اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

والموصى به لهم اليهم دون غيرهم ولا يعقد بخلاف من منع ذلك من
بني اميه وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق
لانقطاع حكم التبني قال السيوطي في العجاجه ولم يذكروا مثل ذلك
في اولاد بناته فالخصوصيه للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمه
الاربعه ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسن والحسين
ينسبون اليهما فينسبون اليه واولاد زينب وام كلثوم ينسبون
الى ابيهم عمر وعبد الله لا الى الام ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم
لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة
الشرع في ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وانما خرج اولاد
فاطمه وحدها للخصوصيه التي ورد الحديث بها وهو مقصود
على ذرية الحسن والحسين اخرج الحاكم في المستدرك عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبه الا
ابني فاطمه فانا وليهما وعصبتهما واخرج ابو يعلى في مسنده
عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل بني ام عصبه الا ابني فاطمه انا وليهما وعصبتهما فانظر
الى لفظ الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين
دون اختيهما لان اولاد اختيهما انما ينسبون لابائهم ولهذا
جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفه لا يكون شريفا اذا لم
يكن ابوه كذلك كما هو معلوم ولهذا الحكم صلى الله عليه وسلم
كذلك لابني فاطمه دون غيرها من بناته لان اختها زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون
كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت بنتا وهي امامه بنت ابي
العاص بن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم هذا الحكم
مع وجودها في زمنه فدل على ان اولادها لا ينسلون اليه
لانها بنت بنته واما هي فكانت تنسب اليه بنا على ان اولاد

[illegible]

بناته

بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين
في ان ولده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم هذا تحرير القول
في هذه المسئله وقد خبط جماعة من اهل العصر ولم يتكلموا فيه بعلم
ثم قال ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر الاول على كل من كان
من اهل البيت سوا كان حسنيا او حسينيا او علويا من ذرية محمد
بن الحنفيه وغيره من اولاد علي بن ابي طالب او جعفريا او
عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك
بقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري
الشريف الزينبي فلما ولي الخلفا الفاطميون بمصر قصروا ذريه
الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر الى الان
وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريفه ببغداد لقب
كل عباسي وبمصر لقب كل علوي انتهى قال الشيخ ابن حجر في
التحفه في باب الوصايا والشريف المنتسب من جهة الاب الى الحسن
والحسين لان الشرف وان عم كل رفيع الا انه اختص باولاد فاطمه
رضي الله عنها عرفا مطردا عند الاطلاق انتهى ومثله السيد وهو في
الاصل من يفوق اقرانه وخصه العرف باولاد الحسين رضي الله
عنهما في جميع الجهات الاسلاميه من غير نكير المسئلة الثالثه
عظم الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وتحريم اهل بيته على
النار وهو فايدة التطهير المذكور وغايته اذ منه الهام الانابه
الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحه ومن ثم لما ذهبت عنهم
الخلافه الظاهره لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن رضي الله
عنه عوضوا عنها الخلافه الباطنه حتى ذهب كثير من القوم
ان قطب الاوليا في كل زمن لا يكون الا منهم وكانوا اول من يرد
الحوض واول من يشفع لهم ولا ينافيه ما صح اول من يرد على الحوض

Copyright © King Saud University

فقرا المهاجرين الشعث لان الاولية فيه اضافية ولاما ورد
اولمن اشفع له من امتي اهل المدينه ثم اهل مكة ثم اهل الطايف
لانه من حيث البلدان وذالك من حيث ترتيب القبايل فيبدا من
اهل البيت باهل المدينه ثم اهل مكة ثم الطايف وكذا قريش
والانصار قال بعض العارفين ولا يعرف حكم هذه النسبه لاهل
البيت الا في الدار الاخره فانهم يحشرون مغفورا لهم قال الله
تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباهم وازواجهم وذرياتهم
قال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنه فيقول اين ابي اين
امي اين زوجي فيقال له لم يعملوا امثل عملك فيقول كنت اعمل
لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنه وصح عن ابن عباس في قوله
تعالى الحقنا بهم ذرياتهم انه قال ترفع ذرية المومن معه
في درجته يوم القيمه وان كانوا دونه في العمل وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المومن اليه حتى يلحقهم في درجته
وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه وليس المراد المعية من
حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير قوله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين الايه ليس المراد ان يكونوا في
درجة واحده بل المراد بحيث يتمكن كل من ذرية الاخر من ملاقاته
وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وجاء في
الاثار ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله وولده وذريته
ومن حواليه وقوله صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين
يعني الحسن والحسين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمه
وفي روايه كان معي في الجنه ومن ثم كانوا امانا لاهل الارض
وشبههم صلى الله عليه وسلم بسفينة نوح من ركبها نجا
وبباب حطة من دخله غفر له اي على الوجه المطلوب وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا لاختصاصهم بامور ه

الظاهره

الظاهره والباطنه بالعيبه والكرش لان العيبه ما يحرز فيه
نفيس الامتعه والكرش مستقر الغذا وسماهم كالقران ثقلين
لعظمهما وكبر شانهما لان الثقل محركا يطلق لغة على كل شي
نفيس مصون اذ هما معدن العلوم الشرعيه والاسرار اللدنيه
ولان العمل بما يتلقى عنهما والعمل بواجب حرمتهما ثقيل ومنه
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ووقع الحث بالتمسك
بهم وفيه اشاره الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى
يوم القيمه كما ان الكتاب العزيز كذلك وان من تاهل منهم
للمراتب العليه والوضايف الدينيه مقدم على غيره واخرج ابن
عساكر من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقيض في راس كل
مايه سنه رجلا من اهل بيتي يعلم امتي الدين واخرج ابن
اسمعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه قال سمعت احمد بن
حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله يمن على اهل دينه في راس كل مايه سنه برجل من اهل بيتي
يبين لهم امر دينهم قال تاج الدين السبكي في الطبقات
وههنا دقيقه ننبهك عليها فنقول لما لم نجد بعد المايه الثانيه
من اهل البيت من هو بهذه المثابه ووجدنا جميع من قيل انه
مبعوث في راس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي علمنا
انه الامام المبعوث الذي استقر امر الناس على قوله وبعث
بعده في راس كل مائه من يقرر مذهبه قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى واقول اولا ان الروايه المعتمده بقوله من اهل
بيتي وان كانت غير معروفة السند فان احمد اوردها بغير
سند ولم يوقف على اسنادها في شي من الكتب ولا الاجزاء
الحديثية الا انها في غاية الظهور من حيث المعنى فان القايم

Copyright © King Saud University

فى هذا المنصب الشريف جدير بان يكون من اهل البيت النبوى
وهو نظير قول من اشترط فى القطب ان يكون من اهل البيت لان القطب
من شانه غالبا الخفا وعدم الظهور فاذا لم يوجد فى الظاهر من
اهل البيت من يصلح بالاتصاف بالقطبيه حمل على انه قام بذلك
رجل منهم فى الباطن واما القائم بتجديد الدين فلابد ان يكون
ظاهرا حتى ينتشر علمه فى الافاق وينتشر فى الاقطار ولا يمكن ان
يقال فى المائه السابقه لعل رجلا من اهل البيت قام بذلك فى
الباطن لان ذلك غير مقصود فى الحديث والحاصل ان لا وجه من
حيث المعنى ان المناصب الثلاثه لا يقوم بها الا رجل من اهل البيت
منصب الخلافه الظاهره وهى القيام بامر الامامه ومنصب الخلافه
الباطنه وهى القطبيه ومنصب تجديد الدين على راس كل مائه
ولكن يبقى النظر فى تحرير المراد باهل البيت فان اراد صلى الله
عليه وسلم بقوله رجل من اهل بيتى من قريش كما هو المراد فى
الخلافه الظاهره اتسع الامر وسهل وحينئذ فلا يعدم واحد
من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون اراد بذلك ما هو
اعم من كونه من اهل البيت بالنسب او بالولا فقد صح ان مولى
القوم من انفسهم وقد الحق موالى اله صلى الله عليه وسلم باله
فى تحريم الزكاه وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لموليين
له حبشى وقبطى انما انتما رجلان من ال محمد رواه الطبرانى
بسند حسن ومن لطيف ما يورد هنا تقوية لذلك ما اخرجه
ابن عساكر عن الحسن بن ابى الحسن قال كان حى من الانصار
لهم دعوة سابقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
منهم ميت جات سحابة فامطرت قبره فمات مولى لهم فقال
المسلمون لننظر اليوم قوله صلى الله عليه وسلم مولى القوم
من انفسهم فلما دفن جات سحابه فامطرت قبره وان كان

المراد

المراد ما هو اخص من ذلك احتاج الى النظر فيه وقد اشترط
بعضهم فى القطب ان يكون حسينيا والارجح الاكتفا فيه بمطلق
اهل البيت كالخلافه الظاهره ثم ما ذكره السبكى من التاويل ينبو
عنه لفظ الحديث بلا شك فان لفظه صريح فى ان المبعوث نفسه
رجل من اهل البيت فكيف يكتفى فى ذلك بكونه من غيرهم وهو متمذهب
بمذهب من هو من اهل البيت هذا بعيد جدا فلا بد من احد
امور اما عدم اعتبار هذا القيد لعدم ثبوت الروايه واما
حمله على ما هو اعم من اهل البيت بالنسب او بالولا واما ان يقال
يكفى ان يكون منهم من جهة الام وهذا الاخير هو الصحيح بل الصواب
انتهى **واما اهل البيت** الذين هم امان لاهل الارض فالظاهر
ان المراد بهم الاعم بدليل روايه وامان لاهل الارض من
الاختلاف الموالاه لقريش وحينئذ يحتمل ان المراد العلما منهم
الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السما ويحتمل ان المراد اعم
من ذلك فيدخل سائر اهل البيت وهذا هو الاظهر لان الله
تعالى لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبى صلى الله عليه وسلم
جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقضوا انطوى
بساطها فالحق الله تعالى وجود اهل بيته صلى الله عليه وسلم
بوجوده صلى الله عليه وسلم **وقد قال** الله تعالى وما
كان ليعذبهم وانت فيهم واما عالم قريش الذي يملا الارض
علما فهو الامام الشافعي رضي الله عنه كما قاله الامام احمد والامام
ابو نعيم وغيرهما ولا يمترى فى ذلك الا جاهل او متعصب
المسئلة الرابعة وجوب محبتهم وتحريم بغضهم وندب
توقيرهم وصلتهم لا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبويه
وقد اكثر السلف من ذلك ففى البخاري عن الصديق رضي الله عنه
انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته وقال

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من قرابتي وقال لئن اصل قرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي وقال
لفاطمه رضي الله عنها لما اعتذر اليها من منعه ما طلبت من
تركة النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلكم احب الي من ان اصل
قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه
ان عيادة بني هاشم فريضه وزيارتهم نافلة ولما فرض للناس
قالوا ابدا بنفسك فابى وبدا بالاقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصح عن ابن عباس في قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما وما ذكر عنهما صلاحا وروي
انه كان بينهما سبعه او تسعه اباء ومن ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ودخل عبد الله
ابن الحسن المثنى على عمر بن عبد العزيز فرفع مجلسه واقبل عليه
وقضى حوائجه ثم اخذ بعكنه من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال
اذكرها عندك للشفاعه فلامه قومه فقال حدثني الثقه
حتى كاني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انما فاطمه بضعه مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمه يسرها
ما فعلت بابنها وغمزت بطنه لانه ليس احد من بني هاشم
الا وله شفاعه ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وقال
رضي الله عنه ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم
احب الي من اهل بيتي ولما ضرب جعفر بن سليمن العباسي والي
المدينه الامام مالك رضي الله تعالى عنه قال اشهدكم اني جعلته
في حل وقال خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي
منه ان يدخل بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينه
اقاده منه فقال والله ما ارتفع منها سوط الا وقد عفوت

عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام
ابو حنيفه رضي الله عنه يعظم اهل البيت ويتقرب بالانفاق
عليهم حتى نقل انه بعث الى بعض المستترين منهم اثنى عشر الف
درهم دفعة واحدة وكان يامر اصحابه برعاية احوالهم واقتفا
اثارهم والاقتدا بانوارهم وكان الامام احمد اذا جاه احد منهم
قدمه بين يديه ومشى خلفه ولمبالغة امام الايمه محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه صرح بانه من شيعتهم حتى نسبه الخوارج
الى الرفض فاجاب عن ذلك بقوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى ● واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ● فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب ال محمد ● فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا ● ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ● حب امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ● فانني ارفض العبادي

وقال له الامام المزني انك رجل توالي اهل البيت فلو عملت في
هذا الباب ابياتا فقال ● فما زلت كاتما حبك حتى كانني
برد جواب السائلين لاعجم ● واكتم ودي مع صفا مودتي
ليسلم من قول الوشاة واسلم ● وقال رضي الله عنه

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ● روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ● رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ● بحبيهما حتى اوسد في الرمل

واعتقد ان مسيئهم مغفور في ضمن محسنهم واحذر ان تمنى النفس
في بغضهم بما يرمى به بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع
فهذا لا يخرجه من دائرة الذريه ولا النسبه البنويه والولد

العاق لا يمنع الارث والانتساب والظن الجميل بالصديق والفاروق
ان يعفو عمن وقع فيهم من اقارب حبيبهم صلى الله عليه وسلم
واذا بلغ التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ما مر عنه
فكيف بالشيخين في امر لا ضرر عليهما فيه اذ هما في حصن النبي صلى
الله عليه وسلم وحماه الاعظم المنيع والضرر في ذلك خاص
بقايله بل قد لاحظ بعضهم تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو
عن احاد امته وانشد • من نال مني او علقت بذمته •
ابرأته لله شاكر نعمته • أأرى معوق مسلم يوم الجزا
او ان اسوء محمدا في امته • والشفاعة اصالة لذوي الجنايه بل قال
بعض الايمه لا يخرج احد من اهل البيت حتى يطهر من الدنس المعنوي
بمرض ونحوه وقد قال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن مسيئهم
نعم محل ذلك في غير الحدود وحقوق الادميين فمن اتى منهم
بما يوجب حدا اقمناه عليه كالتايب اذا بلغ الحاكم امره وقد
زنا وسرق مثلا فانه يقيم الحد عليه وان تحققنا توبته وانه
مغفور له كما عزوا امثاله قال بعضهم نقيم الحد عليه على سبيل
ان العبد يطهر رجل سيده من قذرها وهذا كقوله صلى الله عليه
وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود وفي روايه
زلاتهم وفسرهم الشافعي رضي الله عنه بمن لم يعرف بالشر قيل
اراد اصحاب الصغاير وقيل من يندم على الذنب ويتوب وفي روايه
عثراتهم وجهان صغيره لا حد فيها او اول زلته ولو كبيره
صدرت من مطيع وكلام ابن عبد السلام صريح في ترجيح الاول
منهما فانه عبر بالاوليا وبالصغاير فقال لا يجوز تعزير الاوليا
على الصغاير وزعم سقوط الولايه بها جهل ونازعه الاذرعي
في عدم الجواز بل ظاهر كلام الشافعي سن العفو وبان عمر رضي
الله عنه عزر غير واحد من مشاهير الصحابه رضي الله عنهم

وهم

وهم روس الاوليا وسادات الامه ولم ينكر احد عليه قال القرطبي
والاحاديث تقتضي وجوب احترام اله وتوقيرهم ومحبتهم وجوب
الفروض التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا اما علم بانهم جزء
منه صلى الله عليه وسلم فانهم فروعه الذين نشوا عنه ومن ثم
قال القاضي عياض ما حاصله من سب احدا من ذريته صلى الله
عليه وسلم ولم يقم قرينه على اخراجه صلى الله عليه وسلم قتل والمراد
بالاراده في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش العزم
والتصميم والمبالغه او يكون ذلك من خصايصهم فلا ينافي ان
حكم الله تعالى المطرد في عدله ان لا يعاقب على مجرد الاراده لان
من خصايص هذه الامه عدم مواخذتها بما تحدث نفسها قال صلى الله
عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل وحكمة دعايه صلى الله عليه وسلم على من ابغضهم
بكثرة المال والعيال لانه لا حامل على بغضهم الا الميل الى الدنيا لما
جبلوا عليه من محبة المال والولد فدعاوه صلى الله عليه وسلم بذلك
مع سلبهم نعمته فتكون نعمه عليهم لكونهم نعمة موهبة على
يديه بخلاف دعايه صلى الله عليه وسلم لانس وغيره بذلك فان
القصد كون ذلك نعمه عليهم فيتوصلوا به الى ما رتب عليه من الامور
الاخرويه والدنيويه النافعه وافاد قوله صلى الله عليه وسلم
متبعا لسنتي ان مجرد محبتهم من غير سنته كما زعمته الرافضه ونحوهم
لا يفيد شيا • تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع • بل
ربما يكون عليه وبالا سيما ان افرط وجره الى بدعة كتنقص احد من
الصحابه رضوان الله تعالى عنهم اجمعين او تقديم احد على الشيخين
في الفضل والخلافه والمحبه نعم من احب المفضول لامر دنيوي
كقرابته لا منع في ذلك ولا ينافي ذلك كون اهل البيت افضل منهما

Copyright © King Saud University

من حيث انهم بضعة منه صلى الله عليه وسلم التي لا يعادلها شي
فقد توجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فان الامانة التي في
ابي عبيدة لم يحض ابو بكر رضي الله عنه بمثلها على انه هذا تفضيل
لا يرجع لكثرة ثواب وما احدثه الرافضة ونحوهم من الندب والنوح
يوم عاشورا واعمين ان ذلك محبه لاهل البيت لان المحبه الخارجه عن
الشريعه عداوة في الحقيقه فهذا من تزيين الشياطين كما زينوا
لقوم اخرين فاتخذوه عيدا فاظهروا الزينه كالخضاب ولبس الجديد
من الثياب وصار هولا لجهلهم يتخذونه موسما واولئك جعلهم يجعلونه
ماتما بل ينبغي الاسترجاع امتثالا للامر واحراز المارتبه الله عليه من
الاجر وما قيل ان فيه توبة داود واستوا السفينه ونجاة الخليل
وفدا الذبيح ورد يوسف عليهم الصلاة والسلام وامثال ذلك فكله
وضع الكذابين كما بينه العلما **نعم** ورد من طرق قوله صلى الله
عليه وسلم من وسع على عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر
سنته وقال صلى الله عليه وسلم من صام عاشورا فكانما صام السنه
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال صيام عاشورا احتسب على الله تعالى
ان يكفر السنه التي قبل وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
ان كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فان فيه يوما تاب
الله فيه على قوم ويتوب فيه على اخرين وفيه حث اكيد على تجديد
التوبه وروى الحاكم من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه
والكلام فيمن خص عاشورا بذلك بخلاف من فعل لحاجه او عاده
وعليه حمل ما روى ان بعض العلما اكتحل يوم عاشورا فعوتب في ذلك
فانشد وقائل لم كحلت عينك • يوم استباحوا دم الحسين •
فقلت كفوا احق شي • يلبس فيه السواد عيني •
ولنختم هذه المقدمه باموراحدها يتاكد على اهل البيت خاصه
وعلى الناس عامه الاعتنا بتحصيل العلوم الشرعيه والتحلي بالاخلاق

النبويه والتخلي عن الصفات الدنيه فان القبيح من اهل البيت اقبح
منه من غيرهم **ولهذا** قال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما
يا بني ان الكذب ليس باحد من هذه الامه اقبح منه بي وبك وباهل
بيتك يا بني لا يكونن شي مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره
اليك من معصيته فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والاخره
وقال الحسن المثنى اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين ووالله اني لارجو ان يوتى المحسن منا اجره مرتين **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها
وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي هولا يرون انهم اولى الناس
بي وليس كذلك وان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
وقال صلى الله عليه وسلم ان ال بني فلان ليسوا لي باوليا انما وليي
الله وصالح المومنين لكن لهم رحم سابلها ببلالها **وقال** صلى الله
عليه وسلم يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن
كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من
النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمه انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من
الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها **وقال** صلى الله عليه
وسلم يا بني هاشم لا ياتي الناس يوم القيمه بالاخره يحملونها على
صدورهم وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اوليائي المتقون يوم القيمه وان كان
نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها
على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا او عرض بكلا عطفيه
فان قلت هذه الاحاديث تعارض الاحاديث السابقه في فضا يلهم
قلت لا تعارض لانه صلى الله عليه وسلم لا يملك شيا لا نفعا
ولا ضرا ولكن الله تعالى يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعه

Copyright of King Saud University

العامه والخاصه فهو لا يملك الا ما ملكه الله تعالى واليه يشير الاستثنا
في قوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بصلتها ولذا قوله
صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيا اي بمجرد نفسي من غير
ان يكرمني به الله من شفاعة او مغفرة ونحو ذلك واقتضى مقام
التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اوفى الناس حظا
في باب التقوى وصية الله تعالى الخطاب بذلك مع الايماء الى حق
رحمه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها
بالذي لها عند الله عز وجل وفي رواية لاخبرتها بما لمحسنها
عند الله من الثواب وقيل ان هذه الاحاديث محموله على من مات
كافرا وقيل خرجت مخرج التغليظ والتنفير وقيل ان هذا كان
قبل ان يعلمه الله تعالى انه يشفع عموما وخصوصا ولما خفي هذا
الجمع عن بعضهم تاول حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان
امته صلى الله عليه وسلم تنسب اليه يوم القيمه بخلاف امم الانبيا
لا ينسبون اليهم حكاه وجها في اصل الروضه وردوه بما سبق
عن عمر رضي الله عنه في اسناده اليه وبذكر الضمير مع السبب
والنسب وبان في الاحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الامه الى
انبيائهم ففي البخاري يجي نوح عليه السلام وامته الحديث
واما قوله صلى الله عليه وسلم ان اوليائي يوم القيمه المتقون
وانما وليي الله وصالح المومنين فلا ينفي نفع رحمه وشفاعته للمذنبين
من اهل بيته كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكباير من امتي نعم ينتفي عنهم بذلك الوصف بولاية الله
ورسوله واعظم بها خساره واساه ان يمنح الله تعالى العبد
قرب النسب من افضل خلقه فيلغي هذه النعمه بتعاطي ما يسوءه صلى
الله عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من
شرفه عمله والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من

اكرم

اكرم عن ذل النار وجهه وما احسن قول امرئ القيس •
لسنا وان احسابنا كرمت • يوما على الاحساب نتكل •
نبني كما كانت اوايلنا • تبني ونفعل مثلما فعلوا •
الثاني ترك الفخر بالابا والاحساب قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم اكرم الناس عند الله اتقاهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان انسابكم هذه ليست بمسبة على
احد كلكم بنو ادم طف الصاع لم يملاه ليس لاحد على احد فضل
الا بالدين وتقوى فكفى بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فاحشا وقال
صلى الله عليه وسلم الناس لادم وادم نطف لن يملوه ان الله
لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمه الا عن اعمالكم اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم الناس مستوون
كاسنان المشط ليس لاحد على احد فضل الا بتقوى الله عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله وقال صلى
الله عليه وسلم لابي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا
ان تفضله بتقوى وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان
ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على
احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم
المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على
بعض وقال صلى الله عليه وسلم كرم المومن دينه ومروته عقله
وحسبه خلقه وقال صلى الله عليه وسلم من ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم عبية الجاهليه وتعاظمها باباتها فالناس رجلان بر تقي
كريم على الله تعالى وفاجر شقي هين على الله تعالى ان الله تعالى
يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

Copyright King Saud University

وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم **وقال** صلى الله عليه
وسلم لا تفتخروا بآبايكم الذين ماتوا في الجاهليه فوالذي نفسي بيده
ما يدحرج الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهليه **وقال**
صلى الله عليه وسلم ليدعن الناس فخرهم في الجاهليه او ليكونن ابغض
الى الله تعالى من الخنافس **وقال** صلى الله عليه وسلم لينتهين
اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن
اهون عند الله تعالى من الجعل الذي يدهده الخرا بانفه اي يدحرجه
ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهليه انما هو مومن تقي
وفاجر شقي الناس كلهم بنوا ادم وادم خلق من تراب ان الله لا ينظر
الى صوركم وابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم **وقال** صلى الله عليه
وسلم اقترا الحسب الفخر والعيبه بكسر العين وضمها الكبر والتفاخر
والجعل بضم الجيم واحد الجعلان بكسرها حيوان معروف كالخنفسا
وطف الصاع قريب من ملئه اي بعضكم قريب من بعض في النقصان
عن ملي الصاع ليس فيكم من يملوه ولله در القايل •

لعمرك ما الانسان الا بدينه • فلا تترك التقوى اتكالا على النسب •
فقد رفع الاسلام سلمان فارس • وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب •

وممّا ينسب لمحمد بن الربيع الموصلي •

الناس في صور التمثال اكفاء • ابوهم ادم والام حواء •
فمن يكن منهم في اصله شرف • يفاخرون به فالطين والماء •
ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء •
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء •
ففز بعلم تعش حيا به ابدا • الناس موتى واهل العلم احياء •

وللامام القطب القسطلاني رحمه الله تعالى •

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه • ومن عجب جات يد الشوك بالورد •
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله • ليظهر صنع الله في العكس والطرد •

واجاب

واجاب **الامام الحليمي** عن الاحاديث التي وقع فيها الانتساب
الى الابا بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك الفخر وانما اراد تعريف
منازل اولئك ومراتبهم ومن ثم جا في بعض الروايات قوله ولا
فخر فهو من التعريف بما يجب اعتقاده او هو اشاره الى نعم الله تعالى
فهو من التحدث بالنعمه **الثالث** ينبغي لكل احد ان يكون له غيره
على هذا النسب العظيم والاعتنا بضبطه على الوجه المستقيم ولم
تزل انساب اهل البيت مضبوطه على تطاول الايام واحسابهم
محفوظه عن ان تدعيها اللئام وقد قام بتصحيحها في كل زمان
من الامه علامون ونهض لتنقيحها من الايمه فهامون ياثرها
الخلف عن السلف فلا يمترون فيمن جار منهم نسبة الشرف مع
ان وسامته على وجوههم لايحه ونفحات ارجه من عرفهم فايحه
ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه في الحال من شمه هذا والاستفاضه
يثبت بها النسب المصون ومن انتسب الى غير الله فهو ملعون
فقد قال صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين **وقال** صلى
الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه
او يري عينيه ما لم تريا او يقل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل **وقال** صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى
لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب
فليتبوا مقعده من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم من ادعى
الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنه حرام عليه ومن هنا
توقف جماعة عن الدخول في الانساب ثبوتا ونفيا لاسيما نسب
اهل البيت المطهر والعجب من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينه
وحجه مموهه يسالون عنها يوم القيمه وقد شاع ذلك في هذا
الزمان وتساهل الناس فيه تساهلا شديدا وسلكوا فيه امرا

Copyright © King Saud University

لايراه احد سديدا فظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسلكوا في هذا
الاتصاف قلة الانصاف وسارعوا الى ثبوت هذه الانساب الى من
لاامانه له على ماد ون النصاب ولو كشف النقاب وزال الحجاب
لظهر لهم انهم لم يسلكوا فيه طريق الصواب فيتعين ترك الانتسا
اليه صلى الله عليه وسلم الابحق ومن ثم وقع الاصطلاح على
اختصاص اولاد الحسن والحسين بلبس الثياب الخضر وسببه ان
المامون اراد ان يجعل الخلافه فيهم فجعل لهم هذا الشعار
لكون السواد شعار بني العباس والبياض شعار سائر الناس
والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود ثم انثنى عزمه ورد
الخلافه لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف لكنهم اختصروا
الثياب الى قطعة خضرا توضع على عمايمهم تسمى شطفه قال
الشهاب في الريحانه وهو لفظ محدث لم يذكره اهل اللغه وكانه
بمعنى خرقه صغيره من قولهم في شظف من العيش اي في قلة وضيق
انتهى ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن في سنة ثلاث
وسبعين في سبعمائه امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن
ان يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك في
اكثر البلاد وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره من ذلك
قول الاعمى البصير شارح الالفيه • جعلوا لابنا الرسول علامة •
ان العلامة شان من لم يشهر • نور النبوة في وسيم وجوههم •
يغني الشريف عن الطراز الاخضر • وقال الاديب محمد بن ابرهيم الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس • خضر باعلام على الاشراف •
والاشرف السلطان خصصهم بها • شرفا ليعرفهم من الاطراف •
قال الحافظ السيوطي هذه العلامه ليس لها اصل في الشرع
ولا في السنه وحظ الفقيه في ذلك اذا سئل ان يقول لبس
هذه العمامه بدعه مباحه لايمنع منها من ارادها من شريف

وغيره

وغيره ولا يومر بها من تركها من شريف وغيره والمنع منها لاحد من
الناس كاينا من كان ليس امرا شرعيا لان الناس مظبوطون بانسابهم
الثابته وليس لبس العلامه مما ورد به شرع فيتبع ايجابا ومنعا
اقصى ما في الباب انه احدث التمييز لهولاء من غيرهم فمن الجايز ان
يخص ذلك بخصوص الابنا المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجايز ان يعم في كل اهل البيت
وقد يستانس فيها بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يوذين وقد استدل بها بعض العلما على تخصيص
اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيبجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن
والله اعلم انتهى وعلم النسب فن جليل وهو من جملة فنون علم
الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون
به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثرات في المال منساة
في الاثر وفي روايه في الاجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا من انسابكم ما تصلوا به ارحامكم والله ليكون بين الرجل واخيه
الشي ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لاوزعه ذلك
من انتهاكه ومن فوائده معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ينتمي اليه والتمييز بين بني عبد مناف هاشميها ومطلبيها
وعبسيهما ونوفليها وبين قريش من كنانه والاوس والخزرج والعربي
من العجمي والمولى من الصريح ومن فوائده الشرعيه الخلافه
والكفاه وتجنب تزويج من يحرم عليه والقيام بمن يجب عليه
نفقته ومعرفة من يتصل به نسبه ممن يورثه ومعرفة ذوي الارحام
المامور بصلتهم ومعاونتهم وغير ذلك وقد قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا اي ليحصل التعارف بينكم فيرجع

Copyright King Saud University

كل الى قبيلته وقال مجاهد ليعرف بعضكم بعضا بالنسب كما يقال
فلان بن فلان من كذا وكذا اي من قبيلة كذا او اما حديث علم النسب
علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقال الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقا
الغرف كلام لا يثبت ولذا قال ابن عبد البر لم ينصف من زعم
ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال ابن حزم ان فيه
ما هو فرض على كل احد وما هو فرض الكفايه وما هو مستحب ثم فصل
ذلك بما يطول ايراده قال الحافظ ابن حجر ويظهر حمل ما ورد من
ذمه على التعمق به حتى يشتغل به عما هو اهم منه وحمل ما ورد في
استحسانه ما يعين على كثير من الفوائد وقد رأينا ان في الاقتصاد
على ما ذكرنا كفايه والله سبحانه ولي التوفيق والهدايه

الباب الاول في نسبهم الكريم وتنقلهم في

الاقاليم واستقرارهم بمدينة تريم اعلم ارشدنا الله واياك
للهدايه وانقذنا من ربقات الغوايه ان نسب الساده الاشراف
من بني علوي مجمع عليه عند اهل التحقيق متواتر عند ارباب التوفيق
مشهور عند العلما الاعيان مذكور في كتب هذا الشان وقد
اعتنى ببيانه واوضح حججه وتبيانه جمع كثير من العلما وجم غفير
من الفضلا لاسيما السيد الجليل علي بن ابي بكر والامام المحدث
محمد بن علوي خرد فانهما اطلقا سنان القلم في هذا المجال واطالا
فيه من الاستدلال والحامل لهما على بسط المقال مع انه اشهر
من الشمس وقت الزوال واوضح من البدر ليلة الكمال خوف انكار
حاسد متغافل وغبي جاهل وان يبكت بخبث طبعه في خفا
ويثقب بطفر حسده جلامد الصفا بل وربما وقع بعض ذلك
مما ظهر عليه اثر الشقاوه وختم الله على قلبه وجعل على بصره
غشاوه ووقع لبعضهم في فهم هذه النسبه مزيد خلل فاقدم
على امر لبيته عنه نكل فزعم ان قولهم ال باعلوي يدل على انهم

من

من ذرية علي من غير الحسن والحسين وقد وقع هذا ايضا لبعض
ابناء الوقت مما كبد الخزي والمقت وهذا الزاعم البارد الذي
لا يصدر الا من جاهل معاند مدفوع بان هذا عرف لاهل الديار
الحضرميه وان لم يكن من وضع العربيه فيلزمون الكنيه الالف
بكل حال على لغة القصر فيقولون لبني حسن باحسن ولبني حسين باحسين
ولبني علوي باعلوي وانشدوا • لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى •
حتى يراق على جوانبه الدم • ولقد احسن البديع حيث يقول
اراك على شفا خطر مهول • بما اودعت راسك من فضول •
طلبت على تقدمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل •
وقال غيره • ولا عيب فينا غير ان اصولها لها سبب بالمرسلين وثيق
وان ظلام الجهل يمحى بذكرنا • وانا بكل المكرمات حقيق •
وما احسن قول ابي العباس بن شيخ •
ولو كلما كلب عوى ملت نحوه • اجاوبه ان الكلاب كثير •
ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى • قليل فاني بالكلاب بصير •
ولا حاجه لنا في التطويل في هذا القبيل فانه اشهر من يستهوي او يقع
من ان يسطر عند من سلك محجة الانصاف واظهر محجة الحق التي
هي اكمل الاوصاف وقد ذكر علما هذا الفن حكايات تشير الى تفاصيل
اصله وتدل عليه بمختصر القول وفصله وهي ان الساده بني علوي
لما استقروا بحضرموت اراد بعض ائمة ذلك الزمان ان يوكد تلك
النسبه المحمديه والوصله الاحمديه فطلب منهم تصحيح نسبهم
الشريف وتحقيق شرفهم المنيف بحجة شرعيه وادلة مرضيه والظاهر
ان الحامل له بعض من عنده نزغة اباضيه او شغفه شيطانه
فسافر الامام شيخ الاسلام الحافظ المجتهد ابو الحسن علي بن محمد
ابن جديد الى العراق واثبت نسبهم واشهد على ذلك نحو مائة
عدل ممن يريد الحج ثم اثبت ذلك بمكة المشرفة واشهد على ذلك

Copyright King Saud University

جميع من حج من اهل حضرموت فقدم هولاء الشهود في يوم مشهود
وشهدوا بثبوت نسبتهم المحمديه وسلسلتهم النبويه وجرت في
ذلك اليوم اشيا اعجب بها كماته وسلم الفضل لهم حماته فعند ذلك
انقشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة الشرف واميط عنها اللثام

ولقد احسن من قال من اهل الكمال

وجحود من جحد الصباح اذا بدا ... من بعد ما انتشرت له الاضواء
ماذاك ان الشمس ليس بطالع ... بل ان عينا انكرت عميا

وقد اشار راس الروس ومزيل كل هم وبوس الشيخ ابو بكر بن
عبد الله العيدروس الى من ذكر هذا النسب الشريف من العلماء
وحققه من الفضلا بقوله

والجد سامي الذرى ثبت العرى علوي ... من جاز فخرا سما عن فخر كل ولي
وبالذي فارق الاوطان اذ فعلت ... حلالهم ما ابته بهجة الملل
اعني عبيدا فيالله من رجل ... في عصره ثم يالله من بدل
واحمد ثم عيسى مع محمد هم ... ابن العريضي عديم الضد والمثل
ثم العريضي عديم الجاه قدوتنا ... وذو العبادة بالابكار والاصل
وجعفر الصادق المشهور من شهرت ... اوصافه في حلول الفوز في القلل
والباقر المنتقى من عصبة شرفت ... محمد الغوث عند الحادث الجلل
وبالملقب زين العابدين وبال ... بدرين والبرة الزهرا ثم علي
فان اكرم خلق الله جدهما ... محمد سيد الاملاك والرسل
لله سبطي نبي من كمثلهما ... فقد انيلا فخارا غير منتقل
لنا اليهم ومنهم نسبة شرفت ... حقيقة جاد عنها كل ذي جدل
صحت وقالت بها الاعلام عن طرق ... من رام فيها محاجاتي فيبرز لي
فان يكن لم يطق يوما مناظرتي ... وكان في قلبه حرق من العلل
فلينظرن تواريخ الكرام فقد ... صفت مشاربنا للنهل والعلل
فانهم كلهم في كل ما جمعوا ... قالوا بتشريفنا في الاعصر الاول

كالاهدل

كالاهدل الحبر من وافى بشهرته ... كيوان دع عنك مجرا دارة الحمل
والخزرجي اذ او اليافعي كذا ... الشيخ العواجي والشرجي لم يخل
وقاله ابن ابي الحب مع الجندي ... ولابن حسان قول قد شفى عللي
والعالم العلم الراوي الحديث ومن ... له جلال بانوار الحديث جلي
ان كان نسبتنا يا صاح من حجر ... فذاك جوهر اهل العلم والعمل
قد اثبت الفخر في انسابنا شرفا ... فاسئل عن البحر الانسال عن الوشل
وفي طريقتهم جاء ابن سمرة ... والشيخ العواجي فاعدله غير منعدل
ابو شكيل له في نسج نسبتنا ... وشي تقاصر عنه الوشي في الحلل
ولابن كبن فيها حسن ترجمة ... كالدر يظهر حسن الدر حيث جلي
لها السخاوي بالمدح البديع سخا ... فيها تانق بالتفصيل والجمل
كذا ابو الفضل في الانسان فضلها ... على سواها بلا ريب ولا زلل
وقال هذا ابو عباد عمدتنا ... مقال من لم يصف في القول من خطل
محمد بن ابي بكر فيالك من ... حر حمى حرمات الدين عن جدل
وقاله ابن ابي عيسى لترتمي في تاريخه ... والشهاب القول عنه جلي
يا صاح من مثلنا فيما ترى احد ... ممن يسير ومن يعلو على الابل
نحن الكرام بنو القوم الكرام اذا ... جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل
لنا السماح الذي عم الانام معا ... كما ابدلت راحة الحصباء من المحل
لو ان للبحر اعيانا تشاهدنا ... عند السماح اعتراه القبض بالخجل
لجدنا من اله العرش منزلة ... كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل
وجدنا نظر الباري القوي ولم ... يسبق الى مثله قط من الرسل
صلى عليه اله العرش ما صدحت ... ورق على فنن بالنشر ذي ميل
والال والصحب والاتباع عن طرق ... وناصريه بحد البيض والاسل

اذا علمت ذلك فاعلم ان جدهم الجامع لنسبهم هو الامام
فخر الاسلام ابو محمد علوي شمس الدين شيخ المسلمين الطاهر
الاصل والاحسان الطاهر الوصف والانتساب السلالة النبويه

Copyright © King Saud University

ردا وُه والاصاله العلويه ابتداوه وانتهاوه جمع بين كمالي الشرف
والنسب وجمالي المجد والحسب وتصاعد في درج الشرف والسياده
ولم يبق لغيره محلا للزياده وفاق في جميع الافاق وخلف ذكرا
باقيا ما سطرت فضائله في الاوراق ولد رضي الله عنه بحضرموت
ونشا بها فحفظ القران وتلاه بالتجويد على المشايخ من اهل فنه
واشتغل بطلب العلوم واتقن المعقول والمنقول وسمع بحضرموت
واليمن ومكه والمدينه ولم يزل في الطلب بالجد والاجتهاد مصحوبا
من الله تعالى بالارشاد والامداد وتادب بابيه عبد الله وسلك
منهاج طريقته وبرع في كثير من الفنون لاسيما التفسير والحديث
والعربيه وكانت الولايه لايحه عليه من زمان طفوليته وانوار
الهدايه ظاهره من بشرته وكان كثير المجاهده والرياضه مع الورع
التام والدين المتين وكثرة القيام والصيام والتظاهر بالتنعم في
ملبسه وماكله وكان كثير التصدق والاحسان للفقرا والاعيان
مع اخفا ذلك حتى عن عماله بل لا تعلم ما تنفق يمينه شماله وحج
بيت الله الحرام وحج معه اخوه جديد وجماعه من بني عمه واقاربه
وصحبه خلق من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين وتبعه خلق
كثير من الفقرا والمنقطعين وحكي ان جملة من حج معه من اهل
بلده ثمانون رجلا سوى غيرهما من سائر البلدان ولم يدع احدا
يتكلف شيا وكان ينفق عليهم النفقة الطيبه واخذ جمالا للمنقطعين
وخداما لمباشرة الخدمه وتكلف الاكمل من وجوه العباده كالتجرد
للاحرام مع ضعف بدنه والمبالغه في سنن الحج والصلوه لاسيما
في اشيا قد هجرت وحدث بالحرمين باليسير وسمع عليه الائمه
وحصل لاهل الحرمين منه افضال وبر على جاري عادته واشترى
لمن حج معه الهدايا ورجع الى بلده ورجع من معه وكل منهم ذاكرا
لما يبهر العقل من الاحتمال والاحسان وطلاقة الوجه ولين القول

وحسن

وحسن الاخلاق وارسل اخاه جديدا الى العراق ليقبض ما لهم هناك
من الاموال وكان علوي ممن رسخ في الدين والعلوم قدمه وجرى
بحيازة الفضائل والمحاسن قلمه ونشر في معالم المعارف
علمه وعلا في مراتب الفضل مقامه ولما عاد الى وطنه قصده الناس
للاخذ عنه ففاضت عليهم بركاته وعمتهم نفحاته وهو اول
من سمي بهذا الاسم وعلوي في الاصل اسم الطائر المعروف ولم يكن
لعلوي الا ابن واحد وهو محمد ولمحمد هذا ابن اسمه علوي ولعلوي
هذا ابنان سالم ولا عقب له وعلي وهو المعروف بخالع قسم مذكور
في تاريخ الجندي والخزرجي والاهدل والسيد علوي صاحب
الترجمه له اخوان احدهما الامام بصري وهو شقيق علوي ولد
بالبصره وكان طويل الباع في العلوم واسع الروايه سمع من
ابيه واخيه علوي وتادب وافتى ودرس بهما وتفقه على كثير من
وبرع في العربيه والحديث والفقه وافتى ودرس وانتفع به
جمع كثير وله مع ذلك الورع التام والزهد في المناصب والرياسه
وكان من احسن الناس خلقا وخُلقا ومن احسنهم سيره وله ذريه
مشهورون بسعة العلوم وكان الغالب على ذريته العلوم
الشرعيه وكان لهم حافتان في مدينة تريم حافة ديار آل
العيدروس بقرب مسجد العيدروس وحافة بمسجد الحبوظي
وثانيهما الامام جديد بفتح الجيم وبمهملتين بينهما تحتيه وسمي
جديدا لانه ولد بحضرموت اشارة الى انه مما تجدد لوالده
من الاولاد بعد سفره من البصره وامه ام ولد كان عالما عاملا نبيل
القدر سائر الذكر من اعلا اهل عصره اسنادا وارفعهم في
الاصلين عمادا اخذ عن والده واخويه وتادب بهم وسمع من
خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والاحسا
وظفار وكان علو دينه وفضله متفننا في علوم الادب

Copyright King Saud University

مع التقوى والورع التام وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف وكان الغالب عليهم التفنن في سائر العلوم والاشتغال بانواع العباده وكانت حافتهم المخصوصه بهم عند مسجدهم المعروف الان بمسجد برو م لكون السيد احمد بن حسن بن محمد ابن علوى بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف ببروم عمره كله عماره اكيده بعد ان اخربه واحدث له جوانب وذلك سنة تسع عشر بعد الالف ولم اقف على تاريخ وفاته ولا وفاة اخويه علوي وبصري وتوفي الثلاثه بقرية سمل بفتح المهمله وفتح الميم وهي على نحو سته اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي اختطها وما يعرف الان الاقبر علوي وقيل ان جديد انتقل ببيت جبير شعرا ❊

اوليك الناس ان عدوا وان ذكروا • ومن سواهم فلغو غير معدود •
لو قلد الدهر ذا عز لعزته • كانوا احق بتعمير وتخليد •

وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرميه لبني بصري ثم انقرضوا في اثنا القرن السادس وانتقلت الرياسه لبني عمهم جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على راس المايه السادسه ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام ولم ندرك لهاتين القبيلتين شيا من العماير والبنيان لتقادم الازمان ودوران الدوران وما اظرف قول القايل •

هذي منازل اقوام عهدتهم • في ظل عيش انيق ماله خطر •
صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبوا • الى القبور فلا عين ولا اثر •

ولم اقف على تاريخ استوفي ذكر مناقبهم وصفاتهم ومعرفة مواليدهم ووفاتهم وكم لهولاء من الفضايل والمحاسن والفواضل ذهبت بمضي السنين ولم تقيد بالتدوين ومضت الاعصار والحقب ولم يدونها احد في الكتب وسياتي ترجمة من

وقفت

عدد ٤

وقفت على ترجمته منهم في الباب الثاني ان شا الله تعالى وللسيد علي بن ابي بكر والمحدث السيد محمد بن علي خرد والعلامه محمد بن احمد بن ابي الحب والقاضي الفاضل عبد الرحمن بن حسان والعالم الاديب محمد بن احمد باعشن بالغين المعجمه وغيرهم من الادبا قصايد طنانه ومقطوعات مطربه اشتملت على بعض فضايلهم الكثيره ومناقبهم المنيره حذفتها خوف الاطاله ولقد احسن من قال •

فاولئك السادات لم تر مثلهم • عين على متتابع الاحقاب •
كانت تعيش الطير في اكنافهم • والوحش حين يسيح كل سحاب •
زهر الوجوه كريمة احسابهم • يعطون سايلهم بغير حساب •
وكفاهم ان النبي محمدا • منهم فمدحهم بكل كتاب •

فرحم الله تلك الارواح الطاهره ومتعها بالنظر الى وجهه في الدار الاخره واختصر الذكر المخلد والثنا المنضد ببني علوى بن عبد الله بن احمد فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والداني وهولاء الثلاثه اعني بصريا وجديدا وعلويا بنو عبد الله السيد الامام شيخ مشايخ الاسلام كنز السر المصون وفاتح اغلاق العلم المكنون سلطان الوجود بحر الكرم والجود وكانت ولادته بالبصره ونشا بها في عز عزيز وسعة كثيره وخيرات واسعه وطلب العلوم النافعه اخذ عن والده فتادب به وسمع الحديث من كثيرين وتفقه باخرين واختلف الى المودبين العارفين بعلوم الادب وصحب جماعة من اكابر الصوفيه وعاد الى مكة المشرفه وحج بيت الله الحرام سنة تسع وسبعين وثلثمايه وفي ذلك العام حج الامام الشيخ ابو طالب المكي فاجتمع به واخذ عنه مولفاته وسمع منه مروياته وكرع من حياض فوايده وتقلد

بدر وقلائده وعرف ابو طالب كمال فضله واعترفوا بر فحته [حتد] في العلم ومحله وسمع ايضا بالعراق واليمن وكان من حفاظ الحديث وحمل حاله في الفرق والجمع وزكى سره في الجمع وجمع الجمع ذكره جماعه من علما الانساب في كتبهم وترجمه غير واحد من المورخين واطال ترجمته في الياقوت الثمين واخذ عنه جماعه من فضلاء عصره وتخرج به كثير من اهل قطره ومصره وكان ممن علا في التواضع والخضوع مقاله وفعاله وسما في محاسن الصفات حاله فكان من عظيم تواضعه انه يستحسن تصغير اسمه فسمى نفسه عبيد الله ويامر اصحابه ان ينادوه بذلك حتى عرف به وكان مستجاب الدعا واشتهر بذلك فكان من اتى اليه ودعا له وحصل له مطلوبه لاسيما ارباب العلل والامراض وله في ذلك حكايات كثيره وكان ذا مال واسع واقتنى ارضا ونخلا كثيرا وكان احب امواله اليه النخيل واذا ادرك ثمر عام تصدق بجميع ما بقي من ثمر العام الذي قبله من ثمره وحبه ويقول هذا شكر نعمة هذا وكان ينفق على كثير بن جواد ا وامتدحه كثيرون من الشعرا والادبا من اهل زمانه وكان يجيزهم اجزل المجازاه ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثلثمايه ودفن بقرية سمل كما ياتي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به ورثاه جماعة من الادبا وللمتاخرين عنه فيه مدايح كثيره مذكوره في مضانها في كتبهم لا حاجة لنا الى التطويل بذكرها وعبد الله هذا هو ابن احمد **احمد** الامام شيخ الاسلام المهاجر من الاوطان الى رضى الرحمن المشار اليه في عصره الوحيد في دهره محيي السنه بعد اندراسها ومثبت قواعدها واساسها افضل اهل العراق على الاطلاق واحقهم بالتقدم بالاستحقاق بالاتفاق تحلى مع

محتده

محتده الشريف ومعجزه المنيف بفضل باهر وادب ظاهر وحظ من الفضايل والفواضل وافر وكان منفردا بلطايف السياده معتمد المواقف والوفاده وكان مع هذه من اكمل العباد واجل الزهاد صحيح العقيده ذا سيرة حميده وكان له في الوعظ لسان فصيح **ومن ثم** لما استولى اخوه الامام محمد بن عيسى على اقليم العراق اتى اليه ووعظه موعظة عظيمه بالفاظ فصيحه جسيمه **ولم يزل** به كذلك حتى ترك ذلك وزهد فيما هنالك ورغب في الدار الاخره اتباعا لسلفه اولي المناقب الفاخره **وكان** للسيد احمد بن عيسى بالعراق جاه كبير ومال خطير ودنيا طويله عريضه وكانت تلك الاموال لم تخطر له على بال بل كان مشتغلا بالعباده والدين وارشاد الغاوين وكانت مخايل السعاده من صغره عليه لايحه ولوايح النجابه تقدمه في الاحوال الصالحه ثم اشرق الله سبحانه وتعالى شمس نور الولايه على بصيرة قلبه وجلا مراة جوهر لبه فظهر له بنور الولاية الربانيه والمشاهد العرفانيه ما سيحدث في الديار العراقيه من الفتن الدينيه والدنيويه فجمع اهله وقرابته وزهدهم في الدنيا وحظوظها الزايله ورغبهم في الاخرى ونعمها الاجله وشاورهم في التنقل والانطلاق من اقليم العراق واشار عليهم بالارتحال والسفر والانتقال وقال وجبت الهجره من هذه الديار لما حدث فيها من الابتداع والاشرار فقبل اشارته من اراد الله سعادته فارتحل عنها وتبعه من بني عمه اثنان احدهما احد الساده بني الاهدل **والثاني** السيد الجليل الشهير بالقديمي وتبعه من اولاده عبد الله وتخلف عنه بالعراق ولده محمد على اموالهم هناك واستمر بالبصره الى ان توفي بها وله عقب بها ذكره السيد ابن عنبه في كتابه الشهير قال ومن عقبه ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى المعروف بالدلال وله

Copyright King Saud University

شيخنا وكان له اولاد منهم ابو القسم المعروف بالنفاط لكونه
يتجر بالنفط له بقية اولاد ببغداد انتهى وسياتي ذكر بقية
ترجمته واحمد هذا هو ابن عيسى وهو الامام الكبير العلم
الشهير العارف بالله تعالى صحب والده محمد وتادب به وسمع وحدث
وتفقه في الدين وكان فصيحا بليغا مقبولا عند الخاص والعام وله
عند الملوك فمن دونهم في دولتهم القبول التام وكانت سيرته
سنيه وعقيدته سنيه وكان يدعى بالازرق لزرقة كانت بعينيه
وكان ابيض اللون وبياضه يميل الى الحمره وهو افضل الالوان
لانه لون النبي صلى الله عليه وسلم كما قال علي كرم الله وجهه ان
لون النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب وفي روايه مشرب بحمره
ولهذا كان يلقب السيد عيسى بالرومي وكان يسمى النقيب لانه
كان نقيبا على الاشراف والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم
وضمينهم ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم النقيب لانه لما مات
نقيب بني النجار ابو امامه اسعد بن زرارة وجد عليه صلى الله عليه
وسلم ولم يجعل عليهم نقيبا بعده وقال انا نقيبكم وكانت من
مفاخرهم وكان كثير الزواج ولهذا اكثر اولاده فكان له ثلاثون
ابنا وخمس بنات وتوفي بالبصره ولم اقف على تاريخ وفاته ولا
وفاة والده محمد وعيسى هذا هو ابن محمد السيد الكامل العالم
المتفق على جلالته وعلمه وورعه وزهادته وكانت ولادته با
بالمدينه الشريفه ونشا بها وصحب اباه وتادب به ولم يزل تحت
كنف ابيه فلم يفارقه الى ان انتقل والده ولم تطب له الاقامه
بالمدينه بعد موت ابيه فارتحل الى العراق وسكن بالبصره وتدبرها
واغتبط به اهلها وليس اول من بان عن وطنه وارتحل ممن انتحى
العلم والنقل والاريب لا نسب بينه وبين محل بغير البلاد ما حمد
ومحله حيث حل واحبوه وعرفوا منزلته واجلوه لما راوا ما اتصف

به

به من صفات الكمال ومكارم الاخلاق والاعمال واحلوه المحل
الارفع اللائق بامثاله وكان مقبول الشفاعه والغالب عليه الزهد
في الدنيا ورياستها وكان ورعا سخيا لاسيما اطعام الطعام باذلا
نفسه للخاص والعام ذكره ابن عنبه والعمري وغيرهما وترجمه جماعه
من المورخين ومدحه كثير من الشعرا واثنى عليه جماعه من العلما ولم يزل
على احسن الاحوال الى ان اختار الله له الانتقال من دار الزوال الى
حضرة الكبير المتعال رحمه الله رحمة الابرار واسكنه وايانا دار
القرار ومحمد هذا هو ابن علي العريضي ابو الحسن ذو الشرف
الشامخ والمجد الباذخ العلم الراسخ الجامع بين الروايه والدرايه
والبالغ في الديانه الح[illegible]ى لغايه ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ
الاسلام وفي الميزان وفي الكاشف عن اسما الرجال وذكره شيخ
الاسلام والحفاظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في التقريب
وغيره ووصفوه باجل الصفات وخرج له الامام احمد في مسنده
واسند له الامام الحافظ الترمذي في كتاب السنن حديثا في حب
ال محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك القاضي عياض في كتاب الشفا
وترجمه الامام عبد الله بن اسعد اليافعي في تاريخه وذكره في غيره
وذكره السيد احمد بن عنبه في كتابه عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب
والامام النسابه ابو الحسن العمري والسيد علي السمهودي في جواهر
العقدين وغير هولا روى الامام علي العريضي عن ابيه جعفر الصادق
واخيه الكاظم والامام المجتهد سفيان الثوري وغيرهم وروى
عنه ابناه محمد واحمد وحفيده عبد الله بن الحسن ابن علي وابن ابن
اخيه اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر الصادق والامام احمد البزي
صاحب القراه وسلمة بن شبيب ونصر بن علي الجهضمي وغير هولا وطال
عمره حتى الحق الاحفاد بالاجداد وسمع الناس منه طبقه بعد طبقه
وهو اصغر اولاد ابيه واطولهم عمرا وذكر السيد احمد بن عنبه

Copyright King Saud University

ان الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضى بن الامام موسى الكاظم
دخل على الامام علي العريضي فقام له واجلسه في موضعه ولم يتكلم
بحضرته حتى قام وخرج فقال له اصحابه اتفعل هذا وانت عم
ابيه فضرب بيده على لحيته وقال اذا لم يرى الله هذه الشيبة اهلا
للامامة اراها انا اهلا للنار قال بعضهم وهذا القول يدل
على انه يرى راى الامامية وفيه نظر وكانت ولادته بالمدينة المنورة
ونشا بها وصحب اباه وتادب به وسمع منه ولازمه الى ان انتقل
والده ثم سكن العريضي بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون التحتية
اخرها ضاد معجمة تصغير عرض وهي قرية على اربعة اميال من
المدينة المشرفة على مشرفها افضل الصلوة والسلام واستمر متوطنا
بها الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وكان قبره قد اندرس فاظهره
سيدنا وشيخنا السيد دين ابن عبد الله باحسن وهو الان معروف
يزار ويتبرك به ولشعراء عصره وادبا دهره ومن بعدهم فيه
وفي ابايه واجداده قصائد طنانات ومقاطيع بديعيات مذكوره
في محالها من التواريخ وعلي العريضي هذا هو ابن جعفر الصادق
له القاب كثيرة والصادق اشهرها لقب به لصدقه ويكنى اباعبد الله
وقيل ابا اسمعيل امه فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وام فروه اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولهذا كان يقول
ولدني الصديق مرتين ولد بالمدينة الشريفة سنة ثمانين وقيل سنة
ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع اول
ونشا بها وتادب به وروى عن عمه زيد بن علي وجده لامه القاسم
بن محمد ولم يروِ عن جده زين العابدين وقد ادركه وهو مراهق
وروى عن عروة بن الزبير وعطا ونافع والزهري وابن المنكدر
وعبيد الله بن ابي رافع قال الحافظ الذهبي والظاهر انه
راى سهل بن سعد وغيره من الصحابة وروى عنه ولده موسى الكاظم

وعلى

وعلي العريضي والايمة مالك وابو حنيفة والسفيانان وابن جريج
وشعبة وسليمن بن بلال والدراوردي وابن ابي حاتم وابو اسحق
وحاتم بن اسمعيل ويحيى القطان وخلق كثير وعن ابي حنيفة قال
ما رايت افقه من جعفر لما قدمه المنصور الحيرة بعث الي فقال
يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيى له من مسايلك
الصعاب فهيات له اربعين مسئلة ثم بعث الى المنصور فاتيته
وجعفر جالس عن يمينه فلما ابصرتهما دخلني من الهيبة لجعفر
ما لم يدخلني للمنصور ثم قال يا ابا عبد الله اتعرف هذا قال نعم
هذا ابو حنيفة ثم اتبعها قد اتانا ثم قال يا ابا حنيفة تسال
ابا عبد الله فابتدات اساله فكان يقول في المسئلة انتم تقولون
فيها كذا وكذا واهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا
وكذا حتى اتيت على اربعين مسئلة وله كلام نفيس جامع في علم التوحيد
والحقايق والمعارف وغيرها وقد الف تلميذه جابر بن حيان
كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل وهي خمس مائة رسالة
ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في
سائر البلدان وكان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم
احد بعدي بمثل حديثي ودخل عليه الامام ابو حنيفة يوما فقال
يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس في دين الله لا تفعل فان اول من
قاس ابليس قال انما اقيس فيما لم اجد فيه نصا فقال لا باس اذا
ودخل عليه سفيان الثوري فراى عليه ثوبا من خز فقال انك من
بيت نبوة لا يلبسون هذا فقال يا ثوري ادخل يدك فادخلها
فاذا تحته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري ارني ما تحت ثوبك
هذا الغليظ فاذا تحته قميص ارق من بياض البيض فخجل سفيان
وكان يقول نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله تعالى اخفيناه وما
كان لكم ابديناه ومن كلامه رضي الله عنه الفقها امنا الرسل

Copyright King Saud University

ما لم يأتوا ابواب السلاطين فاذا رايتموا الفقها قد ركنوا الى
السلاطين فاتهموهم وقال اياكم والخصومه في الدين فانها تشغل
القلب وتورث النفاق وقال لا زاد افضل من التقوى ولا شي
احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوا من الكذب
وقال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت
سلبته محاسن نفسه وقال اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب
له العذر الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا فقل لنفسك لعل له
عذرا لا نعرفه وقال اذا بلغكم عن مسلم كلمة فاحملوها على
احسن ما تجدون فان لم تجدوا فلوموا انفسكم وقال لا تاكلوا
من يد جاعت ثم شبعت وقال اذا اذنبت فاستغفر فانما هي
خطايا مطوقه في اعناق الرجال قبل ان يخلقوا واياكم والاصرار
على ذنب وقال من ابطا رزقه فليكثر من الاستغفار وسعي به عند
المنصور فقال للساعي اتحلف قال نعم فقال جعفر احلفه يا امير
المومنين بما ارى فقال احلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته
والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا فامتنع الرجل ثم حلف
فما اتم كلامه حتى مات مكانه فقال المنصور لجعفر لا باس عليك
انت مبرا الساحه المامون الغايله ثم انصرف فلحقه الربيع بجايزه
سنيه وكسوه حسنه وللحكايه تتمه ووقع نظيرها ليحيى بن عبد الله
المحض ولاخيه موسى الجون وساله الرشيد عن سر تلك اليمين فروى
له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف
بيمين يمجد الله فيها الا استحيا من عقوبته وما من احد يحلف بيمين
كاذبه نازع الله حوله وقوته الا عجل له العقوبه قبل ثلاث ولما
بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد بن علي ●
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ● فلم نر مهديا على الجذع يصلب
قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن

مكاشفاته

مكاشفاته ان بني هاشم ارادوا ان يبايعوا لمحمد وابرهيم ابني
عبد الله المحض بن الحسن المثنى وذلك في اواخر دولة بني
مروان وضعفهم فارسلوا لجعفر الصادق فلما حضر اخبروه بسبب
اجتماعهم فابى فقالوا امدد يدك لنبايعك فامتنع وقال والله
انها ليست لي ولا لهما وانها لصاحب القبا الاصفر والله ليلعبن
بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي
يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى
ملكوا وسبق الى ذلك والله كما يأتي قال الليث بن سعد حججت
سنة ثلاث عشرة ومايه فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا
برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي
يا حي يا حي ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان
بردي قد خلقا فاكسني فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى
سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك
لانك دعوت وانا اومن فقال تقدم فكل فاكلت عنبا لم اكل مثله
قط ما كان له عجم فاكلت ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا
شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا في غنا عنه
فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن بنت رسول الله مما كساك الله فدفعهما
اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد
وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على جعفر بن محمد اعوده وهو
مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان
في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم و
هذا تقدم غير انه سيجي غال ببعض الشيخين وقال له يا سالم ايسب
الرجل جده ابو بكر رضي الله عنه جدي وما ارجو من شفاعة علي

Copyright © King Saud University

شيا الا وارجوا من شفاعة ابو بكر مثله وعن العباس الهمداني
لما اردنا السفر من المدينه اتانا جعفر بن محمد فقال انكم ان شا الله
من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض
الطاعه فانا منه بري ومن زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه
بري وعن معاوية بن عمار الذهبي قال سالت جعفر بن محمد
عن القران فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى وقيل
له ان قوما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهاله رد الى السنه يجعلونها
واحده ويروونها عنكم فقال معاذ الله ماهذا قولنا من طلق ثلاثا
فهو كما قال قال الحافظ الذهبي وقد كذبت عليه الرافضه ونسبت
اليه اشيا لم يسمع بها كمثل كتاب الجفر وكتاب اختلاج الاعضا
وكذبت عليه وعلى ابايه احاديث هو بري من عهدتها وهو احد الايمه
الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضه عصمتهم وكان يصلح للخلافه
لسودده وعلمه وفضله وشرفه وتوفى الى رحمة الله تعالى يوم
الاثنين للنصف من رجب سنة ثمان واربعين وماية مسموما على
ما حكي ودفن بالبقيع في قبة اهل البيت في القبر الذي فيه ابوه
وجده وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم فلله دره من قبر
ما اكرمه واشرفه واعلاه قدرا عند الله وجعفر هذا هو ابن
محمد الباقر الامام الكبير العلم الشهير ذي الفضل الواسع
والذكر الشاسع ولد بالمدينة الشريفه يوم الجمعه ثالث صفر
سنة سبع وخمسين قبل قتل الحسين بثلاث سنين فعلى هذا لم يسمع
من جده الحسين ولا من عايشه رضي الله عنهم مع ان روايته عنهما
في سنن النسايي وهي منقطعه ويكنى اباجعفر ولقب بالباقر
لتبقره في العلم وهو توسعه فيه وفيه يقول القايل •
يا باقر العلم لاهل التقى • وخير من لبى على الاجبل •
يقال بقر الشي اذا شقه ومنه سمي الاسد باقرا لتبقره بطن

فريسته

فريسته وقد ظهر رضي الله عنه مخبات كنوز المعارف وحقايق
الاحكام واللطايف ما لا يخفى الا على منطمس البصيره وفاسد الطويه
والسريره وروى عن جديه الحسن والحسين وعايشه وام سلمه وابن
عباس وابن عمر وابي سعيد وجابر وسمرة بن جندب وعبد الله بن
جعفر وابيه وسعيد بن المسيب وطايفة اخرين وروى عنه
ابنه الصادق واخوه زيد وابرهيم بن ادهم وعمرو بن دينار
والاعمش وربيعة الراى وابن جريج والاوزاعي ومرة بن خالد
ومحول بن راشد وحرب بن شريح والقسم بن الفضل الحداني
واخرون وقد عده النسايي وغيره من فقها التابعين بالمدينه
وهو احد الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضه عصمتهم ولا عصمه
الا للانبيا وكفى بشرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن
عبد الله اقراه مني السلام ففي الفصول المهمه عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر يوشك ان تلحق بولد من ولدي الحسين اسمه اسمي يبقر
العلم بقرا فاذا رايته فاقره مني السلام قال جابر فاخر
الله مدتي حتى رايت محمد الباقر فاقراته السلام من جده
عليه الصلاة والسلام وكان يطعم اخوانه واصحابه الطيب
ويكسوهم الثياب الفاخره ويقول ما حسنت الدنيا الا صلة
الاخوان والمعارف وكان يعطي الالف مع كثرة عياله وتوسط
حاله ودخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام متكيا على
سالم مولاه فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي في
المسجد المفتون به اهل العراق فقال اذهب اليه وقل له يقول
لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل
بينهم يوم القيمه فقال رضي الله عنه يحشر الناس على مثل قرصى
نقي فيها انهار متفجره ياكلون ويشربون الى ان يفرغ الحساب

Copyright King Saud University

فعلم هشام انه قد ظفر به وقال الله اكبر ارجع اليه قل ما
اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال رضي الله عنهم في النار
اشتغل ولم يشتغلوا الى ان قالوا افيضوا علينا من الما او مما رزقكم
الله فسكت هشام وعن ابي نصير قال كنت مع محمد بن علي في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المنصور وداود
بن سليمان قبل ان يفضي الملك لبني العباس فجا داود الى الباقر
فقال له ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفا فقال الباقر
لا تذهب الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطا اعناق الرجال
ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال
ما لا يجمعه غيره فاخبره داود المنصور بذلك فاتى اليه وقال
ما منعنا من الجلوس اليك الا اجلالك وساله عما اخبره به داود
فقال هو كاين قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك
بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا
قال مدتكم اطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون
بالكره بهذا اعهد الى ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور
تعجب من قوله وكان رضي الله عنه يحب ابا بكر الصديق ويبالغ
في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا
وكان يقول انا بري من من يبغض الشيخين ابي بكر وعمر ولو
اني ولست لتقربت الى الله بدما من يكرههما والله اني لا تولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما
قال ابن فضيل عن سالم ابن ابي حفصة سالت ابا جعفر وابنه
عن ابي بكر وعمر فقالا يا سالم تولاهما وابرا من عدوهما فانهما
كانا امامي هدى قال الحافظ الذهبي واسناد هذا اصح وابن
فضيل وسالم من اعيان الشيعة الصادقين وله رضي الله عنه
كلمات كثيره في السلوك والمعارف لا يحتمل ذكرها هذا المحل

كقوله

كقوله ما دخل قلب امرء شي من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل
من الكبر ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج ليس شي
بميل الاخوان اليك مثل الاحسان اليهم بيس الاخ يرعاك
غنيا ويقطعك فقيرا اعرف الموده في قلب اخيك بما له في
قلبك وكان يصلي في اليوم والليله مائه وخمسين ركعه ولم يزل
على الحال الاكمل الى ان توفي الى رحمت الله تعالى سنة اربع عشر ومائة
وقيل سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومايه واوصى ان يكفن في
قميصه الذي كان يصلي فيه ودفن بالبقيع في قبة اهل البيت في
القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه وهو رضي الله عنه ابن علي زين
العابدين الامام الثابت له بالاثار المتواتره ما شوهد بالاعين
النواظر وغرر فضائله ومناقبه على صفحات الايام ظاهره واندية
مجده وفخره زاهره باهره ولد يوم الخميس خامس شعبان سنة
سبع او ثمان وثلثين من الهجرة النبويه بالمدينه الشريفه ونشا
بها ويكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين
العابدين لكثرة عبادته وكان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة
ويلقب بالسجاد ايضا لكثرة سجوده واختلف في اسم امه
قال في الصفوة انه ام ولد اسمها غزالة وقال في شواهد النبوه
اسم امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد انوشروان العادل
وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامه بنت
يزدجرد اخر ملوك الفرس ويقال له ابن الخيرتين لقوله صلى
الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش
وخيرته من العجم فارس قال الزمخشري في ربيع الابرار ان الصحابة
لما اتوا المدينه بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم
ثلاث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن فقال علي ان بنات الملوك
لا يعاملن معاملة غيرهن فقال كيف الطريق الى بيعهن فقال

Copyright © King Saud University

يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقدم بهن من يختارهن فقومن فاخذهن
علي كرم الله وجهه ودفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر واخرى
لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق فاولد عبد الله من
التي اخذها سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد بن
ابي بكر ولده القاسم فهولا الثلاثة بنو خاله قال الاصمعي وكان
اهل المدينه يتجنبون السراري حتى نشا فيهم هولا الثلاثة وفاقوا
اهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغب الناس في
السراري انتهى وعلا هذا هو الاصغر واما علي الاكبر فهو قتل
مع الحسين وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث اواربع
وعشرين سنه ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
كان مريضا نايما على فراش فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبقي
لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وعن جابر رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه
فقال يا جابر يولد له مولودا اسمه علي اذا كان يوم القيمه نادى
مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولدا اسمه
محمد فان ادركته يا جابر فاقريه مني السلام وكان يقول
لاشياعه احبونا حب الاسلام فانه ما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وكان اشار الى ما وقع له مع عبد الملك بن مروان
فانه حمله مقيدا من المدينه ووكل به من يحفظه فدخل عليه الامام
بن شهاب الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك
فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شيت لما كان وانه ليذكرني عذاب
الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال
لا زلت معهم على هذا اليومين من المدينه قال فما مضت اربع
ليال الا وقد قدم الموكلون به من المدينه يطلبونه فما وجدوه

فسالت

فسالت بعضهم قال انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده
اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد
ذلك على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاني يوم
فقده الاعوان فقال لي ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب
ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفه وكتب الى الحجاج
بن يوسف اما بعد فانظر دما بني عبد المطلب فاجتنبها فاني
رايت ال ابي سفين لما ولعوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثه الى
الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف به الامام علي حين كتابته
فكتب الى عبد الملك اما بعد فانك كتبت في يوم كذا
من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا فقد
شكر الله لك ذلك وبعث به مع غلامه في يومه فلما وقف
عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج
وخروج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فسر بذلك وارسل
اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوه وساله الدعاء
ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الملك فطاف بالبيت
فجهد ان يقبل الحجر فلم يقدر فنصب له منبر فجلس عليه ينظر
الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل زين العابدين من احسن
الناس وجها واطيبهم ارجا فلما اقبل الى الحجر تنحى له الناس حتى
قبله فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه
الهيبه فقال هشام لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه
قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحا وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •
اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم •
ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •

Copyright © King Saud University

يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم •
يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •
من جده دان فضل الانبيا له • وفضل امته دانت له الامم •
ينشق نور الهدى عن بدر غرته • كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم •
منشقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والحلم والشيم •
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا •
الله شرفه قدما وعظمه • جرا بذاك له في لوحه القلم •
فليس قولك من هذا بضايره • العرب تعرف من انكرت والعجم •
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان فلا يعروهما العدم •
سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والكرم •
حمال اثقال اقوام اذا اقدموا • حلو الشمائل يحلو عنده نعم •
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفنا اريب حين يعتزم •
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاوه نعم •
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنه الغيابة والاملاق والعدم •
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجا ومعتصم •
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم •
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا •
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والناس محتدم •
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا •
يستدفع السو والبلوى بحبهم • ويستزاد به الاحسان والنعم •
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم به الكلم •
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم • خيم كريم وايد بالندا هضم •
اي الخلايق ليست في رقابهم • لاولية هذا او له نعم •
من يعرف الله يعرف اولية ذا • والدين من بيت هذا ناله الامم •

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق

بعسفان

بعسفان ولما بلغ زين العابدين امتداحه ارسل اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس لو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لارزا عليك شيا فقال شكر الله ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما ومنه قوله •

ايحبسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس تهوى منيبها •
تقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولا باد عيوبها •

فبعث فاخرجه وكان رضي الله عنه كثير الثنا على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان كثير الخوف فربما ثارت الريح فيخر مغشيا عليه ولما حج وقال لبيك اللهم لبيك سقط مغشيا عليه وكان اذا توضا يصفر لونه واذا قام للصلوه اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول اما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي ووقع حريق في بيت وهو يصلي فيه ولم يشعر به وقال الهتني عنها النار الاخرى وتلكات ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم رد يده وقال اه من القصاص وتلكات مرة اخرى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكات بعدها وكان عظيم الهدى والسمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جز من خمسة وعشرين جزا من النبوة وكان شديد التواضع يسقي ما طهوره بيده ولا يعينه احد على طهوره وكان اذا قيل له ان فلانا وقع فيك اتاه وتلطف به وقال له ان كان ما قلت في حقنا فانا اسال الله ان يغفره لي وان كان باطلا فالله تعالى يغفره لك وسبه رجل وبالغ في سبه فكان الامام يتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال وعنك اغضي وخرج

Copyright King Saud University

يوما من المسجد فلقيه رجل فشتمه فثارت اليه العبيد والموالي
فقال لهم مهلا على الرجل ثم اقبل وقال له ما ستر عنك اكثر مما
ظهر لك الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه
خميصته التي عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل يقول اشهد
انك من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له الا
تسب من يسبك فقال هو يسبني بما يعرف ولست اعرف فيه
شيئا اسبه به وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم
وكان هشام بن اسمعيل والي المدينة يوذيه ويسب عليا
على المنبر فلما عزله الوليد امر ان يوقف للناس فقال هشام
والله ما اخاف الا من علي بن الحسين فانه يسمع قوله فاوصى
على اصحابه ومواليه ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر علي في حاجته
فاعرض له فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان
فصيحا بليغا له من المنثور والمنظوم ما يقصر عنه اكابر البلغا
ويعجز عنه السن الفصحا ومن شعره رضي الله عنه ٭

اني لاكتم من علمي جواهره ٭ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ٭
وقد تقدم في هذا ابو حسن ٭ الى الحسين واوصى قبله الحسنا ٭
يا رب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭
ولاستحل رجال مسلمون دمي ٭ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ٭

وقارف الزهري ذنبا استوحش منه وهام على وجهه فقال
له زين العابدين يا زهري ما قنوطك من رحمة الله التي وسعت
كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل
رسالاته فرجع الى اهله وماله ومن كلامه رضي الله عنه
من ليس له حلم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده ومنه
اربع ذلهن ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم والغربة
ولو ليلة والسؤال ولو كيف الطريق وفقد الاحبة غربة

عجبت

عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته
اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه
من ضحك مج من عقله مجة لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في طريق
لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقيل وما
دونها قال يطمع فيها ولا ينالها ولا بخيلا فانه يقطع بك احوج
ما تكون اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب
ويقرب منك البعيد ولا احمق فانك تريده ان ينفعك فيضرك
ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة
مواضع ومنه لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله تعالى الا
وتفرقا على غير طاعة الله تعالى ومنه عبادة الاحرار انما تكون
محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفا ليس صاحبكم من اذا فتحتم كيسه
بغير اذنه واخذتم منه تكدر ولم ينشرح ان الله تعالى يحب
المومن المذنب التواب وروي انه كان حزينا متفكرا اذ دخل
عليه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فقال له ما لي اراك حزينا
اعلى الدنيا تحزن فهي رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر
فقال ما عليها احزن وانها كما تقول فقال اعلى الاخرة تحزن
فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقال ما عليها احزن
وانها كما تقول فقال علام حزنك فقال التخوف من فتنة ابن الزبير
قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت احدا خاف الله ثم لم ينجه
قال لا فقال ارايت احدا سال الله فلم يعطه قال لا فاختفى
عنه واذا قايل يقول ولا نرى شخصه هذا الخضر عليه السلام
ومناقبه كثيرة لا تحصر واحصا فضائله تتعذر والقصايد التي
المقطوعات في مدحه كثيرة فلا نطيل بذكرها وكانت وفاته رضي
الله عنه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين مسموما
سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في قبة اهل البيت

Copyright © King Saud University

في القبر الذي قبر فيه عمه الحسن السبط رضي الله عنهم وخلف
احد عشر ابنا وسبع بنات ولم يبق على وجه الارض حسيني الا من
نسله وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال بقية السيف انمى
عددا واكثر ولدا وشوهد ذلك في ولد زين العابدين وولد
المهلب قتل مع الحسين رضي الله عنه عامة اهل بيته ولم ينج
منهم الا ابنه علي فاخرج الله من نسله الكثير الطيب وقتل
يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم من سلم منهم مكث نيفا
وعشرين سنه لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام ولكن لم
يعقب من اولاد الامام زين العابدين الا سته منهم الامام
زيد الذي ينتسب اليه الزيديه كان اماما جليلا من الطبقة
الثالثة من التابعين وكان يدخل على هشام بن عبد الملك فيقع
بينه وبين جلسائه فيفحمهم الامام زيد حتى انخجل هشام بين جنده
وفي عز مملكته وقال له انت زيد المؤمل للخلافة وانت ابن امة
فقال لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله نبيا هو
ابن امة وجعله ابو العرب واباخير الانبيا وهو اسمعيل بن ابرهيم
عليهما الصلاة والسلام فكانت امه مع ام اسحاق كامي مع امك
وما تقصيرك برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
علي بن ابي طالب فلما خرج قال زعمتم ان اهل هذا البيت
قد انقرض لعمر الله ما انقرض قوم وهذا خلفهم ودخل عليه
وعنده يهودي يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يسب الله فانتهره
زيد وقال اما والله لو تمكنت منك لاختطفن روحك فقال
هشام مه يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب
البقا استدثر الذل الى الفنا فهاج الى الخروج على هشام
وتابعه من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبايعه جماعة من
الائمه منهم ابو حنيفه وايده بمال وعند مبايعتهم قال له

ذكر الامام زيد بن الامام زين العابدين رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهم

داود بن علي

داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عمي لا يغرنك
هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك اتم العبرة وفي خذلانهم
اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه
جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي واقام مختفيا اشهر
والناس ياتونه من الامصار ثم اذن بالخروج فخرج
اواخر المحرم سنة احدى او اثنتين وعشرين ومائة
وخرج معه من الفقهاء والقراء خمسة آلاف في زي
لم ير الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وقالوا
الامام جعفر الصادق فقال اين الناس فقيل احتبسوا
في المسجد فقال لا يسعهم عند الناس خذلانا

Copyright © King Saud University

فعاد اليهم وامرهم بالخروج فابوا وطلبوا منه ان يتبرأ
من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا
نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك
من حينئذ واقبلت جيوش هشام عليهم يوسف بن
عمر الثقفي امير العراق فحمل عليهم الامام زيد وهو يقول
* ذل الحياة وعز الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا *
* فان كان لابد من واحد * فسيري الى الموت سيرا جميلا *
فقتل فيهم مقتلة عظيمة فلم ينجع ذلك فيهم شيئا
ودخلوا الكوفة فتفرقت اصحابه عنه فلم يتأثر
بذلك وحاربهم يوم الاربعاء والخميس
وقتل كثيرا

وقتل كثيرا من فرسانهم وحال المساء بين الفريقين
فانصرف زيد مثخنا بالجراحات وقد اصيب
آخر يوم الجمعة بنشابة في جبينه فجيء بحجام
فنزعها فمات لوقته ودفن في قناة واجرى
عليه الماء لئلا يعرف قبره ثم مضى الحجام
الى يوسف بن عمر ودله على قبره فنبشه وبعث
برأسه وصلب جثته على جذع نخلة عريانا
فنسجت العنكبوت على عورته لوقته فلم يرها
احد فكان ذلك من باهر كراماته واستمر
مصلوبا خمس سنين حتى ظهر ولده يحيى

بن زيد بخراسان ووقعته مشهورة ثم كتب الوليد
بن يزيد الى عامله بالكوفة اعمد الى عجل اهل العراق
فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل ذلك ورؤي
صلى الله تعالى عليه وسلم مستند الى جذعه
المصلوب عليه وهو يقول للناس اهكذا
تفعلون بولدي فلما ولي السفاح امر بنبش
قبر هشام فوجد بحاله ما فقد منه الا انفه
لانه طلي بالصبر فاقاموه وجلدوه حتى
تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وامر بامرأة هشام
فشدخ رأسها بالعمد وقطع ثدياها وقتلها
قصاصا في ام ولد او زوجة كانت لزيد فعلوا
بها كذلك ثم استخرجوا سليمان من ارض دابق

فلم يجدوا
الا

فلم يجدوا الا صلبه واضلاعه فحرقوها
ونبشوا قبور بني امية بقنسرين وحرقوهم
ثم حفروا عن عبد الملك بدمشق فلم يحدوا
الا عظما واحدا او وجدوا خطا اسود
بالطول في لحده وتتبعوا قبورهم في
جميع البلدان وحرقوا ما وجدوا منهم
ولما ورد على السفاح الخبر بهذه المذكورات
خر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله
قتلت بالحسين بن علي مائتين من بني امية
وصلبت هشاما بزيد وقتلت مروان

Copyright © King Saud University

الى ترجمة الامام حسين
زين العابدين
رضي الله تعالى عنه
نفعنا ببركاته
آمين
١٢

باخي ابراهيم وعلى زين العابدين هذا
هو ابن الحسين السبط بضم الحا وتصغير
الحسن وهو السعيد الشهيد السبط
ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكنى ابا عبد الله ولد بالمدينة يوم
الثلاثاء الرابع او الخامس من شعبان
سنة اربع من الهجرة وعق عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه
بكبشين املحين واعطى الفخذ
وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر
فضة ثم ٣

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

طلى صح

٤

فضة ثم رأسها المباركة بالخلوق كما فعل ذلك
بأخيه الحسن رضي الله تعالى عنهما قال علي
كرم الله وجهه كنت احب الحرب فلما ولد
الحسين هممت ان اسميه حربا فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن فلما ولد
الحسين هممت ان اسميه حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه الحسين

٤

عدد ٥

44

٤

فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين وقال سميت ابني
هذين باسمي ابني هرون شبرا وشبير وقال صلى الله عليه
وسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت الحسن والحسين
كما سمى هرون ابنيه وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
من اسما اهل الجنه ما سمت العرب بهما في الجاهليه واما اللذان
كانا باليمن فهما حسن باسكان السين وحسين بفتح الحا وكسر
السين وقال صلى الله عليه وسلم هذان ابناي وابنا بنتي
اللهم اني احبهما واحب من يحبهما وقال صلى الله عليه وسلم
من احبني واحب هذين واحب اباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمه وقال صلى الله عليه وسلم هذان
ابناي من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وقال صلى الله عليه وسلم من احبني فليحب هذين وقال
صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنه وقال صلى الله عليه وسلم
لحذيفه ارايت هذا العارض الذي عرض لي هو ملك لم يهبط
الى الارض قط قبل هذه الليله استاذن ربه عز وجل ان
يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنه وان فاطمه سيدة نسا اهل الجنه وقال صلى الله عليه
وسلم ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه
وابوهما خير منهما وقال صلى الله عليه وسلم اما حسن فله
هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي وقال
صلى الله عليه وسلم صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة

Copyright © King Saud University

نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما **وقال** صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن
زكريا وقيل له صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال
الحسن والحسين **وكان** صلى الله عليه وسلم يصلي العشا ذات ليلة
وكان اذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره واذا رفع راسه
رفعهما رفعا رفيقا ثم اذا سجد عادا فقيل الا نذهب بهما الى امهما
فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على امهما ومشى صلى
الله عليه وسلم على اربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول
نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما واعترك الحسن والحسين
فقال صلى الله عليه وسلم ايها حسين خذ حسنا فقال علي كرم
الله وجهه يا رسول الله اعلى حسين تواليه وحسن اكبر قال صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل يقول ايها حسين **وقال** صلى الله
عليه وسلم حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن
والحسين سبطان من الاسباط **وقال** صلى الله عليه وسلم
من احبني فليحب حسينا **وقال** صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا واشار الى حسين
وسجد صلى الله عليه وسلم فجا الحسين فركب عنقه وهو ساجد
فاطال السجود بالناس حتى ظنوا انه حدث امر فلما قضى صلاته
قال ان ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته
تنبيه في قوله صلى الله عليه وسلم وابوهما خير منهما
محمله على اهل السنه ان الائمه الاربعه افضل من اهل البيت مع
ما فيهم من البضعه الكريمه التي لا يعادلها وصف علم ولا عمل
وبه وجه قول بعضهم بتفضيل الحسين على غيرهما اي من حيث
تلك البضعه الشريفه وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما

علما

علما وعملا ومعرفة واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم سيدا
شباب اهل الجنه بانهما ماتا غير شابين وبان الجنه
ليس فيها شباب لان الوارد ان جميع اهل الجنه يكونون
على خلقة ابنا ثلاث وثلاثين سنه **ثم** يخلدونها وهم كلهم
مستوون في هذا السن الذي هو سن الكهوله واعدل الاسنان
واشرفها ولذا اختير كونهم عليها وحينئذ فليس في الجنه
شباب ولا كهول ولا شيوخ فاي شباب هما سيداه واجيب
بان المراد بالشباب الذين ماتوا شبابا فهما سيدا هولا من غير
استثنا واما الكهول والشيوخ فانهم قد يسودانهم وهو
الاكثر وقد لا كالائمة الاربعه رضي الله عنهم **والحاصل**
انهما سيدا شباب الناس على الاطلاق وغير الشباب فيهم
تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط واضافهما الى الجنه باعتبار انه
يقال لمن هو في حال شبابه وقد كتب سعيد اهذا من شباب
الجنه اي من الموصوفين الان بكونهم من الشباب وكونهم من اهل
الجنه وحينئذ اتضحت حكمة الشباب وحكمة اضافتهم الى
الجنه واتضح انه لا يحتاج الى استثنا الاربعه الخلفا فضلا
عن الانبيا **واتضح** ان في هذا من المدح لهما ورفعة قدرهما
وبيان تميزهما ما لا يخفى عظيم وقعه **ادرك** رضي الله عنه
في حياة جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين وحفظ عنه وروى
عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابويه وعن خاله هند بن ابي هاله
وروى عنه اخوه الحسن وابنه علي وحفيده محمد الباقر وبنته
فاطمه بنت الحسين وعكرمه والشعبي والفرزدق وهمام وطلحه
ابن عبيد الله العقيلي **وقد** خص صلى الله عليه وسلم ما حصل
للحسين من القتل بالاخبار عنه فقال صلى الله عليه وسلم لقد
دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك حسينا

Copyright King Saud University

هذا مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها
قال فاخرج تربة حمرا وقال صلى الله عليه وسلم ان ملك القطر
استاذن ربه ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال
لام سلمه املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قالت وجاء
الحسين رضي الله عنه ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه وعاتقه فقال
الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم فقال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده
فجاء بطينة حمرا فاخذتها ام سلمه فصرتها في خمارها قال ثابت
بلغنا انها كربلا وفي روايه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلثمه
ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فجاه بسهله او تراب
احمر فاخذتها ام سلمه فجعلته في ثوبها وفي روايه نحو هذا
الا ان فيها ان الملك جبريل وزاد في اخره فشمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ريح كرب وبلا وقال يا ام سلمه اذا تحولت
هذه التربه دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها ام سلمه في قاروره
ثم جعلت تنظر اليها وتقول ان يوما تحولين فيه دما ليوم
عظيم وعن اسما بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحسين يوم سابعه وجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم
قلت فداك ابي وامي مم بكاوك فقال ابني هذا تقتله الفئة
الباغيه من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسما لا تخبري فاطمه
فانها قريبة عهد بولاده وعن ام سلمه رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي فجا الحسين رضي الله عنه
يدرج فقعدت على الباب فامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه
ثم غفلت فدب فدخل فقعد على بطنه صلى الله عليه وسلم قالت

فسمعت

فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت
يا رسول الله والله ما علمت به فقال انما جاني جبريل عليه السلام
وهو على بطني قاعد فقال اتحبه فقلت نعم فقال ان امتك ستقتله
الا اريك التربه التي يقتل بها قال فقلت بلى قال فضرب بجناحه
فاتاني بهذه التربه قالت واذا في يديه تربة حمرا وهو يبكي ويقول
يا ليت شعري من يقتلك بعدي وفي روايه ان جبريل كان عندي
انفا فقال لي ان امتك ستقتله بارض يقال لها كربلا تريد ان
اريك تربته يا محمد فتناول جبريل من ترابها فاراه النبي صلى
الله عليه وسلم ودفعه اليه قالت ام سلمه فاخذته فجعلته
في قاروره فاصبته يوم قتل الحسين قد صار دما وفي روايه
ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجا بحصيات فجعلهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاروره فلما كان ليلة قتل
الحسين سمعت قايلا يقول •
ايها القاتلون جهلا حسينا • ابشروا بالنكال والتذليل •
قد لعنتم على لسان ابن داود • وموسى وحامل الانجيل •
قالت فبكيت وفتحت القاروره فاذا الحصيات قد جرت دما
وكان لعائشه رضي الله عنها مشربة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد جبريل لقيه فيها فرقاها مرة وامر عايشه ان لا يطلع
اليه احد فدخل حسين فرقاها ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل
من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في
فخذه فقال جبريل سيقتل تقتله امتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امتي قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي
يقتل فيها فاشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منه
تربة حمرا فاراه اياها ولما مر علي كرم الله وجهه بكربلا في مسيره
منه الى صفين وحاذى نينوى قريه على الفرات فوقف ونادى

صاحب مطهرته فجبرنا يا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال
كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي
جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات
بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب فشمني اياها
فلم املك عيني ان فاضتا ولما مر على موضع قبر الحسين فقال هاهنا
مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم
فيه مر ال محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السما والارض
وحاصل ما ذكره اهل السير في ذلك انه لما استخلف يزيد
سنة ستين كتب الى عامله بالمدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان
ان ياخذ له البيعه على اهل المدينه وياخذ على الحسين وابن
الزبير وجماعه سماهم اخذا شديدا ليس فيه رخصه فارسل الى
الحسين وعبد الله بن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا فقالا
مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على روس الاشهاد اذا اصبحنا
فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكه وذلك لليلتين بقيتا
من رجب فعلم به اهل الكوفه فكتبت اليه وجوههم انا قد حبسنا
انفسنا عليك فاقدم علينا فنحن في مايه الف فقد فشا فينا
الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله ونرجوا ان يجمعنا
الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم
على المسير فنهاه ابن عباس رضي الله عنهم وقال له ان اهل
الكوفه قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك فاذا عصيتني
فاترك اولادك واهلك هاهنا فلم يجبه فبكى وقال واحبيباه
وعن ابن عباس قال استاذنني الحسين في الخروج فقلت لولا
ان يزري ذلك بك وبي لقلت بيدي في راسك قال فكان الذي
قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي قال

فذاك

فذاك الذي سلا نفسي عنه وقال عبد الله بن الزبير تاتي قوما قتلوا
اباك وطعنوا اخاك فقال الحسين لان اقتل موضع كذا وكذا
احب الي من ان يستحل بي يعني الحرم وفي روايه انه قال لابن الزبير
ان ابي حدثني ان لها كبشا به تستحل حرمها فما احب ان اكون
ذلك الكبش ولان اقتل خارجها بشبرين احب الي ان اقتل
خارجها بشبر وجاءه ابن عمر وكان بمال له فلحقه على مسيرة يومين
ولامه على المسير وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
بين الدنيا والاخره فاختار الاخره وانكم بضعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لن ينالها ولا وليها احد منكم فارجع
فابى فاعتنقه وقبل بين عينيه وبكى وقال استودعك من
قتيل وقد كان فيما قاله الحسن عند ما احتضر لاخيه الحسين ابى الله
ان يجعل فينا اهل البيت النبوه والدنيا والخلافه والملك فاياك
وسفها اهل الكوفه ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم
ولات حين مناص يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم استشرف لهذا الامر رجا ان يكون صاحبه فصرفه
الله عنه ووليه ابو بكر رضي الله عنه فلما حضرته الوفاة ابا بكر
تشوف لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبضها عمر جعلها شورى
بين سته وهو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف فما
صفا له شي منها واني والله ما ارى ان يجمع فينا اهل البيت النبوه
والخلافه فلا اعرفن ما استخفك سفها الكوفه وقد تذكر ذلك
الحسين ليلة قتله فكان يترحم على اخيه الحسن ولما بلغ اخاه
محمد بن الحنفيه مسيره كان يتوضى وبين يديه طست فبكى حتى
ملاه من دموعه ولم يبق بمكه الا من حزن لمسيره فسار الحسين
في تسعين فارسا ومعه نيف وثلاثون من اهل بيته رجالا ونسا

Copyright © King Saud University

وصبيانا وقدم امامه مسلم بن عقيل فنزل الكوفه وبايعه منهم
اثنى عشر الفا وقيل اكثر وتغافل عنه اميرها النعمان بن بشير
فبلغ يزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد بن ابيه قد وليتك الكوفه
مع البصره وان الحسين قد سار الى الكوفه فاحترز منه واقتل
مسلم بن عقيل فقدم عبيد الله من البصره وقتل مسلم بن عقيل
وبعث براسه الى يزيد فشكره وحذره من الحسين وامره ان
يحبس على الظنه وياخذ على التهمه ولقي الحسين الفرزدق
الشاعر مقبلا من الكوفه فقال له بين لي خبر الناس فقال على
الخبير سقطت يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم
مع بني اميه والقضا ينزل من السما والله يفعل ما يشا ويروى
ان الحسين انشد •

فان تكن الدنيا تعد نفيسة • فان ثواب الله اعلا وانبل •
وان تكن الابدان للموت انشئت • فقتل امرئ في الله بالسيف افضل •
وان تكن الارزاق قسما مقدرا • فقلة حرص المرء في الكسب اجمل •
وان تكن الاموال للترك جمعها • فما بال متروك به المرء يبخل •

وفي اسد الغابه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وامرني بامر فانا فاعل بما امر وسار وهو غير عالم بما
جرى لمسلم بن عقيل حتى كان على ثلاث من القادسيه تلقاه الحر
ابن يزيد التميمي على الف فارس من اصحاب ابن زياد اخرجهم
عينا على الحسين فنصحه الحر وقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا
ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع
فقال له اخوه مسلم بن عقيل والله لا ترجع حتى نصيب بثارنا
او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل
ابن زياد فعدل الى كربلا فنزل بها في خمسه واربعين فارسا
ومايه راجل وقيل اكثر فلما نزل قال ما اسم هذه الارض قيل كربلا

فقال

فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلاء
ولقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف
وسال عنه فاخبر باسمه فقال هاهنا محط ركابهم وههنا مهراق
دمايهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم
ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان ابن
زياد قال لعمر بن سعد ابن ابي وقاص اكفني هذا الرجل فقال
اعفني فقال لا اعفيك قاتله والا عزلتك وكان قد ولاه
الري وخراسان فاجابه لمقاتلته وسار في سته الاف ومنعوا
الحسين واصحابه من الماء ثلاثة ايام ثم بعث عمر للحسين رضي الله
عنه يطلب الاجتماع به في خلوه لكراهته قتاله فاجتمعا فقال عمر
من جا بك قال اهل الكوفه قال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال
من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر فقد وقعت الان فما
ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكه او المدينه او بعض الثغور
وفي روايه قال له الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبله من المشركين كان اذا جنح احدهم للسلم قبل منه قالوا لا
قال فدعوني ارجع قالوا لا قال فدعوني الى امير المومنين وفي
اخرى قال يا عمر اختر مني احدى ثلاث خصال اما تتركوني ارجع
كما جئت فان ابيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده
فيحكم في ما راى فان ابيت هذه فسيرني الى ثغر الكفار فاقاتلهم
حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره
الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك
فقال نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اني لم ابعثك لتكون
شفيعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث
به وان ابى فاقتله واصحابه واوطي الخيل صدره وظهره
ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن

Copyright King Saud University

ودفع الكتاب الى شمر وقال ان فعل ما امر به والا فاضرب عنقه
وانت الامير على الناس **فلما** وصل شمر قال له ابن سعد لا اهلا بك
ولا سهلا يا لابرص لقد ثبطه عما كان في عزمه وبعث الى الحسين
فاخبره فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانه ابدا فخرج
الحر بن يزيد في ثلاثين رجلا من اهل الكوفه فقال الا يعرض عليكم ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا تقبلون منها
شيا فتحولوا مع الحسين ثم رجعوا اليه وناداه عبد الله ابن حصين
يا حسين الا تنظر الى الما كانه كبد السما والله لا تذوق منه قطره
حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فكان
يشرب الما ولا يروى حتى مات عطشا ودعا الحسين بما يشربه
فرماه رجل يقال له زرعه بسهم فاصاب حنكه فحال بينه وبين
الماء فقال اللهم اظمه من الماء فكان يصيح من الحر في بطنه
ومن البرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
ويقول اسقوني فيوتى بالاناء العظيم فيه السويق والما واللبن
لو شربه خمسه لكفاهم فيشربه ويقول اسقوني اهلكني العطش
فسقي كذلك الى ان انقد بطنه كانقداد البعير وناداه شمر
الساعه ترد الهاويه فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي
وما اخالك الا اياه وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه
وبايعوه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت انشد يقول

انا ابن علي الحبر من ال هاشم • كفاني بهذا مفخر حين افخر •
وجدي رسول الله اكرم من مشى • ونحن سراج الله في الناس يزهر •
وفاطمة امي سلالة احمد • وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر •
وفينا كتاب الله انزل صادقا • وفينا الهدى والوحي والخير يذكر •

وثبت ثباتا باهرا مع كثرة اعدايه وعددهم وفصول سهامهم

ورماحهم

ورماحهم اليه ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء
لم يقدروا عليه وهو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول
ولما استحر القتل باهله فانهم ما زالوا يقتلون واحد ابعد واحد
حتى قتلوا ما يزيد على خمسين صاح الحسين اما ذاب يذب عن
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم **فحينئذ** خرج يزيد بن
الحارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول
الله لان كنت اول من خرج عليك فاني الان من حزبك لعلي انال
بذلك شفاعة جدك ثم قاتل حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي
بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون
منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاكم عن الاطفال
والنسا فكفوا ثم لم يزل يقاتلوه الى ان اثخنوه بالجراح فسقط
الى الارض فحزوا راسه رضي الله عنه انا لله وانا اليه راجعون واكرمه
الله تعالى بالشهادة يوم الجمعة يوم عاشورا عام احدى وستين ه

وفي اسد الغابه لما قتل الحسين امر عمر بن سعد نفرا فركبوا
خيولهم واوطاوا الحسين وقتل معه من بنيه وبني اخيه الحسن
ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون
منهم ولداه علي الاكبر والاصغر وعبد الله واخوته علي الاصغر
ومحمد وعتيق والعباس الاكبر وابو بكر وعثمان وجعفر وابن اخيه
قاسم ابن الحسن واولاد عمه محمد وعون ابنا عبد الله ابن جعفر
وابناه عبد الله وعبد الرحمن وكان عدة من قتل معه اثنين وسبعين
والذي قتل الحسين رضي الله عنه سنان بن انس النخعي وقيل
شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص اجهر ثم تمم عليه خولي بن
يزيد الاصبحي من حمير حز راسه وقيل قاتله رجل من مذحج ووضع
راسه بين يدي ابن زياد وانشد قاتله •

املا ركابي فضة وذهبا • فقد قتلت السيد المحجبا •
كذا في اسد الغابه وفي الاستيعاب • اني قتلت الملك المحجبا •

قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ تذكرون نسبا •
ومن يصلي القبلتين في الصبا • فغضب ابن زياد من قوله
وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لانلت مني خيرا ولالحقنك
به ثم ضرب عنقه وجعل ينكب بقضيب على ثنايا الحسين ويقول
ما رايت مثل هذا احسنا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال
كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رايته صلى
الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك وقال زيد بن ارقم ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
ما بين هاتين الشفتين ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا
انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك بما هو
اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
الحسن والحسين على فخذيه ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد ثم نهض وهو
يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه
وامرتم ابن مرجانه والله ليقتلن خياركم وتستعبد شراركم
فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم ان ابن زياد جهز علي ابن الحسين
ومن معه من حرمه الى يزيد بن معويه وهو يومئذ بدمشق مع
الشمر بن ذي الجوشن في جماعة فنزلوا اول مرحله فجعلوا يشربون
ويحيون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت من الحائط يد
فكتبت بدم • اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •
فهربوا وتركوا الراس ووجدوا هذا البيت في كنيسة من
كنايس الروم بالعربية فسالوا من كتبت هنا قالوا ما ندري
وقال راهب انه مكتوب قبل ان يبعث نبيكم بخمسمايه وكانوا
اذا نزلوا منزلا اخرجوا الراس من الصندوق فوضعوه على

رمح

رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب
ووضعوا الراس على الرمح مستند الى الدير فراى الراهب نورا من
الراس الى السما فسالهم عن الراس فقالوا راس الحسين بن فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بيس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم
في عشرة الالاف دينار ويكون الراس عندي ليله قالوا وما يضرنا
فاخذ الراس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح
وقال لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم خرج عن الدير وصار يخدم اهل البيت
فلما ارادوا ان يقتسموها وجدوها خزفا وعلى احد جانبي الدينار
مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الثاني
وسيعلم الذين ظلموا الايه ولما وصلت الراس الشريف الى يزيد
دمعت عيناه وقال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف
حق الارحام لعن الله ابن مرجانه قد زرع لي العداوه في قلب البر
والفاجر اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله
ابا عبد الله وتمثل بقول القائل • نفلق هاما من اناس اعزة •
علينا وهم كانوا اعق واظلما • ثم امر بالذريه فادخلوا دار
نسائه وكان اذا احضر طعامه دعا علي ابن الحسين واخاه عمر
فاكلا معه ثم وجه الذريه صحبة علي بن الحسين ووجه معهم
ثلاثين فارسا الى المدينه الشريفه ولما وصلوا لم يبق فيها احد
الا خرج وضج بالبكا وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه
واهلاه وامحمداه ثم قالت شعرا •
ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
باهل بيتي واولادي اما لكم • عهد ما انتم توفوا بالذمم •

ذريتي وبني عمي بمضيعة • منهم اسارى وقتلى طرحوا بدم •
ماكان هذا جزاي اذ نصحتكم • ان تخلفوني بسوٍ في ذوي رحمي •

وقال سراقة الباهلي • عين ابكي بعبرة وعويل •
واندبي ان ندبت آل الرسول • سبعة منهم لصلب علي •
قد ابيدوا وخمسة لعقيلي • واوردها ابن عبد البر في
الاستيعاب بلفظ تسعه بتقديم الفوقيه على السين في الاول
وبدل خمسه ووقف سليمن بن قتيبته بفتح القاف وتانين
فوقيتان وهي امه على مصارعهم فبكى وقال •
وان قتيل الطف من آل هاشم • اذل رقابا من قريش فذلت •
مررت على ابيات آل محمد • فلم ارها امثالها حين حلت •
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم برغمي تخلت •
الم تران الارض اضحت مريضة • لفقد حسين والبلاد اقشعرت •
وقد اعولت تبكي السما لفقده • وانجمها ناحت عليه وصلت •
وكانوا الناغيثا فعادوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وجلت •

ووجد حجر عليه مكتوب

لابد ان ترد القيمه فاطم • وقميصها بدم الحسين ملطخ •
ويل لمن شفعاوه خصماوه • فالصور في يوم القيمة ينفخ •

ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتي فاطمه يوم القيمه ومعها ثياب مصبوغه بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم الله لابنتي ورب الكعبه **وبكت** ام سلمه وقالت رايت الان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت مايبكيك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار وهو قايم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم

يلتقطه

يلتقطه او يتتبع فيه شيا فقلت بابي وامي يارسول الله ماهذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم **وعنه** صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي قيل هذه العدة بسبب دم الحسين لا تستلزم كونها عدة العسكر القاتلين له فان فتنته افضت الى تعصبات فجميع من قتل من قتلته ومن المتعصبين لهم في سائر الازمان فهم ممن قتل بسبب دمه ثم ان اهل المدينه نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقتله الحسين وهاجت الفتنه واخرج من كان بالمدينه من بني اميه وجرت فتن كبار واقتتل الناس على الملك وانتقم الله تعالى من ابن زياد واصحابه ففي سنة خمس وستين سار سليمن بن صرد الخزاعي الصحابي رضي الله عنه في اربعة الاف والمختار بن عبيد الثقفي والتفت اليه الشيعه يطلبون بدم الحسين وندموا على مافعلوا مع الحسين وقالوا ما لنا توبه الا ان نقتل انفسنا في طلب دمه وافترقوا فرقتين فاما المختار وطايفته فملكوا الكوفه والعراق واما سليمان بن صرد ومن معه فقصدوا الشام لان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفه الى الشام فانضم الى مروان بن الحكم فخرج اليهم ابن زياد في ثلثين الفا فاقتتلوا ثم قتل سليمن وافترقوا ثم هلك مروان فنزل ابن زياد الموصل فجهز المختار ابرهيم بن الاشتر النخعي في ثمانية الاف لقتال عبيد الله بن زياد فقتل عبيد الله ابن زياد وقتل معه من الامرا حصين بن نمير السكوني وشرحبيل ابن ذي الكلاع وتمزق عسكر الشام وكانوا اربعين الفا واباد قتلة الحسين باقبح القتلات ولم يبق احد من الستة الالاف الذين قاتلوا الحسين مع عمر بن سعد وحصر عمر وسعد وشمر

Copyright King Saud University

يزيد نكال واوطئ الخيل صدره وظهره كما فعل بالحسين وقضى
الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد على الفرات ايضا يوم عاشورا
سنة سبع وستين وبعث ابرهيم بن الاشتر براس ابن زياد الى
المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى
علي ابن الحسين وعن عمارة ابن عمير لما جيء براس ابن زياد واصحابه
نصبت في المسجد في الرحبه فانتهيت اليهم وهم يقولون قد
جات فاذا حية قد جات تخلل الروس حتى دخلت في منخري ابن زياد
فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جات
ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا والقيت روسهم في موضع راس
الحسين واصحابه ونصب راس ابن زياد في مكان ما نصب راس
الحسين ثم القاه واصحابه في اليوم الثاني في الرحبه مع الروس
وكان ما فعله ابن زياد من نصبه الراس مسلم بن عقيل على
الخشب اول شي فعل في الاسلام وعن عبد الملك ابن عمير
قال لقد رايت في هذا القصر يعني قصر الكوفه عجبا دخلت على
ابن زياد وهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس
وعليه راس الحسين ثم دخلت على المختار فوجدت راس ابن زياد
كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت راس
المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك فيه فوجدت راس
مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم
امر بهدمه وقد شكر الناس المختار لانتصاره لاهل البيت لكنه
انباء في اخر امره عن خبث وكذب على اهل البيت بل زعم انه يوحى
اليه وكان علي بن الحسين يلعنه فيقول كذب والله على الله
وعلينا وكان يزعم ان محمد بن الحنفيه رضي الله عنه هو المهدي
وكان يلقب بكيسان واليه تنسب الطايفة الكيسانيه
واظهر الله تعالى ايات بينات في الدلاله على عظيم النقمه ممن

اساء

اساء الى اهل البيت واجترأ عليهم فقد اظلمت الدنيا يوم
قتله ثلاثة ايام واشتد الظلام حتى ظنوا ان القيامة قد
قامت وضربت الكواكب بعضها بعضا وكسفت الشمس ورؤيت
النجوم نهارا ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط
وصارت الورس التي في عسكرهم رمادا وجملها جمال من اليمن فوافق
بها قتل الحسين رضي الله تعالى عنه ومن هذا القبيل ما سبق من
تحول الدنانير خزفا ووجدوا في ثقل الحسين رضي الله تعالى عنه
ذهبا فارادوا صوغه فلما دخل النار صار بعضه ذهبا وبعضه
نحاسا واحمرت السماء ثم ظهرت الحمرة في السماء ولم تر قبل ذلك
قال ابن الجوزي لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب
فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه

هكذا في المطبوعة والظاهر ان الصواب في ثقل بالثاء والقاف ١٢ محمد ابراهيم الفضلي

Copyright © King Saud University

ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق

وذلك دليل على عظيم الجناية قال ولما اسر العباس يوم بدر

فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة

فكيف لو سمع انين الحسين رضي الله عنه ولما اسلم وحشي قال

له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب

ان ارى من قتل الاحبة هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف

فكيف بمن ذبح الحسين او امر ولما سمع شيخ كبير ان من اعان

على قتل الحسين لم يمت حتى يصيبه بلاء فقال انا ممن شهده

وما اصابني امر اكرهه فقام الى السراج ليصلحه فثارت

النار فاصابته فجعل ينادي النار النار حتى مات ه

وحكى

وحكى ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه

رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده

الكريمة سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين

مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم الحله

بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى وعلق شخص رأس الحسين في

لبب فرسه فرؤي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار

فقيل له كنت انضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من

حين حملت تلك الرأس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان

بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني فصرت

كما ترى ثم مات على اقبح حالة ورأى شخص النبي صلى الله

عليه وسلم في النوم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون

Copyright © King Saud University

عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال قد حويت فا وما برا بعينه
فاصبح اعمى وقال ما يسرني ان لي بها حمر النعم وقال بعضهم قتل الله الفاسق
الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمى وكان رجل من الشام يلعن عليا واولاده
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما طويلا وان الحسن شكا اليه فلعنه ثم
بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار اية للناس وابتلى بعضهم
بالعطش فكان يشربه ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان يلويه على عنقه
كانه حبل وعن الامام ابن شهاب الزهري انه قال لم يبق من قتلة الحسين
احد الا عوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وعن ام سلمة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها
وقالت ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة
قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي فاسئلي فوالله ما ارى ابني الا
قد مات فخرجت فقيل لها انه قد قتل فقالت او قد فعلوا ملأ الله
بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها ولما بلغ الحسن البصري
قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتل ابن
بنت نبيها ابن دعيها والله ليردن رأس الحسين الى جسده ثم
لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وسئل رجل ابن عمر رضي

عن دم البعوض

دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له من ابن انت
قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسئلني عن دم
البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا ولما بلغ ابن الزبير خطب
بمكه وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجرة الا وان اهل
الكوفه شرارهم دعوا حسينا ليولى عليهم يقيم امرهم ويعيد
معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه وقالوا له
اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك
رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحيوة الذميمة فرحم الله حسينا
واخزى قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به.

وانشد الشافعي رضي الله عنه

تأوب همي والفؤاد كئيب ... وارق عيني والرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيب لمتي ... تصاريف ايام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لال محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة ... وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلا جرم كان قميصه ... صبيغ بماء الارجوان خضيب
نصلي على المختار من ال هاشم ... ونغزي بنوه ان ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب ال محمد ... فذلك ذنب لست منه اتوب
فهم شفعائي يوم حشري وموقفي ... وحبهم للشافعي ذنوب

ولما اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلا بكى على الحسين واهله وقال

احسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدايكم ... عللا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من اعدايكم ... فاقل من حزن ودمع سايل

ثم نام مكانه فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له ابشر يافلان جزاك الله خيرا فقد كتبك الله فيمن جاهد
بين يدي الحسين واعلم ان اهل السنه اختلفوا في كفر يزيد
بن معويه فقالت طايفه انه كافر لقول سبط بن الجوزي وغيره
المشهور انه لما جاه راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام
وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل
الابيات المعروفه وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر
وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال
ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب
ثنايا الحسين وحمله ال الرسول صلى الله عليه وسلم سبايا على
اقتاب الجمال وذكر اشيا من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس
الى المدينه وقد تغير ريحه ثم قال وما مقصوده الا الفضيحه وا
اظهار الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين
ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن
في قلبه احقاد جاهليه واضغان بدريه لاحترم الراس لما وصل
اليه وكفنه ودفنه واحسن الى ال الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى
ونقل في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
جواز لعنه عن العلما الورعين منهم الامام احمد رضي الله عنه فانه
قال لم لا نلعن من لعنه الله في كتابه فقال تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من
القتل انتهى وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق
اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينه
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين ولا

خلاف ان يزيد غزا المدينه بجيش واخاف اهلها انتهى والحديث
الذي ذكره رواه مسلم والجيش المذكور وقع سنة ثلاث وستين
وسببه ان اهل المدينه لما طردوا منها عامله وغيره من بني اميه
بعث اليهم مسلم بن عقبه المري ويسمى مسرفا لاسرافه في القتل
بالمدينه وبعث معه اثنا عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني
وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان
عليلا فامر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينه ان يدعوهم الى طاعة يزيد
ثلاثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم واذا ظفر عليهم اباحها ثلاثا
ثم يسير الى مكه لقتال ابن الزبير وقال له يا مسلم لا تردن اهل
الشام عن شي يريدونه بعدوهم فنزل الجيش بالحره بظاهر المدينه
وخرج اليهم اهل المدينه واميرهم عبد الله بن حنظله ابن الراهب
وهو غسيل الملايكه فدعاهم مسلم ثلاثا الى البيعه ليزيد على
انهم خول له ان شا باع وان شا اعتق فذكر له بعضهم البيعه
على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
فلم يجيبوا فقاتلهم وانهزم اهل المدينه وقتل اميرهم عبد الله
واباح المدينه ووقع من القتل والسبي والفساد ما هو مشهور
حتى فض ثلاث مائة بكر وقتل من الصحابه من المهاجرين والانصار
والتابعين نحو الف وسبعمائه وقتل من اخلاط الناس نحو عشرة الاف
سوى النسا والصبيان وانتهك المسجد النبوي وبالت الدواب
في رحابه وخلت المدينه من سكانها وبقيت ثمارها للوحوش
والطيور وولدت الف امراه من غير زوج حتى كان يقال لاولادهن
اولاد الحره وذلك لثلاث بقين من ذي الحجه ثم سار مسلم بهذا
الجيش الى مكه لقتال ابن الزبير فمات بقرب قديد بعد ان قدم
على عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين حتى بلغ مكه لاربع بقين
من المحرم سنة اربع وستين وتحصن ابن الزبير واصحابه في المسجد

Copyright © King Saud University

حول الكعبة وضربوا فيه خياما وكان الحصين واصحابه على ابي
قبيس وبعضهم على الاحمر ونصب المنجنيق على ابي قبيس وكانت
حجارته تصيب الكعبة الشريفة فتوهنت ثم اصابتها النار فاحترقت
واحترق فيها قرن الكبش الذي فدى به اسمعيل بن ابرهيم على نبينا
وعليهما افضل الصلاة والسلام الى ان جاء نعي يزيد وكان موته
نصف ربيع الاول سنة اربع وستين وذكروا ان حزوم الاسلام
العظام اربعة **الاول** قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلثين
الثاني قتل الحسين بالتاريخ المتقدم **الثالث** وقعة الحرم المذكورة
وهاتان الواقعتان في زمن يزيد الاولى فاتحته والاخرى خاتمته
الرابع قتل ابن الزبير وصلبه ولما دخل الحجاج على اسما بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنها تكلمت عليه ثم قالت اما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب
فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه وقام عنها ولم يراجعها
فهذه القبائح التي صدرت من يزيد تدل على كفره وهي مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد وقوله صلى الله عليه وسلم اول من
يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد ورواه بعضهم بدون
تسميته لانهم كانوا يخافون من تسميته **وضرب** عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه من وصف يزيد بامير المومنين عشرين سوطا
وقال اخرون لا يجوز لعن يزيد اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه
وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له والمتولي وابن الصلاح
وصاحب الانوار وهو الموافق لقواعد الشافعية فقد صرحوا بانه
لا يجوز لعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل
وابي لهب واما من لم يعلم منه ذلك فلا يجوز لعنه حتى الكافر الحي
المعين لا يجوز لعنه لان اللعن الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم

لليأس

لليأس منها وذلك لا يليق الا بمن علم موته على الكفر بخلاف غيره
لاحتمال ان يختم له بالحسنى **ولو سلمنا** ان يزيد امر بقتل
الحسين وسر به لانه حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه
لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره
لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي هذا عنه حكي
عنه ضده كما تقدم واشار بعضهم الى الجمع بانه اظهر الاول
واخفى الثاني واجابوا عما استدل به احمد من قوله تعالى اولئك
الذين لعنهم الله وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بانه لا دلالة
فيهما على جواز لعن يزيد بخصوصه وانما الذي دل عليه جواز
لعن من قطع رحمه او من اخاف اهل المدينة ظلما وهذا جائز اتفاقا
واتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين او امر بقتله او اجازه
او رضي به كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين **وقال**
جماعة من المحققين ان الطريق القويم في حقه التوقف في شانه
وتفويض امره الى الله تعالى لانه لم يثبت موجب واحد من
الامرين المتقدمين والاصل انه مسلم فلا نتعرض لتكفيره اصلا
قال ابن الصلاح فليس من شان المومنين سب يزيد ولعنه
وان صح انه قتله او امر بقتله وقد ورد في الحديث ان لعن المسلم
كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب اثما
عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء **والناس** في يزيد ثلاث
فرق فرقة تتولاه وتحبه **وفرقة** تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة
لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام
وخلفائهم غير الراشدين وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها
هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة
جعلنا الله من خيار اهلها انتهى ووقع لابن العربي المالكي ما يقشعر

منه الجلد فانه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده الامر
بسله على البغاه وقتالهم والبيعة ليزيد ويكفي فيها بعض اهل
الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرا ممن اقدموا عليها مختارين
لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له امام النظر لذلك فلا
يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك او رده العلما بان
هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج
على الجائر المتاخر عن زمن الصحابه والسلف رضي الله عنهم اما
قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضي الله
عنه اقتضا جوازا ووجوب الخروج على يزيد لجوره وقبايحه التي
تصم عنها الاذان ولان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره
ممن لم يبايعوه ولذلك خرج عليه ابن الزبير لجماعة امتنعوا منها
وهربوا بل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض
العراق فمن ادركه منكم فلينصره صريح في رده لا سيما على راي من
كفره كاحمد ونظير ذلك حال معويه مع علي والحسن رضي الله عنهم
قبل نزوله فانه كان متغلبا باغيا عليهما لكنه قبل استقرار الامر وتمهيده
ومن ثم كان غير اثم بل له اجر واحد على اجتهاد ويدل لذلك ان
عمر بن عبد العزيز ضرب من نال من معويه ثلاثة اسواط مع ضربه
لمن سمى ابنه يزيد امير المومنين عشرين سوطا كما مر واما ما يستبيحه
بعض المبتدعه من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر
الصحابه رضي الله عنهم فانه لا يصدر الا من احمق جاهل وكان مع
ابي هريره رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم في امرهما ن
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله له وتوفاه سنة سبع وخمسين وتوفي معويه سنة
ستين وكذلك استجاب الله دعوة معويه رضي الله عنه فانه لم
على عهده ليزيد فخطب وقال اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت

من

من فعله فبلغه ما املته واعنه عليه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ
ذلك فكان كذلك فمات يزيد سنة اربع وستين لكن عهد لولده
صالح عهد اليه فبويع له بالخلافه يوم موت ابيه وهو ابن عشرين
سنه فاقام في الخلافه اربعين يوما ثم خلع نفسه وطلع المنبر
وخطب خطبة بليغه ثم قال ان هذه الخلافه حبل الله وان
جدي معويه نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار
في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد الامر ابي وكان غير اهل
له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف
عمره وانبتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال
ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبيس منقلبه وقد
قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وضرب الكعبه
وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت
لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم فشانكم
امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من رقابكم
فقال له مروان بن الحكم اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعد عني
فوالله ما ذقت حلاوتها افاتجرع مرارتها ثم نزل وتغيب في
منزله حتى مات بعد اربعين يوما رحمه الله تعالى لقد انصف من
ابيه وعرف الامر لاهله وما احسن ما انشده العارف ابو الفضل
عياض لابن الفرج الرياشي وقد تذاكروا بحضرته امر بني اميه
وهو ساكت ثم انشد ❖

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني اميه •
ذنوبي كلها اخشى رداها • ولا اخشى ذنوبهم عليه •
فليس بضايري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه •

Copyright © King Saud University

على ذي حسابهم اليه • تناهى علم ذلك لا اليه •
واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتل فقيل سبع
وخمسون ولم يذكر ابن الدراع في مواليد اهل البيت غيره قال
غيره اقام منها مع جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين الا ما
ماكان بينه وبين الحسين ومع ابيه ثلاثين سنه ومع اخيه
الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين وقيل عمره ست وخمسون
سنه وخمسه اشهر وقيل اربع وخمسون سنه وسته اشهر وذكر
المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينه قال قال لي جعفر بن محمد
توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنه وقتل الحسين
ابن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنه وتوفي علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين سنه وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو
ابن ثمان وخمسين سنه قال وقال لي جعفر بن محمد وانا بهذه
السنه في ثمان وخمسين سنه وتوفي فيها ودفن الحسين بكربلا
من العراق ومشهده بها يقصد من الافاق واما راسه رضي الله
عنه فقيل دفن بقبر امه بالبقيع في قبة اهل البيت وقيل اعيد
الى الجثه بكربلا بعد اربعين يوما وقيل تركه يزيد عنده في خزانته
فعن الحسن البصري ان سليمان بن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يلاطفه ويبشره فلما اصبح سال الحسن عن ذلك
فقال له الحسن لعلك صنعت الى اهل بيته صلى الله عليه وسلم
معروفا قال نعم وجدت راس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته
خمسه اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي ودفنته فقال
له الحسن رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فامر
سليمان للحسن بجائزه سنيه وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
في طبقاته انه دفن ببلاد الشرق ثم ارتشى عليها طلايع ابن
رزيك نايب مصر بنحو ثلاثين الف دينار ونقلها الى مصر وبنى

عليها

عليها المشهد الحسيني بمصر قال المورخون هو وفي سنة ست
وثلاثين ومايتين امر المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بهدم
قبر الحسين ابن علي وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع
الناس من زيارته فتالم المسلمون لذلك وكتبوا اشتمه على الحيطان
وهجاه الشعرا من ذلك قول بعض الشعرا •

تالله ان كانت امية قد اتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما •
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله • هذا لعمري قبره مهدوما •
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما •

وكان المتوكل اول امره اظهر السنه ونصر اهلها ثم دب اليه
داء التنصب وهو بغض علي واهل البيت المطهر على ضد ما كان عليه
المامون من المبالغه في محبتهم وكان غلوه في التنصب هو السبب
فيما وقع في ايامه من الزلازل المهوله والريح التي اهلكت الادميه
والحرث والنسل وظهور النار المحرقه والصيحه المزعجه من السما
حتى مات منها خلق كثير وبرد كبيض الدجاج وخسف بثلاثة
عشر قريه وماجت النجوم وتناثرت ورجمت قريه بمصر باحجار وزن
بعضها فكان عشرة ارطال وتحول جبل من محله باليمن وصاح طائر
يا معشر الناس اتقوا الله اربعين مره وغير ذلك مما ذكره الحافظ
الذهبي في تاريخ الاسلام ولما ولي الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل
بن الحسن بن زيد ابن علي بلاد العجم ونفذت اوامره في طبرستان
وديلان وغيرهما جهز بعد موت المتوكل الاموال لعمارة مشهد الحسين
فعمر عمارة حسنه وخلف الحسين رضي الله عنه سته بنين وثلاث
بنات فالبنون علي الاكبر استشهد مع ابيه بكربلا وعلي الاوسط
وهو زين العابدين وعلي الاصغر قتل مع ابيه وهو طفل اصابه
سهم فمات وقيل ان زين العابدين هو الاكبر وعبد الله قتل ايضا
يوم الطف ومحمد وجعفر ويكنى ابا بكر مات دارجا في حياة ابيه

Copyright King Saud University

والبنات زينب وفاطمه وسكينه واسمها امنه وسكينه
لقب لها لانها كانت ذات دعابه ومزح وكانت من اجمل النسا
واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها السيد الكبير مصعب بن
الزبير فمات عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان ابن عفان ثم عبد الله
بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمر ولها نوادر وحكايات ظريفه توفيت
سنه سبع عشرة ومائة من الهجرة وامها وام اخيها عبد الله الرباب
بنت امرى القيس بن عدي وكان لامرء القيس ثلاث بنات المحياه
تزوجها علي وسليمى تزوجها الحسن بن علي والرباب تزوجها
الحسين بن علي رضي الله عنهم وفيها يقول •

لعمرك انني لاحب دارا • تحل بها سكينة والرباب •
احبهما وابذل جل مالي • وليس لعايب فيها معاب •
احب بحبها زيدا جميعا • ونيلة كلها وبني الرباب •
واخوال لها من ال لام • احبهم وبطن بني حباب •

ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يكنى ابا محمد ويلقب
بالتقي والسيد ولد منتصف رمضان في الثلاث من الهجره وقيل
لاربع وسته اشهر وبين مولده وحمل اخيه الحسين خمسون ليله
ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد ونسك صلى الله
عليه وسلم على الحسين يوم سابعه بكبشين املحين كاخيه الحسين الحسن
وطلى راسه بخلوق عوضا عن الدم التي كانت الجاهليه تفعله
ثم قال يا اسما الدم من فعل الجاهليه وتصدق بزنة شعر راسه
ورقا واعطى القابله فخذ النسيكه كما فعل ذلك براس الحسين كما امر
روى عن جده صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وروى له
اصحاب السنن الاربعه وروى عن ابيه وروى عنه ابنه الحسن
وعايشه وسويد بن علقمه والشعبي وابو الجوزي السعدي
واخرون قال صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه اللهم اني

احبه

احبه فاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يدلع له لسانه فاذا راى
الصبي حمرة اللسان يهش اليه وقال صلى الله عليه وسلم من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اني احبه واحب من يحبه قال ابو هريره فما كان احد احب
الي من الحسن بعد ان قال صلى الله عليه وسلم ما قال وقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وجعل يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن وحمل
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت
يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو
وكان يركب رقبته صلى الله عليه وسلم وظهره وهو ساجد
فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل وربما جا وهو صلى الله عليه وسلم
راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر وكان صلى
الله عليه وسلم يصلي فيجي الحسن وهو صلى الله عليه وسلم ساجد
فيجلس الحسن وهو مغتبر على ظهره صلى الله عليه وسلم ومرة
على رقبته فيرفعه صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ
من الصلوه قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيا
لا تصنعه باحد فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي
وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين قبيلتين
عظيمتين من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم الحسن مني والحسين من علي وكان الحسن
رضي الله عنه حليما ومن حلمه انه لما استخلف بينما هو يصلي
اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس

Copyright © King Saud University

فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراوكم وضيفانكم
ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ابكى
جميع من بالمسجد وارسل اليه مروان وكان عاملا على المدينه
يسبه ويسب اباه وكان يسب عليا على المنبر كل جمعة فقال
لرسوله ارجع فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا بان اسبك ولكن
موعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت
كاذبا فالله اشد نقمه واغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت
ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه
والشمال للفرج اف لك فسكت مروان ولما مات الحسن بكى
مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه
ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى
الجبل وكان مروان من اشد الناس بغضا لاهل البيت وكان
هذا هو سر قوله صلى الله عليه وسلم هو الوزغ بن الوزغ الملعون
ابن الملعون وقول عائشة رضي الله عنها لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلبه نعم في الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم سال ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه يكون
ذلك رحمة له وزكاة وطهارة وكان كريما جوادا اخرج من ماله
مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي نعلا
ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال ربه
عز وجل عشرة الاف درهم فبعث اليه بها وجاءه رجل يشكي اليه
حاله وفقره بعد ان كان مثريا فقال يا هذا احق سوالك يعظم لدي
معرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله
والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفا لشكرك فان قبلت الميسور
ورفعت عني مونة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه فعلت فقال

يا ابن

يا ابن بنت رسول الله اقبل القليل واشكر العطيه واعذر على
المنع فاحضر الحسين وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر
خمسين الف درهم وقال ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك
قال هي عندي قال احضرها فدفعها والخمسين الفا الى الرجل
واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر عجوز
فاعطاها الف دينار والف شاه واعطاها الحسين مثل ذلك
واعطاها عبد الله بن جعفر مثليهما الفي شاه والفي درهم واشترى
من رجل بستانا فردّه اليه مع الثمن وكان اذا اشترى من احد
شيا وعلم انه محتاج اليه اعطاه اياه مع ثمنه وما سئل شيا
قط فقال لا وكان كثير التزوج كثير الطلاق واحصن تسعين
امراه وقل ما يفارق اربع حرائر وقيل لا يفارق امراة الا وهي
تحبه وكان تزوج امراة فبعث اليها بمائة جاريه مع كل جارية الف
درهم قال علي كرم الله وجهه يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي
امسك وما كره طلق وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي
من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما
انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن ان يكون في غير
الحالة التي اختارها الله له وكان يقول اعلموا ان حوائج الناس
اليكم من جملة نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم
نقما وكان يقول من جاد ساد ومن بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا
وجده اذا قدم على ربه غدا ولم يسمع منه كلمة فحش واعظم كلمة
فحش سمعت منه انه كان بينه وبين عمرو ابن عثمان بن عفان
خصومه في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه وهو اخر الخلفا
الراشدين بنص قول جده صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي
في امتي ثلاثون سنه ثم ملك بعد ذلك والصحيح في مدة ولاية

Copyright King Saud University

الاربعة الخلفا انها تسع وعشرون سنه وخمسه اشهر وثلاثة ايام
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشرة
ايام وخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر
وخمسة ايام وخلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اثنتى
عشر سنه الا اثني عشر يوما وخلافة علي كرم الله وجهه اربع سنين
وثمانية اشهر وتكون مدة خلافة الحسن منها وهي سبعة اشهر
فتمت بها ثلاثين سنه وثلاثة ايام فكانت خلافته منصوصا
عليها وبايعه اكثر من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه على القتال
وكانوا اطوع للحسن واحب فيه منهم في ابيه فبقي نحو سبعة اشهر
خليفة بالعراق وما وراها من خراسان والحجاز واليمن وغيرها
وبويع له بالخلافه يوم موت والده ثم سار الى المداين واستقر
بها ثم شاروا عليه بالمسير لياخذ الشام من معويه وسار معويه
بجيش الشام لقصده وجعل الحسن قيس بن سعد ابن عبادة
على مقدمة الجيش ثم نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا فلما
خرج الحسن غدا عليه الجراح بن الاسد يسير معه فوجاه بالخنجر
في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي
اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله ليعلمن نباه بعد حين وقد وثب عليه رجل وهو يصلي كما مر فلما
تقارب الجيشان وترايا الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية
الانبار من ارض السواد وراى الحسن رضي الله عنه كثرة الجيوش
وكثرة جيشه وعلم انه لن تغلب احدى الطايفتين حتى يذهب
اكثر الاخرى اخذته رافة على المسلمين ورضي بالنزول لمعويه عن
الخلافة شفقة على الامه وقال عمرو بن العاص لمعويه رضي الله
عنهما اني لارى كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معويه
وكان خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء

من

من لي بدما المسلمين من لي بضيعتهم من لي بذراريهم فبعث الى الحسن
رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن
عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل وقولا له واطلبا اليه واعرضا
عليه فدخلا عليه وقالا له ما قاله معويه فقال الحسن رضي الله عنه
انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت
في دمايها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويسالك كذا فقال
من لي بهذا فقالا نحن لك فلما طلبه الحسن ان يكون ولي العهد
من بعده وان لا يطلب احدا من اهل الحجاز والعراق بشي مما كان في
ايام ابيه وان يمكنه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح
بذلك معويه واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة انفس لا اومنهم
فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معويه اني قد اليت انني متى ظفرت
بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن
وكتب اليه اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتبعة
قلت او كثرت فبعث اليه حينئذ معويه برق ابيض وقال اكتب
ما شئت فيه فالتزمه فكتب الحسن رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح به الحسن بن علي
معاويه وعمر بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية
المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وسنة الخلفا الراشدين المهديين وليس لمعويه
ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين
المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى
في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي
وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسايهم واولادهم
حيث كانوا وعلى معويه ابن ابي سفيان عهد الله تعالى وميثاقه
وان لا ينبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت

Copyright King Saud University

رسول الله صلى الله عليه وسلم غايلة سرًّا ولا جهرًا ولا يخيف احدًا
منهم في افق من الافاق تشهد عليه فلان وفلان وكفى بالله شهيدا
فظهرت بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فيتين عظيمتين
من المسلمين ثم خلع الحسن نفسه وسلم الامر لمعويه تورعا
وقطعا للشر واطفا لثايرة الفتنة ويقال انه بايعه على ان
يدفع له كل سنة خمسة الاف الف ولما دخل الحسن على معويه
قال لاجيزنك بجايزه لم اجز بها احد قبلك ولا اجيز بها احدا
بعدك فاجازه باربعة ماية الف درهم فقبلها وذلك في اليوم
السابع عشر من ربيع الثاني سنة احدى واربعين وبايع الحسن
معويه وبايعه الناس واجتمعوا عليه وسمي ذلك العام عام الجماعه
وقيل سنة اثنين واربعين وقيل سنة اربعين ورده
بانهم لم يختلفوا ان المغيره حج بالناس سنة اربعين بغير ان
يامره احد وكان بالطايف ودخل معاويه الكوفه ثم قال له عمرو
ابن العاص وابن الاعور السلمي لو امرت الحسن ان يخطب الناس
فكره معويه ذلك وقال لا حاجة لنا في ذلك فقالا نحن نريد
ذلك لنبيّن عيّه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فقال
معويه والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص
لسانه ولن يعيى لسان مصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابوا فلم يزالوا به حتى امر الحسن ان يخطب فقال قم يا حسن
فكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن وصعد المنبر وحمد
الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اما بعد ايها الناس فان هذا الامر مدة والدنيا
دول وان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور الى ان قال
وقد علمتم ان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا هداكم

بجدي

بجدي صلى الله عليه وسلم وانقذكم من الضلاله وخلصكم من الجهاله
واعزكم به بعد الذله وكثركم به بعد القله وان معاويه
نازعني امرا هو لي دونه وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعويه
فيه اما ان يكون كان احق به مني ويكون حقي تركته لله تعالى
ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم وقطع الفتنه
وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني
فرايت ان اسالم معويه واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته واردت
كم ان احقن الدما خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاكم
واني قد اخذت لكم على معويه ان يعدل فيكم وان يوفر غنايمكم
وان يقسم فيكم ثم اقبل على معويه فقال كذلك قال نعم ثم
نزل وهو يقول قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ان
انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين فاشتد ذلك عليهم وقالوا لمعويه لو دعوته
فاستنطقته ما عنى بالايه فقال مهلا فابوا عليه فدعوه
فاجابهم فاقبل عليه عمرو فقال له الحسن اما انت فقد اختلف
فيك رجلان رجل من قريش وجزار اهل المدينه فادعياك
فلا ادري ايهما ابوك فاقبل عليه ابن الاعور السلمي فقال له
الحسن اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن رعلا
وذكوان وعمرو بن سفيان وهو اسم ابن الاعور ثم اقبل عليه معويه
يعينهما فقال له الحسن اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الاحزاب وسايقهم وكان احدهما ابو سفيان والاخر
ابو الاعور السلمي زهير بن معويه وكان الحسن يقول ما احببت
مذ علمت ما ينفعني وما يضرني ان الي امر امة محمد صلى الله
عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله
وحشمه الى المدينه النبويه فاقام فيها وغضب من فعله شيعته

Copyright © King Saud University

وكانوا يقولون له يا عار المومنين سودت وجوه المومنين فيقول
لهم العار خير من النار وعن ابي العريف قال كنا في مقدمة الحسين
ابن علي اثني عشر الفا مستميتين من حرصنا يقطر اسيافنا من الجد
والحرص على قتال اهل الشام فلما جانا صلح الحسن رضي الله عنه
كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة
اتاه شيخ منا يكنى ابا عمرو سفيان بن ابي ليلى فقال له السلام
عليك يا مذل المومنين قال لا تقل يا ابا عمرو فاني لم اذل
المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك وعن حسين بن نفير
قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب
بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغا
لوجه الله تعالى وحقن دما المسلمين وسمي معوية امير المومنين
من يومئذ وكان قبل ذلك متغلبا لكن لاجتهاده لم يكن اثما
بل ماجورا وبعث نوابه على البلاد والمانعون لامامته يقولون
لا نعتد بتسليم الحسن له لانه لم يسلمه الا للضرورة لعلمه ان
معوية لم يسلم الامر اليه فلم يترك الا صونا لدماء المسلمين
واجيب بان الحسن كما هو الامام الحق والخليفة الصدق
وقد كان معه من العدد والعدد ما يقاوم من مع معوية فلم يكن
نزوله عن الخلافة اضطراريا بل كان اختياريا بدليل انه
اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى بها وايضا ففي البخاري
ان معوية هو السائل للحسن في الصلح كما مر وترجا صلى الله عليه
وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا امر
المحقق فدل على صحة نزوله لمعوية والا لم يقع اصلاح ولم
يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب على
فائدة شرعية وهي استقلال النزول بالامر وصحة خلافته
ونفاذ تصرفه ووجود طاعته على الكافة فالحق ثبوت الخلافة

لمعوية

لمعوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق وقد
قال له صلى الله عليه وسلم يا معوية اذا ملكت فاحسن وقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا مهديا وقال صلى الله عليه
وسلم اللهم علم معوية الكتاب والسنة وقه العذاب وحكي
ان معوية حبس عطاه في بعض السنين وكان مائة الف فحصل
له اضافة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية ثم امسكت
نفسي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف
انت يا حسن قلت بخير يا ابت فقال دعوت بدواة لتكتب الى
مخلوق مثلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاى عمن سواك حتى لا ارجوا
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم
تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني مما
اعطيت احدا من الاولين والاخرين من المتقين فخصني به
يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث
الي معوية بمائتا الف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت قلت بخير يا رسول الله
وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج
المخلوق ولما حج معوية بالناس سنة خمسين خرج اليه الحسن
وشكى اليه دينا فاعطاه ثمانين الف دينار وكان الحسن
كثير الحج كثير الانفاق وعنه وقال اني استحيي من ربه ولم امشي
الى بيته فمشى عشرين حجة والجنايب تقاد بين يديه واكرمه
الله تعالى بالشهادة وسببها ان يزيد خشي ان يموت معوية
فلا يولي الخلافة الا الحسن فارسل الى زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي انها تسمه وانه يتزوجها وبذل

Copyright © King Saud University

لها ماية الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات
بعثت الى يزيد تسئله الوفا بما وعدها فقال لها انا لم نرضاك
للحسن فنرضاك لانفسنا ولما احتضر قال لاخيه الحسين اياك
وسفها اهل الكوفه الى اخر ما مر واني سقيت السم مرارا فلم
اسقه مثل هذه المره لقد لفظت طائفه من كبدي قلبتها بعود
فقال له الحسين من سقهم فقال تريد ان تقتله قال نعم قال فان
كان الذي اظن فالله اشد نقمه وان كان غيره فلا يقتل بي بري
وفي روايه يا اخي قد حضر وفاتي ودنا فراقي لك واني لاحق بربي
واجد كبدي تقطع واني عارف من اين دهيت فانا اخاصمه
الى الله تعالى فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك شيا وقد كنت طلبت
الى عايشه اذا مت ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان ذلك حيا منها فاذا
انا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما
اظن الا القوم سيمنعونك اذا اردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم
في ذلك واذا قضيت نحبي فاغمضني وغسلني وكفني واحملني
على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدد به
عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمه بنت اسد وادفني هناك
واقسم عليك بالله لا تريق في محجمة دم فلما مات الحسن اتى
الحسين عايشه رضي الله عنهم يطلب ذلك اليها فقالت له نعم وكرامه
فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك
ابدا منعوا عثمن من دفنه في المقبره ويريدون دفن حسن في
بيت عايشه فبلغ ذلك حسينا فلبس ومن معه السلاح فبلغ
ذلك مروان فاستلام الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريره فقال
والله ما هو الا ظلم يمنع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين فكلمه

وناشده

وناشده الله تعالى وقال له اليس قد قال لك اخوك ان خفت
ان يكون قتال فردني الى المقبرة المسلمين فردني الى مقبرة المسلمين
ولم يزل به حتى فعل وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي ابن
ابي طالب وصلى عليه سعيد بن العاص وكان اميرا على المدينه يومئذ
قدمه الحسين للصلاه وقال لولا انها سنه ما قدمته ولم يشهد
من بني اميه الا الامير سعيد المذكور وخالد بن الوليد ابن عقبه
ناشد بني اميه ان يشهد الجنازه فشهد دفنه واختلف في
وقت وفاته فقيل سنه تسع واربعين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل في ربيع الاول سنة خمسين وهذا عليه الاكثرون وهو
ابن ست او سبع واربعين منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه
وسلم وثلاثون سنه مع ابيه وعشر بعده ودفن بالبقيع في قبة
اهل البيت وقبر امه فاطمه على ما ياتي ومر انه دفن معه في هذا
القبر ابن اخيه علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق
ولما مات الحسن ورد البريد الى معويه بموته فقال يا عجبا من الحسن
شرب شربه من عسل بماء رومه فقضى نحبه وسمع تكبير من الخضرا
فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاخته بنت قرظه لمعويه
اقر الله عينيك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت
اعلى موت ابن فاطمه تكبر فقال ما كبرت شماته ولكن استراح قلبي
ودخل عليه ابن عباس فقال معاويه هل تدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا ادري الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك
فقال يا ابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يحزنك ولا
يسوك فقال اما ما ابقاك الله يا امير المومنين فلا يحزنني الله
ولا يسوني رحم الله ابا محمد ثلثا والله يا معويه لا تسد حفرته
حفرتك ولا تزيد عمره في عمرك وان كنا اصبنا بالحسن فلقد
اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعه وسكن

Copyright King Saud University

العبره وكان الخلف علينا من بعدك فاعطاه معويه على تلك الكلمه
الف الف وعروضا وقال خذها واقسمها على اهلك وصح عن انس
لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي
وصح عنه ايضا كان يعني الحسين اشبههما برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجمعوا بين الحديثين بان يكون انس قال الاول
في حيوة الحسن لانه كان يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الحسين ووقع الحديث الثاني بعد ذلك او اراد
ممن فضل عليه الحسين في الشبه كان من عدا الحسن او يكون
كل منهما كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد قال علي كرم الله
وجهه الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اسفل من ذلك وقد عدوا من كان له شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
سوى الحسن والحسين جعفر بن ابي طالب وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وابنه عبد الله بن جعفر
وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن
عقيل ابن ابي طالب ومن غير بني هاشم السايب بن يزيد المطلبي
الجد الاعلى للامام الشافعي رضي الله عنه وعبد الله بن عامر
ابن كريز بضم الكاف وفتح الراء وكابس بن ربيعه من اهل البصره
قبل معويه بين عينيه واقطعه قطيعه وكان انس اذا
راه بكى هولا عشره وقد نظمهم شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل
احمد بن حجر العسقلاني فقال • شبه النبي لعشر سايب وابو
سفيان والحسنان الطاهران هما • وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم
ومسلم كابس يتلوه مع قثم • وعد بعضهم سبعه وعشرين منهم
فاطمه بنته صلى الله عليه وسلم وابرهيم ولده وابنا ابرهيم بن
الحسين بن الحسن السبط ويحيى بن القسم بن محمد بن جعفر بن محمد

بن علي

بن علي بن الحسين وكان يقال له الشبيه وكان له موضع خاتم
النبوه شامه قد ربيضه الحمامة شبه خاتم النبوه وكان اذا
دخل الحمام وراه الناس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وازدحموا
عليه يقبلوا ظهره تبركا وكذا وصف بالشبيه القاسم بن عبد الله
بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي
شيخ بصري من اتباع التابعين ولا يعارضه قول علي كرم الله وجهه
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله لان النفي
محمول على عموم الشبه والاثبات على معظمه والمراد بالشبه هنا
الشبه في البعض والا فتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن
الشريك كما قال الابوصيري رضي الله عنه •
منزه عن شريك في محاسنه • وجوهر الحسن فيه غير منقسم •
وبالجمله فقد اجتمع في الحسنين من الفضايل ما لا خلاف في اجتماعه
وسار صيتهما بالفواضل فاستوى العدو والصديق باستماعه
وعلا محلهما في هذين بمحل تتطاول النجوم عن ارتفاعه وخلا من
من النسب في اوجه واما الفصاحه فهي لامرهما طايعه والبلاغه
لديهما خاضعه واما الشجاعه فقد ضرب كل منهما القدح المعلى
في ان ماحاز وهي لاهل هذا البيت حقيقه ولغيرهم مجاز وهي
والسماحه توءمان ورضيعا لبان وللحسن السبط رضي الله عنه
احد عشر ابنا وابنه واحده هذا متفق عليه واختلف في الذكور
الى خمسة عشر والاناث الى ثمان فالمتفق عليهم عبد الله والقسم
والحسن المثنى وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن وابو احمد واسمعيل
والحسين الاثرم وعقيل وام الحسن والمختلف فيهم ابرهيم
وطلحه وحمزه وابو بكر وام الحسن الصغرى ورمله وفاطمه وام سلمى
وام عبد الله ورقيه والعقب للحسن المثنى وزيد فقط وابو
الحسين علي امير المومنين وامام المتقين اخو الرسول وبعل

Copyright © King Saud University

البتول وسيف الله المسلول ولد رضي الله عنه وكرم الله وجهه
يوم الجمعه لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل
بمكة المشرفه في جوف الكعبه على قول صححه صاحب الفصول المهمه
وغيره وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول
هاشميه ولدت هاشميا وهي من السابقات الى الايمان وهاجرت
وكانت بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم لانها ربته ولما
ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم بقميصه واضطجع في قبرها والحدها
بيده الشريفه فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال البستها
لتلبس من ثياب الجنه واضطجعت في قبرها ليخفف عنها ضغطه
القبر انها كانت احسن خلق الله صنعا الي بعد ابي طالب وبكى صلى
الله عليه وسلم وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام
وولدت لابي طالب عقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها فاخته
وجمانه وكان علي اصغر ولد ابي طالب كان اصغر من جعفر بعشر
سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين ولما ولد سمته امه باسم ابيها وقد جا في الصحيح
من شعره • انا الذي سمتني امي حيدره • وحيدره من اسما الاسد
فلما قدم ابوه كره الاسم وسماه عليا وقال سميته بعلي كي يدوم
له عز العلو وفخر العز ادومه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
صديقا فقال صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثه حبيب بن مري
النجار مومن ال ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخزقيل
مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم وقال صلى الله عليه وسلم
السبق ثلاثه السابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب
يس والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وكناه
صلى الله عليه وسلم بابي الريحانتين قال له صلى الله عليه وسلم عليك

يا ابا الريحانتين

يا ابا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك
فلما قبض صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمه قال هذا الركن الاخر
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
ابا تراب وما كان لعلي اسم احب اليه منه دخل على فاطمه ثم خرج
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه فقال اين ابن عمك
قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
رداه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن
ظهره ويقول اجلس ابا تراب وعن سهل بن سعد قال استعمل رجل
من ال مروان على المدينه فدعى سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا
فابى فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان
لعلي اسم احب اليه من ابي تراب ان كان يفرح اذا دعي به قال لم سمي
ابا تراب قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمه
فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه
شي فغاضبني فخرج فلم يقم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقدا فجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداوه عن شقه
واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه
ويقول قم ابا تراب وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين
في غزاة ذي العسره فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من الدقعا فيومئذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا تراب لما راى عليه من التراب
قوله الدقعا هي التراب وكان يكنى ابا قصم ويلقب بيعسوب الامه
اي سيدهم ورئيسهم واصله فحل النحل وبالصديق الاكبر وكان
يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر وعن ابي ذر

Copyright © King Saud University

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت الصديق
الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وفي روايه
وانت يعسوب الدين ويلقب ايضا بالامين وبالشريف والهادي
والمهتدي وذي الاذان الواعيه وبيضة البلد وفي القاموس
بيضة البلد واحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وهو من الاضداد
واسلم كرم الله وجهه وهو ابن سبع سنين او ثمان او تسع او عشر
او ثلاث عشره او اربع عشره او خمسة عشر او ستة عشر قال بعضهم
والصواب الاضراب عن توقيت اسلامه لانه لم يكن مشركا فيستانف
الاسلام فان قلت كيف اعتد باسلامه قبل البلوغ على
القول به قلت اعتد باسلامه حينئذ لان الاحكام في
اول الاسلام منوطه بالتمييز وانما نيطت بالبلوغ عام الخندق
وهو اول من اسلم عند جمع بل نقل الحاكم عليه الاجماع وضرب
صلى الله عليه وسلم على منكبه وقال يا علي انت اول المومنين ايمانا
وانت اول المسلمين اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت
اول من امن بي وصدق وقال صلى الله عليه وسلم اول هذه
الامه ورودا علي الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب وفي
روايه اولكم ورودا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب
وقال علي كرم الله وجهه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا وقال رضي الله عنه امنت قبل
ان يومن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر الصديق وقيل اول
من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقد صح عنه الست اول من اسلم
وانه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن عبسه لما ساله من معك على هذا
الامر حر وعبد يعني ابا بكر وبلال اخرجه مسلم وقيل اول من اسلم
خديجه ام المومنين رضي الله عنها وحكى بعضهم الاتفاق عليه قال وا
والخلاف انما هو فيمن اسلم بعدها وصوبه النووي تبعا لجماعة من

المحققين وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة وقال ابن اسحق اول
من اسلم خديجه ثم علي ثم زيد ثم ابو بكر فاظهر اسلامه ودعا
ودعا الى الله تعالى فاسلم بدعائه عثمان والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحه فكان هولاء النفر اسبق الناس
اسلاما وقيل اولهم اسلاما بلال لخبر مسلم السابق وقال ابن
الصلاح وقيل اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعي انه ادرك
نبوته لا رسالته والاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجه ومن الموالي زيد ومن العبيد
بلال وحكى هذا الجمع عن ابي حنيفه رضي الله عنه وهو كرم الله
وجهه اول من صلى قال رضي الله عنه صليت قبل ان يصلي الناس
بسبع سنين وفي روايه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين قبل ان يصلي معه احد من الناس وقال كرم الله وجهه
عبدت الله قبل ان يعبد الله احد من هذه الامه خمس سنين وهو اول
من يجثو للخصومه يوم القيمه بين يدي الرحمن كما في حديث المبارزه
يوم بدر واول من يقرع باب الجنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واول هاشمي ولدته هاشميه واول خليفه من بني هاشم واهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ايتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطير واهدت امراة من الانصار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى رسولك فاتى علي فضرب
الباب فقال له انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه
ثم ضرب فقال له مثل ذلك ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس افتح الباب فلما راه صلى الله عليه
وسلم تبسم وقال الحمد لله الذي جعلك هنا فاني ادعو في كل لقمه
ان ياتيني باحب الخلق اليه والي فكنت انت فقال والذي بعثك

Copyright © King Saud University

بالحق اني اضرب الباب ثلاث مرات ويردني انس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم رددته قال كنت احب ان يكون معه رجل
من الانصار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يلام الرجل
على حب قومه وكان من لطف الله به واراده الخير له ان قريشا
اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب كثير العيال فاراد اهله ان يخففوا
عنه فكلموه في ذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا وطالبا فاصنعوا ما شئتم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه اليه ولم يزل معه
في حجره ولما اجتمع قريش في دار الندوه ومعهم ابليس في صورة
شيخ نجدي فاجمع رايهم على قتله صلى الله عليه وسلم قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم لا تبيت هذه الليله على فراشك فامر عليا
فنام مكانه وغطى ببرد اخضر فكان اول من شرى نفسه وفي ذلك يقول
وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •
رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر •
وفي هذه نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك الايه ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عليا بمخرجه وامره ان يتخلف بعده ليودي عنه الودايع والامانات
التي للناس عنده ففعل ما امره به وهاجر بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ثلاثة ايام ثم لحق به وهو بقبا ونزل معه على كلثوم
بن الهدم ولم يقم بقبا الا ليله وقيل ليلتين واجمعوا على انه شهد
بدرا والمشاهد كلها الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه
على المدينه فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم تبعه وقال اتخلفني
في النسا والصبيان يا رسول الله فقال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى وفي رواية اما ترضى ان يكون لك من الاجر
والمغنم مثل ما لي وفي رواية لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجرف طعن رجال من المنافقين في امر علي وقالوا انما خلفه استثقالا

فخرج

فخرج علي رضي الله عنه يحمل سلاحه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالجرف فقال يا رسول الله ما خلفتني عنك في غزاة قط قبل هذه
قد زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا فقال كذبوا ولكن
خلفتك لما وراي فارجع فاخلفني في اهلي افلا ترضى ان تكون مني
بمنزله هرون الا انه لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وسلم اني
اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة
هرون من موسى لكن لا نبي بعدك ولما قتل علي اصحاب الالويه
يوم احد قال جبريل يا رسول الله ان هذه لهي المواساه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما
يا رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يودي
عني الا علي وقال صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي
من شجرة واحده وقال صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
ادم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ولما اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فقال يا رسول الله اخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخره وقال صلى الله عليه وسلم
انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في
كنز الجنه ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه وكان لواء النبي
صلى الله عليه وسلم معه في اكثر حروبه واذ لم يغز بنفسه اعطاه
سلاحه وقال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الرايه غدا
رجلا يفتح الله على يديه يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله

Copyright © King Saud University

ورسوله فبات الناس يدوكون اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبحوا اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من حجرته فقال اين علي بن ابي طالب
فقال يشتكي عينيه وكان به رمد شديد فقال صلى الله عليه وسلم
ارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فبرئ حتى
كان كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وفتحت خيبر على يديه
ولم يرمد بعدها ابدا ولم يجد حرا ولا بردا منذ يومئذ فكان
يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف ولا يبالي
ولا ياتيا لم وخوفه به النبي صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف فقال
لتنتهن او لابعثن عليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن
اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر رضي الله عنه
فيهما او في احدهما والله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت
انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي فاخذ
بيده فقال هو هذا وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
نظرت الى ساق العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايدته بعلي ونصرته به وقال صلى الله عليه
وسلم يوم بدر من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن
القربة ثم اتى بيرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله تعالى
الى جبريل وميكائيل واسرافيل تاهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم
وحزبه فهبطوا من السما لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا
بالبير سلموا عليه من عند اخرهم اكراما واجلالا وتبجيلا وكان راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى اليه فلما سري
عنه قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان
في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى

وغابت

وغابت الشمس وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر
علي فكره ان يحركه حتى غابت الشمس ولم يصل العصر ففزع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له علي انه لم يصل العصر فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يرد عليه الشمس فاقبلت الشمس
لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر فصلى ثم رجعت
وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي سيد العرب يعني عليا فقالت
عايشه رضي الله عنها الست بسيد العرب قال انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب فلما جاه ارسل الى الانصار فاتوه فقال يا معشر
الانصار ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى
يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل
عليه السلام اخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل والمراد سيد
شباب العرب لانه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر سيد كهول العرب
جمعا بين الحديثين وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لما انتهيت
الى ربي عز وجل فاوحى الي او امرني شك الراوي في علي بثلاث انه
سيد المسلمين وولي المتقين وقايد الغر المحجلين وقال له النبي صلى
الله عليه وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين
ويعسوب الدين وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي
بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار العلم وعلي بابها وقال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات
الباب وقال كرم الله وجهه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضا فضرب صدري ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضا بين اثنين وقال صلى الله
عليه وسلم له ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا
ونهلته نهلا ونهلت هنا بمعنى شربت وكرر لاختلاف لفظه

Copyright © King Saud University

وحقه ان يعدى بمن تقول نهلت منه نهلا اي رويت منه ريا
فيجوز انه اقام مقام شرب فعدى بنفسه وجا خصمان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا
وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدر رجل من الحاضرين
فقال لا ضمان على البهايم فقال صلى الله عليه اقض بينهما يا علي فقال
علي اكانا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا
فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال
علي صاحب البقرة ضامن الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكمه وامضاه وقال صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران
مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم
لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال
صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة وقال صلى الله عليه وسلم
علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال
صلى الله عليه وسلم لعلي انك تقاتل على القران كما قاتلت على تنزيله
وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة راسي من بدني وقال صلى
الله عليه وسلم علي مني كمنزلتي من ربي وقال صلى الله عليه
وسلم علي باب حطة من دخل فيه كان مومنا ومن خرج منه كان
كافرا وقال صلى الله عليه وسلم علي يزهر في الجنة ككوكب
الصبح لاهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالا واعظمهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى علي وقال صلى
الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني ومن سب عليا فقد سبني
وقال صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد
احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض
الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي من اطاعك فقد اطاعني ومن

اطاعني

اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني وقال صلى الله عليه
وسلم بعد ان جمع الصحابة يوم غدير خم الستم تعلمون اني اولى
بالمومنين من انفسهم قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وادر الحق
حيث دار وله طرق كثيرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون
صحابيا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال هذا
وليي وانا وليه واليت من والاه وعاديت من عاداه وقال علي كرم
الله وجهه والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي
صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مومن
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق
وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه كنا نعرف المنافقين ببغضهم
علي بن ابي طالب وقال صلى الله عليه وسلم حب علي ياكل الذنوب
كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت
قسيم النار يوم القيمة ومعناه ما قاله علي المرتضى تقول النار هذا
لي وهذا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوز احدكم الصراط
الا من كتب له علي الجواز وقال صلى الله عليه وسلم ان السعيد
كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حياته وبعد مماته وقال صلى
الله عليه وسلم ما مررت بسما الا واهلها مشتاقون الى علي
بن ابي طالب وما في الجنة نبي الا وهو مشتاق الى علي بن ابي طالب
ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه اميرا
على الحج سنة تسع ونزلت بعد بعثه اياه سورة براة في نقض ما بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي
كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد جاه ولا يخاف

Copyright © King Saud University

احد في الشهر الحرام فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها
الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا بعلي رضي
الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم
النحر اذا اجتمعوا في منى انه لا يدخل الحرم كافر ولا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف عريانا ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
حتى ادرك ابا بكر الصديق رضي الله عنه في الطريق فقال امير ام مامور
فقال بل مامور حتى اذا كان يوم النحر قام علي واذن في الناس بالذي
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة عشر في رمضان
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وعقد له لواه وعممه
بيده فارخى طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قيد شبر فقال
يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر
القضا فوضع صلى الله عليه وسلم يده في صدره وقال اللهم ثبت
لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا اجلس اليك الخصمان فلا تقض
بينهما حتى تسمع عن الاخر الحديث فخرج علي رضي الله عنه في ثلثمائة
فارس ولما قفل وافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها
للحج سنة عشر ثم قال له بم اهللت فقال بما اهل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لولا ان معي الهدي لاهللت وكان
الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم مائة ولما رمى جمرة العقبة نحر صلى الله عليه ثلثا وستين
بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه واستعنى به في تفرقته
لحومها وجلودها وجلالها وقال صلى الله عليه وسلم اني امرت
بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قايلكم واني والله
ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعه ولا يشكل هذا
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر

وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر
وطرقه كثيرة لان ذلك فيه التصريح ان امرهم بالسد كان في مرض
موته وهذا ليس فيه ذلك فحمل هذا على امر متقدم على المرض جمعا بين
الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلاثة
علي وعمار وسلمان وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى
ثلاثة علي وعمار وبلال وفي رواية والمقداد وقيل لعمر رضي الله عنه
انك تصنع بعلي ما لا تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انه مولاي وجاه اعرابيان يختصمان فقال لعلي
اقض بينهما يا ابا الحسن فقضى بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا
فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
مولاي ومولى كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ونازع رجل
عمر رضي الله عنه في مسئله فقال بيني وبينك هذا الجالس واشار
الى علي بن ابي طالب فقال الرجل هذا الابطن فنهض عمر عن مجلسه
واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال اتدري من صغرت مولاي
ومولى كل مسلم وقال عمر علي اقضانا وكان يتعوذ من قضية ليس
بها ابو الحسن وقال ابن مسعود افرض اهل المدينة واقضاها علي
وقالت عايشة علي اعلم من بقي بالسنة وقال ابن عباس ما
ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد
عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر
عليا الا بخير وقال ما انزل الله في احد من كتابه ما انزل الله في
علي وقال ايضا نزلت في علي ثلثمائة اية قال العلما منها الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الاية وقوله تعالى افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا الاية نزلت فيه وفي الوليد بن عقبة وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام نزلت فيه وفي حمزة وكان ابو لهب

ممن قسا قلبه وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى نزلت فيه وفي حمزه
وقوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا نزلت فيه وفي حمزه
وكان المستمتع اباجهل وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال محمد
بن الحنفيه لايبقى مومن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته ولما نزل
قوله تعالى وتعيها اذن واعيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعلها اذن علي قال علي رضي الله عنه مانسيت بعد ذلك شيا
وقال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم
فانفتح لي من كل باب الف باب ولهذا رجعت الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين اليه في كثير من الوقايع واسند العلما رحمهم الله تعالى
في كثير من العلوم اليه كالاصول والتفسير فان رييسهم ابن عباس
تلميذه والمشايخ رحمهم الله في علم السر وتصفية الباطن فان المرجع
اليه وعلم النحو انما ظهر منه ولهذا قال لو كسرت الوساده ثم جلست
عليه لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله
مامن اية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل او سما او ارض او ليل
او نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شي نزلت واختص رضي الله
عنه بغسل النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
لعلي لا يغسلني الا انت وقال علي اوصاني رسول الله صلى الله عليه
لا يغسله غيري فانه لايرى احد عورتي الا طمست عيناه وكان رضي
الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه
قمر ليلة البدر اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحيه
ابيض الراس واللحيه وربما خضب طويل اللحيه عريض ما بين المنكبين
لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لايبين عضده من ساعده
قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه
ابريق فضة شديد الساعد واليد عظيم البطن ضخم عضلة
الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق مستدقها وقيل

كانما

كانما كسر وجبر ضحوك السن وهو الى السمن اقرب ادم شديد الادمه
واذا نظرت اليه قلت ادم وان تبينته قلت اسمر ادنى من ان يكون
ادم خفيف المشي اذا مشا تكفا واذا مشى الى الحرب هرول قوي
ماصارع احدا الا صرعه واذا امسك بذراع رجل بنفسه لم يستطع
ان يتنفس شجاع منصور على من لاقاه قوله ربعه اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير جمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ لان فعله لا يحرك
في الجمع اذا كان صفه وانما يحرك اذا كان اسما ولم يكن موضع
العين واوا او يا والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين
دعجا والادعج من الرجال الاسود والمشاش روس العظام اللينه
الواحد مشاشه ودمج الشي دموجا اذا دخل في الشي واستحكم
وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال يريد والله اعلم ان عظمي
عضديه وساعديه لليتهما قد اندمجا وهكذا هو في حق الاسد
وشثن الكفين بالتسكين عظيمهما تقول شثنت كفه شثنا
بالتحريك اي خشنت وعظمت والكراديس روس العظام ومعناه
ضخم الاعضا والاغيد الوسنان المايل العنق والغيد النعومه
وامراة غيدا وغاده ايضا ناعمه بينه الغيد واما ابلاوه كرم
الله وجهه وشجاعته فقد بلغت التواتر حتى صارت معلومه ومن
ذلك ان عمرو بن عبد ود كان من مشاهير الابطال وشجعان
العرب وكانوا يعدونه بالف رجل لما نادى يوم الخندق يطلب
من يبارزه سكت الصحابه كانما على روسهم الطير لما يعلمون من
شجاعته فقام علي كرم الله وجهه وهو مقنع بالحديد فقال انا له
يارسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يونبهم
ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون
الي رجلا فقام علي فقال انا له يارسول الله قال اجلس انه
عمرو ثم نادى الثالثه وقال

Copyright © King Saud University

ولقد بحت من الندا • بجمعكم هل من مبارز •
ووقفت اذ جبن المشجع • وقفة الرجل المبارز •
وكذاك اني لم ازل • متسرعا نحو الهزاهز •
ان الشجاعة في الفتى • والجود من خير الغرايز •

فقام علي كرم الله وجهه ورضي عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه ورفع صلى الله عليه وسلم عمامته الى السما وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى علي اليه وهو يقول •

لا تعجلن فقد اتاك • مجيب صوتك غير عاجز •
ذو نية وبصيرة • والصدق منجا كل فايز •
اني لارجو ان اقيم • عليك نايحة الجنايز •
من ضربة نجلاء • يبقى ذكرها عند الهزاهز •

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب ثم قال يا عمرو سمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احداهما قال اجل قال علي فاني ادعوك الى الله تعالى والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم امر محمد وظفر على اعدائه فقد اسعدته وامددته والا تحصل مطلوبك من غير قتال قال عمرو ان نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفا نذري وانا ارجع ولم اوف به وكان عمرو قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا ونذر ان لا يدهن حتى ينتقم من محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الخندق خرج

معلما

معلما ليرى مكانه قال علي فاني ادعوك الى البراز قال لم يا ابن اخي غيرك من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك قال علي لكني والله ما اكره اني اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي فاستقبله علي كرم الله وجهه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي القاموس كان علي ذا شجتين في قرني راسه احدهما من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم ولهذا يقال له ذو القرنين وفيه ايضا وذو القرنين الاسكندر الرومي وعلي بن ابي طالب لقوله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها او ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الارض او ذو قرني الامة فاضمر وان لم يتقدم ذكرها او ذو حليلها للحسن والحسين او ذو شجتين في قرني راسه احدهما من عمرو بن ود والثاني من ابن ملجم وهذا اصح انتهى وفي يوم خيبر لما قتل رضي الله عنه اخا مرحب خرج اليه مرحب ولم يكن في خيبر اشجع منه ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب وهو يقول •

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اضرب احيانا وحينا اضرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •
ان حمامي للحما لا تقرب •

وكان قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد نقبه قدر البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان فبرز له علي كرم الله وجهه وهو يقول •

انا الذي سمتني امي حيدره • ضرغام آجام وليث قسوره •

وفي رواية بدل هذا المصراع

كليث غابات كريه المنظره • عبل الذراعين غليظ المقصره •
اوفيهم بالصاع كيل السندره • وفي رواية اكيلكم بالصاع الى اجره
قوله عبل الذراعين اي ضخمهما والمقصره اصل العنق والسندره ضرب
من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع الحنطه وتوفي الكيل قيل
النكته في ارتجاز علي هذا الرجز ان مرحبا قد راى في المنام ان
اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رويا مرحب فاراد ان
يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب انتهى فلما اختلطا اراد مرحب
ان يضرب عليا فسبقه علي بالسيف ذي الفقار فترس مرحب
فوقع السيف على الترس فقده وقد الحجر والمغفر والعمامتين وفلق
هامته حتى اخذ في الاضراس فقتله ثم حمل المسلمون على الكفار
وقتلوا ثمانية من رؤسهم وفر الباقون الى الحصن وتبعهم المسلمون
فضرب يهودي يد علي ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي
اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن وكان من حديد
فقلعه وتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل ثم لما وضعت
الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب على وراء ظهره ثمانين شبرا
وفي هذا الباب قال الشاعر • علي رمي باب المدينة خيبر •
ثمانين شبرا وافيا لم يثلم • وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد ان
نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وعن جابر انه جرب
بعد ذلك فلم يحمله اربعون وفي رواية البيهقي فاجتمع عليه بعد
منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب مكانه وفي
شرح المواقف قال علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن
بقوة الهية ومن كراماته رضي الله عنه انه حدث بحديث فكذبه
رجل فقال ادعو الله عليك ان كنت كاذبا فدعا عليه فلم يبرح
حتى ذهب بصره وعن حجر المردي قال قال لي علي كيف بك وقد

امرت

امرت ان تلعنني فقلت اوكاين ذلك قال نعم قلت فكيف
اصنع فقال العني ولا تبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو
الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العنه فقلت ان الامير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل وروى ان ضرار
بن حمزة الصداف وكان من اولياء علي الجاته ضرورة الحال حتى وفد
على معوية رضي الله عنهما فقال له معوية صف لي عليا فقال اعفني
يا امير المومنين فقال اقسمت عليك لتصفنه فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويانس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من
اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا
سالناه ويسبقنا اذا استاناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين
ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من
عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير
وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها في حجرها
وسئل الحسن البصري عن علي فقال كان والله سهما صايبا من
مرامي الله عز وجل على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها
وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن امر
الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله تعالى اعطى

Copyright King Saud University

اقران عزايمه فغار منه برياض موتقد ذالك علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وحكي ان
اخاه عقيلا اصنع مريسا ودعا عليا فساله عنه فقال كنا نوفر كل
يوم ما تعطينا من بيت المال شيا قليلا حتى اجتمع ما اشترينا
به سمنا وتمرا فقال اوكان يكفيكم ذالك بعد الذي عزلتم منه
قالوا نعم فنقصه مما كان يعطيه وقال لا يحل ان اعطيك
اكثر من هذا فغضب فحمي حديده وقربها من خده وهو غافل فتاوه
فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال لاذهبن الى من
يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعوية وحكي ان عقيلا ساله
فقال اصبر حتى تخرج عطاوك مع المسلمين فاعطيك معهم فالح
عليه فقال للرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت السوق
فقل له دق هذه الاقفال وخذ ما في الحوانيت فقال تريد ان
تتخذني سارقا فقال علي وانت تريد ان تتخذني سارقا اخذ
اموال المسلمين فاعطيكها دونهم فقال لاتين معاوية فاتى معاوية
فاعطاه ماية الف ثم قال له اصعد المنبر واذكر ما اولاك علي
وما اوليناك فصعد المنبر فقال ايها الناس اني اخبركم اني
اردت عليا ان يختارني على دينه فاختار دينه علي واني اردت
معوية ان يختارني على دينه فاختارني على دينه وقال معوية
يوما لولا علم باني خير له من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال عقيل
رضي الله عنه اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد
اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير ولما وصل الى علي كرم
الله وجهه فخر من معوية رضي الله عنه قال للغلام اكتب اليه ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهدا عمي •
وجعفر الذي يمسي ويضحي • يطير مع الملئكة ابن امي •

وبنت

وبنت محمد سكني وعرسي • منوط لحمها بدمي ولحمي •
وسبطا احمد ولداي منها • فايكم له سهم كسهمي •
سبقتكم الى الاسلام طرا • غلاما ما بلغت اوان حلمي •

وقال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على متولي عليا ان يحفظه
لعلم مفاخره في الاسلام وانشد لسيدنا علي في القاموس في مادة ودق
قوله تلكم قريش تمناني لتقتلني • فلا وربك لا بروا ولا ظفروا •
فان هلكت فرهن ذمتي لهم • بذات ودقين لا يبقى لها اثر •
ثم قال المازني لم يصح انه تكلم بشي من الشعر غير هذين البيتين
وصوبه الزمخشري انتهى قال بعضهم وهذا العمري في الغرابة
نهايته انتهى ومن كلامه رضي الله عنه الناس من ما بهم اشبه منهم
با بايهم لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره
قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه واشتهر على
الالسنة انه حديث وافرده الحافظ السيوطي برسالة سماها القول
الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال فيها
ان هذا الحديث ليس بصحيح وقد سيل عنه النووي فقال انه
ليس بثابت وقال الزركشي في الاحاديث المشتهرة انه من كلام
يحيى بن معاذ الرازي قال النووي معناه من عرف نفسه بالضعف
والافتقار الى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية
والكمال المطلق والصفات العلى الى اخر ما اطال به رحمه الله تعالى
ومن كلامه كرم الله وجهه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر
يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من قال
وانظر الى ما قال الجزع عند البلا تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثنا
مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة
مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروة
للكذوب لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل

Copyright © King ... University

من العافية لا دا اعيا من الجهل المركب وما جهلوا رحم الله عبدا
عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصح
بين الملا تقريع نعت الجاهل كروضه على مزبلة الجزع اتعب من
الصبر اكبر الاعدا اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المومن البخل جامع
لمساوى العيوب اذا حلت المقادير ضلت المعاذير عبد الشهوه
اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالذنب
شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان
افقر الفقر الحمق اغنى الغنا العقل الطامع فى وثاق الذل ليس
العجب ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا
نفار النعم فما شارد بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه
ما اضمر احد شيا الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه
البخيل يستعجل الفقر ويعيش فى الدنيا عيش الفقرا ويحاسب فى
الاخره حساب الاغنيا لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء
لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم
ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه
وهذا يضل الناس بتنسكه اقل قيمه اقل العلما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه
كونوا كالنحله فى الطير انه ليس فى الطير شئ الا وهو يستضعفها
ولو يعلم الطير ما فى اجوافها من البركه ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان لكم ما اكتسب
وهو يوم القيمه مع من احب كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل يا حملة القران
اعملوا به فان العالم ان عمل بما علم ووافق عمله علمه وسيكون اقواما

يحبون

يحبون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سرايرهم علانيتهم ويخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل
يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم
فى مجالسهم تلك الى الله تعالى لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو
الا ربه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من
الجسد الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله تعالى ولم يدع القران
رغبة عنه الى غيره لانه لا خير فى عباده لا علم فيها ولا علم لا فهم
عنده ولا قراة لا تدبر فيها وابردها على كبدى اذا سئلت عما لا اعلم
ان اقول الله اعلم من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب
لهم ما يحب لنفسه الجرم سوء الظن وهو حديث التوفيق خير
قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير
ميراث ولا وحشه اشد من العجب اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل كونوا مصابيح الليل خلقا الثياب جدد
القلوب تعرفون به فى ملكوت السماء تعرفون به فى الارض موت
الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بغير حساب
فى الاخره اعلم الناس بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا
الله سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة
التثاوب والقى والرعاف والنجوى والنوم عند الفكر قال ابو عبيده
ارتجل الامام على بن ابي طالب بتسع كلمات قطع بهن الاطماع
عن اللحاق بواحده منهن ثلاث فى المناجاه وهى قوله كفاني عزا
ان تكون لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب
فوفقني لما تحب وثلاث فى العلم وهى من قوله المرء مخبوء تحت لسانه
وقوله تكلموا تعرفوا وقوله ما هلك امرء عرف قدره وثلاث فى

Copyright King Saud University

الادب وهي قوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن
نظيره واحتج لمن شئت تكن اسيره ومن كلامه رضي الله عنه جزا
المعصيه الوهن في العباده والضيق في العيشه والنقص في اللذه
قيل له ما النقص في اللذه قال لا ينال شهوه حلال الا جاما ينغصه
اياها ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها
فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبه ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان
رفعها قبل انقضا مدتها زياده في مكرها الله تعالى وسيل عن القدر
فقال طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه سر الله تعالى قد خفي فلا
تفتشه ايها السايل ان الله خلقك لما شا فيستعملك لما شا وقال له يهودي
متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونه
كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غايه انقطعت الغايات دونه
فهو غايه كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين
فوجدها عند يهودي فتحاكما فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه
وقال لولا ان خصمي يهودي لاستوينا في المجلس ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس وفي روايه
اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب
شريح بينة من علي فاتى بالحسن وقنبر فقال له شريح شهادة الابن
لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه
حكم عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفه
ومع الاخر ثلاثه فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفه الثمانيه
على السوا ثم اعطاهما الثالث ثمانيه دراهم عوضا عما اكله من طعامهما
فتنازعا فصاحب الخمسه الارغفه يقول لي خمسه دراهم ولصاحب
الثلاثه ثلاثه وصاحب الثلاثه يدعي ان له اربعه دراهم فاختصما
الى علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثه خذ ما رضي به صاحبك

وهو

وهو الثلاثه فان ذلك خير لك فقال لا ارضى الا بمر الحق فقال علي
ليس لك بمر الحق الا درهم فسأله عن بيان وجه ذلك فقال اليست
الثمانيه الارغفه اربعه وعشرين ثلثا فاكل كل واحد ثمانيا ثلاث
فصاحب الخمسه الدراهم له خمسة عشر ثلثا اكل ثمانيه وبقي له سبعه
وانت لك تسعه اثلاث اكلت ثمانيه وبقي لك واحد فله تسعه دراهم
بسبعته ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن وسيل عن
مخرج جمع الكسور فاجاب بديهه اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك
وسيل عن السخا فقال ما كان منه ابتدا فاما ما كان عن مسئلة
فحيا وتكرم واثنى عليه عدو له فاطره فقال اني لست كما تقول وانا
فوق ما في نفسك وقيل قال له ثبتك الله فقال علي صدرك
وكلامه في الحكم والعلم والادب وغيرها كثير وافرده غير واحد
بالتاليف وكمالاته الداله على علو قدره علما وزهدا ومعرفه بالله تعالى
لا تحصى وقضاياه وما جرياته لا تستقصى ولم يكذب على احد من
الصحابه ما كذب عليه ومن جملة ما وضع عنه الوصيه الطويله
التي ذكر فيها يا علي عليه نص جهابذة المحدثين على وضعها ثم انه
احد المشار اليهم بالفتيا واحد زهاد المذكورين واحد الشجعان
المشهورين واحد الخلفا الراشدين واحد السته اهل الشورى
واحد العشره النجبا وتعداد فضايله ومناقبه ومكانته في الحلم
والفهم والاستقامه والشجاعه والشهامه والفراسه الصادقه
والكرامات الخارقه وشدته في نصر الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان
وسخايه وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه
وتفصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات وقد افرد ترجمته جماعه منهم قاضي
القضاه الخزرجي في كتاب سماه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب
والحافظ ابو عبد الله الذهبي وقد بسط المقال واوسع المجال في مناقبه
المحب الطبري في الرياض النضره وفي ذخاير العقبى وقد قال الامام احمد

Copyright King Saud University

ابن حنبل والقاضي اسمعيل بن اسحق والنساي وغيرهم لم يرو في فضايل
احد من الصحابه بالاسانيد الحسان ما روى في فضايل علي رضي الله عنه
قال بعضهم وسببه والله اعلم ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما ال اليه امر الخلافه فاقتضى
ذلك نصح الامه باشتهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاه لمن تمسك به ممن
بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابه
تلك الفضايل وبثها نصحا للامه ايضا لما اشتد الخطب واشتغلت
طايفه من بني اميه بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقتهم الخوارج
بل قالوا بكفره قبحهم الله تعالى اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنه
ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامه ونصرة للحق ثم اعلم انه رضي
الله عنه هو الحقيق بالخلافه بعد الايمة الثلاثه بالنفاق اهل
الحل والعقد عليه بل قال بعضهم انعقد عليه الاجماع ووجد انعقاده
في زمن الشورى على انها له او لعثمان وهذا اجماع انه لولا عثمان لكانت
لعلي فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم
قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي
رضي الله عنه وعن ابي جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريين على
عثمان فلما قتلوه خرجت اشتد حتى ملات فروجي عدوا حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة فقال ويحك ما وراك
قلت والله فرغ من الرجل قال تبا لهم اخر الدهر فنظرت فاذا هو
علي بن ابي طالب ولما بلغه قتل عثمان رضي الله عنه خرج ذاهل
العقل واخذ ولده محمد بواسطة تخوفا فقال خل لا ام لك فدخل على
عثمان فوجده مقتولا فاسترجع وقال لابنيه الحسن والحسين كيف
قتل عثمان وانتما على الباب لانه كان ارسلهما وقال قوما على باب
عثمان بسيفيكما فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث عدة من الصحابه
ابناءهم يمنعون الناس من الدخول على عثمان ويسلونه اخراج مروان

ولطم

ولطم علي ولده الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحه
وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان فاتى داره ودخلها
واغلق عليه الباب فاتاه الناس ومن حضر من المهاجرين والانصار
فضربوا الباب عليه ودخلوا فقالوا لابد للناس من خليفه ولا
نعلم احدا احق بها منك فقال رضي الله عنه لا تريدوني فاني
لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها
منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ايتوا
المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني فخرج الى المسجد فبايعه الناس
واول من بايعه طلحة وذلك في ذي الحجه سنة خمس وثلاثين
واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عنها نفر فلم يكرههم
وسيل عنهم فقال اولئك قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل
وتخلف عن بيعته معويه بن ابي سفيان واهل الشام فانه لما
بلغهم قتل عثمان حزنوا عليه لاسيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه
بالدما فنصب على المنبر ونعاه معويه الى اهلها فتعاقدوا على
الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين
ثم خرجا الى مكه وعايشه بها فاخذاها وخرجوا الى البصره يطلبون
بدم عثمان من غير امر علي واتهمه قتلة عثمان على علي وكانوا من
روس الملا وخاف علي من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينه
وبروس قتلة عثمان الى العراق فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل
وكان في جمادى اخره سنة ست وثلثين والتحم القتال من الغوغا
وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير وقتل طلحه وانهزم الزبير
لما ذكره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم له ستقاتله وانت له
ظالم فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع فطعنه غيلة فقتله
وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعا وستين سنه وبلغت
عدة القتلى عشرين الفا وثمانيه الاف وقيل سبعة عشر الفا وقيل

ثلاثة عشر الفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا كلهم
من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم اخر واقام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم بلغه خروج معوية واهل
الشام اليه في ستين الفا فسار نحوهم في سبعين او تسعين الفا فالتقوا
على صفين بناحية الفرات وتخلف عنها جماعة من سادات الصحابة منهم
سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد واسامه
بن زيد وزيد بن ثابت وابو اليسر السلمي ومحمد بن سلمة وابو موسى
الاشعري وابن عمر وصهيب الرومي وجماعة راوا السلامة في
العزله وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا واما قتال اهل الفتنة
والبغي فلا نقاتل اهل القبلة ودار القتال بينهم مائة يوم وعشرة
ايام وكان بينهم تسعون وقعة وقتل من جند علي عمار بن ياسر
ولما قتل امسك عن القتال عمرو بن العاص وكان وزير معوية
وتبعه جماعة كثيرون فقال له معوية لم لا تقاتل قال قتلنا
هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تقتله الفئة الباغية فدل على ان نحن بغاة فقال له معوية
اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله
من ارسله الينا يقاتلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك
عليا رضي الله عنه فقال ان كنت قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم
قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت
الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني افضل التابعين
على الاصح وخمسة وعشرون بدريا وجملة من قتل من اصحاب علي
خمسة وعشرون الفا ومن اصحاب معوية خمسة واربعون الفا
وروي ان عليا كتب الى معوية يناصحه غرك عزك فصار
قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وكتب
معوية في جوابه على قدري على قدرك ولما سئم الفريقان القتال

رفع

رفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وتداعوا الى الحكومة والصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهما حكما من
جهة علي وحكما من جهة معوية على ان من اتفق الحكمان على توليته
الخلافة فهو الخليفة وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول
باذرح مع كل حكم طائفة من اشراف الناس فبعث علي ابا
موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان
بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام عن دمشق وعشرة ايام عن
الكوفة وعشرة ايام عن المدينة ورجع الى الكوفة ومعوية الى
الشام وغضب خلق يزيد من عشرة الاف من جيش علي وقالوا
لا حكم الا لله فان الله يقول ان الحكم الا لله وكفروا الفريقين
وضللوا عليا بفعله واعتزلوه وخرجوا عليه وسموا الخوارج
ونصبوا راية الخلاف وعسكروا بحروراء وقطعوا السبيل فبعث
اليهم ابن عباس ليبين لهم الحق فخاصمهم وحجهم فرجع منهم
كثيرون وابى الباقون فساروا الى النهروان فسار اليهم علي
ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم فقتل واستاصل جمهورهم
ولم ينج منهم الا القليل وقتل فيهم ذا الثدية الذي اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان وحضرهما سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما
وقد اتفق الحكمان على ان يخلع كل منا صاحبه ويختار المسلمون
خليفة يرضونه وقد عين للخلافة يومئذ عبد الله ابن عمر بن
الخطاب وحضر معوية ولم يحضر علي فبدا ابو موسى مكيدة من
عمرو بن العاص فتكلم وخلع عليا ثم قام عمرو وقال قد خلعت
عليا كما خلعه واثبت خلافة معوية وتفرق الناس وصار علي
في خلاف من اصحابه وتعب علي وقال اعصى ويطاع معوية
ولم ينظر الى ما وقع من ابي موسى لانه كان ناشيا عن مكر وخديعة

وماهوكذلك الا بنظر اليه وظهر في زمانه الخوارج عليه كالاشعث
ابن قيس ومسعود بن فدك التميمي ويزيد بن حصين الطائي
وغيرهم وظهروا في زمانه الغلاة في حقه كعبد الله بن سبا واصحابه
ومن الفريقين ابتدات البدعه والضلاله وصدق فيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال
وتحقق فيه شبه الانبيا وسمات الاصفيا حيث قال صلى الله عليه
وسلم مخاطبا له يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم ابغضه اليهود حتى
بهتوا امه واحبوه النصارى حتى نزلوه المنزله التي ليس بها وسلك
قوم في محبته طريقه ذات خطر عظيم فخطوا الصحابه السابقين
له بالخلافه في تقدمهم عليه فاقدموا على نقض اجماع خير القرون
واشدهم اجماعا في امر قد انقضى وفرغ منه وتضمن قولهم تعجيز
علي حيث بايع لمن قبله بتقيه وحاشاه فلم يكن برعديد الجنان
ولا العاجز الجبان ولا اللامعة المهان بل كان سيدا شجاعا سميدعا
مطاعا ويكفي في ان الصحابه رضي الله عنهم لم يستخفهم الا هو ولم
يحرصوا الا على تسكين الدهما ومراعات ما هو الاولى ان عليا رضي
الله عنه لما قدم البصره قام اليه عبد الله بن الكوا وقيس بن عباد
فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه فتستولي على الامر
وتضرب الناس بعضهم على بعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهده اليك فحدثنا به فانت الموثوق والمامون على ما سمعت فقال
اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله
لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد
من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت اخا تيم بن مره وعمر بن
الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة
مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيوذنه بالصلاه فيامر
ابابكر

ابابكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم ياتيه المؤذن فيوذنه
بالصلاه فيامر ابابكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت
امراة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انكن صواحب
يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس فلما قبض الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه
وسلم لديننا وكانت الصلاه اعظم شعاير الاسلام وقوام الدين
فبايعنا ابابكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه اثنان منا ولم
يشهد بعضنا على بعض ولم تنقطع منه البراة فاديت الى ابي بكر حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض
وليها عمر بن الخطاب واخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره
فبايعنا عمر ولم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على
بعض ولم ينقطع البراه فاديت الى عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ذكرت في نفسي سابقتي وقرابتي
وفضلي وانا اظن انه لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفه
بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محابا
لاثر ولده وبرى منها الى رهط من قريش سته انا احدهم فلما
اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وانا اظن ان لا يعدلوا
بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نطيع ونسمع امر
من ولاه الله عز وجل امرنا ثم ضرب بيده على يد عثمان فبايعه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ
لغيري فبايعنا عثمان فاديت الى عثمان حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب عثمان نظرت

Copyright © King Saud University

في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهما في الصلاه قد مضيا وهذا الذي اخذ له
ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
يعني البصره والكوفه **واعلم** انه يجب الامساك عما شجر بين الصحابه
رضوان الله عليهم اجمعين من الاختلاف والاضراب صفحا عن اخبار
المورخين لاسيما جهلة الرواة وضلال الشيعه والمبتدعه القادحين
في احد منهم **فقد** قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
والواجب على كل من سمع شيا من ذلك ان يتثبت فيه ولا ينسبه الى
احدهم بمجرد رويته في كتاب او سماعه من شخص بل لابد ان
يبحث عنه حتى يصح نسبته الى احدهم **فحينئذ** يجب ان يلتمس
لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اما ما لم يصح عنهم فمردود
لكن انه فلا يحتاج الى تاويل فيتاول توقف علي كرم الله وجهه
في بيعة ابي بكر رضي الله عنه على انه لم يكن بغيا منه عليه ولا
خروجا عن طاعته ولا قدحا في امامته وانما هو لما اصابه من الكابه
والحزن بفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتفرغ للنظر
والاجتهاد فلما ظهر له الحق دخل فيمن دخل كما سبق ويتاول
توقفه عن نصرة عثمن ودفع الغوغا على ان عثمان رضي الله عنه
منعه من ذلك كما منع غيره تجافيا عن ايقاع الحرب واراقة الدما
بين المسلمين حتى قال رضي الله عنه من وضع السلاح من غلماني
فهو حر **وعن** شداد بن اوس قال لما اشتد الحصار بعثمن يوم
الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد الله بن
عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس
وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال علي رضي الله عنه السلام
عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق

هذا

هذا الامر حتى ضرب المقبل والمدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتلوك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمن انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه
حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي محجمة دم او يهريق
دمه في فاعاد علي القول فاجاب عثمان بمثل ما اجاب فرايت
عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد ويوول توقفه في قبول البيعه بعده
اعظاما لقتل عثمان رضي الله عنه وانكارا الا ان من وجوه المهاجرين
والانصار اقسموا عليه وناشدوه الله في حفظ بقية الامه وصيانة
دار الهجره اذ قتلة عثمان قصدوا الاستيلا على المدينه والفتك
باهلها وكانوا جهله ليس لهم سابقه في الاسلام ولا علم بامر الدين
ولا صحبه لسيد المرسلين فقبل البيعه ويوول توقفه عن القصاص
من قتلة عثمان رضي الله عنه على انه لما راى شوكتهم وكثرتهم
وقوتهم وحرمهم بالخروج على من طالبهم بدمه اقتضى النظر
الصايب تاخير الامر احترازا عن اثارة الفتن الى ان يرسخ قدمه
في الخلافه ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام
شملها واتفاق كلمة المسلمين **ثم** بعد يلتقطهم واحدا بعد واحد
ويسلمهم الى منزلة القود **ويدل** لذلك ان بعض قتلته عزم
على الخروج على علي كرم الله وجهه وعلى مقاتلته لما نادى يوم الجمل
بان يخرج عنه قتلة عثمان والذين مالوا على قتل عثمان كانوا
جموعا كثيره **قيل** سبعمائه **وقيل** الف من اهل مصر ونحو ذلك
من البصره والكوفه بل ورد انهم هم وعشايرهم نحو من عشرة الاف
ويحتمل انه راى انهم بغاة لما لهم من المنعه الظاهره والتاويلات
الفاسده حيث استحلوا دمه بما انكروا عليه من الامور كجعله مروان
ابن عمه كاتبا ورده الى المدينه بعد ان طرده النبي صلى الله عليه
وسلم وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما والباغي اذا انقاد الى

Copyright © King Saud University

الامام العدل لا يواخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل دما كان
او مالا كما هو المرجح من قولي الشافعي رضي الله عنه وبه قال جماعة
اخرون من العلما ويحتمل ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا
ظلمه لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم اصروا على الباطل بعد كشف
الشبهه وايضاح الحق وليس كل من انتحل شبهه يصير بها مجتهدا
لان الشبهه تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ويوول قتله كرم
الله وجهه للخوارج المارقين على انه ثبت عنده كفرهم لما انهم
استحلوا دما المسلمين وكفروا اشراف المومنين او على انه راى حل
قتالهم لعلمه بعدالة نفسه وارادتهم خلعه وتوول مقاتلة الزبير
وطلحة وعايشه لعلي رضي الله عنهم على قصدهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ظنا منهم قدرته على قتلة عثمان رضي الله عنهم
مع تراخيه في القصاص منهم وان كان فاسدا او وقد صح ندم طلحة
والزبير وعائشه على ذلك ويوول مقاتلة معويه وعمرو لعلي
رضي الله عنهم على ظنهم انه مالا على قتل عثمان رضي الله عنه حيث
ترك اعانته ونصره وجعل قتلته خواصه وبطانته ولم تكن
منازعة معويه في خلافة علي للاجماع على حقيقتها لعلي غاية
الامر انهم اخطاوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلا
عن التكفير ولهذا منع علي كرم الله وجهه اصحابه عن بغض اهل
الشام وقال اخواننا بغوا علينا على ان المحققين من اصحابنا
رحمهم الله تعالى على ان حرب الجمل كانت فلتة من غير قصد من
الفريقين بل كانت تهيجا من قتلة عثمان حيث صاروا فرقتين
واختلطوا بالعسكرين واقاموا الحرب خوفا من القصاص ولم يكن
خروج عائشه رضي الله عنها الا لقصد الاصلاح وتسكين الفتنه
فوقعت في الحرب والذي اتفق عليه اهل الحق ان المصيب في
جميع ذلك علي رضي الله عنه لما ثبت من امامته ببيعة اهل الحل
والعقد

والعقد وان المخالفين بغاة لخروجهم على الامام الحق بشبهه وان
سبب تلك الحروب ان القضايا كانت مشتبهه فلشدة اشتباهها
اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد
ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته
وقسم عكس هولا ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الاخر
فوجب عليهم مساعدته وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضيه
وتحيروا فيها فاعتزلوا الفريقين وكلهم معذورون ماجورون
رضي الله عنهم وسيل بعضهم عن امر علي وعثمان فاجاب
بقول الله تعالى تلك امة قد خلت الاية وسيل ميمون بن مهران
عن اهل صفين فقال تلك دما طهر الله يدي منها فلا اريد ان
اخضب بها لساني وسئل بعضهم عن بعض ما مر فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم عين والعين لا تمس ومن
حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه انتهى وقال الغزالي وغيره
ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما
جرى بين الصحابه من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض
الصحابه والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الايمه الدين عنهم
رواية ونحن نتلقاه من الايمه درايه فالطاعن فيهم طاعن في
نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابه كلهم عدول
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعه وعشرون الف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقران والاخبار
مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها
هذا الكتاب انتهى ملخصا ولا يشكل هذا على ما ذكرته في هذا
الكتاب لان المراد انه لا يجوز للوعاظ الجهله الذين ياتون
بالاخبار الكاذبه الموضوعه ونحوها ولا يبينون المحامل والحق
الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامه في بغض الصحابه وتنقيصهم

ونحو ذلك من المفاسد بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم
ولبيان الحق فيه على مقتضى الواقع بحسب ما قضت به الادله على
قواعد اهل السنه فهو حسن مطلوب وقد ذكرا لايمه رضي الله عنهم ان
في كتبهم نبذ امنه وتاولوا منه جملا لامرين احدهما صون الاذهان
السليمه عن التدنيس بالعقايد الرديه التي تجرها حكايات
الروافض ورواياتهم وثانيهما ابتنا بعض الاحكام الفقهيه عليها
ومن ثم قال ابو حنيفه رضي الله عنه لولا علي رضي الله عنه لم
تكن تعرف السيره في الخوارج هذا ما يتعلق بالعلما واما العامه فلا
يجوز لهم الكلام فيما يتعلق بذلك لفرط جهلهم بالدليل وعدم
معرفتهم بالتاويل بخلاف العلما فانهم مامورون بالبيان وازالة
خفا ما اشكل على الافهام ليبيننه للناس ولا يكتمونه هذا
ملخص ما ذكره اهل السير وانما ذكرته استتباعا لترجمة السبطين
وابيهما امير المومنين رضي الله عنهم اجمعين لتعلم ان لهم اسوة
بسلفهم وفيه تسليه لخلفهم ويظهر بذلك سر قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا
والضرا الايه وقوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون وقوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا
ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
وهذا وقع لي كثير في هذا المجموع بل في غالبه لكنه لا يخلو عن
فوايد الفوايد ولما طال النزاع بين علي ومعويه رضي الله عنهما
واشتد الخلاف على الناس تعاقد من بقي من الخوارج على قتل علي
ومعويه وعمرو بن العاص رضي الله عنهم وانتدب ثلاثه منهم لذلك
فاجتمعوا بمكه وتعاهدوا وتعاقدوا على قتلهم فقال عبد الرحمن بن
ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد لكونه حليفهم انا لكم

بعلى

بعلى وقال البرك بن عبد الله التميمي انا لكم بمعويه وقال عمرو بن
بكر التميمي انا اكفيكم عمرا فتعاهدوا وتواثقوا ان لا ينكص رجل
منهم عن صاحبه الذي سمي له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم
ليلة سبع عشرة من رمضان سنة اربعين ثم توجه البرك الى دمشق
وضرب معاويه فاصاب اوراكه فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له
بعد ذلك فلما اخذه قال له الامان والبشاره فقد قتل علي في هذه
الليله فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع يده ورجله واطلقه
واقام بالبصره حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له
وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معويه رضي الله عنه
باتخاذ المقصوره من ذلك الوقت وتوجه عمرو ابن بكر الى مصر وكان
يومئذ بها عمرو بن العاص وجع الظهر والبطن فبعث مكانه رجلا
من بني سهم يقال له خارجه وقيل سهلا العامري ليصلي بالناس
فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص ولما علم قال اردت عمرا
واراد الله خارجه وقدم ابن ملجم الكوفه واشترى سيفا بالف
وسقاه السم ولقي اصحابه وكاتمهم ما يريد وراى امراة
جميله من بني تيم الرباب يقال لها قطام بنت شجنه وكانت
ترى راي الخوارج وكان علي كرم الله وجهه قتل اباها واخاها
بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت ليت ان لا اتزوج الا على
مهر نحو ثلاثة الاف وعبد وقينه وقتل علي بن ابي طالب فقال
وما يغنيك او ما يغنيني منك قتلي علي وانا اعلم اني ان قتلته
لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فتبلغ شفا
نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا
وما فيها فقال والله ما جاني الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك
ما شرطت فقالت له سالتمس لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن
عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن

Copyright © King Saud University

بجرة الاشجعي قال ابن ماكولا بجرة بفتح البا والجيم وقال ابو عمرو
بضم الموحده وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخره تساعدني على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك
لقد جيت شيا اداً كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له
ويخرج الى المسجد منفردا فنكمن له في المسجد فاذا خرج قتلناه فان
نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنه في الاخره
فقال ويلك علي ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
ما تنشرح نفسي بقتله فقال انه حكم الرجال في دين الله وقتل
اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه
وكان ابن ملجم في خلال ذلك ياتي عليا يساله ويستحمله فيحمله وقال رضي
الله عنه • اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مرادي •
ثم قال والله هذا قاتلي فقيل الا تقتله فقال ومن يقتلني ووردت
عنه اثار تدل على انه علم مصابه وكان كرم الله وجهه حين تراكمت
الفتن والمحن يقول والله لوددت ان لو بعث اشقاها وقال رضي
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تدري من اشقى الاولين
قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقه قال اتدري من اشقى
الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي روايه من اشقى
الاخرين الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته
وقال صلى الله عليه وسلم من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر
ناقة صالح فقال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه
وقال علي كرم الله وجهه للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم
احد حين اخرت عن الشهاده واستشهد من استشهد ان الشهاده
من ورايك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم واومى
بيده الى لحيته وراسه فقال علي يا رسول الله اما ان ثبت لي الشهاده

ما اثبت

ما اثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن موطن البشرى
والكرامه وقال لعلي كرم الله وجهه رجل من الخوارج اتق الله يا علي
انك ميت فقال علي بل مقتول بضربة على هذه تخضب هذه يعني
لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وجاه
رجل من مراد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال
رضي الله عنه ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنه حصينه وخطب علي
كرم الله وجهه فقال والذي فلق الحبه وبرا النسمه لتخضبن
هذه من هذه قال الناس اعلمنا من هو لنبيرن عشيرته فقال
انشدكم بالله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك
فاستخلف اذاً قال ولكنكم اكلكم الى من وكلكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله لنبيرنه اي لنهلكنه والبوار الهلاك
وكان علي كرم الله وجهه في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خميص فلما
كان ليلة الجمعه سابع عشر رمضان سنة اربعين اكثر الخروج
والنظر الى السما ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي
وعدت ولم ينم تلك الليله الا قليلا ثم انتبه وقال للحسن يا بني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في نومتي فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
من اللوا والكدر فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا
منهم وابدلهم من هو شر مني وجاءه موذنه ابن النباح يوذنه
بالصلاه فخرج فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردهن فقال دعوهن
فانهن نوايح وفي روايه قال هذه صايحه تتبعها نايحه فلم
يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره في
الباب وخرج الى المسجد وابن النباح بين يديه والحسن خلفه فنادى

ايها الناس الصلاه الصلاه كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه
درته يوقض الناس بها فاعترضه الرجلان على السده فبدره شبيب
فضربه فاخطاه ووقعت ضربته في السده وضربه ابن ملجم بالسيف
وقيل بالخنجر فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وقال الحكم
لله يا علي لا لك ولا لاصحابك فقال علي فزت ورب الكعبه وقال
لا يفوتكم الكلب وفي روايه لا يفوتكم الرجل فشد الناس عليهما
من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كنده واما ابن
ملجم فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيره
ابن نوفل بقطيفه فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد
على صدره وانتزع سيفه عنه فقال علي احبسوه فان اعش فانا
ولي دمي عفوا او قصاصا وان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب
العالمين ولا تمثلوا به واستخلف جعده بن هبيره فصلى بهم تلك
الصلاه وحبس ابن ملجم فقالت له ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما
يا عدو الله قتلت امير المومنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله
لارجو ان لا يكون على امير المومنين باس قال فلم تبكين ثم قال
والله لقد سميته شهرا يعني سيفه فان اخلفني ابعده الله واسحقه
وقالوا لعلي يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد ولا تقوم له
ثاغيه ولا راغيه ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه
وان اعش فالجروح قصاص ودخل عليه عمرو ذي مرو وقد عصب راسه
فقال يا امير المومنين ارني ضربتك قال فحلها فقال خدش وليس
بشيء فقال اني مفارقكم اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء
الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت فقال عمرو يا امير
المومنين ماذا ترى قال هذه الملايكه وفود والنبيون ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه ثم اوصى
علي كرم الله وجهه وصية طويله في اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا

دماء

٨٥

دماء المسلمين خوضا يقولون قتل امير المومنين الا لا تقتلوا بي الا
قاتلي انظروا واذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا تمثلوا به فاني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والمثله ولو بالكلب العقور وقال للحسن والحسين اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شي زوي منها
عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واغنيا الضعيف واصنعا للاخره
وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا ولا تاخذكما في الله لومة لايم
ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفيه رضي الله عنهما فقال هل حفظت ما
ما اوصيت به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير
اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما
به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ولما فرغ
كرم الله وجهه من وصيته قال اقرا عليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله وكان قتله
يوم الجمعه يوم سبعة عشر من رمضان مثل صبيحة يوم بدر وقيل
غير ذلك واختلف في قبضه فقيل قبض من يومه وقيل بقي يوم
الجمعه والسبت وقبض يوم الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر ومحمد بن الحنفيه يصب الماء وقيل ان عليا كان عنده
مسك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط
به وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن
وكبر عليه اربعا وقيل سبعا واختلف في موضع دفنه فقيل في قصر
الاماره بالكوفه وقيل في رحبة الكوفه وقيل بنجف الحيره والنجف
بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل والجمع نجاف بالكسر
والنجاف ايضا اسكفة الباب وهي عتبته العليا والحيره بالكسر
مدينه بقرب الكوفه والنسبه اليها حيري وحاري ايضا على غير
قياس وكانهم قلبوا الياء الفا قال الجوهري والاصح عندهم

Copyright © King Saud University

عندهم انه مدفون من وراء المسجد وهو الذي يؤمه الناس اليوم
ودفن ليلا وعفي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقيل نقله الحسن
الى المدينه وقيل لما حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هم يسيرون ليلا اذ ند الجمل الذي عليه فلم يدر
اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقيل ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وقيل دفن
بالكوفه ثم حمل الى المدينه ودفن عند فاطمه وقيل هو اول من حول
من قبر الى قبر وقيل دفن بالقرار وهو موضع يزار الى الان
وقيل بين منزله والجامع الاعظم واختلف في سنه يوميذ فقيل
ثلاث وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل
ثمان وستون وذكر في كتاب مواليد اهل البيت ان سنه خمس
وسبعون ولم يذكر غيره وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة
ثلاث عشرة سنة وسنه يوم صحبه اثنتى عشرة سنه ثم هاجر
فصحبه بالمدينه عشر سنين وعاش بعده ثلثين سنه ولما دفن
علي كرم الله وجهه بعث الحسين الى ابن ملجم فاخرجه من السجن
ليقتله فاجتمع الناس وجاوا بالنفط والبواري والنار وقالوا
نحرقه فقال الحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفيه دعونا
نشفي انفسنا منه فقطعوا ايديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم
ثم كحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني
عمك بمكحول مض وجعل يقرا اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخر
السوره وعيناه تسيلان على خديه ثم عولج على لسانه ليقطع فجزع
فقيل له قطعت يداك ورجلاك وسيلت عيناك فلم تجزع فلما
صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون
في الدنيا فواقا لا اذكر الله تعالى فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصره
فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج في جبهته اثر السجود

ومدحه

ومدحه عمران بن حطان على قتله لعلي فقال •
يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا •
اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا •
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا •
لله در المرادي الذي سفكت • كفاه مهجة شر الخلق انسانا •
امسى عشية غشاه بضربته • مما جناه من الاثام عريانا •
قاتله الله تعالى واخزاه ما اجراه على الله فاجابه امام الشافعية
القاضي ابو الطيب رحمه الله بقوله •
اني لابرا مما انت قائله • في ابن ملجم الملعون بهتانا •
اني لاذكره يوما فالعنه • دنيا والعن عمران بن حطانا •
عليك ثم عليه الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا •
فانتم من كلاب النار جا لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا •
واجاب ايضا ابكر بن حماد التاهرى بقوله رحمه الله
قل لابن ملجم والاقدار غالبة • هدمت ويلك للاسلام اركانا •
قتلت افضل من يمشي على قدم • واول الناس اسلاما وايمانا •
واعلم الناس بالقران ثم بما • سن الرسول لنا شرعا وتبيانا •
صهر النبي ومولاه وناصره • اضحت مناقبه نورا وبرهانا •
وكان منه على رغم الحسود له • مكان هرون من موسى بن عمرانا •
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا • ليثا اذا لقي الاقران اقرانا •
ذكرت قاتله والدمع منحدر • فقلت سبحان رب العرش سبحانا •
اني لاحسبه ما كان من بشر • يخشى المعاد ولكن كان شيطانا •
اشقى مراد اعدت افاعلها • واخسر الناس عند الله ميزانا •
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت • على ثمود بارض الحجر خسرانا •
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها • قبل المنية ازمانا فازمانا •
فلا عفى الله عنه ما تحمله • ولا سقى قبر عمران بن حطانا •

Copyright © King Saud University

بقوله بيت شعر ضل مجترما • ونال ما ناله ظلما وعدوانا •
بل ضربة من شقي اورثته لظى • مخلدا قد اتى الرحمن عصيانا •
كانه لم يرد قصدا بضربته • الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا •

واجاب ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني رحمه الله تعالى

كذبت وبيت الذي حج الحجيج له • وقد ركبت ضلالا منك بهتانا •
لتلقين بها نارا مؤججة • يوم القيمه لا زلفى ورضوانا •
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت • وصار اخسر من في الحشر ميزانا •
هذ اجوابي لذاك النذل مرتجلا • ارجو بذاك من الرحمن غفرانا •

واجاب الحميري بقوله

لا در در المرادي الذي سفكت • كفاه مهجة خير الخلق انسانا •
قد صار مما تعاطاه بضربته • مما عليه ذوو الاسلام عريانا •
ابكى السما لباب كان يعمره • منها وحنت عليه الارض تحنانا •
طورا اقول ابن ملعونين ملتقط • من نسل ابليس لا بل كان شيطانا •
ويل امه اي ماذا لعنة ولدت • لا انت كما قال عمران ابن حطانا •
عبد تحمل اثما لو تحمله • ثهلان طرفة عين هد ثهلانا •

وروي عن علي كرم الله وجهه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمه وابن اخيه عبد الله بن جعفر وكاتبه عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروياته كتب الاحاديث خمسمائة وسته وثمانون حديثا في الصحيحين **منها** اربعة واربعون حديثا اتفقا على عشرين منها **وانفرد** البخاري بتسعة وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثا **وكان** نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار **وكان** قاضيه شريح بن الحارث الكندي وحاجبه قنبر مولا **وكان** بشر مولاه ايضا **وكان** اميره على مصر قيس بن سعد بن عباده وكان ذا راي ودها فاجتهد معاويه في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاها مالك بن الحرث الاشتر

فمات

فمات وولاها بعده محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص فانهزم اهلها واستتر محمد بن ابي بكر ثم قتل وولها عمرو من قبل معويه وجعلها له طعمه **وكان** لعلي رضي الله عنه من الولد خمسة عشر ابنا وثمانية عشر ابنا وثمانية عشر بنتا هذا ما اتفق عليه **واختلف** في الذكور الى عشرين والاناث الى اثنتين وعشرين **اما الذكور** فالحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ذكرهما وبعض احوالهما ومحسن مات صغيرا امهم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومحمد الاكبر** امه خوله بنت اياس بن جعفر الحنفيه قيل كانت امه من سبي اليمامه فصارت الى علي وانها كانت امه لبني حنيفه سنديه سودا ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر الصديق اعطى عليا رضي الله عنهما الحنفيه ام محمد من سبي بني حنيفه **وكان** يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وكان نهاية في العلم والفضل غاية في العباده وكان شجاعا كريما فصيحا وكان صاحب راية ابيه يوم الجمل مات بالطايف منهزما عن عبد الله بن الزبير سنة ثمانين او احدى وثمانين **وهو** الذي غلا فيه اهل الضلال وادعوا انه لم يمت وانه المهدي الذي يخرج في اخر الزمان ولهم في ذلك اشعار وخرافات والعباس الاكبر ويدعى السقى ويكنى ابا قربه **وكان** صاحب راية الحسين يوم كربلا وعثمن وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت حرام الوحيديه ثم الكلابيه ومحمد الاصغر قتل مع الحسين ايضا امه ام ولد ويحيى مات صغيرا وعون امهما اسما بنت عميس الخثعميه **فهما** اخوا بني جعفر بن ابي طالب واخو محمد ابن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امه ام حبيب الصهبا التغلبيه سباها خالد في الرده فاشتراها علي ومحمد الاوسط امه امامه بنت ابي العاص بن الربيع

Copyright King Saud University

وعبيد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير وابو بكر
قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود النهشلية وقيل الدارمية
وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة علي
وابنته زينب فولدت له صالحا وام ابيها وام محمد بن عبد الله ابن
جعفر فهم اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما وعبد الرحمن
وعمر الاصغر المشهور بالاطرف والعباس الاصغر واما البنات
فزينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر وولدت له عليا
وعونا وعباسا وام كلثوم ورقيه وماتت عنده وام كلثوم الكبرى
وهما شقيقتا الحسين وولدتا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ورقيه شقيقة عمر الاكبر وام الحسن تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي
ورملة الكبرى وامهما ام سعد بنت عروة بن مسعود تزوجها
عبد الله بن ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب وام هاني تزوجها
عبد الرحمن بن عقيل وميمونه تزوجها عبد الله الاكبر ابن عقيل
وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى وام كلثوم
الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل وفاطمه تزوجها
سعيد بن الاسود من بني الحارث وخديجه وام الكرام وام سلمه
وام جعفر وجمانه وامامه تزوجها الصلت بن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب ونفيسة الكبرى وذكر بعضهم بدلها نفيسة زاد
بعضهم فاختة ومصه وامة الله وام الخير لامهات اولاد شتى
وذكر العمري ان الذين ورثوا عليا من اولاده ثلثة عشر ومات في
حياته تسعة عشر وذكر ابن اسحق ان عمر بن الخطاب خطب الى علي
ابنته ام كلثوم الكبرى رضي الله عنهما فاعتل علي عليه وقال انها
صغيره فقال عمر ما ذاك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول
فابعثها الي فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة
الى عمر فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر بذراعها فاجتذبتها

منه

منه وقالت ارسلها فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي له ما
ما احسنها واجملها وليست والله كما قلت فزوجها اياه وذكر ابو عمرو
ان عليا قال له انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها
اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك
لعمر فقال قولي قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها
فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المومنين لكسرت انفك ثم خرجت
حتى اتت اباها فاخبرته الخبر فقالت بعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية
فانه زوجك فجا عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة فقال زفوني
فقالوا بمن يا امير المومنين فقال تزوجت ام كلثوم بنت علي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث السابق في المقدمة وفي
رواية قال علي ان علي امرا حتى استاذنهم فاتى ولد فاطمه فذكر ذلك
لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبيه فقال لها انطلقي
الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقريك السلام ويقول لك قد قضى
حاجتك التي طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها
الى ابيها فزوجنيها فقيل له يا امير المومنين ما كنت تريد اليها
انها صبية صغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب منقطع يوم القيمة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين
رسول الله سبب صهر وفي رواية اني احب ان يكون عندي عضو
من اعضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا ام
كلثوم وهي صغيره فقال ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين معي
فقال نعم فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال
علي ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فدخلا وقعدا بين يديه فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الى اختكما فقلت له ان
معي اميرين واني كرهت ان ازوجها اياه حتى اوامركما فسكت الحسين
وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اباه من بعد عمر صحب رسول الله

Copyright King Saud University

صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافه فعدل
قال صدقت يا بني ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر
معنى ما تقدم وخرجه الدارقطني من حديث جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد
بن يحيى العلوي وانا اسمع حدثني جدي يحيى بن الحسن بن جعفر
بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين
السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابرهيم بن محمد عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين السبط رضي الله عنهم
ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر بن ابي طالب
قال فلقي عمر عليا رضي الله عنهما فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك
ام كلثوم بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه
الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن
فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه بالروضه بين القبر والمنبر
حيث مجلس المهاجرون والانصار فقال وذكر ما تقدم وزاد
وانه كان لي صحبة احببت ان يكون لي معها سبب قال السمهودي
ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب
اخبار المدينه كان فقيها محدثا نسابة وهو اصل بيت بني مهنا
امرا المدينه من الولاة والمعزولين لان مهنا المذكور هو ابن
داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بل غالب
من بالمدينه اليوم من اشراف بني حسين من نسله فالعجب مع هذا
كيف يقبلون من الجهله ما يلقون اليهم من تكذيب هذا وهذا
الاسناد جميعه من اهل بيتهم وانما اوجب لهم ذلك بعدهم عن مجالسة
العلما واستيلا الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فسرى الى ضررهم
والله المستعان وخبر تزويج علي لابنته من عمر رضي الله عنهم لا يرتاب

فيه

فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسه انتهى ولا يشكل بتقبيل عمر لها
وضمه اياها لانه من قبيل الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حد التشهي
حتى يحرم ولذا فعله بحضور من قال له ما كنت تريد منها انها صبيه
صغيره ولولا صغرها لما بعثها ابوها بذلك وتزوجها عمر رضي الله
عنهما على اربعين الف درهم فولدت له زيدا ورقيه ولم يعقبا
ومات عنها وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر ومات عنها ثم تزوجها
بعده اخوه محمد فمات عنها ثم تزوجها بعده اخوه عبد الله بن
جعفر فماتت عنده وقيل مات عندها ولم تلد لاحد من الثلاثة شيا
وقيل ولدت لمحمد ابنة توفيت صغيره وذكر الدارقطني ان محمدا
تزوجها اولا ثم عونا ثم عبد الله وماتت ام كلثوم وابنها زيد في
وقت واحد وكان زيد قد اصيب في حرب بني عدي ليلا خرج
ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمه فشجه وصرعه فعاش اياما
ثم مات هو وامه في وقت واحد وصلى عليهما عبد الله ابن عمر قدمه
الحسن بن علي وقيل صلى عليهما سعد بن ابي وقاص وخلفه الحسن
والحسين وابو هريره ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب
بنت فاطمه فولدت له عدة اولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام
كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت
له عدة من الاولاد منهم فاطمه زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير ابن
العوام وله منها عقب وبالجمله فعقب عبد الله ابن جعفر انتشر
من علي واخته ام كلثوم ابني زينب بنت الزهرا ويقال لكل من ينسب
لهولاء جعفري ولا ريب ان لهولاء شرفا واما الجعافره
المنسوبون لعبد الله ابن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت
فمن كان من ولده من زينب بنت الزهرا فهو اشرف من غيره مع كونه
لا يوازي شرف المنسوبين للحسنين لمزيد شرفهما والعقب من الامام
علي في خمسه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه والعباس الاكبر

Copyright © King Saud University

ابن الكلابيه وعمر الاكبر ابن التغلبيه والعقب من فاطمة الزهرا
رضي الله عنها في الحسنين وزينب وذكر الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى في العجاجه الزرنبيه في السلالة الزينبيه ان اولاد زينب
من اولاد عبد الله بن جعفر من ال النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
بالاجماع وانهم من ذريته واولاده بالاجماع وان الزكاه تحرم عليهم
بالاجماع لانهم من الال فانهم يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع
وانهم يستحقون من تركة الجيش بالاجماع لان تركة الجيش وقعت
نصفين النصف الاول على الاشراف وهم اولاد الحسن والحسين
والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي ابن ابي طالب
من محمد بن الحنفيه واخوته وذرية جعفر وذرية عقيل انتهى وام
الحسنين فاطمة الزهرا البتول سيدة نسا العالمين ولدت رضي الله
عنها قبل النبوه بخمس سنين ايام بنا البيت روى الدولابي
ان العباس رضي الله عنه دخل على علي وفاطمه وهما يتراجعان
في مواليدهما فقال العباس ولدت يا علي قبل بنا الكعبه بسنوات
وولدت فاطمه وهي تبنى وقيل ولدت سنة احدى واربعين من مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وتزوجها علي رضي الله عنه
في ظفر وقيل في رجب في السنة الثانيه من الهجره وقيل بعد احد
وقيل بعد بنائه عليه الصلاة والسلام بعائشه باربعة اشهر
ونصف وبنى بها في ذي الحجه وقيل في صفر فبين البنا والتزويج
تسعه وقيل سبعة اشهر ونصف وكان تزويجها بامر الله تعالى
ووحيه ولم يتزوج علي عليها غيرها حتى توفيت كامها خديجه
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى توفيت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم بن المغيره استاذنوني في ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد
ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم واني لست احرم

حلالا

حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنت عدو الله ابدا وفي روايه فانما فاطمه بضعة مني يريبني
ما رابها ويؤذيني ما اذاها واني اخوف ان تفتن في دينها وعن
سويد بن عقله قال خطب علي بنت ابي جهل فاستشار النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها
قال لا فاطمه بضعة مني ولا احتسب الا انها تحزن او تجزع فقال
علي لا اتي شيئا تكرهه وعن ابن عباس ان عليا خطب بنت ابي جهل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسولا ان كنت
تؤذينا فرد علينا ابنتنا قال بعضهم اصح ما تحمل عليه هذه القضيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وغيرها
لان ذلك يؤذيه لكونه يؤذيها وايذاؤه صلى الله عليه وسلم
حرام بالاتفاق وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر انه لا يبعد
ان يعد في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته
ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بفاطمه ولما هاجر صلى الله عليه وسلم
ارسل زيد بن حارثه وابا رافع مولاه الى مكه فقدما بفاطمه وام
كلثوم وسوده بنت زمعه واسامه بنت زيد وقال صلى الله عليه
وسلم حسبك من نسا العالمين مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد
وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسيه امراة فرعون
وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمه الا ترضين ان تكوني سيدة نسا
اهل الجنه وابنيك سيدا شباب اهل الجنه وقال صلى الله عليه
وسلم فاطمه سيدة نسا اهل الجنه الا ما كان من مريم بنت عمران
وعن عمران بن حصين قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت
فاطمه فوقفت بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها
وغلبت الصفره عليها من شدة الجوع فرفع يده حتى وضعها على
صدرها في موضع القلاده وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع

Copyright King Saud University

الجماعه ورافع الوضيعه ارفع فاطمه بنت محمد قال عمران فسالتها بعد
فقالت ما جعت بعد يا عمران وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمه ان الله
يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وقال صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمه
الا ترضين ان تكوني سيدة نسا العالمين وقال صلى الله عليه وسلم
فاطمه سيدة نسا اهل الجنه الا مريم بنت عمران وقال صلى الله عليه
وسلم احب اهلي الي فاطمه وقال صلى الله عليه وسلم اما ترضين
ان تكوني سيدة نسا المومنين وقال صلى الله عليه وسلم اما ترضين
ان تكوني سيدة نسا هذه الامه وقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمه
بضعة مني يوذيني ما يوذيها وينصبني ما ينصبها وقال صلى الله
عليه وسلم فاطمه بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها
وقال صلى الله عليه وسلم فاطمه بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
والبضعه بفتح البا الموحده وحكي ضمها وكسرها ايضا وسكون المعجمه
القطعه جمعها ابضع وبضعة الشي قطعته ومنه البضع والبضع
قطعه من العدد والبضاعه قطعه من المال واستدل السهيلي
بذلك على ان من سبها رضي الله عنها كفر وابن ابي داود على انها
افضل من امها خديجه ومن عائشه وقال صلى الله عليه وسلم كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسيه بنت
مزاحم امراة فرعون وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم وخير
نسائها فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه
وسلم سيد نسا اهل الجنه اربع مريم بنت عمران وفاطمه بنت محمد
صلى الله عليه وسلم وخديجه بنت خويلد واسيه بنت مزاحم
امراة فرعون وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه نادى
مناد من بطنان العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمه الى الجنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه

قيل

قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها ريطتان خضراوان وفي رواية حلتان
حمراوان وقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمه حصنت فرجها فحرمها
الله وذريتها على النار وروى مرفوعا انما سميت فاطمه لان الله
فطمها وذريتها عن النار يوم القيمه وفي رواية ان الله فطمها ومحبيها
عن النار وسميت بتولا لانقطاعها عن نسا زمانها فضلا ودينا وحسبا
وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى وسميت الزهرا لانها لم
تحض كما قال صلى الله عليه وسلم ابنتي فاطمه حورا ادميه لم تحض
ولم تطمث وعن اسما قالت اقبلت فاطمه بالحسن فلم ار لها دما
فقلت يا رسول الله اني لم ار لفاطمه دما في حيض ولا ولاده
فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهره مطهره لا يرى
لها دم في طمث ولا ولاده وعن عائشه رضي الله عنها قالت ما رايت
احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابنته فاطمه في قيامها وقعودها وكانت اذا دخلت عليه قام
اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته في مجلسها
وقالت ايضا ما رايت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله
صلى الله عليه وسلم من فاطمه وما رايت احدا كان اصدق لهجة
من فاطمه الا ان يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم واخرج
البخاري عن عائشه رضي الله عنها قالت اجتمع نسا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجات فاطمه تمشي ما تخطي مشيتها مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فاقعدها عن يمينه فسارها
بشي فبكت ثم سارها فضحكت فقلت لها اخبريني بما سارك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لافشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قلت لها اسالك بما لي عليك من

Copyright King Saud University

الحق لما اخبرتيني بما سارك قالت اما الان فنعم سارني ان جبريل
كان يعارضني القران في كل سنة مره وانه عارضني الان مرتين
ولا ارى ذلك الا انه اقترب اجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف
انا لك فبكيت ثم سارني فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نسا
المومنين فضحكت وعن ام سلمه قالت دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمه عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت
فلما توفي سالتها قالت اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني
سيدة اهل الجنه الا مريم بنت عمران فضحكت وعن عمران بن
حصين قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه وهي مريضه فقال
كيف تجدينك قالت اني وجعه وانه ليزيدني اني مالي طعام اكله
فقال يا بنيه اما ترضين ان تكوني سيدة نسا العالمين قالت فاين
مريم قال تلك سيدة نسا عالمها وانت سيدة نسا عالمك اما والله
لقد زوجتك سيدا في الدنيا والاخره وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم سارها في وجعه فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
قالت عايشه فسالتها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض في وجعه
فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ولم يسند
لها في الصحيحين شي غير هذا وهو مذكور في مسند عايشه لاشتراكها
في الروايه وعن علي انه قال لفاطمه رضي الله عنها ذات يوم والله لقد
سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جا الله اباك بسبي فاذهبي
فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي بنيه فقالت جيت لاسلم
عليك واستحييت ان تساله ورجعت فقال ما فعلت فقالت استحييت
ان اساله فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت
صدري وقالت فاطمه لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاك الله
بسبي وسعه فاخدمنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا اعطيكما

وادع

وادع اهل الصفه تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم
وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد
دخلا في قطيفتهما اذا غطت روسهما انكشفت اقدامهما واذا غطيا
اقدامهما انكشفت روسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما
بخير مما سالتماني قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان الله
في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما
الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا
وثلثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين قال نعم ولا ليلة
صفين قال الحافظ السيوطي في الثغور الباسمه في مناقب
سيدتنا فاطمه هذا حديث مشهور صحيح رواه الايمة السته
وغيرهم من طرق كثيره بالفاظ مختلفه مطوله ومختصره واطال في بيان
ذلك رحمه الله تعالى قال وجميع ما روته فاطمه رضي الله عنها
من الحديث لا يبلغ عشره احاديث لتقدم وفاتها فمما روته
حديث المساره السابق من روايه عايشه وام سلمه عنها رضي الله
عنهن وحديث القول عند دخول المسجد رواه الترمذي وابن ماجه
من روايه فاطمة الصغرى عنها مرسلا وقد ثبت باتصاله من طريق
اخرى عن فاطمه عن امها ام ايمن عنها وحديث الا لا يلومن امرؤ
الا نفسه يبيت وفي يده ريح غمر اخرجه ابن ماجه من روايه
ابنها الحسين وحديث ترك الوضو مما مسته النار اخرجه احمد
من روايه الحسن بن الحسن مرسلا وحديث ساعة الاجابة في
يوم الجمعه وانها اذا تدلت للغروب اخرجه البيهقي في الشعب
وقد اخرجه احمد عن محمد بن علي قال كتب الى عمر بن عبد العزيز
ان انسخ له وصية فاطمه فكان في وصيتها الستر الذي يزعم
الناس انها احدثته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهما

فلما راه رجع واخرج ابن ابي مليكه قال كانت فاطمه تعفر الحسن
وتقول بني شبيه برسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شبيه بعلي
وعن جابر بن سعد قال اخبرتني فاطمه انها رات في منامها انها
انكحت ابا بكر ونكح علي اسما بنت عميس وكانت بنت عميس تحت ابي
بكر فتوفي ابو بكر وتوفيت فاطمه فنكح علي اسما بنت عميس
ومما ينسب لفاطمه من الشعر قولها ترثي اباها صلى الله عليه
وسلم اورده بن سيد الناس في سيرته •

اغبر افاق السما اذ كورت • شمس النهار واظلم العصران •
فالارض من بعد النبي كيئبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •
فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مصر وكل يمان •
وليبكه الطود المعظم جوه • والبيت والاستار والاركان •
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه • صلى عليه منزل القران •

انتهى قال ابن عبد البر وفاطمه وام كلثوم افضل بنات النبي
صلى الله عليه وسلم وبمصها لسانه وكان يقبلها في فيها ويمص
لسانها واذا اراد سفرا يكون اخر عهده بها واذا قدم من سفر
اول ما يدخل عليها انتهى وتوفيت رضي الله عنها ليلة الثلاثا
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجره فمكثت
بعد ابيها صلى الله عليه وسلم نحو سته اشهر على الاشهر وقيل
سبعين يوما وقيل شهرين ولما توفي صلى الله عليه وسلم جات
فاطمه الى ابي بكر فقالت له من يرثك قال اهلي وولدي فقالت
ومالي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نحن معاشر الانبيا لا نورث ولكني اعول من كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق عليه فوجدت مال ابي بكر في ذلك
فهجرته فخرج ابو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال

لا ابرح

لا ابرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى فرضيت ولما مرضت عادها
ابو بكر فقال علي لها هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان
اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فرضاها فرضيت عنه رضي
الله عنهم اجمعين واختلف في سنها يوم توفيت فقيل ثمان وعشرون
وقيل اربعه وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل ست وعشرون
وقيل سبع وعشرون وقيل تسعه وعشرون وقيل ثلاثون وقيل
ثلاثه وثلاثون وقيل خمس وثلاثون والخلاف في عمرها بحسب
الخلاف في ميلادها وغسلها علي كرم الله وجهه واسما بنت عميس
بوصيه منها فقد روي ان فاطمة رضي الله عنها قالت
لاسما بنت عميس اني استقبح ما يفعل بالنسا يطرح على المراة
الثوب فيصفها فقالت يا ابنة رسول الله الا اريك شيا رايته في
الحبشه فدعت بجرايد رطبه فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا
فقالت فاطمه ما احسن هذا واجمله يعرف به المراة من الرجل اذا انا
مت فغسليني انت وعلي ولا يدخلن احد علي وعن ام سلمه قالت
اشتكت فاطمة رضي الله عنها شكواها الذي قبضت فيه فكنت
امرضها فاصبحت يوما وخرج علي لبعض حاجته فقالت يا امه اسكبي
لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم
قالت يا امه اعطني ثيابي الجدد فلبستها ثم قالت يا امه قربي فراشي
وسط البيت فاضطجعت واستقبلت القبله وجعلت يدها تحت
خدها وقالت يا امه اني مقبوضه الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد
فقبضت مكانها فجا علي فاخبرته فقال لا والله لا يكشفها احد فدفنها
بغسلها ذلك قال ابن عبد البر فهي اول من غطي نعشها في الاسلام
على تلك الصفه ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها وصلى عليها
العباس وقيل ابو بكر ونزل قبرها علي والعباس وابنه الفضل ودفنها

Copyright © King Saud University

على ليلا بوصيه منها واختلف في محل دفنها والاشهر انها في البقيع
في قبة اهل البيت قرب محرابها وذكر جمع ان الحسن دفن الى جنب
امه فاطمه وقبر الحسن معروف وذكر المجد الشيرازي في تاريخ المدينه
ان الشيخ ابا العباس المرسي رحمه الله تعالى كان يسلم على فاطمه امام
قبة العباس ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك قال العلما وانقرض
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من فاطمه لان امامه بنت
بنته زينب تزوجت بعلي ثم بعده بالمغيره ابن نوفل وجاها منه
اولاد قال الزبير بن بكار وانقرض عقب زينب وبناته صلى الله
عليه وسلم اربع بالاتفاق والصحيح ان اول بناته صلى الله عليه
وسلم زينب ثم الثانيه رقيه ثم الثالثه ام كلثوم ثم الرابعه
فاطمه رضي الله عنهن وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن واما زينب
فهي اكبر بناته قيل بلا خلاف الا ما شذ وانما الخلاف فيها وفي
القاسم ايهما ولد اولا وعند ابن اسحق انها ولدت في سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجت بابن خالتها ابي العاص
لقيط وقيل مهشم بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس وهاجرت
قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم له بالنكاح
الاول بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضا العده
فيما ذكره ابن عقبه وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها
له بنكاح جديد سنة سبع وولدت له عليا مات صغيرا وقد ناهز
الحلم وكان رديف جده رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم
الفتح وولدت له ايضا امامه التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع راسه من السجود
اعادها وتزوجها علي بن ابي طالب بعد موت فاطمه رضي الله عنهم
وماتت زينب عند زوجها ابي العاص سنة ثمان من الهجره واما
رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم فولدت سنة ثلاث وثلاثين

من مولد

من مولده صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته
صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابه والاصح الذي عليه
الاكثرون ان اكبرهم زينب كما تقدم تزوجها عتبه ابن ابي لهب
واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبه بن ابي لهب فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب وتب قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام
ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج
عثمان بن عفان رقيه بمكه وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشه
وكانت ذا جمال بارع وذكر الدولابي ان تزويجه بها كان
في الجاهليه والاصح انه كان بعد الاسلام وتوفيت والنبي صلى
الله عليه وسلم ببدر وبعث صلى الله عليه وسلم زيد ابن
حارثه بشيرا بها اول يوم من شوال فوصل المدينه ضحى وقد نفضوا
ايديهم من تراب رقيه وعن ابن عباس لما عزي رسول الله صلى
الله عليه وسلم برقيه قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خرجه الدولابي هذا هو الصحيح في وفاة رقيه وقد روي انه
صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقيه فقعد على قبرها ودمعت
عيناه وقال ايكم لم يقارف الليله فقال ابو طلحة انا فامره ان
ينزل لها قبرها وانكر البخاري هذه الروايه وخرج الحديث في الصحيح
فقال فيه عن انس شهدناه في بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث ولم يسم رقيه ولا غيرها وذكر الطبراني انها ام
كلثوم فحصل في حديث الطبراني التبيين ومن قال كانت رقيه
فقد وهم واما ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرف
لها اسم انما تعرف بكنيتها وتزوجها عتيبه بن ابي لهب وفارقها
قبل الدخول كما مر قريبا ويروى ان عتيبه لما فارق ام كلثوم جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك
لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام

Copyright King Saud University

تاجرا فقال صلى الله عليه وسلم اما انى اسال الله ان يسلط
عليك كلبه وفي روايه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب
حاضر فوجم لها فقال ما اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج في تجر
من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا
فطاف بهم الاسد تلك الليله فجعل عتيبه يقول يا ويل امى
هو والله اكلي كما دعا على محمد اقاتلي ابن ابي كبشه وهو بمكه وانا
بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقدغه
وفي روايه فجا الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم بثا ذنبه
فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وفي روايه
ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبه فقدغه
ذكره الدولابي ولما توفيت رقيه خطب عثمان ابنة عمر حفصه
فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك
على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم
يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وازوج عثمان ابنتي فتزوج
عثمان بام كلثوم سنة ثلاث من الهجره وقال صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها وماتت
ام كلثوم سنة تسع من الهجره وصلى عليه السلام عليها ونزل
في حفرتها علي والفضل واسامه بن زيد وفي البخاري جلس
صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من
احد لم يقارف الليله قال ابو طلحة انا قال انزل قبرها فنزل
وقد روى ذلك في رقيه وهو وهم فانه صلى الله عليه وسلم
كان حال موتها في غزوة بدر كما مر وغسلتها اسما بنت عميس
وصفيه بنت عبد المطلب وشهدت ام عطيه غسلها وروت
قوله صلى الله عليه وسلم غسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر
من ذلك اذا رايتن بما وسدر واجعلن في الاخره كافورا فاذا

فرغتن

فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوة وقال اشعرنها
اياها قالت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها قال والحقو
الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وذلك هو
الشعار وما فوقه الدثار وقال صلى الله عليه وسلم لعثمان لما ماتت
ام كلثوم لو كان عندي ثالثة لزوجتكها وفي روايه لو ان لي اربعين
بنتا لزوجت عثمان واحده بعد واحده حتى لا تبقى منهن واحده
وفي روايه لو ان عندي مايه بنت يمتن واحده بعد واحده لازوجتك
اخرى بعد اخرى ولم يعلم ان احدا ارسل سترا على بنتي نبي غير
عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن ثم يقال له ذو النورين
واما بنوه صلى الله عليه وسلم فالمتفق عليه اثنان القاسم وابرهيم
واختلفوا في سته عبد الله والطيب والطاهر والمطيب والمطهر
وعبد مناف وقيل ان عبد الله يقال له الطيب والطاهر وهو
قول اكثر اهل النسب سمي بذلك لانه ولد بعد النبوه وقيل ان
الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن
قيل وكلهم سوى عبد مناف ولد في الاسلام بعد المبعث وقال
ابن اسحق كلهم غير ابرهيم قبل الاسلام ومات البنون قبل
الاسلام وهم يرتضعون فتحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور
والاصح انهم ثلاثة ذكور فاما القسم فهو اول ولد ولد له صلى الله
عليه وسلم قبل النبوه وبه يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش
سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال وخطاه العلاي في ذلك
وقال الصواب انه عاش سبعة عشر شهرا وقال ابن فارس بلغ
ركوب الدابه ومات قبل المبعث وفي مستدرك الفريابي ما يدل
على انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من ولده عليه السلام
واما عبد الله ويقال له الطيب والطاهر على الصحيح السابق
واختلف هل ولد قبل النبوه او بعدها ولد لما قال العاص بن وايل

Copyright © King Saud University

للنبي صلى الله عليه وسلم قد انقطع ولده فهو ابتر ونزل قوله
تعالى ان شانيك هو الابتر واما ابرهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجره قبل
بالعاليه وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بان ماريه ولدت
غلاما فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره به فوهب له
عبدا وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة شعره فضة على
المساكين وامر بشعره فدفن وفي البخاري من حديث انس بن
مالك انه صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليله غلام سميته
باسم ابي ابرهيم وعن انس انه قال لما ولد ابرهيم جا جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا ابرهيم
وجمع بين هذا وبين ما مر بان التسميه كانت يوم الولاده ثم
ظهرت يوم السابع وحملوا حديث انه صلى الله عليه وسلم امر
بتسمية المولود يوم سابعه على ان المراد انها لا تؤخر عن السابع
لا انها لا تكون الا فيه بل هي مشروعه من يوم الولاده الى يوم
السابع وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فانهم
احبوا ان يفرغوا ماريه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم لام برده بنت المنذر بن ابي زيد الانصاري
زوجة البرا بن اوس فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن
النجار وترجع به الى امه واعطى صلى الله عليه وسلم ام برده
بنت المنذر بن ابي زيد الانصاري قطعة نخل وكان صلى الله
عليه وسلم ياتي الى ام برده فيقيل عندها ويؤتى بابرهيم وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينه
يقال له ابو يوسف الحديث وفيه انه بقي عندها الى ان مات

والقين

والقين الحداد فيحتمل ان يكون اعطاه اولا لام برده بنت المنذر
ثم اعطاه ام سيف وبقي عندها الى ان توفي لكن قد روي انه
توفي عند ام برده فيرجع الى الصحيح في الترجيح وقال في الخميس
يشبه ان تكون ام سيف هي ام برده بنت المنذر انتهى وعن انس
بن مالك قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ابرهيم مسترضعا في عوالي المدينه فكان ينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع
الحديث وغارت نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن
حين رزق منها الولد وفي حديث جابر اخذ صلى الله عليه
وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابرهيم
يجود بنفسه فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت
عيناه ثم قال انا بك يا ابرهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب
ولا نقول ما يسخط الرب وتوفي يوم الثلاثا لعشر خلون من
ربيع اول في السنة العاشره وفي صحيح البخاري توفي ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا
وفي الوفا وسنه عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث
وقيل ستة عشر شهرا او ثمانية ايام وقيل سنه وعشرة اشهر وسته
ايام وقيل سبعون يوما وغسله الفضل بن العباس وابو برده
وابو برده ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان
ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع
وقال ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون وروي عن عايشه
انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه فيحتمل ان يكون لم
يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه ولم يصل عليه في
جماعه ونزل قبره الفضل واسامه والنبي صلى الله عليه وسلم على
شفير القبر والعباس على جنبه ورش قبره وهو اول قبر رش

Copyright © King Saud University

وقال صلى الله عليه وسلم ان له موضعا في الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي فان له لظئرين تكملان
رضاعه في الجنة وانكسفت الشمس يوم موته فقال الناس انكسفت
لموت ابرهيم فقال عليه السلام ان الشمس والقمر ايتان من ايات
الله لا ينكسفان لموت احد قيل والغالب ان الكسوف يكون يوم
الثامن والعشرين او التاسع والعشرين فكسفت يوم موت
ابرهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته وروي من حديث
انس بن مالك انه قال لو بقي يعني ابرهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم كان نبيا لكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا اخرجه ابو عمر
قال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابرهيم والا
يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح عليه السلام قال النووي
في تهذيب الاسما واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو
عاش ابرهيم لكان نبيا فباطل وجساره على الكلام المغيبات
ومجازفه وهجوم على عظيم انتهى قال السخاوي في المقاصد ونحوه
قول ابن عبد البر في تمهيده لا ادري ما هذا فلقد ولد لنوح غير نبي
ولو لم يولد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح
انتهى قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره
النمري لما لا يخفى وكانه سلف النووي وقال ايضا عقب كلام النووي
انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال وكانه لم يظهر له
وجه تاويله فقال في انكاره ما قال وجوابه ان القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع ولا نظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا بالظن
قال الحافظ السخاوي والطرق الثلاثة احدها ما اخرجه ابن ماجه
وغيره من حديث ابن عباس لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا
ولو عاش لاعتقت اخواله من القبط وما استرق قبطي ثانيها ما رواه

ابرهيم

ابرهيم السدي عن انس قال كان ابرهيم قد ملا المهد ولو بقي
لكان نبيا الحديث ثالثها ما عند البخاري عن اسمعيل بن ابي خالد
قال قلت لعبد الله بن اوفى رايت ابرهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي عاش ابنه ابرهيم
ولكن لا نبي بعده انتهى واما اولاد النبي صلى الله عليه وسلم الا ابرهيم
خديجه بنت خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهره
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها حينئذ من العمر
اربعين سنه وكان سنه صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين سنه
وقيل خمسا وعشرين وعليه الاكثر وقيل ثلاثين وكانت تحت ابي
هالة النباش بن ابي زرارة التميمي فولدت له ابنين هندا
وهاله ثم تزوجها عتيق بن عايد المخزومي فولدت له جاريه
اسمها هند وكانت خديجه عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد
فخطبها اليه فتزوجها واصدقها عشرين بكرة وذكر الدولابي
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجه اثنتي عشر اوقيه
ذهبا ونشا قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنش نصف اوقيه
ذهبا وحضر ابو بكر ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر
وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوازن
برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر
حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجه بنت خويلد
وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي كذا وهو والله
بعد هذا له نبا عظيم وخطب جليل فزوجها والضئضئ الاصل
وحضنة بيته اي الكافلين له والقايمين بخدمته وسواس حرمه

اي متولوا امره وقد كانت خديجه كما قدمته اول من آمن من الناس
وفي الصحيحين من حديث ابي هريره ان جبريل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا محمد هذه خديجه قد اتتك باناء فيه طعام وادام
او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنه من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب اللؤلؤ
المجوف وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيا من رد عليه وتكذيب
له عليه السلام الا فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجه اذا رجع
اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس
وروي ان ادم عليه السلام قال اني لسيد البشر يوم القيمه الا رجلا
من ذريتي نبيا من الانبيا يقال له احمد فضل علي باثنين زوجته عاونته
وكانت له عونا وزوجتي عونا علي واعانه الله على شيطانه فاسلم
وكفر شيطاني وقال صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنه خديجه بنت
خويلد وفاطمه بنت محمد ومريم بنت عمران واسيه امراة فرعون وهي
وعائشه افضل امهات المومنين وفي افضلهما خلاف والذي
رجحه ابن العماد والولي العراقي وشيخ الاسلام وغيرهم تفضيل خديجه
لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشه لما قالت له قد رزقك
الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني
الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ولان عائشه اقراها
النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل وخديجه اقراها السلام جبريل
من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو امامه بن النقاش
ان سبق خديجه وتاثيرها في اول الاسلام وموازرتها ونصرها
وقيامها في الدين لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عائشه
ولا غيرها من امهات المومنين وتاثير عائشه في اخر الاسلام وحمل
الدين وتبليغه الى الامه وادراكها من الامه مما لم يشاركها فيه
خديجه ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها والاصح ان فاطمه افضل

من

من خديجه ومن عايشه لانها بضعه منه صلى الله عليه وسلم فلا يعادل
البضعه الشريفه شي واما خبر الطبراني خير نسا العالمين مريم
بنت عمران ثم خديجه بنت خويلد ثم فاطمه بنت محمد صلى الله عليه
وسلم ثم اسيه امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجه
انما فضلت فاطمه باعتبار الامومه لا باعتبار السياده واحتج من
فضل عايشه بما احتجت به من انها في الاخره مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الدرجه وفاطمه مع علي فيها قال السبكي رحمه الله الذي
نختاره وندين الله به ان فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم
افضل ثم امها خديجه ثم عائشه واستدل لذلك بما تقدم ومات
خديجه رضي الله عنها بمكه قبل الهجره بثلاث سنين على الاصح في
شوال وقيل في رمضان في السنه العاشره من المبعث وهي ابنة
خمس وستين سنه ولم يكن يوميذ يصلى على الجنايز ودفنت في الحجون
ومدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنه
وقيل اربع وعشرون سنه واما ام ابرهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهي ماريه القبطيه بنت شمعون بفتح المعجمه
اهداها جريج بن مينا المشهور بالمقوقس صاحب مصر والاسكندريه
واهدى معها اختها سيرين بكسر السين المهمله وسكون التحتيه
وكسر الراو بالنون اخرها وجاريتين اخريتين وخصيا يقال له
مابور والف مثقال من الذهب وعشرين ثوبا لينا من قباطي مصر
وفرسا يقال له الراز وبغلة شهبا وهي دلدل بدالين مهملتين
مضمومتين وحمارا اشهب وهو عفير بضم المهمله ويقال له يعفور وزق
متغايران وعسلا من عسل بنها وقدحا من قوارير وبعث المقوقس
ذلك مع حاطب بن ابي بلتعه فعرض حاطب الاسلام على ماريه
ورغبها في الاسلام فاسلمت هي واختها واقام الخصي على دينه حتى
اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم ووهب صلى

Copyright © King Saud University

الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان
واعجبه صلى الله عليه وسلم عسل بنها ودعا في عسل بنها بالبركه
قال ابن الاثير وبنها بكسر البا وسكون النون قرية من قرى مصر
بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس يفتحون البا انتهى
وماتت ماريه في خلافة عمر رضي الله عنهما سنة عشره ودفنت بالبقيع
وابو فاطمه محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي القرشي الهاشمي
الحرمي الابطحي المنتخب من خير بطون العرب واعرفها في النسب
واشرفها في الحسب وهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع
الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس قال صلى الله عليه
وسلم يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره ولما تعلقت
ارادة الحق تعالى بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمديه من الانوار الصمديه
في الحضرة الاحديه ثم سلخ منها العوالم كلها على صورة حكمه كما سبق
في سابق ارادته ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله
عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان
الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه واله وسلم بكليته
جسما وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخرت طينته فقد
عرفت قيمته فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر وحملت به امه
امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة في رجب ليلة
الجمعه وقيل يوم الاثنين ايام منى وظهر لحمله صلى الله عليه وسلم
عجايب ووجد لايجاده غرايب ولما تم لها من حملها شهران
توفي ابوه عبد الله وقيل توفي وهو في المهد وقيل وهو ابن شهرين
وقيل ابن سبعه وقيل ابن ثمانيه وعشرين شهرا والراجح الاول
وعن ابن عباس لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا
بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى انا له حافظ ونصير وذكر العلما
في حكمة ذلك ما لا نطيل بذكره وقد قال صلى الله عليه وسلم ارحموا

اليتامى

اليتامى واكرموا الغربا فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا
واختلف في عام ولادته فالاكثرون على انه في عام الفيل والمشهور
انه بعد الفيل بخمسين يوما وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وقيل
غير ذلك وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنه وقيل غير ذلك
واختلف في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ربيع الاول وقيل
في ربيع الثاني وقيل في صفر وقيل في رجب وقيل في رمضان واختلف
في اليوم فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين وقيل لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقيل لثمان وهو اختيار اكثر المحدثين وقيل
لعشر وقيل لاثني عشر وهو المشهور الذي عمل اهل مكه وغيرهم
عليه واختلف في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين
عند طلوع الفجر وقت طلوع الغفر لعشرين مضت من برج الحمل
ووافق ذلك من الشهور الشمسيه نيسان وقيل ولد ليلا واختلف
في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر وقيل عشره
وقيل ثمانيه وقيل سبعه وقيل سته وولد صلى الله عليه وسلم
في محل المولد المشهور بمكة في سوق الليل اخر شعب بني هاشم وقيل
ولد بردم بني جمح وليس هو الردم المسمى الان بالمدعى لان هذا
انما كان في خلافة عمر وقيل بعسفان ولم يعول عليه ايمتنا بل
قالوا يجب الايمان بانه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وهذا اول
واجب للاولاد على اصولهم بل قيل ان انكار ذلك كفر كانكار
كونه صلى الله عليه وسلم قرشيا واول من ارضعته صلى الله عليه
وسلم ثويبة عتيقة ابي لهب واعتقها حين بشرته بولادته صلى
الله عليه وسلم ولا زال الناس يحتفلون بشهر مولده صلى
الله عليه وسلم ويعملون الولائم ويظهرون السرور ويقرون مولده
الكريم ومما جرب من خواصه انه امان لهم في ذلك العام وكتب الله
في سابق حكمته القديمه ان نبيه الكريم يكون رضيع الحليمه ه

Copyright King Saud University

فاخذته وخرجت به الى منازل بني سعد ولم تزل تتعرف الخير
والسعاده وتفوز بالحسنى وزيادة وشق صدره الشريف عندها
وعند مجي جبريل بالوحي وعند الاسرى ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم اربع سنين وقيل خمسا وقيل ستا وقيل سبعا وقيل اثنى
عشرة سنه وشهرا وعشرة ايام خرجت به امه الى اخواله بني النجار
بالمدينه واقامت عندهم شهرا وكان نزولهم في دار النابغه
وكان صلى الله عليه وسلم يذكر امورا في مقامه ذلك ونظر الى
الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني عدي
بن النجار وبهذا المذكور في المواهب وغيرها يعلم رد قول بعضهم
وقد سئل هل عام صلى الله عليه وسلم الظاهر لا لانه لم يثبت
انه صلى الله عليه وسلم سافر ولا اتى من بحر فماتت بالابواء وقيل
بشعب ابي ذويب بالحجون وفي القاموس ودار رابعه بمكة
فيها مدفن امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم وعن اسما بنت رهم
عن امها قالت شهدت امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها
التي ماتت بها ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام يفع له خمس سنين
عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت •

بارك فيك من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام •
نجا بعون الملك المنعام • فدى غداة الضرب بالسهام •
بمائة من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في المنام •
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام •
تبعث في الحل وفي الحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام •
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام •
[illegible]

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وانا ميته
وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع
نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك • تبكي الفتاة البرة الامينه •

ذات

ذات الجمال العفة الرزينه • زوجة عبد الله والقرينه •
ام نبي الله ذي السكينه • وصاحب المنبر بالمدينه •
صارت لدى حفرتها رهينه • قال السيوطي في مسالك الحنفا وقولها
يبعث بالتحقيق كذا هو في النسخه وعندي انه تصحيف وانما هو بالتخفيف
ومات جده عبد المطلب كافله وله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
وقيل تسع وقيل عشر وقيل غير ذلك وكفله ابو طالب واسمه عبد مناف
وهو شقيق عبد الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنه
خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بحيرى الراهب
فعرفه بصفته وسال ابا طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود فرده
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة خمسا وعشرين سنة خرج ومعه ميسره
غلام خديجه بنت خويلد في تجارة لها في ذي الحجة حتى بلغ
سوق بصرى وقيل بسوق حباشه وكان ميسره يرى في الهاجره
ملكين يظلانه من الشمس ولما رجعوا الى مكه في ساعة الظهيرة
وخديجه في علية لها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على بعيره وملكان يظلان عليه فتزوجها بعد ذلك بنحو شهرين
وقيل سنه احدى وعشرين سنه وقيل ثلاثين كاهر ولما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنه خافت قريش ان تهدم الكعبه
السيول فبنوها وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجاره
ولما بلغ اربعين وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل
وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع
وقيل لاربع وعشرين ليله وقيل لثمان من ربيع الاول سنة احدى
واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع بعثه الله تعالى رحمة للعالمين
واول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصادقه في النوم وكان ياتي حرا
فيتحنث اي يتعبد فجاءه الملك وهو في غار حراء وكان لا يمر بحجر
ولا شجر الا سلم عليه بتحية النبوه السلام عليك يا رسول الله

Copyright King Saud University

والصحيح ان اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القران اقراء
وذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعه وعشرين الف مره وعن الشعبي انزلت عليه صلى الله عليه وسلم
النبوه وهو ابن اربعين سنه فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
وكان يعلمه الكلمه والشيء ولم ينزل عليه القران فلما مضت لثلاث
قرنت بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنه
رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته كانت متقدمه على
ارساله ثم فرض الله تعالى عليه من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل
ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ بايجاب الصلوات الخمس ودخل الناس
في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس
يدعوهم الى الاسلام وكانت قريش يوذونه باشد الاذى ورموه بالشعر
والكهانه والجنون واقبل كفار قريش على من امن يعذبونهم ليردوهم
عن دينهم وفي سنة خمس من النبوه اذن صلى الله عليه وسلم في الهجرة
الى الحبشه فهاجر احد عشر رجلا واربع نسوه وقيل اكثر وذلك في
رجب وفي سنة ست اسلم حمزه بن عبد المطلب فعز به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا واسلم عمر بن الخطاب
بعد حمزه بثلاثة ايام وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد
استبشر اهل السما باسلام عمر وفي سنة سبع اجتمعت قريش وتعاقدوا
على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا
يبيعوا اليهم منهم شيا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوه في صحيفة بخط منصور
بن عكرمه فشلت يده وعلقوا الصحيفه في الكعبه فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب في شعبهم الا ابا لهب وقدم نفر من مهاجرة الحبشه
لما بلغهم ان اهل مكة اسلموا وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين قراء والنجم اذا هوى ثم هاجر المسلمون الثانيه الى الحبشه

ثم

ثم قام رجال في نقض الصحيفه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان الارضه اكلت الصحيفه ولم تدع الا اسم الله تعالى وذلك في
السنة العاشره وفيها مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنه ثم
بعده بثلاثة ايام ماتت خديجه رضي الله عنها ثم تزوج صلى الله عليه
وسلم سوده بنت زمعه ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطايف
في شوال سنه عشر من النبوه لما نال له من قريش بعد موت ابي طالب
فاقام به شهرا يدعوهم الى الله فلم يجيبوه واغروا به سفهادهم
فانصرف عنهم ونزل نخله وهو موضع على مرحله من مكة صرف اليه
سبعه من جن نصيبين مدينة بالشام وهو يصلي في جوف الليل
وفي طريقه عليه السلام هذه دعا بالدعا المشهور اللهم اليك
اشكوا ضعف قوتي الخ ثم دخل مكة في جوار المطعم بن عدي وفي
ربيع الاول اسرى بروحه وجسده يقظة وراى ربه بعيني
راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس وقيل في
ربيع الثاني وقيل في رجب وجزم به النووي في الروضه تبعا
للرافعي وقيل في رمضان وقيل في شوال وقيل كان بعد المبعث
بخمس سنين ثم لقي صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الخزرج
عند العقبه فدعاهم فاسلموا وفي العام القابل لقيه اثنى عشر
رجلا وهي العقبة الثانيه وبايعوه بيعة النساء وبعث اليهم مصعب
بن عمير فاسلم على يديه خلق كثير ثم قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في العقبة الثالثه سبعون رجلا وامراتان وبايعوه على
انهم يمنعون منه ما يمنعون نساهم وابناهم وعلى حرب الاحمر
والاسود ونقب عليهم اثنى عشر نقيبا ثم امر صلى الله عليه وسلم
بالهجره فخرجوا ارسالا ثم اجتمع قريش في دار الندوه يتشاورون
فيما يصنعون في امره عليه الصلاة والسلام وحضرهم ابليس
في صورة شيخ نجدي فاجتمع رايهم على قتله واتى جبريل النبي صلى

Copyright King Saud University

الله عليه وسلم فقال لا تبيت هذه الليله على فراشك فلما كان
الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه فامر عليا فنام مكانه ثم خرج
صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم
ثم اذن الله له في الهجره فخرج لهلال ربيع الاول ومعه ابو بكر
الصديق بغار ثور واستاجر عبد الله بن الاريقط دليلا ولم يعرف
له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فاتاهما بهما صبح الثالثه وانطلق معهما عامر بن فهيره والدليل
فاخذ بهم طريق الساحل فمروا بقديد على ام معبد فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة خلفها الجهد عن الغنم ومسح ضرعها
وسمى الله تعالى فدرت ودعا باناء فحلب فيه وسقى القوم حتى رووا
وشرب اخرهم ثم حلب عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا
فجاء زوجها ابو معبد فلما راى اللبن عجب فقال انى لك هذا والشاه
عازب حيال ولا حلوب فقالت مر بنا رجل ظاهر الوضاءه مبلج
الوجه حسن الخلق لم تعبه نجله ولم تزد ربه صلعه وسيم
قسيم في عينيه دعج وفي اشعاره وطف وفي صوته صحل احور
اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته
كثاثه اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكان
منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعه
لا تشنوه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين
فهو انظر الثلاثه منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به اذا
قال استمعوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس
ولا مفند فقال والله هذا صاحب قريش لو رايته لاتبعته وقولها
النجله بفتح المثلثه وسكون الجيم عظم البطن ويروى بالنون
والحاء اي نحول والصلعه بفتح الصاد صغر الراس والوطف كثره

شعر

شعر الحاجبين والعينين والصحل هو كالبحة بضم الموحده ان لا يكون
حاد الصوت والحور بالتحريك شدة بياض العين وسواد سوادها
والكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقه والازج دقيق طرف
الحاجبين وفي القاموس الزجج دقة الحاجبين في طول والاقرن
المقرون الحاجبين والسطع بفتحتين اي ارتفاع وطول وفصل
بالصاد المهمله لا نزر بسكون المعجمه ولا هذر بفتحها اي بين ظاهر
يفصل بين الحق والباطل لا تشنوه من طول اي لا يبغض لفرط طوله
ويروى لا يتشكى من طول ابدله من الهمزه يا يقال شنيته اشنوه شنا
وشنانا قاله ابن الاثير ولا تقتحمه عين من نظر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل ازدريته فقد اقتحمته ومحفود اي مخدوم
والمحشود الذي عنده حشد وهم الجماعه ولا عابس من عبوس
الوجه والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد ثم تعرض لهما
بقديد سراقه ابن مالك ابن جعشم المدلجي فدعى صلى الله عليه وسلم
بدعوات فساخت قوائم فرسه وطلب الامان وقال ادعوا لي ولكما
ان ارد الناس عنكما ولا اضركما فوقفا حتى ركب فرسه وعرض لهما الزاد
والمتاع فلم يرداه واجتاز صلى الله عليه وسلم بعبد يرعى غنما
فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان عناقا حملت
اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم
ومسح ضرعها حتى انزلت فحلب فسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب
فقال الراعي اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وكان قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينه لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين وقيل
لاثنتي عشره وقيل لثلاث عشره وقيل اثنين وعشرين وامر صلى
الله عليه وسلم بالتاريخ فكتبت من حين الهجره وقيل ان عمر
اول من ارخ وجعله من المحرم واقام صلى الله عليه وسلم بقبا
في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليله وقيل اربع عشره او استس

Copyright © King Saud University

مسجد قبا ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعه حين ارتفع
النهار فادركته الجمعه في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان
معه من المسلمين واقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهو مردف
ابا بكر وكلما مر على دور من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم
فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته حتى بركت على باب المسجد ثم
ثارت حتى بركت على باب دار ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه
حتى بركت في مبركها الاول ونزل صلى الله عليه وسلم وقال هذا
المنزل ان شا الله تعالى واقام عند ابي ايوب سبعة اشهر وابتاع
صلى الله عليه وسلم حائط بني النجار بعشرة دنانير وبناه مسجدا
وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وبنا بيوتا الى جانبه
ثم تحول صلى الله عليه وسلم من دار ابي ايوب الى مساكنه التي بناها
وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه الى جذع فصنع له
المنبر وبعد قدومه بخمسة اشهر اخا بين المهاجرين والانصار
على الحق والمواساه والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الايه وبنى بعايشه في شوال
وشاور اصحابه فيما يجمعهم للصلاه فراى عبد الله بن زيد بن ثعلبه
بن عبد ربه في منامه رجلا فعلمه الاذان والاقامه فلما اصبح
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما راى فقال صلى الله عليه وسلم انه
لرويا حق ان شا الله تعالى قم مع بلال فالقه عليه فليوذن به فانه
اندى صوتا منك وراه ايضا بضعة عشر رجلا ثم زيد في صلوة
الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر وصلاة المغرب واقرت
صلاة السفر وقيل ان الصلاة فرضت اربعا ثم خفف عن
المسافر وقيل انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
ونصبت احبار اليهود العداوه للنبي صلى الله عليه وسلم وانضاف
الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون ونزلت اذن

للذين

١٠٣

للذين يقاتلون الايه فاذن له بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف
وسبعين ايه فبعث صلى الله عليه وسلم البعوث والسرايا وغزا
وقاتل وكان عدد مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
قاتل في تسع منها بنفسه وسراياه التي بعث بها سبع واربعون
سريه وهي قطعه من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائه
الى خمسمائه فما زاد على خمسمائه يقال له منسر بالنون ثم المهمله
فان زاد على الثمان المائه سمي جيشا فان زاد على اربعة الاف
سمي جحفلا وما افترق من السريه بعثا واول بعوثه صلى الله عليه
وسلم في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزه
في ثلاثين رجلا يعترضون عير القريش وعقد له لوا ابيض وهو
العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وكانت
رايته صلى الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض مكتوب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله والتفرقه بينهما عرفيه لا لغويه فقد صرح
جماعه من اهل اللغه بترادفهما ثم سرية عبيدة بن الحرث الى رابغ
في شوال في ستين رجلا ثم سريه في القعده سرية سعد بن ابي
وقاص الى الخرار بمعجمه وراين ثم غزوة ودان وهي الابواء
وهي اول مغازيه صلى الله عليه وسلم في صفر على راس اثني عشر
شهرا من مقدمه في ستين رجلا ثم غزوة بواط بفتح الموحده
وقد تضم وتخفيف الواو اخره مهمله في ربيع اول من السنة الثانيه
في مائتين من اصحابه ثم غزوة العشيره بالشين المعجمه والتصغير
خرج صلى الله عليه وسلم في جمادى في مائه وخمسين وقيل مائتين
وبعد رجوعه منها بعشره ايام اغار ابن كرز الفهري على سرح
المدينه فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه ففاته وتسمى بدر الاولى
ثم سرية امير المومنين عبد الله بن جحش في رجب الى النخله فمرت
بهم عير قريش تحمل زبيبا وادما من الطايف فيها عمرو بن العلا

Copyright © King Saud University

الحضرمي فتشاوروا وقالوا ان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان
تركناهم دخلوا الحرم مكه فاجمعوا على قتلهم فقتلوا عمرو واستاسروا
رجلين واستاقوا العير وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وتكلمت قريش ان محمدا اسفك
الدما واخذ المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه الايه ثم حولت القبله الى الكعبه قيل
في جمادى وقيل في رجب وقيل في شعبان ثم فرض صيام شهر
رمضان وزكوة الفطر قبل العيد بيومين ثم غزوة بدر الكبرى
خرج صلى الله عليه وسلم يوم السبت لثنتي عشرة من رمضان او
لثمان فيه ومعه ثلثمائه وخمسه وثمانيه لم يحضرها وانما ضرب
لهم بسهم واجرهم ومعهم ثلاثة افراس وسبعون بعيرا وكان
المشركون تسعمائه وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان
قتالهم يوم الجمعه لسبع عشرة في رمضان ونزل جبريل في خمسمائة
وميكائيل في خمسمائه في صور الرجال على خيل بلق ولما التقى الجمعان
تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى في وجوههم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها
شيء فانهزموا وقتل من قتل واسر من اسر واستشهد من المسلمين
اربعة عشر رجلا وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ولخمس
بقين من رمضان كانت سرية عمير بن عدي الخطمي الى عصما بنت
مروان وفي شوال سريه سالم بن عمير ثم غزوة بني قينقاع
بتثليث النون والضم اشهر للنصف في شوال وفي ذي الحجة
غزوة السويق وفي السنة الثالثه في ربيع الاول سرية محمد بن
سلمه الى كعب بن الاشرف ولثنتي عشره في ربيع الاول غزوة
غطفان ثم غزوة نجران وفي هلال جمادى الاخرى سرية زيد
بن حارثه الى القرده وفي شوال غزوة احد وغزوة حمرا الاسد

فى سنة

١٠٤

في سنه اربع في المحرم سرية ابي سلمه وسرية عبد الله بن انيس
وفي صفر سرية عاصم بن ثابت وحديث عضل والقاره وسرية المنذر
بن عمرو الى بير معونه وفي ربيع الاول غزوة بني النضير وغزوة
ذات الرقاع وغزوة دومة الجندل وفي شعبان غزوة بدر
الاخيره وغزوة المريسيغ وفي شوال غزوة الخندق وقيل في سنة
خمس وفي ذي القعده غزوة بني قريظه وتزوج صلى الله عليه
وسلم زينب بنت جحش وزلزلت المدينه وفي ذي الحجه او في
ربيع الاول سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه
وجرحت فخذه اليمنى وامر صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ما ضمر
من الخيل وبين ما لم يضمر وفرض الحج على ما جزم به الرافعي وفي
السنه السادسه من المحرم سرية محمد بن مسلمه الى القرطا وفي
ربيع الاول غزوة بني لحيان وغزوة الغابه وسرية عكاشه بن
محصن الى الغمر مرزوق بكسر الغين المعجمه وسرية محمد بن سلمه
الى ذي القصه بفتح القاف والصاد المهملة المشدده وفي ربيع
الاخر سريه زيد بن حارثه الى بني سليم وفي جمادى الاولى سريه
ايضا الى العيص وسريه الى الطرف وفي جمادى الاخره وقيل في
شوال وقيل في القعده سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وفي
رجب سريه زيد بن حارثه الى وادي القرى وفي شعبان بعث عبد الرحمن
بن عوف الى بني كليب وبعث علي بن ابي طالب في مائة رجل الى بني
سعد بن بكر وفي رمضان بعث زيد بن حارثه الى ام قرفه وسرية
عبد الله بن عسكر لقتل ابي رافع وفي شوال سرية عبد الله بن
رواحه الى اسير بن رزام اليهودي وفي القعده غزوة الحديبيه
وبيعة الرضوان وارسل الرسل الى الملوك وبعثه صلى الله عليه وسلم
لبيد بن الاعصم وبعث صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد قبل نجد
وفي السنة السابعة وقعت غزوة خيبر فسمته صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

زينب بنت الحارث اخت مرحب وفتح فدك وفي جمادى الاخره
فتح وادى القرى ونام صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح
حتى طلعت الشمس وفي شعبان سرية عمر بن الخطاب الى تربه وبعث
ابا بكر الصديق الى بني كلاب وبشر بن سعد الانصارى الى بني مره
وفي رمضان بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
الى الميفعه وفي شوال سرية بشر بن سعد الانصارى الى ارض
لغطفان وسرية ابن عمر الى نجد وفي ذي القعده عمرة القضيه
وفي ذي الحجة سرية ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم وفي السنة
الثامنة سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية
ايضا الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص
وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر وسرية كعب بن عمير الغفارى
الى ذات اطلاح وسرية موته وسرية عمرو بن العاص الى ذات
السلاسل وسرية ابي عبيده ابن الجراح الى سيف البحر وسرية
ابي قتاده الى خضره وسرية ابي قتاده الى بطن اضم وسرية
عبد الله بن ابي حدرد الى الغابه وغزوة فتح مكه وسرية خالد بن
الوليد الى العزى وسرية خالد بن الوليد الى جذيمه وغزوة حنين
وسرية ابي عامر الاشعرى الى اوطاس وسرية الطفيل الى ذي
الكفين وسرية عمرو بن العاص الى سواع وسرية سعد بن زيد
الاشهل الى مناة وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمه وغزوة
الطايف وسرية عمرو بن العاص الى عمان وسرية العلا الحضرمي
الى المنذر بن ساوى وقيس بن سعد بن عباده الى ناحية اليمن
وفي السنة التاسعه بعث عيينه بن حصن الى بني تميم والوليد بن
عقبه بن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبه بن عامر الى خثعم
والضحاك بن سفين الكلابي الى بني كلاب وعكاشه بن محصن الى
الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجر صلى الله عليه

وسلم

وسلم نساءه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى
اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل وقصة اللعان ورجم المراة
الغامديه ووفاة النجاشي وفي السنة العاشرة بعث ابي موسى
الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وخالد بن الوليد الى بني الحارث
بن كعب بنجران وعلي بن ابي طالب الى اليمن وجرير ابن عبد الله البجلي
الى تخريب ذي الخلصه والى ذي الكلاع وابي عبيده بن الجراح
الى اهل نجران وقصة بديل وتميم الداري وحجة الوداع وفي
السنة الحادية عشر سرية اسامة بن زيد الى ابنى وظهر الاسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة بن خويلد وفي اخر
صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعا ابتدائه صلى الله عليه وسلم
صداع في بيت ميمونه وقيل زينب بنت جحش واستاذن صلى
الله عليه وسلم نساه في ان يمرض في بيت عائشه فاذن له فخرج
صلى الله عليه وسلم يمشي بين الفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب عاصبا
راسه بخيط قدماه حتى دخل بيت عائشه ثم اشتد وجعه فقال
صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاجلسوه
في مخضب من نحاس وسكبوا عليه الما ثم خرج فقام خطيبا في
خطبته ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه
وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله تعالى العافيه حتى كان في مرضه
الذي توفي فيه فانه لم يدع فيه بالشفا بل عاتب نفسه ويقول
يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وكان يصلي بالناس وانما انقطع
ثلاثة ايام وقيل سبعة عشر صلاة وامر ابا بكر بالصلاة بالناس وضج
المسلمون لفقده فلما سمع الضجه خرج صلى الله عليه وسلم بين علي
والفضل بن عباس وصلى ثم قال يا معشر المسلمين انتم في ودائع الله
وكنفه والله خليفتي عليكم عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني

Copyright King Saud University

مفارق الدنيا واوصى المهاجرين الاولين واوصى المهاجرين فيما
بينهم واوصى الانصار وتردد جبريل ثلاثة ايام قبل موته صلى
الله عليه وسلم برسالة من الله تعالى ويقول له كيف تجدك ويقول
اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء الثالثة ومعه ملك الموت وقال
له يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني
يا امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر
عهدي بالدنيا بعدك واخر عهدك بها ولن اتي على هالك من
ولد ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم بسكرة الموت
وعنده قدح فيه ماء واخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه وقال
اللهم اعني على سكرات الموت وقال رب اغفر لي والحقني بالرفيق
الاعلى وكان اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلاة
والسلام يوم الاثنين نصف النهار في مثل الوقت الذي دخل فيه
المدينه لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وسمعوا صوتا
من ناحية البيت ولا يرون الشخص السلام عليكم اهل البيت
ورحمت الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمه ان في الله عزا من كل مصيبه وخلفا من كل هالك
ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته فقال علي هذا
الخضر عليه السلام ولما سجته الملائكة دهش الناس وطاشت
عقولهم فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد واجتمع حوله
يبكون وكان ابو بكر غائبا فجاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد
وغصصه تتصاعد ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فكب عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم
ينقطع لموت احد من الانبيا فعظمت على القصه وجلت عن البكا
ولو ان موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند

ربك

ربك ولنكن من بالك وخرج رضي الله عنه واقبل الناس اليه فقال
اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله تعالى حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الايه وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولما
فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق فاقبلوا على تجهيزه صلى الله
عليه وسلم فضرب العباس له من ثياب ثمانية صفاق وادنو الرجال
بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلد ودخل العباس وعلي
والفضل وابو سفيان ابن الحرث واسامة بن زيد والقي عليهم
النعاس وناداهم مناد انتبهوا ولا تغسلوا النبي صلى الله عليه
وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس لا ندع سنته بصوت لا ندري
ما هو وغشيهم النعاس فغشيهم النعاس ثانية فاذا مناد اغسلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على طهره وغسلوه وعليه ثيابه
فغسلوه وعليه قميصه يصبون الما فوق القميص ويدلكونه بالقميص
والذي تولوا غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والعباس
وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد وشقران مولاه صلى الله
عليه وسلم وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي واسامه
وشقران يصبان الماء عليه واعينهم معصوبه لحديث علي لا يغسلني
الا انت وفي روايه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كما سبق
وعن علي يرفعه اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر
غرس وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات الاولى بالماء
القراح والثانيه بالما والسدر والثالثه بالما والكافور وجعل علي
يده خرقه وادخلها تحت القميص ثم اعتصر قميصه وحنطوا مساجده
ومفاصله ووضوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه وجمروه
عودا وندا ثم ادرجوه في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص

Copyright © King Saud University

ولاعمامه والسحولية بفتح السين نسبة الى السحول قرية وهو القصار لانه
يسحلها اي يغسلها او الى قرية باليمن وحكي ضم السين جمع سحل
وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه
نسب الى الجمع وقيل ان اسم القرية بالضم واول من صلى عليه
الملائكة افواجا ثم اهل بيته وبنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار
ثم الناس يصلون عليه افرادا لا يؤمهم احد ثم النسا والغلمان
واختلفوا في موضع دفنه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت وقال علي
وانا ايضا سمعته وحفر ابو طلحة لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع فراشه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلي
والفضل وقثم وفرش شقران قطيفة نجرانية في القبر كان يلبسها
صلى الله عليه وسلم وقال والله لا يلبسها احد بعدك ومن ثم
قال البغوي في التهذيب لا باس بذلك والصواب كراهة ذلك واجابوا
عن هذا بان شقران انفرد بفعل ذلك على ان ابن عبد البر نقل ان
القطيفة اخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبن وبني في القبر تسع
لبنات وكان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم
والعباس وقيل علي ورش بلال بن رباح صلى الله عليه وسلم بقربة
بدا من قبل راسه وجعل عليه من حصباء العرصة حمرا وبيضا
ورفع القبر من الارض قدر شبر واختلف في وقت دفنه فقيل يوم
الثلاثا وقيل ليلة الاربعا وقيل يوم الخميس وسبب تاخيره اشتغالهم
بامر الخلافة واختلافهم في غسله وموضع دفنه ولما دفنوه قالت
فاطمة رضي الله عنها كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر فوضعته
على عينيها وشمته وانشات تقول •
ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •

صبت

صبت علي مصايب لو انها • صبت على الايام صرن لياليا •
وعن انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شي فلما كان اليوم
الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا ايدينا من التراب
وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن اياته عليه السلام بعد موته
من حزن حماره عليه حتى تردى في بير وكذا ناقته فانها لم تاكل
ولم تشرب حتى ماتت وحماره هذا اصابه يوم خيبر وكان اسود
فكلمه الحمار فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن
شهاب اخرج الله من نسل جدي سبعين حمارا كلها لا يركبها
الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري
ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي اسمه مرحب
وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور وكان صلى الله عليه وسلم
يركبه ويوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب ويدعوهم
فلما قبض صلى الله عليه وسلم جا الى بير ابي الهيثم ابن التيهان
فتردى فيها وكان له صلى الله عليه وسلم من اللقاح القصوى وهي
مقطوعة طرف الاذن والعضبا وهي مشقوقة الاذن والجدعا
وهي مقطوعة الاذن وورد يحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا
فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على البراق ويحشر بلال
على ناقة من نوق الجنة وكانت له صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة
بالغابة يراح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن يفرقها
على نسائه وكانت خيله صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين فرسا
المتفق عليها سبعة نظمها ابن جماعة بقوله •
الخيل سكب لحيف سبحة ظرب • لزاز مرتجز ورد لها اسرار •
وكان له صلى الله عليه وسلم مائة شاة وديك ابيض وورد ان الله

ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوايمه
في الهوى يوذن في كل سحر يسمعه اهل السموات والارض الا الثقلين
فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض ولم ينقل انه صلى الله
عليه وسلم اقتنى من البقر شيا وكان له صلى الله عليه وسلم تسعه
اسياف وسبعه ادرع ومغفر من حديد وخمسه ارماح وكان
له عنزه دون الرمح يشبه العكاز وله سبع قسي وجعبه
من جلد وثلاثة اتراس ومجن ومحجن وهو عصا معطفه قدر
ذراع معلقه على بعيره وكانت له صلى الله عليه وسلم مخصره تسمى
العرجون وقضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان يمسك صلى
الله عليه وسلم في يده العصا ومن ثم كان من اسمائه صلى
الله عليه وسلم صاحب الهراوه وهي لغة العصا وجا من اسمائه
والقابه في القران العظيم وغيره عدد كثير قال بعضهم له تسعه
وتسعون اسما وبعضهم الف اسم وذكر في المواهب ما يزيد على
اربعمائه ورتبها على حروف المعجم واشهرها محمد صلى الله عليه
وسلم وبه سماه جده عبد المطلب وقال اني لارجو ان يحمده اهل
الارض كلهم وذلك لرويا كان راها مع ما حدثت به امه حين قال
لها الملك انك قد حملت بسيد هذه الامه فاذا وضعتيه فسميه
محمدا ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه ميمون
ونافع في الدنيا والاخره وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسمي وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار رواه ابو نعيم
وقال صلى الله عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان
وثلاثه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه نادى مناد
الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنه كرامة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثه من الولد ولم يسم احدهم
بمحمد فقد جهل وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه
محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنه وقال صلى
الله عليه وسلم ما من احد في بيته احد اسمه محمد الا رزقوا من
بركات اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه ما
ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم
الا لم يبارك لهم وقال مالك رضي الله عنه سمعت اهل مكة يقولون
ما من بيت فيه اسم محمد الا رزقوا رزق خير قال ابن رشيد يحتمل
ان يكونوا عرفوا ذلك بالتجربه او عندهم في ذلك اثر فعلم احبية
التسميه بمحمد ومن ثم قال الامام الشافعي لما قيل له لم سميت ولدك
محمدا سميته باحب الاسما الي ولقد احسن من قال
وحسبك من افراط حبي انني ∘ لاجلك قد احببت كل محمد وقال
عليه الصلاة والسلام يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيومر بهما
الى الجنه فيقولان ربنا بم استاهلت لنا الجنه ولم نعمل عملا يجازينا
الجنه فيقول الله تعالى ادخلا الجنه فاني اليت على نفسي ان
لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وعن علي رضي الله عنه ما من
مائده وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك
المنزل كل يوم مرتين وعن الحسن البصري قال ان الله تعالى يوقف
بين يديه يوم القيمه من اسمه احمد ومحمد فيقول يا جبريل خذ
بيدي عبدي فادخلهما الجنه فاني استحييت ان اعذب بالنار
من اسمه اسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الشفا عن شريح
بن يونس انه قال لله ملكه سياحين عبادتهم كل دار فيها
احمد او محمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه طاعتهم
دخول كل دار وفي روايه عبادتهم بالتحتانيه والاول اقعد
بالمعنى وقدم احمد في الروايه على جهة الترقي لان محمدا ابلغ من جهة

عبد الله واسمعيل بن ابرهيم صلى الله على نبينا وعليهما وسلم وذهب
بعضهم الى ان الذبيح اسحق واجاب عن الحديث بان العرب تسمي العم
ابا قال الله تعالى واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق فجعل اسمعيل
ابا وهو عم واستدل بما اجابوا عنه والصحيح الذي عليه الجمهور
الاول وقد الف الامام تقي الدين السبكي في ذلك رسالة سماها
القول الصحيح في تعيين الذبيح والحافظ السيوطي رسالة سماها
القول الفصيح والشيخ نور الدين الحلبي رسالة سماها القول
المليح وكلهم رجحوا القول بانه اسمعيل وقد اجرى الله تعالى العادة
البشرية ان بكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده وابرهيم لما
سال ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه بمحبته والله
تعالى قد اتخذه خليلا والخلة تقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان
لا يشارك فيها احد فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت
غيرة الخلة فنزعتها من قلب الخليل فامر بذبح المحبوب فلما اقدم
على ذبحه وكانت محبة الله تعالى اعظم عنده من محبة الولد خلصت
الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة
اذ كانت المصلحة انما هي في العزم فحصل المقصود فنسخ الامر
وفدي بالذبح واستشكل بعضهم ان عبد المطلب نذر ذبح احد
بنيه اذا كانوا عشرة وقد كان تزويجه هالة ام حمزة بعد وفائه
بنذره والعباس اصغر من حمزة واجيب بان اولاد عبد المطلب
ثلاثة عشر وعدهم عشرة قبل وجود هذين وقثم وكان عبد الله
اصغرهم عند ارادة ذبحه فتموا به عشرة فطلب منه الوفا بنذره
ثم ولد له حمزة والعباس وقثم وذكر الحافظ ابن كثير ان امراة
سالت ابن عباس نذرت ذبح ولدها فامرها بذبح مائة من
الابل اخذا من هذه القصة ثم سالت عبد الله بن عمر فلم يفتها
بشيء فبلغ مروان بن الحكم فامرها ان تفعل ما استطاعت من

الخير

الخير وقال ان ابن عباس وابن عمر لم يصيبا الفتيا ولا يخفى ان
هذا النذر عند الشافعية باطل فلا يلزمها به شيء وعند الحنفية
يلزمها ذبح شاة اخذا من قصة ابرهيم الخليل عليه السلام وكان عبد الله
احسن رجل في قريش خلقا وخلقا واكمل بني ابيه واعفهم واحبهم
الى قريش وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه كالكوكب
الدري اي المضيء حتى شغفت به نساء قريش ولقي منهن عناء
ولما انصرف مع ابيه من نحر الابل مر على امراة من بني اسد بن
عبد العزى وهي عند الكعبة اسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة
من فوق ويقال رقيقة بنت نوفل فقالت له لك مثل الابل التي
نحرت عنك وقع علي الآن فقال لها انا مع ابي ولا استطيع
خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه •
فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه •

ولما خرج به عبد المطلب ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة
قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية ولها جمال مفرط
وعفة زائدة وكان شباب قريش يتحدثون بها فرات نور النبي
صلى الله عليه وسلم في وجه عبد الله فذكرت له نحو ما مر ثم خرج
عبد المطلب حتى اتى الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ
سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته امنة وهي يومئذ
افضل امراة من قريش نسبا وموضعا وكان عبد المطلب ياتي اليمن
فراه رجل كان يقرا الكتب فقال له ايذن اقبل منخرك فاذن
فقال له ارى نبوة وملكا وانما هما في المنافين بني عبد مناف
بن قصي وعبد مناف بن زهرة فقدم عبد المطلب وزوج عبد الله
بامنة وتزوج هالة بنت عمها وهيب فولدت له حمزة وزعم ابن
عبد البر ان عمر عبد الله حين تزوج امنة ثلاثون سنة وغيره

Copyright © King Saud University

انه ثمانية عشر فزعموا انه دخل بها يوم ملك عليها يوم الاثنين
ايام منى في شعب ابي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل حملت به يوم الجمعه في رجب كما مر ثم اتى المراة التي عرضت
عليه ما عرضت فقال لها ما لك ما تعرضين علي اليوم ما عرضت علي
امس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك
اليوم حاجه انما اردت ان يكون النور في فابى الله الا ان يجعله
حيث شاء قيل لما تزوج عبد الله امنه لم يبق من نساء قريش
امراة الا اسفت على عدم تزوجها به ثم خرج عبد الله لزيارة
اخواله بني عدي بن النجار وليمتار بتمر مع قريش ولما رجعوا من تجارتهم
مروا بالمدينه ورجع عبد الله معهم ضعيفا فتخلف عند اخواله بني عدي
بن النجار فاقام شهرا مريضا فلما قدم اصحابه مكه سالهم عبد المطلب
فقالوا خلفناه مريضا فبعث اليه الحارث فوجده قد توفي ودفن
في دار التابعه وقيل بالابوا والتابعه بالمثناه الفوقيه والموحده
والعين المهمله رجل من بني عدي بن النجار والنجار هذا اسمه تيم
وقيل له النجار لانه اختتن بقدوم وهو الة النجار وقيل غير ذلك
وقالت امنه ترثي زوجها • عفى جانب البطحا من ال هاشم •
وجاور لحدا خارجا في الغمائم • دعته المنايا دعوة فاجابها •
وما تركت في الناس مثل ابن هاشم • عشية راحوا يحملون سريره •
تعاوره اصحابه في التزاحم • فان تك غالته المنايا وريبها •
فقد كان معطيا كثير التراحم • وورث صلى الله عليه وسلم من
ابيه خمسه اجمال وقطعه من غنم وام ايمن بركه الحبشيه ام اسامة
بن زيد وشقران بضم الشين المعجمه وسكون القاف واسمه صالح
الحبشي واعتقهما صلى الله عليه وسلم ولم يشركه صلى الله عليه وسلم
في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما
عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوه غايه ولتمام

الشرف

الشرف نهايه ومن شعر عبد الله اورده الصفدي في تذكرته •
لقد حكم السارون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الارض •
وان ابي ذو المجد والسودد الذي • يشار به ما بين نشر الى خفض •
وجدي واباي له اثلوا العلا • قديما بطيب العرق والحسب المحض
واعلم ان الذي عليه المحققون ان ابويه عليه الصلاة والسلام
ناجيان وليسا في النار لانهما ماتا قبل البعثه ولا تعذيب قبلها
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولانهما لم يثبت
عنهما شرك بل كانا على الحنيفيه دين ابرهيم عليه السلام كما قاله
الفخر الرازي وغيره وقال سمع من الحفاظ وغيرهم ان الله تعالى
احيا ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به صلى الله عليه وسلم
والف الجلال السيوطي رسالة سماها التعظيم والمنه في ان والدا
المصطفى في الجنه ورسالة سماها الدرج المنيفه في الاباء الشريفه
ورسالة سماها نشر العلمين المنيفين في احيا الابوين الشريفين
ورسالة سماها مسالك الحنفا في والدي المصطفى ومقامه سماها
المقامه السندسيه في والدي المصطفى خير البريه ولقد اطال رحمه
الله في بيان الدليل فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ولقد احسن
الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال •
حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا •
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا •
فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •
وعبد الله هو ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد سمي به لانه
ولد وفي راسه شيبة او تفاؤلا بان يبلغ سن الشيب واضيف للحمد
لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع قريش في النوائب وسيدها كمالا
وفعالا ويقال له الفياض لجوده ومطعم طير السما لانه كان يدفع
من مائدته للطير والوحوش في روس الجبال وقيل اسمه عامر وانما

Copyright © King Saud University

قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين
حضرته الوفاه ادرك عبدك بيثرب ثم من ثم سمي عبد المطلب وقيل ان
عمه المطلب لما جاء به الى مكه رديفه وهو بهيئة رثة فسئل عنه فقال
هو عبدي حيا ان يقول هو ابن اخي فلما ادخله واحسن حاله اظهر انه
ابن اخيه فقيل له عبد المطلب وغلب عليه الوصف وقيل لانه تربى
في حجر عمه وكنيته ابو الحارث بابن له اكبر ولده وكان مجاب الدعوة
واقام لقومه ما كانت تقيمه اباؤهم من قبله وشرف فيهم شرفا
لم يبلغه احد من ابائه واحبوه وعظم خطره فيهم وذكر الحافظ ابو سعيد
النيسابوري عن كعب الاحبار ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما
صار الى عبد المطلب نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي
حلة البها والجمال فبقي متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فاخذه ابوه ثم
انطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا له اعلم ان اله السما
قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج فزوجه قيله فولدت له الحارث
ثم ماتت فزوجه بعدها هند بنت عمرو وكان عبد المطلب يفوح
منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء
في غرته وكانت قريش اذا اصابها قحط تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج
به الى جبل ثبير فيتقربون به الى الله تعالى ويسالونه ان يسقيهم الغيث
فيسقيهم ويغيثهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما
قال شاعرهم • بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واستبطا المطر •
ولما قدم ابرهه ملك اليمن من قبل صحمه النجاشي لهدم الكعبه
وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت
لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهه فاستاق ابل
قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب
في قريش حتى طلع ثبيرا فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام

مثل

مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا
فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون
الظفر لنا فرجعوا متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه
ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه وكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما ان
افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا
وروي انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهه امر بسايس فيله الابيض
العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهه كما يسجد سائر الفيلة ان
يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك
البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى ذلك الفيل فقال السلام
على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما توجه جيش ابرهه
ومعهم الفيل الى الحرم برك الفيل فضربوه في راسه ضربا شديدا
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام ثم ارسل الله تعالى طيرا
ابابيل من البحر مع كل طائر منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في
رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا منهم الا اهلكته فخرجوا هاربين
يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهه في جسده بداء فتساقطت
انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى
انصدع قلبه والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه عليه
الصلاة والسلام الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السوره
وكان هلاكهم قريب من عرفه قبل دخوله الحرم على الاصح ومن ماثره
حفره لزمزم بعد ان كانت مجهوله وسبب ذلك ان عمرو بن الحرث
الجرهمي لما استباح قومه الحرم وقيض الله لهم من اخرجهم من مكه
جعل نفايس الاموال في زمزم وبالغ في طمها وفر لقومه باليمن فلم
تزل مجهوله الى ان راى عبد المطلب وهو نائم بالحجر من امره بحفرها
وعين له محلها وتكررت رويته لذلك فحفر فيها عينا له ومعه ابنه

Copyright © King Saud University

الحارث فلما بدا له طي البير كبر فالتمس منه قريش ان يشركهم في الحفر
فامتنع وقال لا امنع احدا منها نظير ما وقع لجدته هاجر ثم اتفقوا
على ان يذهبوا الى كاهنه بالشام فساروا ومعهم كثيرون من قبايل
قريش والارض اذ ذاك مفاوز لا ماء فيها فعطشوا واشتد بهم حتى قالوا
يحفر كل واحد منهم حفره لنفسه يلقيه فيها من عاش بعده فاشار عليهم
عبد المطلب بالرجوع عن هذا الراي والارتحال فاطاعوه وتقدم الى
راحلته وركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحتها عين ماء عذب فشربوا
وارتووا وعلموا بذلك انه الاحق بزمزم فاتوه واذعنوا له فلما رجع
استاثر بها واقام سقاية الحاج منها فبنى عليها حياضا فانثال اليهم
اكثرهم لفضلها وكونها بالمسجد الحرام وتوثر عنه ماثر وسنن جاء
القران والسنه بها منها تحريم الخمر ورفض عبادة الاصنام والوفا
بالنذر ومنع نكاح المحرم وقطع يد السارق وتحريم الزنا وان لا يطوف
بالبيت عريان وكان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم
الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وكان يقول انه لن يخرج
من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه مصيبة عقوبه له الى ان
هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبه فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر
وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب
فيها المسيء باساته ومات والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين
وقيل غير ذلك كما مر وعاش مايه واربعين سنه وهو اول من خضب
بالسواد وقال السيوطي في المسالك وفي عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها
وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوه لاجل الحديث الذي في البخاري وغيره
والثاني انه على التوحيد وملة ابرهيم وهو ظاهر عموم كلام فخر الدين
الرازي وما تقدم عن مجاهد وسفيان بن عيينه وغيرهما في تفسير
الايات السابقه والثالث ان الله تعالى احياه بعد بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى امن به واسلم ثم مات حكاه ابن سيد الناس

وهذا

وهذا اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه
ولم يرد قط في حديث لا ضعيف ولا غيره ولا قال هذا القول احد
من اهل السنه انما حكوه عن بعض الشيعه ولهذا اقتصر غالب المصنفين
على حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية القول الثالث لان خلاف
الشيعه لا يعتد به وعبد المطلب هاشم واسمه عمرو العلا لعلو
مرتبته وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد بعد ابرهيم الخليل
عليه السلام فان ابرهيم اول من ثرد الثريد واطعمه المساكين وقيل
ثرده قبله جده قصي وقيل عمرو بن لحي وجمع بعضهم بين هذه
الاقوال بحمل اولية قصي بالنسبه لقريش واولية عمرو بن لحي بالنسبه
لخزاعه وهاشم باعتبار مجاعة حصلت لقريش وذلك انه اصابهم
جدب شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى دقيقا وكعكا ونحر
الجزر وجعله ثريدا واطعمهم والى ذلك اشار الشاعر •
واطعم في المحل عمرو العلا • فللمسنتين به خصب عام • وقام بعد
ابيه بمنصب السقايه والرفاده وهي اطعام الطعام واشتهر بالكرم
والجود وكان له جفان كبار للثريد قال الشاعر •
عمرو العلا والندى من لا يسابقه • مر السحاب ولا ريح تجاريه •
جفانه كالجوابي للوفود اذا • لبوا بمكة ناداهم مناديه •
او امحلوا اخصبوا منها وقد ملئت • قوتا لحاضرها منهم وباديه •
وهو الذي سن لقريش رحلة الشتا والصيف وفي ذلك يقول القايل
عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكه مسنتون عجاف •
سنت لديه الرحلتان كلاهما • سفر الشتا ورحلة الاصياف •
وكان اذا اهل ذو الحجه قام خطيبا في قريش وحثهم على اكرام الحجاج
من طيب اموالهم فيجتهدون في ذلك ويضعونه في دار الندوه
وكان يقال لاولاد عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس
ونوفل اقداح النضار بالكسر جمع نضاره بالضم ويقال لهم المجبرون

Copyright © King Saud University

كرمهم وفخرهم وسيادتهم على العرب قال الشاعر •
قل للذي طلب السماحة والندا • هلا مررت بآل عبد مناف •
الرايشون وليس يوجد رايش • والقايلون هلم للاضياف •
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر رضي الله عنه بباب بني
شيبة رجلا يقول يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد الدار •
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقتار •
فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه فقال اهكذا قال الشاعر
قال لا ولكنه قال يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد مناف •
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقراف •
الخالطون غنيهم بفقيرهم • حتى يعود فقيرهم كالكاف •
فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواه ينشدونه
وهاشم وعبد شمس والمطلب اشقا امهم عاتكه بنت مره ونوفل
اخوهم لابيهم امه فايده بنت حرمل وولدها هاشم وعبد شمس توامين
ورجل هاشم ملتصقه بجبهة عبد شمس بينهما عرق لا يمكن فصلهما
فسالوا كاهنا عن ذلك فقال اقطعوه وستكون بينهما عداوه ودم
فكان كذلك واول عداوة وقعت ان هاشما لما ساد قومه حسده
ابن اخيه اميه بن عبد شمس فتكلف ان يصنع مثل ما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتتشبه بهاشم فغضب ودعا هاشما للمفاخره
فابى هاشم لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم افاخرك
على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكه والجلا عن مكة عشر سنين فرضي
اميه بذلك وجعلوا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج
كل منهما في نفر فنزلوا على الكاهن فقال قبل ان يخبروه بخبرهم والقمر
الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طاير وما اهتدى
بعلم مسافر منجد وغاير لقد سبق هاشم اميه الى المفاخر فعاد
هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج اميه الى الشام

فاقام

فاقام عشر سنين وتوارث العداوه بنوهما ولم يزل المطلب مواليا
لهاشم ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بني المطلب لم يفارقونا
جاهليه ولا اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شيء واحد ولهذا اختصوا بكونهم آله صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى بينهم تاركا منه غيرهم
من بني عمهم نوفل وعبد شمس مع سوالهم له لما روى البخاري وغيره
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وهو من بني نوفل قال مشيت انا وعثمن
بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما
نحن وهم منك بمنزلة واحده فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شيء واحد زاد في روايه وشبك بين اصابعه وتوفي هاشم
بغزة من ارض الشام تاجرا وتوفي عبد شمس بمكه وكان كثير الاسفار
مقلا ذا ولد وتوفي المطلب برومان من ارض اليمن وكان ذا شرف
واسع وكرم شاسع ولذلك سمي الفياض وتوفي نوفل بالعراق وهاشم
بن عبد مناف واسمه المغيره يقال له قمر البطحا لحسنه وجماله وهو
الجد الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجد الرابع لعثمان بن
عفان والجد التاسع للامام الشافعي رضي الله عنهما ومناف اصله مناه
وهو اسم لاعظم اصنامهم جعلته امه خادما لذلك الصنم وقيل
وهبته له لانه اول ولد لابيه وكان اشرف اولاد ابيه وانتشر
شرفه في حياة ابيه ويليه في الشرف اخوه المطلب ويقال لهما البدران
وهما ابنا قصي بضم القاف وفتح الصاد المهمله قصي بفتح القاف
وكسر المهمله بمعنى بعيد وصغر على فعيل لكراهتهم اجتماع ياآت فحذفوا
الثانيه فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه زيد ولقب بقصي
لبعده عن عشيرته مع امه فاطمه بنت سعد بن شبل فان كلابا تزوجها
اولا فولدت له زهره وقصيا فهلك كلاب وقصي صغير ثم تزوجت

Copyright © King Saud University

بعد موت كلاب بربيعه بن حرام فدخل بها الى الشام فولدت له
رزاحا ولما كبر قصي عيروه بالغربه وكان يظن ان اباه ربيعه فقالت
له امه انت اكرم منهم ابا وقومك عند البيت الحرام وقد قالت لي
كاهنه رئيك صغيرا انك تلي امرا جليلا فاصبر حتى يدخل الشهر الحرام
فتخرج مع الحجاج فلما خرج حجاج قضاعه خرج معهم فقدم مكه فعرفا
له قومه فضله وكان امر مكه لخزاعه وسدانة الكعبه لكبيرهم
حُليل بضم الحاء المهمله بن حبشيه فتزوج قصي حبى بنت حليل ثم
هلك حليل واوصى بمفتاح الكعبه لبنته حبى فقالت لا اقدر على
السدانه فاوصى به لابي غبشان بضم الغين المعجمه وكان سكيرا فاعوزه
يوما ما يشربه من الخمر فاشترى منه قصي مفتاح الكعبه بزقين
خمر فقالت العرب اخسر صفقه من ابي غبشان فعظم ذلك على خزاعه
وكبر كلامها على قصي فدعا قصي قريشا وبني كنانه الى حرب خزاعه
فاجابوه وانظم اليهم قضاعه وحذرتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم
ما صارت اليه جرهم بعد بغيهم وظلمهم حتى اخرجتهم خزاعه من مكه
وفي ذلك يقول قايلهم •

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكه سامر •
ولم يتربع واسطا فجنوبه • الى المنحنا من ذي الاراكه حاضر •
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العوابر •
فابدلنا عنها الاسى دار غربه • بها الذيب يأوى والعدو محاصر •
وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بهذا البيت والخير ظاهر •
وكنا لاسمعيل صهرا وجيره • وابناوه منا ونحن الاصاهر •
فاخرجنا منها المليك بقدره • كذلك يا للناس تجري المقادر •

واقتتلوا اخر ايام منى وكثر القتل والجرح في الفريقين ثم اتفقوا على
ان يحكموا يعمر بن عوف فحكم باسقاط الدما بينهم وحكم لقصي بولاية
البيت ولما تم لقصي امر مكه جمع قريشا بعد تفرقها ومن ثم قيل له

مجمع

مجمع بل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك وجعل قريشا
اثنى عشر قبيله وانزلهم بنواحي مكه بطاحها وظواهرها فقيل لمن
سكن البطاح قريش البطاح ولمن سكن الظواهر قريش الظواهر والاولى
اشرف اذ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك اشار حذافه
بن غانم في قصيدته التي امتدح بها عبد المطلب لما انقذه من جذام
حين اخذوه في رجل منهم غالته بيوت مكه وراى عبد المطلب مقبلا
من الطايف وقد عمي ومعه ابنه ابولهب يقوده فهتف به حذافه
فسال عبد المطلب واخبروه به فقال لابنه ابي لهب اطلق الرجل
فقال لهم ابولهب قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم
عشرين اوقيه ذهبا وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردايي رهن بذلك
فقبلوا منه ذلك واردفه خلفه حتى دخل مكه وامتدحه بالقصيده المشهوره
التي مطلعها • بنو شيبه الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلام الليل كالقمر البدر •

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر •
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم • به زيدت البطحا فخرا على فخر •
هم ملاوا البطحا مجدا وسوددا • وهم طردوا عنها غزاة بني عمرو •

ومن طريقة العرب ان من رهن شيا ولو حقيرا في جليل لا يقدر بل
يحرص على الوفا ولذلك لما اجدبت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه
وسلم ذهب سيدهم حاجب بن زراره الى كسرى لياخذ امانا لقومه
لينزلوا ريف العراق فقال له كسرى اخاف على الرعايا منكم فقال
حاجب انا ضامن قومي فقال له كسرى ومن اين لي بوفايك فقال هذه
قوسي رهينه فجمجم كسرى وجلساوه فقيل له ان هذه طريقة العرب فاعطاه
الامان فلما اخصبت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلموا
وقد مات صاحب ابن عطارد امر حاجب ابن عطارد بن حاجب رضي الله
عنه قومه بالرجوع الى ارضهم وذهب الى كسرى وطلب منه قوس ابيه
وقال قد وفينا بالضمان فدفعها له وكساه حله فلما وفد عطارد الى

Copyright King Saud University

النبي صلى الله عليه وسلم واسلم دفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال انما يلبس هذه الحله من لا خلاق له فكان تميم يفتخر بتلك
وما اظرف قول بعض الشعراء • تزهوا علينا بقوس حاجبها •
فيه تميم بقوس حاجبها • فكان قصي اول ملك من بني كعب بن
لؤي اصاب ملكا فاطاعه قومه ثم جمع قصي احسن اموالهم وهدم
الكعبه وبناها بنا لم يبنها احد قبله وسقفها بخشب الدوم
وجريد النخل ولم يسقفها احد قبله وهو اول من بنى بمكة لان العرب
كانت تهاب ان تبنى بيتا عند بيت الله تعالى فقال لهم قصي ان سكنتم
حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم وابتداهو فبنى دار
الندوه وقسم جهات البيت بين قريش فبنوا حوله وكانوا يهابون
قطع الشجر التي في البيوت وقالوا نكره ان ترى العرب انا استخفينا
بحرمنا فقال لهم قصي انما تقطعونها للمنازلكم وما تريدون فساد
وامرهم بقطعها وحاز قصي جميع مناصب مكه فكان بيده السقايه
والرفاده والحجابه والندوه واللواء والقياده اما السقايه فسقاية
الحجيج الماء العذب في حياض توضع بفنا الكعبه وينقل اليها الما
العذب لكونه عزيزا بمكه قبل حفر زمزم واما الرفاده فهي اطعام
الطعام لسائر الحجاج تمد لهم الاسمطه ايام الموسم واصلها ان
قصيا قال لقريش قد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظمون
ولا اعلم مكرمة عندهم اعظم من اطعام الطعام فليخرج كل واحد منكم
من ماله خرجا فكانت تخرج من مالها فتدفعه لقصي يصنعه للحجاج
واما الحجابه فهي سدانة البيت اي تولية مفتاح بيت الله واما الندوه
فهي لغة الاجتماع وبنى لذلك دارا فسميت دار الندوه فكانوا يجتمعون
فيها للمشوره في المهمات وتعقد فيها لواء الحرب ولا تنكح امراة الا
فيها ولا يدخلها الا ابن اربعين سنة واذا حاضت الجاريه دخلها ثم
شق عليها قصي درعها ثم يدرعها اياه ثم تحجب واما اللواء فهو

رايه

رايه يعقدها قصي بيده على رمح علامه للعسكر في الحرب يجتمعون تحته
واما القياده فهي امارة الجيش اذا اخرجوا للحرب وكان عبد الدار
اكبر اولاد قصي ولم يكن له شرف اخويه البدرين عبد مناف والمطلب
فقال له ابوه لالحقنك بهما فاعطاه تلك المناصب فكانت بيد
بني عبد الدار حتى مات ثم اجتمع بنو عبد مناف على ان ياخذوا تلك
المناصب من بني عبد الدار وراوا انهم احق بها لشرفهم وفضلهم
واخرجوا جفنة مملوه طيبا وغمسوا ايديهم وتعاقدوا وقالوا من
تطيب منها فهو منا فتطيب بنو زهره وبنو اسد بن عبد العزى
وبنو تيم بن مره وبنو الحارث وبنو فهر فسموا المطيبين وتحالف بنو عبد الدار
وحلفاوهم وهم بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب
واخرجوا جفنة مملوة دما من جزور نحروها وقالوا من ادخل يده
فلعق منه فهو منا فسموا لعقة الدم ويقال لهم الاحلاف ايضا ثم كان
لتحالفهم ثم اصطلحوا على ان السقايه والرفاده والقياده لبني عبد
والحجابه واللواء والندوه لبني عبد الدار وقيل ان اباهم لما كبر قسمها
كذلك بينهم فكانت السقايه والرفاده لهاشم حتى توفي فقام اخوه
المطلب بهما حتى توفي ثم قام بهما عبد المطلب ثم ابنه ابو طالب
ثم استدان من اخيه العباس عشرة الاف درهم الى الموسم فصرفها
وجاء الموسم ولم يكن معه شيء ثم طلب من العباس اربعة عشر الفا الى
الموسم القابل فقال له العباس بشرط ان لم تعطني تترك لي السقايه
فقبل فجاء الموسم ولم يكن معه وفا فترك له السقايه ثم مات ابو طالب
فولي العباس الرفاده واستمرتا في بنيه ونوابهم عليها الى ان انقضت
خلافتهم قال الفاسي ان الرفاده استمرت الى زمانه وان الطعام
يصنع بامر السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج قال القطبي
واما في زماننا فلا يفعل بشيء من ذلك ولا ادري متى انقطع انتهى وقام
بالقياده عبد شمس ثم ابنه اميه ثم ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان

Copyright King Saud University

فقاد قريشا يوم احد ويوم الاحزاب واما الحجابه فكانت مع عبد الدار
ثم ولده عثمن واستمرت مع اولاده ولما طاف صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكه طلب المفتاح من عثمن بن طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بن قصي ففتح الكعبه ودخلها ولما خرج صلى الله عليه وسلم قال
له العباس بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانه مع السقايه
وكان صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها له فانزل الله تعالى ان
الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فردها صلى الله عليه وسلم
لعثمن وقال خذها خالده تالده لا ينزعها منكم الا ظالم ولما توفي عثمن
ولا ولد له ولاها ابن عمه شيبه بن ابي طلحة واستمرت مع بني شيبه
الى زماننا واما دار الندوه فكانت بعد عبد الدار مع ولده عبد مناف
ثم عبد العزيز عثمان بن عبد الدار ثم صارت لعكرمه ابن عامر
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ثم صارت لحكيم ابن حزام بن
خويلد بن اسد فجا الاسلام وهي بيده فباعها لمعويه ابن ابي سفين
بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش
فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي لقد اشتريتها
في الجاهليه بزق خمر وسا شترى بها دارا في الجنه اشهدكم اني
جعلت ثمنها في سبيل الله تعالى وجعلها معويه رضي الله عنه دار
الاماره ولقصي كلمات توثر عنه منها من اكرم لئيما شاركه في لومه
ومن استحسن قبيحا تركه الى قبحه ومن لم تصلحه الكرامه اصلحه
الهوان ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان وقصي بن كلاب
بكسر الكاف وتخفيف اللام وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى
المكالبه نحو كالبت العدو مكالبة واما جمع كلب لانهم يريدون الكثره
كما يسمون بسباع وسيل اعرابي لم تسمون ابناكم باشر الاسماء
نحو كلب وذويب وتسمون عبيدكم بخير الاسما نحو مرزوق ورباح
فقال انما نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان

الابنا

الابناء عده للاعدا وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء
واسم كلاب حكيم وقيل عروه وقيل المهذب ولقب بكلاب لانه
كان يحب الصيد واكثر صيده كان بالكلاب وهو الجد الثالث لامنه
ام النبي صلى الله عليه وسلم وكلاب بن مره وهو منقول من اسم
الحنضل وهو الجد السادس لابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه
يجتمع الامام مالك بن انس مع النبي صلى الله عليه وسلم ومرة بن كعب
منقول من كعب القدم سمي به لارتفاعه على قومه وشرفه عليهم
وقيل لستره عليهم ولين جانبه لهم وهو الجد الثامن لامير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل هو اول من قال اما بعد واول
من سمي يوم الجمعه يوم العروبه وكان يخطب فيه فيجتمع اليه قريش
كل يوم جمعة وكان يقول في خطبته ما حكاه الزبير بن بكار اما
بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج ونهار صاح والارض
مهاد وجبال اوتاد والسما بنا والنجوم اعلام والاولون كالاخرين
والانثى والذكر زوج الى البلا ما يجمعون فصلوا ارحامكم واحفظوا
اصهاركم ونموا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع او ميت انتشر
الدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا
به فسياتي له نبا عظيم ويستخرج له نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث • سوا علينا ليلها ونهارها •
يا وبان بالاحداث حين تاوبا • وبا لنعم الصافي علينا ستورها •
صروف وانبا تقلب اهلها • لها عقد ما تستحل بريرها •
على غفلة ياتي النبي محمد • فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها •

ثم يقول اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتقضيت
فيها تقضي الجمل ولا رقلت فيها ارقال البعير ثم يقول

يا ليتني شاهد فحوا دعوته • حين العشيره تبغي الحق خذلانا •

قال الماوردي وهذا من فطن الالهام التي تجتليها العقول

Copyright King Saud University

فصدقت وتصورها النفوس فتحققت قال السيوطي وهذا الخبر
اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوه وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث
النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائه وستون سنه ابن لؤي بالهمزه
وتركه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وفي سبب تصغيره خلاف
ابن غالب بالغين المعجمه وكسر اللام اسم فاعل من غالب ابن فهر
بكسر الفا وسكون الها وبالراء واصله الطويل الاملس من الحجاره
وهو الجد السادس لابي عبيده احد العشره لانه عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن حبه بن الحارث بن فهر ولما جا حسان
ابن عبد كلال من اليمن في حمير لاخذ احجار الكعبه ليبني بيتا باليمن
ويجعل حج الناس اليه ونزل بنخله خرج فهر لمقاتلته بعد ان
جمع قبائل العرب فاسر حسانا وانهزمت حمير واستمر حسان في
الاسر ثلاث سنين ثم افتدى بمال كثير ومات بين مكة واليمن
فهابت الناس فهرا وعظمته وهو جماع قريش عند المحققين وهو
ابن مالك قيل سمي بذلك لانه ملك العرب ابن النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمه لقب به لنضارته وجماله واسمه قيس وهو
جماع قريش عند الاكثرين قال الزين العراقي في الفية السير اما
قريش فالاصح فهر جماعها والاكثرون النضر قيل ولعل الاولين اعتمدوا
على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لان كثيرا ما يسمى الانسان باسم احد
من اجداده فعليه هو دليل للثاني قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من قريش
فقال من ولد النضر وسميت قريش قريشا لدابة في البحر يقال لها القرش
وهي اللخم وانشدوا • وقريش هي التي تسكن البحر •
بها سميت قريش قريشا • تاكل الغث والسمين ولا •
تترك منه لذي جناحين ريشا • وقال الفرا والقرش الكسب والجمع
وبه سميت قريش قال الثعلبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب
كان يقال لقريش في الجاهلية اهل الله لما تميزوا به عن سائر العرب

من

من المحاسن والمكارم التي هي اكثر من ان تحصر ولما جاء الاسلام
وبعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم تظاهر شرفهم وصاروا
على الحقيقة اهلا لان يدعوا اهل الله فاستمر عليهم وعلى سائر اهل
مكه وعلى اهل القران هذا الرسم والنضر بن كنانه بلفظ وعاء
السهام سمي به لانه لم يزل في كن من قومه ولستره عليهم وحفظه
لاسرارهم وكان شيخا حسنا عظيم القدر تحج العرب اليه لعلمه
وفضله وكان يانف ان ياكل وحده فاذا لم يجد احدا اكل
لقمه ورمى لقمه على صخره بين يديه وهو ابن خزيمه بضم الخا المعجمه
وفتح الزاي تصغير خزمه ابن مدركه بضم الميم وسكون الدال
المهمله وكسر الرا قيل ذلك لانه ادرك كل عز وفخر في اباته
واسمه عمرو بن الياس بهمزة قطع مكسوره وقيل مفتوحه وقيل همزته
همزة وصل ونسب للجمهور وهو ضد الرجا سمي به لان اباه مضر
كان قد كبر سنه ولم يولد له ثم ولد له هذا الولد بعد ياسه من
الاولاد فسماه الياس وعظم امره عند العرب وكانت تدعوه بسيد
عشيرته ولا تقضي امرا دونه وكان عند العرب مثل لقمان في قومه
فلم تزل تعظمه تعظيم الحكمه وهو اول من اهدى البدن الى البيت
الحرام واول من ظفر بمقام ابرهيم عليه السلام بعد الطوفان فوضعه
في زاوية البيت وكان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج وجاء في حديث ضعيف لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وكان
ينكر على ولد اسمعيل ما غيروا من سنة ابيهم ويقوم فيهم خطيبا ويعظهم
حتى دخلوا تحت رايه ومات بعلة السل وهو اول من مات بها ولما
مات حزنت عليه زوجته خندف حزنا شديدا ولذا قيل الحرب
خندف وقيل انه جماع قريش وهو ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمه اخره راء سمي به لانه كان يضر قلب من راه لحسنه وجماله
ولانه كان يحب شرب اللبن الضار وهو الحامض واخرج ابن سعد

Copyright King Saud University

في الطبقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر
فانه كان قد اسلم والسهيلي قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر
ولا ربيعه فانهما كانا مومنين وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
ربيعه ولا مضر فانهما كانا مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
مضر فانه كان على ملة اسمعيل وفي رواية على ملة ابرهيم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ربيعة الفرس ويقال لمضر مضر الحمراء
ولاخيه ربيعة الفرس وسبب ذلك ان اباهما نزار لما حضرته
الوفاه قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد
وانمار فقال يا بني هذه القبه وهي حمرا من ادم وما اشبهها
من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال لربيعه
وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وكانت الخادم شمطا
وهذه البدره والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان اشكل
الامر عليكم واختلفتم في القسمه فعليكم بافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا
الى الافعى فبينماهم يسيرون اذ راوا اثر بعير فقال مضر ان البعير
الذي رعى هذا الكلا لاعور فقال ربيعه وهو ازور وقال اياد
وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا لاحق لقيهم
رجل موضع راحلته فسالهم عن البعير فقال له مضر هو اعور قال
نعم قال ربيعه هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال
انمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه وقالوا
اطلبه امامك وحلفوا له انهم ما راوه فقال كيف اصدقكم وانتم
تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى
الجرهمي فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا
لم نره فقال لهم الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رايته يرعى
جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعه رايت احدى يديه
ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه

لازوراره

لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا
لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود انه كان يرعى في المكان الملتف
نبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه واخبث فقال الشيخ ليسوا
باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال
تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا
فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على قبر وقال ربيعه
لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه من كلب وقال اياد لم ار كاليوم
ملكا اكرم لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم
انفع في حاجتنا وسمع كلامهم صاحبهم فسال امه فاخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا
نزل بهم من نفسها فوطئها وسال القهرمان عن الخمر فقال من حبله
غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم ما امره قال شاة
ارضعتها من لبن كلبه ولم يكن ولد في الغنم غيرها فاتاهم وقال
قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما اختلفوا فقال
ما اشبه الحمرا من مال لمضر فصارت الدنانير والابل وهي حمر فسمي
مضر الحمرا وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعه
فصارت له الخيل وهو ربيعه فسمي ربيعه الفرس وما اشبه الخادم
وهي شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق
من الخيل والبقر وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من
عنده على ذلك فكان مضر من احسن الناس صوتا فاتفق انه وقع
عن بعيره فاصيبت يده فمشى وهو يقول وايداه فنشطت الابل
لسماع صوته بذلك وكان اصل الحدا في العرب ومن ثم جا
انه اول من حدا وقيل اول من حدا عبد لمضر ضربه على يده فصاح
يا يداه وورد في الحدا احاديث ومن ثم قال العلما انه سنه
لانه ينشط الابل ان كان بصوت حسن فانها عند سماعه تمد

اعناقها وتسرع في سيرها وتستخف الحمل الثقيل وتقطع المسافة البعيده
في زمن قصير وقال صلى الله عليه وسلم لانجشه وهو عبد اسود
حدا بامهات المومنين يا انجشه رويدك رفقا بالقوارير يعني النسا
وذلك لان الابل اذا اسمعته زاد سيرها واتعبت ركابها والنساء
يضعفن عن ذلك فشبههن صلى الله عليه وسلم بالزجاج الذي يسرع
انكساره وقبر مضر بالروحا على ليلتين من طيبه على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندامه وقيل هو جماع
قريش فتحصل في جماع قريش اربعه اقوال احدها انه فهر ثانيها
انه النضر ثالثها انه الياس رابعها انه مضر واصحها عند الشافعيه
انه النضر فمن لم يكن من اولاده فليس بقرشي ومضر بن نزار بكسر
النون وتخفيف الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل لانه
لما ولد نظر الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه وفرح فرحا
شديدا واطعم كثيرا وقال هذا نزر لحق هذا المولود فسمي نزار
وهو اول من كتب الكتاب العربي وقيل اول من كتب العربي اسمعيل
لان ادم عليه السلام كتب الكتب الاثني عشر وهي العربي والسرياني
والعبراني والفارسي والحميري واليوناني والرومي والقبطي والبربري
والاندلسي والهندي والصيني في طين وطبخه فلما اصاب الارض
الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربي
واما ما جاء اول من خط بالقلم ادريس فالمراد به الرمل ونزار
ابن معد بفتح الميم والعين المهمله وتشديد الدال المهمله قيل
له معد لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرايل ولم يحارب
احد الا رجع بالنصر والظفر وكان متقشفا يقنع من العيش
بادناه ولذا قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا
وامشوا حفاه اي تشبهوا بعيش معد في التقشف وما بعده تفسير
له اي تخشنوا في المطعم والملبس بالرياضه والتقشف والتخشن

فيما

فيما ذكر سنه والاستقبال خارج الصلاه مندوب ويندب الحفا ان
لم يتضرر به وامن نجاسه ونقل السيوطي في المسالك ان الله اوحى
الى ارميا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب
وامر الله ارميا ان يحمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه
النقمه فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل ففعل ارميا
ذلك واحتمل معه معدا الى ارض الشام فنشا مع بني اسرايل ثم عاد بعد
ان هدات الفتن وهو ابن عدنان على وزن فعلان من العدن
قيل سمي به لان اعين الانس والجن كانت ناظره اليه قال ابن
دحيه اجتمعت العلما والاجماع حجه على ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا
وكان ابن مسعود اذا قرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب
النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله تعالى علمها
عن العباد وعن ابن عمر انه قال انما ينسب الى عدنان وما فوق
ذلك لا ندري ما هو وقالت عائشه رضي الله عنها ما وجدنا احدا
يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا فالاحسن الاعراض
عن ذكر ما فوق عدنان لما فيه من التخليط وتغيير الالفاظ وعوصه
تلك الاسما مع قلة الفائده وحاصل نسب الساده ال باعلوي
ان جدهم المنسوبين اليه الجامع لهم وهو علوي بن عبيد الله
بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب
ابن البتول فاطمة ابنة الرسول محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم
وهو عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

Copyright © King Saud University

بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن لوفهر بن مالك بن النضر بن كنانه
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان نسب كعمود الصبح وحسب بجده الحسن عن القبح
ولله در القائل • اولئك اباي فجئني بمثلهم •
اذا جمعتنا يا جرير المجامع • قال بعضهم هذه النسبه تكتب لكل
شي لانه اشتمل على حروف الاسم الاعظم وقد جرب في مهمات كثيره
ومازال السلف يحفظونه ويامرون اولادهم بحفظه والتبرك به
وما احسن ما قيل • هات لي ذكر من احب وخلي •
كل من في الوجود يرمي بسهمه • لا ابالي وان اصابوا فوادي •
انه لا يضر شي مع اسمه • غيره • ونسبة عز هاشم من اصولها •
ومحتدها المرضي الكرم محمد • سمت رتبة عليا اعظم بقدرها •
ولم تسم الا بالنبي محمد • وما احسن قول بعض بني قحطان في
نسب بني علوي •
نسب اضاء عموده في رفعة • كالبدر فيه ترفع وضياء •
وشمائل شهد العدو بفضلها • والفضل ما شهدت به الاعداء •
تزهو بسلسلة كعقد جواهر • وشذوره يا صاح ذي الاسماء •
حازوا اتصالا بالنبي محمد • نالوا به في العالمين بناء •
باؤا بفضل ليس يدرك عوده • هم للفضائل سادة اكفاء •
وهم الهداة لحائر في تيهه • وعمائه هم قدوة علياء •
سكنوا من العليا علا ورتبة • ما فوقها للمتقين سماء •
اشراف سنيون نالوا رفعة • وطهارة يقرا بها القراء •
في محكم التنزيل شرف قدرهم • تلك الملوك فما لهم شركاء •
ولقد احسن السيد الجليل نور الدين علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن
السقاف [illegible]
هل في انساب العرب العربا • مثل النبي وصفوة الاولاد •

والسيد

١٢١

والسيد الصديق افضل صاحب • والعترة الفضلا والاجواد •
من آل احمد والفتى ليث الوغا • والسادة النجبا والعباد •
وحسين مع حسن واولادهم • اهل المعاني عمدة الاوتاد •
والباقر الاواب مع زين الملا • ومجامع الافضال والاسياد •
نسب زكي قد زهى بمناقب • ومفاخر وخصائص الافراد •
هل في الملا اصل كاصل اصولهم • او مفخر او منسب لعباد •
هل مثل اهل البيت في نسب اضا • في قوة التصحيح والاسناد •
نسب الى المختار افضل من رقا • نسبا سما ببواذخ الاطواد •
نسب تسلسل من اصول سرائر • وعلا العلا بشوامخ الاجواد •
واضا البلاد مع العباد شموسها • وبدور حسن نقوة الامجاد •
هم منبع الاسرار معدن نورها • وبهم يغاث الخلق خير عماد •
نسب تمكن في اصول كماله • برواسخ الاباء والاجداد •
اطواده الصديق مع خير الورى • وعلي مع عمر الرضا النقاد •
وكذاك عثمان الرضا مع حمزة • ايضا وبالعباس عم الهاد •
ومع البتول وابنها حسن العلا • وحسين بحر الجود والامداد •
وعلي زين العابدين وباقر • مع نسل جعفر والملا العباد •
ثم ابن جعفر العريضي الفتى • ثم السلالة صفوة الاسياد •
اعني الايمة من سلالة احمد • غرر الانام وقادة الاجواد •
اعظم به نسبا علا بجمانه • وسما كقلب في حشا الاكباد •
نسب كعرش في العوالم قد علا • هو قد حكى الارواح في الاجساد •
يحكيه عقد جواهر قد فصلت • بصفا اليواقيت البهي الوقاد •
اخيار علم قد اضا شموسها • والى السعادة قد زهت لعباد •
اقطاب اسرار سمت بتمكن • وتصرف الابدال والاوتاد •
هم رحمة للخلق افراح لهم • وبهم دفاع الشر والافساد •
وبهم نجاة الخلق مع جلب الندا • ومدادهم يسري على الامداد •

Copyright © King Saud University

كم فى الجبال مع القفار وبحرها • تسرى سرائر سرهم بمداد •
نسب تسلسل فى انتظام مشايخ • كم كامل متن وكم لجهاد •
اكرم بهم اعظم بهم من سادة • خصوا بفضل من عظيم جواد •
وجليل فضل مع لطيف سرائر • وحقايق لم تحص بعداد ه •
ومن النبي مدادهم وجمالهم • واليه مرجع سرهم ووداد •
هم كمل الانوار مظهر نورها • وشموس عرفان الورى والباد •
والرحمة الكبرى المحيط كمالها • هو احمد المهدي خير عباد •
صلى عليه مع السلام الهنا • مع اله والصحب فى الايجاد •
والختم حمد الله ربي دائما • شكرا على الانعام والارشاد ه

قال المورخون وكان عدنان فى زمن موسى عليه السلام وقيل فى
زمن عيسى عليه السلام ويويد الاول ما فى الطبراني عن ابي امامة
الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ
ولد معد بن عدنان اربعين رجلا وهو فى عسكر موسى فانتهبوا
فدعى عليهم موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى لا تدع عليهم
فان فيهم النبي الامي البشير النذير اذ يبعد تعاهد الى زمن منهم
عيسى عليه السلام وفى نهر ابي حيان ان ابرهيم هو الجد الحادي
والثلاثون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا خلاف ان عدنان
من ولد اسمعيل ولا يخرج عربي فى الانساب من عدنان وقحطان
وولد عدنان يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم يمن وابو
العرب سام بن نوح قال صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب وحام
ابو الحبش ويافث ابو الروم رواه الترمذي وغيره ولا يعارضه
خبر البزار ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس
والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة
ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر واليونان وذلك لانه
ضعيف من سائر طرقه وورد فى العرب احاديث افردها الحافظ

ابو الحسين

ابو الحسين عبد الرحيم زين الدين العراقي فى تاليف حافل لكنه طوله
بالاسانيد الكثيرة والطرق المستفيضة الشهيرة سماه القرب فى محبة
العرب فاختصره الشيخ ابن حجر الهيتمي فى رساله دون عشرة سماها
مبلغ الارب فى فخر العرب فمن الاحاديث الوارده فيهم ما اخرجه الطبراني
عن علي كرم الله وجهه قال قال صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك
فى العرب خيرا وقال صلى الله عليه وسلم من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقال صلى الله عليه وسلم حب
العرب ايمان وبغضهم كفر من احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب
فقد ابغضني وقال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث وفى
روايه احفظوني فى العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام
اهل الجنة عربي وقال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب وبقاهم
فان بقاهم نور فى الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذلت
العرب ذل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم لسلمان يا سلمان لا تبغضني
يفارقك دينك فقال له يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله
قال تبغض العرب وقال صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان
وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق
وقال صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتي ولم
تنله مودتي وقال صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعه هلاك
العرب وقال صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس من الدجال فى الجبال
قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل وقال
صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم
معترفا بك فاغفر له ايام حياته وهي دعوة ابرهيم واسمعيل على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام ان لواء الحمد يوم القيمه بيدي وان اقرب
الخلق من لوائي يومئذ العرب وفى روايه اللهم من لقيك مصدقا
موقنا فاغفر له وفى الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها

Copyright © King Saud University

واسلم سالمها الله وفي رواية صحيحة والله ما انا قلته ولكن الله قال
وللقبائل منهم فضايل وقال صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
وجهينه ومزينه واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والحكم وفي رواية
القضا في الانصار والدعوه وفي رواية والاذان في الحبشة الحديث
وفي رواية والسرعة في اليمن والامانه في الازد وقال صلى الله عليه
وسلم الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم
احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم ايه
الايمان حب الانصار وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الحي من
الانصار حبهم ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغض
الانصار رجل يومن بالله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من احبني
احب الانصار ومن ابغضني ابغض الانصار ولا يحبهم منافق ولا
يبغضهم مومن ومن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله
الناس دثار والانصار شعار ولو سلك الناس شعبا والانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار وقال صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار وشي
من مزينه وجهينه او قال او شي من جهينه ومزينه خير عند الله
قال احسبه قال يوم القيمه من اسد وغطفان وهوازن وتميم وقال
صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار ومزينه وجهينه خير من تميم
وبني عامر ومن الحليفين بني اسد وغطفان وقال صلى الله عليه وسلم
خير الرجال رجال اهل اليمن والايمان يماني الى لخم وجذام وعاملة وماكول
حمير خير كلها وحضرموت خير من بني الحارث وقبيله خير من قبيله
وقبيله شر من قبيله والله ما ابالي ان يهلك الحارثان كلاهما لعن
الله الملوك الاربعه جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعه واختهم
العمرده وقال صلى الله عليه وسلم ماكول حمير خير من اكلها وحضرموت
خير من كنده وقال صلى الله عليه وسلم الازد اسد الله في الارض

يريد

يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس
زمان يقول الناس يا ليت ابي ازديا ويا ليت امي ازدية وقال
صلى الله عليه وسلم نعم الحي الاسد اي الازد اذ يقال بالسين والزاي
والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلبون هم مني وانا منهم
وقال صلى الله عليه وسلم احبوا بني تميم وقال صلى الله عليه وسلم لا تقل
لبني تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا على الدجال وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا وقال صلى الله عليه وسلم
جهينه مني وانا منهم غضبوا لغضبي ورضوا لرضاي واغضب
لغضبهم وارضى لرضاهم من اغضبهم فقد اغضبني ومن اغضبني
فقد اغضب الله وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله حميرا افواههم
سلام وايديهم طعام فهم اهل امن وايمان وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد دوسا وائت بهم فلما قدموا عليه قال صلى الله عليه وسلم
مرحبا باحسن الناس وجوها واطيبهم افواها واعظمهم امانه
وقال صلى الله عليه وسلم انا حجيج من ظلم عبد القيس وقال صلى
الله عليه وسلم خير اهل المشرق عبد القيس وقال صلى الله عليه
وسلم اسلمت عبد القيس طوعا واسلم الناس كرها فبارك الله
في عبد القيس وموالي عبد القيس وقال اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا
وقال صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه وفد عنزة بخ بخ بخ بخ نعم
الحي عنزة ضبح عليهم منصورون مرحبا بقوم شعيب واختان
موسى ثم لما ارادوا الانصراف قال اللهم ارزق عنزة كفافا لا فوت
ولا اسراف وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله قيسا انه كان على
دين اسمعيل وقال صلى الله عليه وسلم اكثر القبايل في الجنة مذحج
واعلم ان مذحجا بالذال المعجمه مجلس قبيله باليمن والاشعريين
والازد وهمدان والمغافر قبيله باليمن ولخم قبيله من قحطان
وبنو عامله وطي وحمير واسلم فكل هذه القبايل تجتمع مع النبي

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم في عابر بن شالخ ابن ارفخشذ ابن سام بن نوح
عليه السلام وبنو بكر بن وايل وقضاعه ومنهم جهينه وخولان
العاليه يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في معد بن عدنان وعبد
القيس يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد وعنزه
حي من ربيعه بن نزار وقيس غيلان بالمهمله هو ابن مضر وقيل
قيس بن غيلان بن مضر وعيلان بالمهمله فرسه او كلبه وهوازن
من قيس عيلان والنخع قبيله من مذحج وسليم واشجع يجتمعون
معه صلى الله عليه وسلم في مضر بن نزار وثقيف وتميم ومزينه يجتمعون
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر واختلفوا في طبقات
العرب فعن الزبير بن بكار انها ست شعب ثم قبيله ثم عماره بكسر
العين المهمله ثم بطن ثم فخذ ثم فصيله نظمها الحافظ زين الدين
العراقي فقال للعرب العربا طباق عده • فصلها الزبير وهي سته •
اعم ذاك الشعب فالقبيله • عماره بطن فخذ فصيله • وذكر ابن
سعد اثني عشر فقال الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيله ثم
العماره ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيره ثم الفصيله ثم الرهط ثم الذريه
ثم العتره قال بعضهم القبايل بطون العرب والشعوب بطون العجم
والاسباط بطون بني اسرايل وورد في خبر ضعيف غريب انه صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما انزل الله وحيا قط على
نبي بعده الا بالعربيه ثم يكون بعد بلغة قومه بلسانه وقال صلى الله
عليه وسلم من احسن منكم ان يتكلم بالعربيه فلا يتكلم بالفارسيه
فانه يورث النفاق واما حديث ان التكلم بالفارسيه يزيد في
الحسب ويحفظ المروه فهو باطل او ضعيف جدا وقد جا اول من فتق
لسانه بالعربيه البينه اسمعيل وهو ابن اربعة عشر وكان لسان
ابرهيم عبرانيا ولسان اسمعيل عربيا ويقال لبني اسمعيل العرب المتعربه
ويقال لجرهم وقحطان العرب العاربه والعرب العربا ومعنى
اسمعيل

اسمعيل بالعبرانيه مطيع الله وهو اول من سمي باسمعيل وهو بكر ابيه
ولد له وهو ابن تسعين سنه وقيل ابن ست وثمانين سنه وكانت ولادته
بين الرمله وايليا لان ابرهيم عليه السلام بعد واقعة النار هاجر الى
الشام ثم دخل مصر واتفق له مع الجبار فيها ما اتفق بسبب ساره
واخدمها هاجر ثم رجع الى الشام وولدت له هاجر اسمعيل ثم
امره الله تعالى ان ينقلها وولدها اسمعيل الى مكه فحملها معه على
البراق الى مكة واحتمل معه قربة ماء ومزودا ثم فلما تركهما ولى فتبعته
هاجر وقالت له الله امرك ان تدعني وهذا الصبي في هذا المحل
الذي ليس به انيس قال نعم قالت اذا لا يضيعنا فرجعت عنه ثم
نفد ما معها من الماء فعطشت وعطش ولدها فنظرت الى الجبال
فلم ترد اعيا ولا مجيبا فصعدت على الصفا فلم تر احدا ثم هبطت
وعينها تدمع من ولدها حتى نزلت في الوادي فهرولت حتى صعدت
من الجانب الاخر فراته ثم صعدت المروه فما رات احدا وترددت
كذلك سبعا فعادت الى ولدها وقد نزل جبريل عليه السلام فضرب
موضع زمزم بجناحه فنبع الما فبادرت هاجر اليه وحبسته من
السيلان لئلا يضيع الماء وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لولا
انها عجلت لكانت عينا معينا فشربت وارضعت ولدها وقال لها
جبريل لا تخافي الضيعه فان ههنا بيت الله تعالى يبنيه هذا
الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله ثم مرت رفقة من جرهم
يريدون الشام فراوا طيرا يحوم على جبل ابي قبيس فقالوا ان هذا
الطير يحوم على ماء فتتبعوه فاشرفوا على بير زمزم فقالوا لهاجر
ان شيت نزلنا معك وانسناك والماء ماوك نشرب منه فاذنت
لهم فنزلوا معها فهم اول سكان مكه وتوفيت هاجر وقبرها في الحجر
وشب اسمعيل فتزوج بالسيده بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وولدت
له اثني عشر رجلا منهم نابت وقيدار وقيطور وتكلم بلسانهم

Copyright © King Saud University

وكثر ولد اسمعيل وبنوا وتوفي اسمعيل ودفن الحجر مع امه وعمره
مائه وثلاثون سنه وارسل الله اسمعيل الى جرهم وقبايل اليمن
في حياة ابيه وفي الحديث اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد
فادع يأتك الكنز فخرج الى اجياد فالهمه الله تعالى دعا فدعا
به فلم يبق فرس بارض العرب الا اجابه وامكنته من ناصيتها وذللها
الله تعالى له فهو عليه السلام اول من ركب الخيل وكانت قبله
وحوشا ومن ثم قيل لها العراب قال صلى الله عليه وسلم فاركبوها
فانها ميامين وهي ميراث ابيكم اسمعيل وهو اول من رمى بالقوس
العربيه وكان كل ما رمى اصاب قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا
بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وقد افرد الجلال السيوطي رساله
فيما يتعلق بالخيل سماها جر الذيل في علم الخيل وفيما يتعلق بالرمي
سماها غرس الانشاب في الرمي بالنشاب ولم يبعث الله تعالى
شريعه مستقله من العرب بعد اسمعيل الا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ولا يشكل بما في البيضاوي كالكشاف ان بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم اربعه انبيا ثلاثه من بني اسرايل وواحد من
العرب وهو خالد ابن سنان لان هولاء بعثوا بشريعة عيسى عليه
السلام لا بشريعه مستقله قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه
كانت العرب على دين ابرهيم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكه
وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث
عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوايب
وغيرها وزاد في التلبيه بعد قوله لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك قال السهيلي كان عمرو بن لحي حين غلبت
خزاعه على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع
لهم بدعة الا اتخذوها شرعا لانه كان يطعم الناس ويكسوهم في
الموسم قال صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف

يجر

يجر قصبه بالنار انه اول من غير دين ابرهيم وفي روايه انه كان اول
من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيره وسيب السوايب
ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال الحافظ السيوطي في المسالك فثبت
ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم من عهد ابرهيم الى زمان عمرو المذكور
كلهم مومنون بيقين ثم اورد ايات واحاديث كثيره ثم قال فتحصل
مما اوردناه ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم من عهد ابرهيم الى كعب
بن لوي كانوا كلهم على دين ابرهيم وولد كعب بن مره الظاهر انه
كان كذلك لان اباه وصاه بالايمان وبقي بينه وبين عبد المطلب
اربعه اباء كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم لم اظفر فيهم بنقل لا هذا
ولا بهذا وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي — رحمه الله تعالى

تنقل احمد نورا عظيما • تلالا في جباه الساجدينا •
تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جا خير المرسلينا •

ونقل ابن حاتم في تفسيره عن عثمان بن عطا عن ابيه قال بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين ادم تسعه واربعون ابا قال الشيخ ابن — والابايهم
حجر في شرح قول الهمزيه • لم تزل في ضماير الكون تختار لك الامهات

تنبيه لك ان تاخذ من كلام الناظم رحمه الله الذي علمت
ان الاحاديث مصرحه به لفظا في الكثره ومضى في كله ان ابا النبي صلى
الله عليه وسلم غير الانبيا وامهاته الى ادم وحوى ليس فيهم كافر لان
الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في ايه
انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث السابقه بانهم مختارون
وان الابا كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الى اسمعيل كانوا من
اهل الفتره وهم في حكم المسلمين بنص الايه الاتيه وكذا بين كل رسولين
وايضا قال الله تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير
فيه ان المراد ينقل نوره من ساجد الى ساجد انتهى واذا قد
انتهى الكلام على اشرف الانساب فلنرجع الى تمام ترجمة الباب

Copyright King Saud University

اعلم ان اول من ارتحل من المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام الى العراق وهو الامام فخر الاسلام ابو عيسى محمد بن علي
العريضي ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين
العابدين بن الحسين السبط رضي الله تعالى عنهم اجمعين فسكن
البصرة وكذلك ولده عيسى وتوفيا بها وولد بها احمد بن عيسى
ونشا بها كما مر وكانوا على غاية من التعظيم والاجلال ونهاية من
الاحترام والاقبال ولكن لكل شي حد محدود وامد من المقدور محدود
ولكل شي سبب من الاسباب وعلة يدور عليها التقلب والانقلاب
ومن اسباب ارتحاله من ذلك الوطن ان ملك بني العباس قد
ضعف ووهن وتنزل لبعد العرب وامتهن ودخل النقص في الدنيا
والدين وغلب اهل البدع واخوان الشياطين وحصل على الاشراف
العلويين انواع الاذى والامتهان وشدة الاذى والامتحان ومن
ثم انشا عبد الله ابن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد
قصيدته التي فاخر بها ال النبي صلى الله عليه وسلم واتى فيها
بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع وما انصف فيما ادعاه وان
اتى بشعر بليغ في معناه وما احسن قول الاديب ابن الرومي
رحمه الله تعالى • في زخرف القول تزيين لباطله •
والحق قد يعتريه سوء تعبير • تقول هذا مجاج النحل تمدحه •
وان تعب قلت ذا قي الزنابير • مدحا وذما وما جاوزت حدهما •
سحر البيان ترى الظلما كالنور • وهذا منتخب قصيدة ابن المعتز سامحه الله تعالى

الا من لعين وتسكابها • تشكى القذا وبكاها بها •
ترامت بنا حادثات الزمان • ترامي القسي بنشابها •
ويارب السنة كالسيوف • تقطع ارقاب اصحابها •
وكم دهي المرء من نفسه • فمن قوله حد انيابها •
وان فرصة امكنت في العدو • فلا تبد فعلك الا بها •
فان لم تلج بابها مسرعا • اتاك عدوك من بابها •
وما نافع ندم بعدها • وتاميل اخرى واني بها •
وما ينقضي من شباب الرجال • يزد في نهاها والبابها •
نهيت بني رحمي ناصحا • نصيحة بر بانسابها •
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا • معارج تهوي بركابها •
وراموا فرايس اسد الشرى • فقد نشبت بين انيابها •
دعوا الاسد تفترس ثم اشبعوا • بما ينفضل الاسد في غابها •
قتلنا امية في دارها • ونحن احق باسلابها •
ولما ابى الله ان يملكوا • نهضنا اليها وقمنا بها •
ونحن ورثنا ثياب النبي • فكم تجذبون باهدابها •
لكم رحم يابني بنته • ولكن بنو العم اولى بها •
فمهلا بني عمنا انها • عطية رب حبانا بها •
وكانت تزلزل في العالمين • فشدت الينا باطنابها •
واقسم انكم تعلمون • بانا لها خير اربابها •

وورد عليه شاعر زمانه الصفي الحلي رحمه الله بقوله •

الا قل لشر عباد الاله • وطاغي قريش وكذابها •
أأنت تفاخر ال النبي • وتجحدها فضل انسابها •
بكم باهل المصطفى ام بهم • فرد العداة باوصابها •
أعنكم نفى الرجس ام عنهم • لطهر النفوس والبابها •
ام الشرب واللهو منح اتكم • وفرط العبادة من دابها •
هم الصائمون هم القائمون • هم العالمون بادابها •
هم الزاهدون هم العابدون • هم الساجدون بمحرابها •
هم قطب ملة دين الاله • ودور الرحا باقطابها •
تقول ورثنا ثياب النبي • فكم تجذبون باهدابها •
وعندك لا نورث الانبيا • فكيف حظيتم باثوابها •

Copyright © King Saud University

ابوهم وصي نبي الاله • واهل الوصية اولى بها •
اجد لك يرضى بما قلته • وما كان يوما بمرتابها •
وكان بصفين من حزبهم • لحرب البغاة واحزابها •
وصلى مع الناس طول الحياه • وحيدر في صدر محرابها •
فهلا تقمصها جدكم • وهل كان من بعض خطابها •
واذ جعل الامر شورى لهم • فهل كان من بعض اربابها •
وقولك انتم بنو بنته • ولكن بنو العم اولى بها •
بنو البنت ايضا بنو عمه • وذلك ادنى لانسابها •
وقلتم بانكم القاتلون • اسود امية في غابها •
كذبت ولولا ابو مسلم • لعزت على جهد طلابها •
وقد كان عبدهم لا لكم • راى عندكم قرب انسابها •
وكنتم اسارى بطون الحبوس • وقد شفكم لثم اعتابها •
فاخرجكم وحباكم بها • وقمصكم فضل جلبابها •
فجازيتموه بشر الجزا • لطغو النفوس واعجابها •
فدع في الخلافة فضل الخلاف • فليست ذلولا لركابها •
وما انت والفحص عن مثلها • وما قمصوك باثوابها •
وما شاورتك سوى ساعة • وما كنت اهلا لاسبابها •
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف • وجاؤوا القناعة من بابها •
عليك بلهوك بالغانيات • وخل المعالي لاربابها •
ووصف العذارى وذات الخمار • ونعت العقار بالقابها •
فذلك شانك لا شانهم • وجري الجياد باحسانها •

ومن اسباب هجرتهم ظهور طايفة الزنج المدعين وفتكهم
في المسلمين واستيلاهم على البصره وما قاربها من البلاد فاكثروا فيها
الفساد وسبوا نسا المسلمين وكانوا ينادون على الواحد بدرهمين
وقتلوا في البصره في يوم واحد ثلثمائة الف وذكر الصولي ان جملة

من

من قتلوه الف الف وخمسمائة الف وكان كبيرهم يدعى بهبول
بن عم انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي
وهذا النسب لم يصح وكان يوهم اصحابه انه يطلع على المغيبات وانه
ارسل الى الخلق وكان يسب عثمان وعليا وطلحة والزبير وعائشه
ومعاويه وهو راي الازارقة وكان الخليفه يومئذ المعتمد ابن
المتوكل منهمكا في اللذات والامور كلها بيد اخيه الموفق فانتدب
لقتال هولاء اللئام فهزم عسكرهم المخذول وقتل كبيرهم هبول
وهبت ريح بالبصره صفرا ثم سارت خضرا ثم سودا وامتدت
ووقع عقبها برد وزن البرده مائه وخمسون درهما وقلعت
الريح ستمائه نخله ومطرت قريه بحجارة سودا وبيضا وظهر
بالبحرين ابو سعيد القرمطي نسبة الى قرمطه احدى قرى واسط
وكان كيالا بالبصره يسخر به فخرج الى البحرين وانضاف اليه بقايا
الزنج فافسد وتفاقم امره حتى بعث اليه الخليفه جيوشا وهو
يهزمها وكان ظهوره سنة ست وثمانين ومايتين واستمر الى
ان مات سنة احدى وثلثمائه وفي سنة سبع وثمانين ومايتين
اغار على البصره ونواحيها فسار لحربه العباس بن عمرو الثقفي
الغنوي في عشرة الاف مقاتل فاسر العباس الغنوي فجا الى المعتضد
وحده فعد من العجائب ثم فاض البحر الى الساحل فاخرب ما لم
يعهد مثله وهبت ريح البصره ايضا فقلعت عامة نخلها ولم يسمع
بمثل ذلك وفي سنة ثلثمايه كثرت الامراض والعلل بالعراق
وكلبت الكلاب والذياب بالباديه فاهلكت خلقا كثيرا وانقضت
الكواكب انقضاضا شديدا وفي سنة سبع وثلثمائه دخلت
القرامطه بالبصره فقتلوا وسبوا ونهبوا واستباحوا الحرم ورمى
الناس نفوسهم في الما فغرق كثيرون وفي سنة تسع وثلثمائه
قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد وجرى مع ذلك فتن واهوال

يشيب منها الاطفال حتى عاد الدين غريبا واشتعل راسه
شيبا واظلمت تلك الديار ووجبت الهجره منها والفرار وفي
سنة سبع عشرة وثلثمائه هاجر الامام شهاب الدين احمد بن عيسى
الى الله ورسوله طالبا من الله بلوغ ماموله وسوله فامتطى غارب
الغربه وركب التطواف مع كل صحبه شعرا ❖

ان كان لا بد من اهل ومن وطن   فحيث آمن الغى وايمنني

ولمشقة الغربه في العاده زادت رتبة الهجره في العباده وقال
النبي صلى الله عليه وسلم موت الغربه شهاده وكان يقال مفارقة
الاوطان صعبه ولو عن سم العقارب والغربه كربه ولو بين
الاقارب وغريب الديار ولو نال مناط الثريا فيكفي ان يقال له
غريب وبعيد المزار ولو تهيا له ما تهيا فما له في الراحة سهم
ولا نصيب وليس هو رضي الله عنه باول من رحل عن وطنه وبان
وهاجر الاوطان خوف الافتتان • وكم نبت الاوطان خوفا باهلها •
فاورثهم عن الحياة التغرب • وهذا رسول الله فارق مكة •
على جفوة لم ترضها فيه يثرب • وسافر معه بولده عبد الله لصغره
وتخلف ولده محمد على امواله واستمر محمد بالبصره الى ان توفى
بها وله بها عقب مذكور في كتاب الانساب وارتحل مع الامام
احمد بن عيسى من بني عمه اثنان هما في الفضل فرسا رهان احدهما
محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى ابن علوي بن محمد ابن حمحام بن
عون بن الامام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم الملقب
الاهدل على ما قاله السيد المحدث الطاهر بن الحسين الاهدل
في كتابه بغية المطالب لمعرفة اولاد علي بن ابي طالب وغيره قال
والاهدل لقب شريف قال بعضهم معناه الادنى الاقرب يقال
هدل الغصن اذا دنى وقرب وقال ابو السعادات الفاكهي

المكي

المكي سمي الاهدل لانه على الاله دل وقد نظم بعض الفضلا نسبة
الشيخ علي المذكور في قوله

علي بن فاروق ابوه محمد • ثم سليمان الرضي المسدد •
عبيد عيسى علوي محمد • حمحام عون كاظم المويد •
جعفر الصادق قل محمد • زين حسين وعلي السيد •

واما محمد الكامل ابن احمد بن جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
كما قاله العلامه محمد بن ابي بكر الاشخر قال واما شرف بني الاهدل
فقد تواترت به المصنفات واشتهر في كثير من المصنفات وعلى السنة
جماعة من المسلمين يؤمن تواطئهم على الكذب فقد ذكر بدر الدين
حسان بن عبد الرحمن الاهدل في تحفة الزمن والشرجي في الطبقات
وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحه العنبريه فقال بعد ان
ذكر السيد عبد الرحمن المذكور ومن ولده بني الاهدل بفتح الهمزه وسكون
الهاء ودال المهمله بعدها لام قيل اول من تظاهر بالتصوف واخفا
اسم الشرف عنه محمد الكامل ابن تقي الدين وكان خرج من العراق
ولم اعرف صورة اتصال ابي عبد الله محمد الاهدل بالشريف عبد الرحمن
بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرجي ان سبب اخفا شرفهم ان
جدهم كان اذا سئل عن نسبه انتسب الى الفقر ونحوه في تحفة
الزمن وافاد فيها ان منهم بني مطير بضم الميم وفتح المهمله انتهى
الشيباني السيد الكريم جد السادة الاشراف بني قديم بضم
القاف مصغر الذين اشتهر كثيرون منهم الامام ابرهيم بن احمد بن
ابي بكر العربادى بن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن
ابن سالم بن عبد الله بن حسين بن علي بن ادم بن ادريس بن حسين بن
محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ذكره
الاهدل في تحفة الزمن والشرجي في الطبقات ومن متاخريهم الشيخ
الكبير الولي المشهور ابي بكر صايم الدهر وتبعهم جماعة من خدامهم

Copyright © King Saud University

ومواليهم والذي اشتهر من خدام الامام احمد بن عيسى مخدّم
بضم الميم وفتح الخا المعجمه وتشديد الدال المهمله وهو من عرب
البصره ومن مواليه اثنان مختار وشويه بفتح الشين المعجمه وكسر
الواو واسكان اليا التحتيه وهولا الثلاثه عقب بحضرموت لم يزالوا
محترمين ومن زاد بهم سوءً عجل الله له العقوبه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ثم قال الامام الشافعي رضي الله عنه تحرم الزكاه
على موالي بني هاشم والمطلب كما مر ثم قدم الامام احمد بن عيسى ومن
معه الى طيبه المنوره على ساكنها افضل الصلاة والسلام واقاموا
بها ذلك العام ففازوا من جدهم بالوفي الحظ والانعام وهذه السنة
اعني سنة سبعة عشر وثلثمايه هي التي ذابت لها اكباد العباد
وعمت فتنتها كل الحضر والباد دخل ابو طاهر بن سعيد القرمطي
مكة المشرفه بعسكره يوم الترويه والناس حول الكعبه ما بين مصل
وطايف وشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه
مشهورا وهو سكران ووضعوا السيف وقتلوا في المطاف الفا
وسبعمائة ورموهم في بير زمزم وقتلوا خارج المسجد اكثر من ثلاثين
الفا وملؤا بهم الابار والحفر ونهبوا الديار وسبوا النسا والصغار
واخذوا خزانة الكعبه وما فيها من القناديل والكسوه والباب
وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب وانشد •
انا بالله وبالله انا • يخلق الخلق وافنيهم انا • ولم يسلم الا من
اختفا في الجبال ولم يقف بعرفه في ذلك العام الا قليلون
خاطروا بارواحهم واموالهم مستسلمين للموت وقلع الحجر الاسود
وامر بقلع الميزاب فطلع ليقلعه رجل فاصيب بسهم من ابي قبيس
فخر ميتا وطلع اخر فسقط ميتا فهابوا فقال ابو طاهر اتركوه
حتى ياتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم واراد اخذ
المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار بزندقته

يقول

يقول فلو كان هذا البيت لله ربنا • لصب علينا النار من فوقنا صبا •
لانا حججنا حجة جاهلية • محللة لم يبق شرقا ولا غربا •
وانا تركنا بين زمزم والصفا • جنايز لا تبغي سوى ربها ربا •
ويقال ان عسكره نحو سبعمائة نفس فلم يطق احد رده خذلانا
من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت
بناه في هجر وخطب لعبيد الله المهدي اول الخلفا العبيديين
الفاطميين وكان اول ظهوره وكتب بذلك الى عبيد الله
فكتب في جوابه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك الينا بما ارتكبت
في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل
محترما في الجاهليه والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وفتكت
بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرات على بيت الله تعالى وقلعت
الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه يصافح بها عباده وحملته
الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك
الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقدم في يومه ما ينجوا به في غده فلما وصل الى القرمطي انحرف
عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله تعالى في جسده بداء
حتى تقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر
الحجر عندهم نحو عشرين سنه طمعا ان يتحول الحج الى بلدهم وبذل
لهم حكم التركي مدبر الخلافه خمسين الف دينار على رد الحجر فابوا
وكذلك ارسل المنصور ابن القايم بن المهدي العبيدي الى احمد بن
ابي سعيد اخي ابي طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما
ايست القرامطة من تحويل الحج ردوا الحجر وحملوه على قعود هزيل
فسمن ولما ذهبوا به مات تحته اربعون جملا وقالوا اخذناه
بامر ورددناه بامر وقد طال الكلام في هذا المقام وهو وان
كان خارجا عن المقصود يتعلق بما نحن فيه والسيد يعود مع ما فيه

Copyright © King Saud University

من العبر لمن اعتبر والاتعاظ بحال من مضى وعبر ولنعد لما نحن
بصدده فانه الملهم والله المرشد والملهم **وفي** سنة ثمانية عشر
وثلثمائة حج الامام احمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه ولم
يتيسر لهم التوطن باحد الحرمين وسالوا الله تعالى ان يختار لهم ما يرضاه
من البلاد ثم راوا ان اقليم اليمن في ذلك الزمن سالما من المحن
والفتن وراوا سحايب الخير عليه ماطره واندية بالنعم والجود
عامره مع ما ورد فيه من الاحاديث والاثار التي لا يطرقها طعن
ولا انكار **فقد** قال صلى الله عليه وسلم اذا هاجت الفتن فعليكم
باليمن فانها مباركه **وقال** صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن اذا
هاجت الفتن فان قومها رحما وان ارضه مباركه وللعبادة فيه
اجر كبير **وقال** صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا
قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وفي
الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اشار نحو اليمن وقال الا ان
الايمان ههنا **وقال** صلى الله عليه وسلم الله اكبر جاء نصر الله
وجاء الفتح وجا اهل اليمن نقيه قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان
يماني والفقه يماني والحكمة يمانيه وفي البخاري انه صلى الله
عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا
الايمان يماني والحكمة يمانيه والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينه
والوقار في اهل الغنم **وقال** صلى الله عليه وسلم الايمان ها هنا
واشار بيده الى اليمن والجفا وغلظ القلوب في الفدادين عند
اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعه ومضر
قال القسطلاني اشار الى اليمن اي اهلها لا من ينسب اليها
ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم الايمان ايمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان

في

في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين
كان اصلهم منها وسبب الثنا عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان
وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى انتهى
وفي اليمن احاديث كثيره افردها غير واحد منهم الشيخ بهاء
الدين الجندي والامام ابن ابي الحب والشيخ جمال الدين عبد الباقي
بن عبد المجيد القرشي وجمع اربعين حديثا في فضائل اليمن
وذكر صاحب بهجة الزمن في اخبار اليمن والامام المحدث عبد الرحمن
الديبع في كتابه قرة العيون باخبار اليمن الميمون والشيخ عبد الله
بن اسعد وابن سمره والخزرجي ذكروا من ذلك جملة كثيره ثم توطن
الامام جد الساده المهادله بوادي سهام والسيد الكبير جد بني
قديم بوادي سردد بضم المهمله وسكون الرا وضم الدال المهمله
المكرره وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج فيها كثيرون
اشتهروا بالفضل والولايه **وقد الف** الشيخ محمد بن ابي بكر
الاشخر رساله سماها كشف العين عن من بوادي سردد من ذرية
السبطين فقال جملة ابيات الحسينيين بوادي سردد وما
داناها بنو القديمي وبنو الشجر وبنو احمد وبنو الولي وبنو الصوفي
وبنو اسمعيل وبنو الغرب وبنو الحروفي وبنو الصديق وبنو البحر
وبنو السلح وبنو الشاخ فهذه ثلاثة عشر قبيله يجمعها حسن بن يوسف
ابن حسن بن يحيي بن سالم بن عبد الله بن حسين بن علي بن ادم
بن ادريس بن حسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق ومنهم بنو شهيد وبنو العطا وبنو مجيمر
وبنو صلاح وبنو مهدي وهم غير بني مهدي الذين من ذرية الحسن
ابن علي فهذه الخمس القبائل من ذرية الجديد الشريف الوافد
على الشريف الحسن بن يوسف في زمنه **وذكر** ان نسبه في محمد
الجواد **قال** ومن الاشراف الفاطميين بسردد بنو ابن ابي هريره

Copyright © King Saud University

يرجع نسبهم الى الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن المثنى ومنهم بنوا المعروف بلنوحي
صيبا ينصلون بالحسن المثنى ومنهم بنوا البزاز بزبيد وبنو مهدي
وبنو مطاعن وبنو بدر وامّا المباحضه فليسوا باشراف بل يرجعون
الى عبيدة انتهى ولما اراد الله سبحانه وتعالى باهل حضرموت خيرا
واحسانا وظهور الفضل فيهم كرما وامتنانا وقضى لهم بالسعادة
العظمى والفوز بالعقبى وقد رفع المحن والفساد واطفا نيران البدع
من تلك البلاد اهدى لهم السيد احمد بن عيسى الميمون الذي يحق
ان يفرش لمجيه الجفون بل سواد العيون وان يبذل له المال
والاهل والبنون فلم يزل يمتطي مطية الارتحال ويستعذب الغربه
ومشقة الانتقال كانه النجم في السما يهتدى به من الضلال
والبدر يستظا به في دجوز الليال او شمس عم نفعها الدنيا
سهلها والجبال الى ان استقر بحضرموت هو واهله ومواليه قاطبه
وتديرها وضراتها له خاطبه واول بلد اقام بها مدينة
الهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين قال الشيخ عبد الله
ابن عمر بامخرمه الهجراني الهجرين بلده بحضرموت بين صقع يقال
له الكسر وصقع يقال له دوعن بينها وبين دوعن اقل من يوم
خرج منها جماعة كثيرون من العلما والصالحين نفع الله بهم انتهى
قال في القاموس والهجران قريتان متقابلتان في راس جبل
حصين قرب حضرموت يقال لاحدهما قيدون وللاخرى دمون
انتهى واقام بها برهة من الزمان واتخذ فيها بردا الامان واشترى
بالف وخمسمايه دينار انخيلا وعقارا ثم سافر منها يبتغي عوضا
عنها ووهب عتيقه شويه ذلك العقار الذي اشتراه بتلك البلد
ثم سكن قاره بني جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمه ثم ياء
تحتيه ثم راء تصغير جشر بالتحريك وهو الرجل الغريب او نسبه

الى

الى الجاشريه قبيله من العرب ويقال جشيب بالبا الموحده ولم يطب
له فرحل عنها الى الحسيسه بضم الحا وفتح السين المكرره المهملتين
بينهما تحتيه مشدده مكسوره وهي قريه على نصف مرحله من تريم واستوطنها
واشترى اكثر ارض صوح بفتح المهمله وسكون الواو واخره حاء
مهمله وهي من القلعه المعروفه فيها الى البير العلويه التي باعلى مدينة
بور بفتح الموحده وهذه البير مشهوره حفرها السيد الجليل علوي
بن عبيد الله بن احمد بن عيسى وطواها بحجاره كبار وكتب اسمه على
كل حجر من الجبل الاعلى وهوا المدماك ولما وصل السيد الامام احمد
ابن عيسى تلك الديار قصدته الاخيار وعملت المطي اليه من اقصى
القفار واستبشرت بوصوله الارواح الطاهره وخافت منه النفوس
الفاجره وعلم الفضلا انهم ظفروا بضالتهم المنشوده وبغية
انفسهم المفقوده ودخلت الخوارج تحت الطاعه وعلمت الاباضيه
انهم ليس لهم باهل السنه استطاعه وقام بنصرة السنه حتى استقامت
بعد الاضمحلال ولاح بدرها في اوج الكمال وطلعت شمسها بعد
الزوال واظهر امامة الشافعي رضي الله عنه بنشر مذهبه واقعد
النسب الهاشمي في عليا رتبه وتاب على يديه خلق كثير ورجع عن
البدعه الى السنه جم غفير بعد ان ركبوا الصعب والذلول
في تشتيت شمله والله يجمعه واجتهدوا في خفض مناره والله
يرفعه وضربت على من تمادى في غيه الذل والمسكنه وابدل
الله تعالى مكان السيئة الحسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم
لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
حمر النعم متفق عليه وحكي عن الشيخ الكبير عمر بن ميمون لما توطن
احور كتب اليه الشيخ الجليل اسمعيل بن محمد الحضرمي كيف اثرت
سكنى احور على تهامه فاجابه بان اكثر اهل تهامه مشاة على
اقدامهم واني وجدت احور بلد الساقط لكثرة ما فيها من

Copyright © King Saud University

الفواحش فارجوان ينفعك الله تعالى احدا منهم على يديك فكتب اليه
اسمعيل الحضرمي هنياً لك لقد ظفرت بما لم نظفر به فهدى الله بن خلقا
كثيرا ومن اجلهم الشيخ احمد بن ابي الجعد ولهم قدس الله ارواحهم اسراوهم ح
مقاصد حسنه يرشدهم الله تعالى اليها ويكون هو المتولي لهم فيها
لقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ومن كثم سلمت ذرية الامام احمد بن
عيسى مما شان اهل العراق من البدع وظلماتها وموافقة الرافضه
في قبايح معتقداتها وصار اولاده للارض وتادا ولاهلها سندا
وعمادا ولم يزل متوطنا للحسيسه الى ان قدم عليه بريد اجله
فاقدم على ما قدم من صالح عمله وكان انتقاله الى رحمة الله تعالى
سنة خمس واربعين وثلثمائه ودفن في شعب الحسيسه الشرقي
المعروف بشعب مخدم وقبره الان بها مشهور وبالزياره والقراه
معمور وعمل عليه بناء وبني بقربه مسجد وحفر بير وكان اكابر
الساده يقصدونه بالزياره لاسيما الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ
عبد الله العيدروس فانهما كثيرا الزياره له في الشعب المذكور
ادام الله عليه سحايب الرحمه والرضوان واسكن صاحبه غرف
الجنان وقد تقدم بعض ما ذكر عند ذكر سلسلة النسب وكانت
الحسيسه قرية عامرة بالسكاف الى ان اخربها عقيل بن عيسى
الصبر الى سنة تسع وثلثين وثمانمائه واعقب احمد ابنين محمد
الذي خلفه بالبصره كما مر والثاني عبد الله وقد سبقت ترجمته
وهو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة وارتحل بعد والده
الى سمل ووهب ارض صوح لمولاه جعفر مخدم واستوطن سمل
واشترى بها اموالا وتزوج بابنة سمل واولدها حديدا واسم
بها الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائه كما سبق وسكنها
ولده محمد وبنو عمه بصري وجديد برهة من الزمان ثم ارتحلوا
عنها وكانت بالساده من اشهر القرى لما يوجد فيها من كثرة القرى

ملجا

ملجا للخايف وملاذا للنادي والعاكف فلما ارتحلوا عنها صارت
طللا من الاطلال ودمنة يلعب بها هبوب الجنوب والشمال
ولم يبق بها انيس الا اليعافير والا العيس ثم سكنوا بيت جبير
بجيم مضمومه فموحده فتحتيه فمهمله تصغير جبر وهو مدينة
لطيفة الهوى عذبة الماء ووجدوا بها جماعه من اعيان ذلك
الزمان فطاب لهم بها الاستيطان واسسوا مسجد التقوى
في ذلك النادي وتقدس بهم ذلك الوادي وكان لهم حارة تسمى
العلويه ولم تزل انوارهم بها مضيئه واثارهم الى الان موجوده
وللتبرك بها مقصوده وكانت كالرياض في زهرتها وكثرة عمارتها
وحسن نظارتها وكانت قصورها عاليه وغرفها ساميه الى ان
تفرق اهلها بددا وكانت ماوى للبوم والصدى وهدمت ديارها
حجرا حجرا وتركت خبرا لا اثرا واصبحت تلك الدور كالممحو
من السطور شعرا •

كان لم يكن فيهما اونس كالدمى •
واقبال ملك في بسالتهم اسد • ممن حاتم في جوده وابن مامة •
ومن احنف ان عد حلم ومن سعد • بكا على بهم صرف الزمان فاصبحوا •
لنا عبرة تدمي الحشا ولا تعد •

وكان الساده في مدة استيطانهم
بيت جبير يكثرون الدخول الى مدينة تريم ويترددون في ارجايها
تردد النسيم فراوها ذات رياض رايضة واهويه صحيحه مرضيه
ووجدوا ماها احلى من العسل وثمارها تقوم مقام الاسل ووجدوا
بها بساتين قد بكت انهارها وتضاحكت ازهارها وطاب روح
نسيمها وصح مزاج اقليمها ووجدوا بها من ارباب العلوم والاداب
واصحاب الفهوم والالباب ما شغلهم عن الاهل والوطن واذهلهم
عن كل خل صفي وسكن فتدانوا منها ولا تداني المحبين وعانقوها
ولا عناق العاشقين وقابلوها بمقام لا يرى لهم معه محيص واقبلوا
عليها اقبال النهم الحريص فخيموا بها ونصبوا بها خيامهم الزواهي

واظلتهم سحايب الكرم الالهي وتخنت لوصولهم اطيارها
وتمايلت طربا اشجارها واشرقت فيها شموسهم وبدورهم وفاح
بها مسكهم وعبيرهم وازدهت بهم حيث صارت محلتهم وفخرت
حيث آلت اليها نقلتهم وقال المحل بلسان الحال

بقدومكم نزل السرور بساحتي • وغدا بها طير الهنا يغرد •
ولقد سموت على الديار بقربكم • حتى كاني فوقهن الفرقد •
سبحان من بالعز ابدل ذلتي • وانا التي منحا عليها احسد •
ان البقاع اذا نظرت رايتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد •

ولما طلعت الشموس العلويه وسطعت انوار البضعة المحمديه انشد
منشد السعد في الغور والنجد •

طابت تريم بهم وطاب محلها • اضحوا بها القنديل وهي المسجد •
تختال زهوا في العراص بحسنها • محلول سلمى حسنها لا ينفد •
اضحت تريم بهم عروسا تجتلي • تزكو بمسك نشره يتردد •
وراث طه للخليقة قدوة • جرثومة علوية قد مهدوا •
سبل الهداية بالعلوم وبالتقى • للسالكين وللغوي فيرشدوا •
يا ربع سلمى رحمة وتحية • مني عليك مدا الزمان يردد •

وكان تحولهم بمدينة تريم سنة احدى وعشرين وخمسمائة فاول
من سكنها الامام العارف بالله علي بن علوى الشهير بخالع قسم
واخوه سالم ومن في طبقتهما من بني بصرى وجديد وههنا خطر
ببالي ولاح في خيالي ان اذكر بعض محاسنها والغرض لذكر بعض
اماكنها ولقد جا في الاثر عن سيد البشر حب الوطن من الايمان ومن
المحبه نشر المحاسن والتشبيب بذكر الاماكن شعرا

كرر حديثك مخطئا ومصيبا • ان كان عهدك بالديار قريبا •
فلقد رجعت الى القلوب بروح ما • حدثت ارواحا لنا وقلوبا •

وهي مدينتنا التي عقبت بها التمايم ونلت فيها الغنا بروبها

ولدت انا وابي وجدي ونشات بها وقرات فيها الى ان ارتحلت
عنها في زمن الشبيبه فاقول هي تريم وزنها كقدرها عظيم ولها
مثناة فوقيه فراء فتحتيه واخرها ميم هي المدينة الحايزه للمفاخر
ملاثنيا المتقلده من الماثر حليا الروضة الغنا التي لها اجياد الجياد
تثنى ويحوان يهتز لها القراطيس اذا عليها تثنى مجمع الاوليا
العظام والسادات الكرام ومعدن العلما الاعلام ومحط رحال
اولي المحابر والاقلام حضرة العارفين الاكابر الحايزين للفضايل
والمفاخر وجنة العلوم والعرفان وروضة الاسرار والايمان
وحديقة كمال صفا اليقين والاحسان ومغارس اشجار الفضل
والادب وذهب المعاني الذي يفوق على الذهب فكم فيها من
ولي نفعت المسلمين اثاره وحبر فاقت تصانيفه وراقت اخباره
وفقيه اسنى الناس من درج وحافظ حدث عنه ولا حرج قال
الفقيه طلحه بطا مهمله مكرره اعرف في تريم ثلثمائة مفتي
في زمان واحد وكذلك حكى عن الشيخ العارف بالله علي بن سالم
وكان الصف الاول من الجامع يوم الجمعه كلهم علما وسميت
باسم الملك الذي اختطها وهو تريم بن حضرموت وقيل
ان الذي اختطها اسعد الكامل وذكر العلما عده من البلدان
سميت باسم بانيها منها همدان واصبهان سميا باسم اخوين وهما
ابنا فلوح بن يقطن من بني يافث وشاها حلوان بن الحاف
وكذا انقليس ولداه وفارس والري وجرجان وبلخ وبخارى
قال الرافعي في التدوين ويمكن ان يكون مثلها قزوين وذكروا
مثل ذلك في النواحي انها سميت باسم من نزل بها كاليمن سمي
سمي باسم ولد قحطان كان يسمى يمنا وقيل ليمنه وقيل لانه
عن يمين الكعبه وكذلك الشام خراسان وعمان وحضرموت
وقيل الشام سميت باسم سام ابن نوح فغيرت سينها شينا

تنبيه على ان كثيرا من البلاد
سميت باسماء بانيها ١٢

Copyright © King Saud University

وقيل لشامات سود وبيض في ارضه وقيل لاختلاف التراب
والبقع وقيل لشومها وقيل الشام بالسريانية الطيب وسميت
لطيبها وخصبها وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن او
بين نجد وتهامه اولانه احتجز من الجبال وسمي العراق عراقا
لاستوا ارضه حتى خلت من جبال تعلو واودية تنخفض والعراق
في كلام العرب الاستوا قال الشاعر •

سقتم الى الحق لهم وساقوا • سياق من ليس له عراق •

اي ليس له استوى ومن اسما تريم الغنا بفتح الغين المعجمة والنون
المشدده سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها وتسمى
مدينة الصديق رضي الله عنه لان عامله زياد بن لبيد الانصاري
لما عاد لبيعة الصديق واول من اجابه اهل تريم ولم يختلف عليه
احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعى الله تعالى لها بثلاث دعوات
ان تكون معموره وان يبارك في مائها وان يكثر فيها الصالحون
ولهذا كان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يقول ان الصديق
رضي الله عنه شفيع لاهل تريم خاصه وكان اذا ذكرت عنده
يقول سعدوا اهلها وكانت مدينة تريم مستوره فقد ذكر السيد
الجليل المورخ احمد بن عبد الله شنبل في تاريخه ان في سنة احدى
وستمائه بنا لها سور من قارة الفرالي جيد ثم اخربه السلطان
بدر بن محمد الكثيري سنة خمس وتسعين وثمانمائه ثم عمر ثم اخربه
السلطان عبد الله بن راصع سنة عشر وتسعمائه ثم اعاده
السلطان محمد بن احمد سنة ثلاث عشره وتسعمائه لما وليها واحكمه
احكاما متقنا وعمل لها ابوابا عظيمه وجعل للمدينه ثلاثه
ابواب احدها من جهة الجنوب بالقرب من الحصن عند البير التى
تسمى عاسل بفتح العين وكسر السين المهملتين والباب
الثاني من جهة الشرق عند حارة ال باشريف والثالث من جهه

الشمال

الشمال عند حارة القصارين واما جهة المغرب فتحيط بها
جبال يحسر سلوكها ولا وجود لسورها الان ولا اثر له فيكن
والظاهر ان السلطان بدر بن عبد الله اباطويرق اخربه لما اخذها
من احمد بن محمد المذكور سنة ست وعشرين وتسعمائه وكان بعض
المشايخ يقول ان حارة الارزه هي المدينه القديمه ثم اتسعت
عمارتها وخططها وعمارتها تزيد وتنقص بحسب الازمان والولاة
والامن والرخا وضدهما وهي الان عامره جدا واتسعت خططها
لاسيما من جهة الشمال ومن خصائص هذه المدينه انها ليست
على الجاده التى يسلك فيها من المشرق الى المغرب ومن اقليم الى
اقليم بل هي مزوره عنها وانما يدخلها من يتخذها مقصدا او
للزيارة من عد او للتبرك بمن فيها من السعدا بخلاف البلاد الواقعه
على الجواد فانها كثيرا ما تقع منزلا لا مقصدا فلا يكون واردها
لها قاصدا وما احسن قول من قال •

قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا • وان حسنت اوصافه ونعوته •
فمن جانا يا مرحبا بمجيه • يجد عندنا ودا صحيحا ثبوته •
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا • ومن فاتنا يكفيه انا نفوته •

ومنها ما يوجد فيها رايحة الطيب الذكية شعرا •

ديار نجد عرفها ضايع • ونشرها الارجا قد عما •
ومن يقل في المسك ابن الشذا • كذبه في الحال من شما •

ومنها طيب العيش بها خصوصا لاهلها الذين لا تعلق لهم بالدول
والدنيا ومنها بركة الطعام بها على غيرها ومنها نزاهة مياهها
من المستخبثات وهواها عن العفونات وتربتها عن المستقذرات
نهارها يبهر ناظره فيرتاح اليه ناظره وليلها يتبسم بالانوار
منه الثغور ويتضاعف فيه السرور والحبور فايده ذكر
اهل الخواص ان من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في مايها

Copyright King Saud University

عوفى من بلايها وقالوا اذا اقدم المسافر ارضا وجعل من تراب ارضه
التي ولد بها شيا في ماء تلك الارض وشربه سلم من ضرره ولقد
احسن جمال الدين محمد بن احمد بن ابي الحب مشيرا الى بعض خصائصها
بقوله من جملة رساله ارسلها لسلطانها ابي بكر عبد الله ابن احمد

تجنب ارضك الوبا الوخيم * وجانب سوحك السدم السديم
فلا زالت مصححة النواحي * فلا يلقى بها ابدا سقيم
رياح لواقح الارواح فيها * ولا يوما تهب لها عقيم
تعد اهالسموم ولا سموم * تهب بل السموم بها النسيم
ومن كانون في كن كنين * فليس على موارد ها يحوم
مجاج لحومها فيه شفاء * اذا مججت على الارض النجوم
وان خشيت غيوم في زمان * فما تخشى بازمنها الغيوم
نسيم جنوبها ابدا صحيح * وطبع الجو فيها مستقيم
فطبع بيارها في الصيف برد * ولكن في الشتا هي الحميم
تعادل حرها والبرد فيها * فلا ضر يمض ولا سموم
وطبع البرد فيها فيه لطف * بطيب نسيمه تنمو الجسوم
وحر الشمس فيها ليس يوذى * وبرد شتايها برد سليم
لها صبح صبيح غير جهم * وليل اصحيان لا بهيم
بلاد طاب مسكنها وطابت * مباركة لها رب رحيم
فلو نظرت فلاسفة اليها * لقالوا جنة الدنيا تريم
حماها الله من بلد وابقى * ابابكر ودام له النعيم

قال الشيخ العارف بالله تعالى عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف
نفعنا الله بهم امين * الا وانا زحما عن بلاد الطيب مالك
فرح وارجع اليها واجعلها حلالك * بها ترزق من الله توفيق حالك
تراك ان رحت منها فما ترزق كمالك * لها مشموم كالمسك وزاده في نفسج
ولهي كالدر منظوم اوحق منسج * وهي شربه من القلت ماي ليس تحج

ترى

ترا انا رمن سعد فاجعلها حلالك * وقد خصت باقوام حضوا باسرايرهم
لهم انوار تعلوا على فوق المنابر * بحجوا بالفضل ياصاح من كل الكبايرِ
بهم زلي افدني نوالا من نوالك * وقد اكثر السادات والفضلا
في اوصاف تريم ومدحها من النثر والنظم وهو متداول بين ابنا
الزمان فلا حاجه الى ايراده وما احسن قول بعضهم هذا فاما
وصفها بالشعر فك لك شي مثل موج البحر لم يحط الضبط لذلك
عد لانه الى الفوات عدا قصايد بيوتها جواسق كانها من حسنها
حدايق وكل مقطوع غدا موصولا * بلدة عز الردا مفصولا لها
معان بالعقول تلعب من رام يحكيها فذلك اشعب * فطر الى
ربوعها والتخيل * فليس تحوي الارض كما تستحيل * فنسال الله الاقا مه
في صحة فيها وفي سلامه * واعظم خصايص هذه المدينه العظيمه
هذه الذريه السنيه الكريمه التي سواها الله من طينة الشرف
والحسب وغرس دوحها بمعدن العلم الزكي المجيد والنسب فلقد
شرفت بهم وسمت وابتسمت من الفضايل بما ابتسمت فهي بهم
كالعروس تتهادى بين اقمار وشموس ونمت في ساحاتها انواء
السعاده بانوار السياده وربت في ساحاتها نعم الفضايل بالحسنى
وزياده ومن ثم قال بعض الصوفيه انهم المعنيون بقوله
صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فكم انبجست
منها عيون الكرم وتفجرت منها ينابيع الحكم وما اظرف قول من نظم
الا ان وادي الجرب اضحى ترابه * من المسك كافورا واعواده رندا
وماذاك الا ان سلمى عشية * مشت وجرت في جوانبه بردا
فاكرم بها من بلدة زكت باطيب الفعال * وشرفت باهل الكمال
ولقد احسن من قال * هو السعد كم من مقام رفع
ففاخر سعد والاه فذع * اضيف الى السادة اسمي ومن
الى ذي ارتفاع اضيف ارتفع * وما مدحت الديار الا لكونها محلا

Copyright © King Saud University

للاخيار وما احسن قول بعض العظام وهو من الكلام ودر النظام
ما كل من كان على راسه • عمامة يحظى بسمت الوقار •
ما قيمة المزبا ثوابه • السر في السكان لا في الديار •
ولقد احسن من قال وعن عهد الوفا ما حال
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها • تريد ام الدنيا وما في زواياها •
لقال غبار من تراب نعالها • احب الى نفسي واشفى لبلواها •
ومن قال
على لربع العامرية وقفة • ليملي على الشوق والدمع كاتب •
ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب
وبالجمله فقد اشتملت هذه المدينه على محاسن تستحسنها العقول
واناس ما بين القلب وهمومه تحول ولطائف تعطر اندية الافكار
طيبا وتعطي من تعرض لنفحاتها من عرفها الطيب نصيبا وحدثتني
يا سعد عنها فزدتني شجونا • فزدني من حديثك يا سعد وحكى
عن بعض اهل الاحوال الصادقين في الاقوال والافعال انه
لما وصل مكة دهش عند روية الكعبه الشريفه ثم افاق وبكى
وانشد هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •
اي لا عذر في ذلك اذ بقا الدموع بها من غير سيلان يدل على
خمود نار الحب التي من شانها اذابة الفضلات لتخرج الدموع
وحكى عن امراة انها لما لاح لها البيت العتيق اشتدت نحوه
والتصقت به فما رفعت الا ميته وانشدوا على لسان حالها
هذه دارهم وانت محب • ما بقا الارواح في الاجساد •
وظاهر ان حال الرجل اعلا لانه في تمكين والمراه لم تصل لذلك
ومن ثم لما كانت امراة العزيز في تمكين لم تقطع يديها بخلاف
النسوه اللاتي قطعن ايديهن وتفاوت الحال معروف
وههنا مسئلتان الاولى صرح غير واحد من العلما يندب

زياره

زيارة اثار الصالحين والتبرك بموارد المتقين واستدلوا بما
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا بادر الصحابه
رضي الله عنهم الى وضوئه يتبركون بالما الذي مس اعضاه صلى
الله عليه وسلم وكانوا لا يتنخم صلى الله عليه وسلم نخامة
الا دلكوها باجسامهم وشربت ام ايمن بوله وابو طيبة الحاجم
دمه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ويقول الله تعالى
حكايه عن يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ولم يقل على عين
ابي لانه اراد ان تعم بركته جملة الوجه وسائر البدن فعبر عنه
بالوجه قال الله تعالى حكايه عن ابرهيم على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وكان ذلك القميص من الجنه ومما يحكى عن الامامين الامام
الشافعي والامام احمد بن حنبل ان كل واحد منهما غسل قميص الاخر
وشرب غسالته رجا عود نفعه وبركته قال بعض العالم الورع
الذي يصدق قوله فعله وعلمه عمله جرى بان يقتبس من انواره
ويتبرك باثاره وسئل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله ابن ابي بكر
العيدروس عن معنى التبرك باثار الصالحين فقال لان اماكنهم
مباشره لثيابهم وثيابهم ملاصقه لاجسادهم واجسادهم
متصله بارواحهم وارواحهم ملابسه لحضرة ربهم ثم انشد
تفوح ارياح نجد من ثيابهم • عند القدوم لقرب العهد بالدار •
وقال بعض العارفين ان المشايخ اذا ماتوا تركوا هممهم متعلقة بها
بقلوب من استند اليهم كما انهم يتبركون بزواياهم التي كانوا يعمرونها
بذكر الله وطاعته ارواحا من عبادتهم يعمرون بها ذلك الموضع
ولذلك تجد كل من دخل مكان كبير في الدين حي او ميت خشوعا
ورقة وانابة الى الله تعالى لا يجدها في غير ذلك المكان وما احسن

Copyright © King Saud University

قول كثير عزة خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم احللا حيث حلت •
ومسا ترابا طال ما مس جلدها • وبيتا وظلا حيث باتت وظلت •
ولا تيأسا ان يقبل الله منكما • اذا انتما صليتما حيث صلت •
قال بعض العلما ينبغي لمن زار المواضع المشهوره ان يستحضر معنى
هذه الابيات وحكى ان الشيخ ابا الفضل بن العزبي التلمساني والشيخ
العلامه علا الدين بن سلام وجماعة من الفضلا الاعلام اجتمعوا
بمزار السيده زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
في سنه ثلاث وعشرين وثمانمائه فانشد الشيخ علا الدين بن
سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا •
يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه اثاره •
فقال الشيخ ابو الفضل هذا قريب بما قاله لسان الدين ابن الخطيب
ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذي تراه وهذه اثاره •
وحكي عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قال اني
اشفع لمن مر على باب مدرستي وانه قيل له انا نسمع صراخ ميت
دفن منذ ايام فقال البس مني خرقة فقالوا لا نعلم فقال احضر
مجلسي قالوا لا نعلم فقال اكل من طعامي قالوا لا نعلم فقال اصلي خلفي
قالوا لا نعلم فقال المفرط اولى بالخساره ثم اطرق ساعة تجلله
الهيبه ويعلوه الوقار ثم قال اندراني واحسن الظن بي وان الله
قد رحمه لذلك فلم يسمع له صراخ وحكي ان بعض التجار كانوا
في منتزه لهم فبعثوا من يشتري لهم طعاما فمر بجماعة يتغالون
في ثمن بطيخة لمسها سري السقطي بيده فزاد في ثمنها واشتراها واتاهم
بها فاكلوا منها فتاب الله عليهم ويحكى ان مروحة اهديت الى
صلاح الدين بن ايوب فراى في احد وجهيها هذه هديه
ما اهدى

ما اهدى مثلها لاحد من الملوك فغضب ثم قلب الوجه الاخر فوجد فيه
انا من نخلة تجاور قبرا • ساد من فيه سائر الخلق طرا •
شملتني سعادة القبر حتى • صرت في ساحة بن ايوب اقرا •
فقال صدق وفرح بها ووضعها في ذخايره وقد قال اصحابنا
يندب ان لا يعد لنفسه كفنا الا ان سلم عن الشبهه او كانت
فيه اخف او كان من اثر من يتبرك به وسياتي ما وقع للساده
بني علوي من ذلك في ضمن تراجمهم ان شا الله تعالى وينبغي
ان لا يدخل مواضع الظلمه والفسقه ولا يسكنها فقد قال العلما في
قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم فيه تنبيه
على ان الانسان لا ينبغي له ان يسكن في اماكن الظلمه مخافة
ان يصيبه بلا فيصاب به او تسرق طباعه من طباعهم ولو كانت
خاليه منهم لان اثارهم مذكره باحوالهم وربما اورثت قسوه
وجبروتا في القلوب المسئلة الثانيه تقبيل الاشيا
المعظمه ووضع الخد عليها وحاصل ذلك ان تقبيل الحجر مندوب
بلا خلاف واما غيره ففيه خلاف بين الايمه فمذهب الامام مالك
كراهته قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من
تمسحه بالبنا فذلك من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له
صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك كره علماونا التمسح بجدار الكعبه
او المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قرايته والعمل بما فيه لا تقبيله
ولا القيام له كما يفعله بعضهم والمسجد تعظيمه الصلاه فيه واحترامه
لا التمسح بجداره وكذلك الورقه يجدها مطروحه فيها اسم الله
فتعظيمها بازالتها من موضع المهنه لا تقبيلها وكذلك الولي المعظمه
اتباعه لا تقبيل يديه انتهى محل الحاجه وعند الحنابله لا باس بذلك
واما عند الشافعيه فيسن تقبيل نحو يد الزاهد والصالح والشريف
والعالم والكبير في السن والطفل الذي لا يشتهى ولو لغيره شفقة

ورحمة ووجه صاحب قدم من سفر لما روى الترمذي ان اليهود يين
الذين سالا النبي صلى الله عليه وسلم عن السبع الايات فاجابهما
قبلا يده ورجله ولم ينكر عليهما وابن حبان عن كعب بن مالك
قال لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده
وركبته وروى ايضا حديث الاعرابي في اتيان الشجرة
للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايذن لي اقبل راسك ورجلك وفيه
ايذن لي في السجود فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها
وفي حديث وفد عبد القيس حين اتوا اليه واخذوا بيده فقبلوها
الى غير ذلك وفي بعضها ان عليا كرم الله وجهه قبل يدي العباس
ورجله ويقول اي عم ارض عني واخذ ابن عباس بركاب زيد بن
ثابت وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يد ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
ولا باس بتقبيل وجه ميت صالح ومحرم شفقة ورحمة وتقبيل الكعبة
غير الحجر الاسود ويكره لاجل غنى او شوكة او وجاهة عند اهل
الدنيا ويحرم بشهوة مطلقا وتقبيل امرد بكل حال قال الحافظ زين
الدين العراقي وتقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين
وارجلهم حسن محمود باعتبار القصد والنية انتهى وقال المحب الطبري
ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في
تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد
بالكراهة قال وقد رايت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام
ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها
واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم انتهى
وقال الشيخ ابن حجر في الايعاب قال الزركشي ويسن تطييبه اي
المصحف وجعله على كرسي وتقبيله وسيل السبكي عن الدليل على تقبيله

فقال

فقال القياس على الحجر الاسود ويد العالم والصالح والوالد
ومعلوم انه افضل انتهى وقوله معلوم الخ قد ينازع فيه قوله
صلى الله عليه وسلم للكعبة في الحديث الصحيح والمؤمن اعظم حرمة
عند الله منك وقد يقال الكلام في مقامين مقام التعظيم بالظاهر
كالقيام والتقبيل فالكعبة والمصحف احق بهذا من مطلق المؤمن
ومقام الاحترام بان لا يصل اليه اذى والمؤمن احق بهذا منهما
لكن يعكر على هذا ان تلويثهما بالقذر كفر وان لم يستحله بخلاف
تلويث المسلم بل قتله بمجرده لا يكون كفرا وقد يجاب بان الكفر
ليس لذات المصحف والكعبة بل لا يستلزم تلويثهما بالقذر الاستهزا
بالدين ولا كذلك في المسلم فهو من حيث ذاته اعظم حرمة منهما
وهما من حيث التعظيم الظاهر اعظم حرمة منه وهذا وان كان فيه
ما فيه الا انه احوج اليه ضرورة الجمع بين متفرقات كلامهم انتهى
كلام الايعاب وفي فتاوى الجلال السيوطي رحمه الله تعالى مسئلة
تقبيل الخبز هل هو بدعة ام لا واذا كان بدعة هل يكون حراما
ام لا وقد قال ابن النحاس في تنبيه الغافلين ومنها اي من البدع
تقبيل الخبز وهو بدعة لا يجوز وقد افتى جماعة انه يجوز دوسه
ولا يجوز بوسه لكن دوسه خلاف الاولى وربما كرهه بعضهم واما
بوسه فهو بدعة وارتكاب البدع لا يجوز وانظر الى قول عمر رضي
الله عنه في الحجر الاسود اني لاعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك هذا وهو الحجر
الاسود الذي هو من ياقوت الجنة وهو يمين الله في الارض يصافح
بها خلقه كما في الحديث فكيف يجوز تقبيل الخبز لكن يستحب اكرامه
ورفعه من تحت الاقدام من غير تقبيل وقد ورد في اكرام الخبز
احاديث لا اعلم فيها شيئا صحيحا ولا حسنا هذا نصه بحروفه فهل
ما قاله هو المعتمد ام لا الجواب البدعة تنقسم الى الاحكام

Copyright @ King Saud University

الخمسه ولاشك انه لا يمكن الحكم على هذا بالتحريم لانه لا دليل
على تحريمه ولا بالكراهه لان المكروه ما ورد فيه نهي خاص ولم
يرد في ذلك نهي والذي يظهر ان هذا من البدع المباحه فان
قصد بذلك اكرامه لاجل الاحاديث الوارده في اكرامه فحسن
ودوسه مكروه كراهة شديده بل مجرد القائه في الارض من غير
دوس مكروه لحديث ورد في ذلك انتهى وقال الشيخ ابن حجر
في حسن التوسل في زيارة افضل الرسل واعلم ان تمريغ الوجه
والخد واللحيه بتراب الحضرة الشريفه واعتابها في زمن الخلوة
المامون فيها توهم العامي محذورا شرعيا بسببه امر محبوب
حسن لطالبها وامر لا باس به فيما يظهر لكن لمن كان له في ذلك
قصد صالح وحمله عليه فرط الشوق والحب الطافح ومع ذلك فانا
استغفر الله من قول بلا عمل ومن علم بلا عمل مع سواله تعالى اسبا
ذيل التسديد والحلم على انى احقك هنا بامر يلوح لك منه
المعنى بان الشيخ السبكي وضع حر وجهه على بساط دار الحديث
التي مسها قدم النووي لينال بركة قدمه وينوه بمزيد عظمته
كما اشار الى ذلك بقوله • وفي دار الحديث لطيف معنى
الى بسط لها اصبو واوي • لعلي ان امس بحر وجهي •
مكانا مسه قدم النواوي • وكان شيخنا تاج العارفين امام
السنه وخاتمة المجتهدين ابو الحسن البكري يمرغ وجهه ولحيته
على عتبة البيت الحرام بحجر اسمعيل ونحو ذلك مما اتى عن ابي ايوب
الانصاري من نحو وضع وجهه على القبر الشريف انتهى وما احسن
قول السيد احمد بن محمد النجاري •
وفي غار الرسول لطيف معنى • تحن اليه جوانبه عظامي •
لعلى ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم التهامي •
وللمحدث امين الدين الاثقى • وفي دار الحديث لطيف معنى

وفيها

وفيها منتهى اربي وسولي • احاديث الرسول علي تتلى •
وتقبيلي لاثار الرسول • وللشيخ عبد الرحمن الديبع
وفي ارض المدينة خير قبر • ومسجدها التعبد فيه سولي •
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم الرسول •
وللمحدث السيد محمد بن علي خرد باعلوى •
وفي مسجد بني علوى سر • به بين الانام اظل ساجد
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم لعابد
وفي مسجد بني الزهرا سر • عظيم مسه قدم الفقيه •
عسى وقت السجود يمس شيا • لمقعده ملاق فضل فيه •
وقد وطاته اقدام كرام • لسادات وكم شخص وجيه •
مصلاهم يقوم الليل فيه • فكم من عابد بدل نبيه •
وقد صح عن جماعة من العلما المقتدى بهم تقبيل اسمه صلى الله
عليه وسلم ولثم مثال نعاله صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم
بلثمه في قصايدهم ومقطوعاتهم الكثيره الشهيره وكان الشيخ
العارف بالله فضل بن عبد الله بافضل بعد العشا يمرغ خديه على الحجر
الموضوع على عتبة الباب الاتي الذي يدخل منه من الجوابي الى المسجد
تبركا باثار من داسه من الاوليا وكذلك كان سيدي الوالد رحمه
الله تعالى وغيره من شيوخنا الاعلام سقى الله ضرايحهم صوب الغمام
يمرغون خدودهم وشيباتهم النيره في تلك المواضع المنوره على
حين غفلة من الانام طلبا للشفا من الاسقام والمرجو من كرم الله
ان يكفر عنهم بذلك اثاما ويثيبهم على حسن نيتهم في اكثارهم
لذلك لثما وما احسن قول مجنون ليلى •
امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •
وقول سعيد بالحاف • دور في الدار مالي حاجة • غير تقبيل رسمات الرسوم

Copyright © King Saud University

والمقصود من ذلك هضم النفس والتواضع ولذلك قال العلما يستحب
للمصلي ان يصلي ويسجد على الارض والصلاة على الحصير افضل من
السجاده وذلك لكثرة التواضع بوضع الجبهه على بواطن الاقدام
ولا شك ان الاستغراق في المحبه يحمل على الاذن في ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم منهم من يملك نفسه ومنهم
يغلبه الشوق فيبادر الى ذلك من غير اختيار على حد قول القائل

فقالت ومن يملك شفاها مشوقة • اذا ظفرت يوما بمقصدها المضوي •

ونحن لما لم نر ذاتهم وصفاتهم التي لبسوها اكتفينا بالاثار التي لمسوها
والارض التي داسوها لمن وصل الاعتاب وقنع من الغنيمه بالاياب
ولقد احسن من قال وانشد على لسان الحال •

لي اسوة في العاشقين وقصدهم • لثم الطلول لاهلهن تذكرا •
وبكاهم متلطخة المعاهد طلة • تحت الطلال على الغرام توفرا •
فلا امرغ فيه شيبي راشدا • واريق دمعي وسطه مستبصرا •

واذا انتهى الكلام في هذا المقام فلا باس بتمييق هذه العجاله
وتزيين هذه الرساله بذكر بعض ما في هذه المدينه من المساجد والماثر
اما مساجدها فهي كثيره وبانواع الطاعات والعبادات منيره
وانما اذكر مشاهيرها اشهرها منبرا كما يذكرها واعظم مساجدها
بالاتفاق واشهرها على الاطلاق مسجد القوم المعروف قديما بمسجد
بني احمد واشتهر بمسجد آل باعلوي في هذا الزمان وهو المسجد المؤسس
على تقوى من الله ورضوان المعمور بالصلاة وتلاوة القران من منذ
اسس الى الان واول من انشا هذا المسجد المكرم السيد المعظم علي
بن علوي خالع قسم بعد توطنه بمدينة تريم وبناه من طين بيت
جبير لطيب تربها فكانوا ينقلون اللبن الى تريم على الالة المعروفه
بالجراديم وهي الة توضع على جمال يجرها الابقار والبغال وتسمى
العوابه وكان يعمل هو وسائر خدامه واعانه الله تعالى على تمامه

وبناه

وبناه بالاجر والنوره على احسن وضع واجمل صوره ثم تضعضع
بجدع بعض اركانه وكاد ان ينقض عالي جدرانه فرممه ولده صاحب
مرباط محمد وعمد الى ما يريد ان ينقض فاقامه ثم اطال الله الزمان
ودار عليه الدوران واكلت اخشابه الارضه والديدان فانتدب
لعمارته الشيخ عمر المحضار وجمع جميع ما تحصل من وقفه في ذلك العام
وهدمه من جميع الجهات الا الصف الاول من الاسطوانات
فهي باقيه على عمارة الشيخ محمد بن علي الى الان ولما وضع الاساس
حضره جميع اعيان الناس وبني على غاية الاتقان والاحكام ونهاية
الحسن في المبدا والختام ثم بنيت له مناره في اخرياته على هيئة
منابر تلك الجهه وليست على اسلوب منابر الحرمين لان منابرهما
من اوضاع الاروام ثم بني له محل كبيره للصلاه ايام الشتا ملاصق
له من جهة الشرق ووقف مسجد يسمى عندهم حماما وذلك سنة
احدى وثمانين وثمانمائه ولكونه كنينا ويعمل بالقرب منه بركه
يسخن فيها الما سموه حماما ولان الحمام ماخوذ من الحميم وهو الما
الحار وليس هو الحمام العجمي الذي ورد النهي عن الصلاة فيه والوارد
فيه قوله صلى الله عليه وسلم احذروا بيتا يقال له الحمام قالوا
يا رسول الله انه ينقي الوسخ قال فاستتروا وقوله صلى الله عليه
وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله فمن دخله
فليستتر وقال صلى الله عليه وسلم ستفتح لكم ارض العجم وفيها بيوت
يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النسا
الا مريضة او نفسا وفي سنة عشر وتسعمايه انشا لهذا المسجد
السيد علوي بن ابي بكر جرد بركه كبيره منفرده عن الجوابي وتعرف
الان بالبكريه وما احسن قول بعضهم •

لقد قابلتنا بالعجايب بركة • مكملة الاوصاف في الطول والعرض •
كان الذي يرنوا اليها بلحظه • يرى نفسه فوق السما وهو في الارض •

Copyright © King Saud University

واكثر الناس الوقف على هذا المسجد وعلى من يرد اليه من الفقرا
وعلى من يفطر فيه في رمضان وعلى من يقرا فيه بل وقف كثيرون من
ذوي الثروه ثلث اموالهم عليه واكثر الناس عليه وقفا السيد الولي
ذو السر القوي عبد الله باعلوي فانه وقف اراضي ونخيلا تنيف قيمتها
على مايه الف وكان بعض المشايخ يقول ان مصرف هذه الاوقاف على
عمارته واطعام من ياوي اليه من الفقرا وافطار الصايمين في رمضان
وما فضل يصرف لاولاد الشيخ عبد الله باعلوي وقد كان الشيخ عبد الله
باعلوي قايما بنفقة جميع ال باعلوي الموجودين في زمانه فلما توفي
اقتسموا الاوقاف وتركوا للمسجد ما يفي بالمذكورات ولما صار الشيخ
عمر المحضار شيخا على ال باعلوي امر بالاوقاف ان ترد على اولاد عبد الله
باعلوي وقال انها مخصوصه بهم فامتثلوا امره الا اخاه عقيلا فامتنع
من ذلك وبقي ما كان عنده تحت يده واستمر مع اولاده بعده الى الان
وكان للساده والمشايخ الاعلام بهذا المسجد اعتنا تام ويحترمونه
غاية الاحترام بحيث كان لا يتكلم فيه احد بمباح الكلام وينكرون
على من فعل ذلك من العوام ولا يمد احد رجله فيه بل يجلس متادبا كانه
في الصلاه وكان كل احد يحرص فيه على اكثار الطاعات ويجتهد
على ان يمضي فيه اكثر الاوقات وكان كثيرون من الساده المتجردين
عن الاهل والمال ملازمين الاعتكاف فيه لا يخرج احد منهم الا لنوا
لضروره او حاجه منهم السيد الجليل محمد بن احمد واخوانه ولهذا كا
يسمونهم حمامات المسجد وكان السيد الولي عبد الله باعلوي يجلس
للتدريس فيه في الصف الاول ويستمر الى ان يصلي الظهر وكان ابن عمه
السيد ابو بكر بن احمد يدرس في الصف الثاني ويستمر من الضحى الى ان
يصلي الظهر وكان الشيخ فضل بن عبد الله بافضل يدرس في هذا
المسجد بعد وفاة شيخه عبد الله باعلوي وكان يحضر درسه السيد
الجليل محمد مولى الدويله وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف لا يدع

الصلاه

الصلاه والتهجد فيه اخر الليل وكان يامر اصحابه بملازمة الصلاه فيه
وكان يقول • شيان احلى من عناق الخرد • والذ من شرب القراح الاسود •
واعز من رتب الملوك عليهم • حلل الحرير مطرزا بالعسجد •
سود الدفاتر ان اكون نديمها • ابدا الزمان وبرد ظل المسجد •
وكان يجتمع فيه في وقت السحر جم غفير من الساده وغيرهم لتلاوة
القران مدارسه ويستمرون الى ان يقرب طلوع الفجر فيذهب
كل منهم لوظيفته في مسجد من امامه واذان وغيرهما الى وظيفته ويستمر
الباقون الى طلوع الشمس ولكثرة عباداتهم فيه وملازمتهم الطاعا
به يجد داخله من النشاط والانس والانبساط ما لا يجد في غيره
وقال بعض العارفين اقمت بمكة المشرفه سنين وكنت اجد في المسجد
الحرام انسا جسيما وتجليا عظيما فلما وصلت تريم ودخلت مسجد
ال باعلوي وجدت ذلك الانس والتجلي وكذا وجدته في مسجد عمر
المحضار ومسجد محمد بن حسن جمل الليل ومر ان الشيخ فضل بن
عبد الله كان يخرج من الحليف ويمرغ خديه الشريفين بعد العشا
على الحجر الموضوع بعتبة الباب الذي يدخل منه من توضا من البرك
الى المسجد وكان بعد ان توطن الشحر يقول حبب الي في تريم ثلاثه
مجالس مجلس في مسجد ال باعلوي ومجلس عند ركن الجبانه ومجلس
في مسجد الجحيره ويقال ان الدعا في هذه المواضع مستجاب وكان العارف
بالله تعالى السيد حسين بن محمد بن علي يقول من له حاجه فليزر قبر
الفقيه المقدم والشيخ سالم بافضل وليصل ركعتين في محراب مسجد
ال باعلوي فان حاجته تقضى ان شا الله تعالى وكان الشيخ علي
بن ابي بكر يقول ان روح الفقيه المقدم ما تخرج منه اصلا وكانوا
يتبادرون على الاذان فيه لما اشتهر ان من باشر الاذان فيه
للصلوات فتح الله عليه سريعا وانما الاعمال بالنيات وللشيخ عمر المحضار
رضي الله عنه • بلغ الله بنا وصل الاحباب • عند ذكر ال المصلى المباركه

Copyright © King Saud University

مسجد القوم يا صاح جمعا • من ركع فيه ركعة تبارك •
قد دخل فيه كم من مشمر • عابد صالح ثم ناسك •
قد دخل فيه سادة اكابر • كم منور وعالم وسالك •
من دخل فيه نجاه ربي • من ذنوبه ومن ما هنالك •
من طلب فيه حاجة ظفرها • من دخل فيه ما هو بهالك •
يرزق اسلامه عند موته • ثم ينجيه من دار مالك •
واتركوا له صداقة جميعا • عن من ابليس ماهي بما لك •
من صداق وفطرة وغيره • ان هذي ماهي دوا لك •
لا قبلوا فيه رب العوالم • خافوا الله رب الممالك •

وينبغي ان يتبرك باساطينه المأثورة عن الاوليا بان يصلى اليها ويدعو الله عندها وكل اسطوانة من اسطواناته لم تخلوا من صلاة بعض الاوليا عندها فمنها الاسطوانة المشهورة عند العامة بالمقصورة وهي التي كان الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم يصلي عندها ويقال انهم لما بنوه زمن الشيخ عمر المحضار توقفوا في ماذا يبنونها به وعلى اي صفة ثم تركوها وبنوا غيرها فلما اصبحوا وجدوها قد بنيت ليلا على هذه الهيئة الموجودة والله اعلم بحقيقة حالها ومنها الاسطوانة التي كان الشيخ عبد الله باعلوي يستند اليها وقت درسه وهي في الصف الاول بالقرب من المحراب ومنها الاسطوانة التي كان السيد الجليل العارف بالله احمد بن علوي باجحدب يجلس عندها للدرس ويصلي الصلوات وهي في الصف الاول من الحمام فيتاكد على طالب الاخرة والمثوبات ان يستفرغ جهده بانواع القربات تعرضا للنفحات وان يواظب على حضور الجماعات وان يختم القران فيه ولو ختمة واحدة وان انضم الى ذلك قراءة كتاب او سماعه فحسن وان يستحضر عظم البقعة غاض الطرف عما يلهي مكفوف الجوارح عن العبث متخليا عن الشواغل عن القيام بكمال الادب الحضرة حسب

جهده

جهده ملاحظا ان ارواح السادة الاشراف وغيرهم من اكابر العارفين لا تغرب عنه والغرض الخيرية تغتنم والقواطع كثيرة وما فات من الزمان لا يمكن تداركه والناس في ذلك تتفاوت بحسب الاعتقاد والاستعداد شعرا

واذ لم تر الهلال فسلم • لاناس راوه بالابصار •

وكان يقال الفوايد في الحقايق والمنح مواهب والمواهب منح ولذلك يفتح لشخص دون اخر من الابواب ما لا يطرق اليه بسبب من الاسباب •

فما كل عين بالجمال قريرة • ولا كل من نودي يجيب اذا دعي •
فقل للعيون الرمد للشمس اعين • ستراها في مغيب ومطلع •

جعلنا الله واياكم ممن تعرض لنفحاته ووفقنا لمرضاته ورايت بخط سيدي الوالد رحمه الله تعالى ان طول مسجد ال باعلوي من جهة المشرق الى المغرب اثنين وثلاثين ذراعا ونصف وربع طول الرواق القبلي من ذلك اربعة عشر ذراعا ونصف والصحن ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع وعرضه من جهة الشمال الى الجنوب اثنان وعشرون ذراعا ونصف عرض الصحن من ذلك ثمانية عشر ذراعا والرواق الشمالي اربعة اذرع ونصف وطول الحمام من المشرق الى المغرب احد عشر ذراعا ومن الشمال الى الجنوب سبعة عشر ذراعا وربع تقريبا في الجميع وهذه الذرع غير الرواق الشرقي انتهى وهذا الرواق الشرقي كان بعضه مخزنا لزيت المسجد ونحوه فادخله السيد العارف علوي ابن حامد المنفر في المسجد في بضع واربعين والف من الهجرة ليتسع وهذا المسجد مع هذا يتسع للناس فانه يجتمع فيه خلايق لا يحصون لا سيما في الليالي المشهورة كليلة المولد الشريف والمعراج والنصف من شعبان لان من عادتهم ان حديث المولد يقرا في ليلته وحديث المعراج في ليلته في هذا المسجد ويجتمع اكثر اهل البلد لاستماعه ويعدون استماعه في هذه الليالي

Copyright © King Saud University

من اياتنا الباهره **ومنها** مسجد الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف
معدن الانوار ومجمع المشايخ الكبار والسادة الاخيار ومساجد
السقاف كثيره في تريم وغيرها واشهرها واعظمها هذا المسجد
الذي كان الشيخ ملازما له من حين بناه الى ان توفي الى رحمة الله
وهو اول مسجد بناه **وكان** تاسيسه سنة ثمان وستين
وسبعمائه **قال** رضي الله عنه ما شرعت في عمارته الا وقد
اسسه الايمه الاربعه المجتهدون رضي الله عنهم ووقف كل
واحد منهم على ركن من اركانه والنبي صلى الله عليه وسلم في قبلته
وكان كثيرون من العارفين يشاهدون رجال الغيب فيه
وكان يجلس فيه بعد العشا وكان اصحابه يسمعون ليلة الاثنين
وليلة الخميس ويحضر هذا السماع كثيرون من المشايخ واستمروا
عليه بعد وفاته الى الان الا ان امام الزيديه لما استولى على حضرموت
منعهم من الدف واليراع قالوا والدعا مستجاب عند افتتاح
الراتب وعند الاسطوانه التي يجلس اليها الشيخ عبد الرحمن
قالت بنته العارفه بالله مريم من له حاجة فليات مسجد ابي وقت
ليلة راتبه ويقف بين الساريه التي يجلس اليها ابي وبين السارية
التي يجلس اليها المسمعون ويسال حاجته فانها تقضى ان شاء
الله تعالى ووجدت عمارة هذا المسجد سنة سبع وتسعين وثمانمائه
ومن مساجد السقاف مسجد وجد بضم الواو وسكون الجيم
وفتح الدال المهمله وهو مشهور بالخير لمن واظب على الصلاه فيه
لاسيما اخر الليل حصل لجمع الفتح فيه **وفي** سنة عشر وتسعمائه
جدد عمارته الشيخ احمد بن محمد كرازل **ومن** مساجده ايضا مسجد
خميس ولم اقف على سبب هذه النسبه ولعله كان قايما لخدمته
وهو بالبركه مشهور والخير والفتح المبين مذكور **وفي** سنة
ثماني عشره وتسعمائه جدد عمارته السيد الجليل علوي بن ابي بكر

خرد

خرد باعلوي وانشا له بركا **ومن** المساجد المشهوره مسجد الشيخ
عبد الله بن ابي بكر العيدروس وهذا المسجد قديم فانهم
ذكروا ان عمارته كانت سنة احدى وخمسين وخمسمائه واول
الرواق الشرقي سفله مسجد والعلو مملوك فكان الشيخ عبد الله
العيدروس جدد عمارته فاضيف اليه وما بين هذه المساجد
الثلاثه اعني مسجد باعلوي ومسجد السقاف ومسجد العيدروس
تسمى الحوطه ولم تزل محترمه يحترمها السلطان فمن دونه ولهذا
كثر قيمة ارضها وضاقت شوارعها **ومنها** مسجد الشيخ عمر
المحضار المحترم عند الكبار والصغار المشهور بالخيرات
والانوار المعمور بالطاعه في الليل والنهار ما استجار فيه احد
الا نجا وما دعا ذو الحاجه الا ظفر بها واذا دخله مستجير ولو
قاتلا لم يقدر احد ان يناله بمكروه بل يرصدونه حتى يخرج منه
بل شوهد بعض الحيوان انه اذا دخله او دخل حريمه كف عنه طالبه
وكان اذا حلف فيه احد كاذبا عوجل بالعقوبه وربما التصقت
رجله بالارض حتى يعاهد الله ان لا يعود فهابت الناس الحلف
فيه نظير ما قالوه في المساجد الثلاثه **روي** ان عمر بن
عبد العزيز امر ان يحمل الى الصخره ليحلفوا عندها فحلفوا الا وا
احدا فدى نفسه بالف دينار فما حال الحول على واحد منهم بل ماتوا
كلهم ولكن لما كثرت الخيانه وقلت الامانه ارتفع ذلك حتى صار
يحلف فيها البار والفاجر **ومنها** مسجد الشيخ ابي بكر بن
عبد الرحمن السقاف مشهور بالفضل الكبير والخير الشهير كان
الشيخ ابو بكر وبنوه يعمرونه بالعلوم الفاخره والطاعات الزاهره
وكانت حنيدة الشيخ عبد الرحمن بن علي يشير اليه ويامر بالصلاه
فيه وانشا له حماما سنة سبع عشره وتسعمائه **ومنها** مسجد
ولده الشيخ علي المعمور بالطاعة في جميع الاوقات وهو مشهور

Copyright © King Saud University

عدد ٥

باستجابة الدعوات ومن داوم على قراة الحزب فيه بعد الفجر
وبعد المغرب حفظ القران سريعا وجددت عمارته سنة ثلاث
عشرة وتسعمائة وزيد فيه الصحن والرواق القبليين ومنها مسجد
الجامع المشهور بالانوار والاسرار مذكور وعمر سنة احدى وثمانين
وخمسمائه ثم جدد عمارته سنة خمس وثمانين وخمسمائه ثم في
سنة اثنتين وخمسمائة كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج
بافضل الى السلطان عامر بن عبد الوهاب بانه ضاق بالناس وطلب
منه ان يوسعه فارسل عامر المذكور بمال جزيل مع السيد الجليل
محمد بن احمد باساكوته وامره بتوسيعه فقام بالعماره السيد المذكور
وعمره عماره اكيده وهي الان موجوده ثم في سنة سبعة عشر
وتسعمائه عمر له ابن السلطان حماما ووقف عامر المذكور عليه
اوقافا كثيره وكان يحصل للناظره مال جزيل ولهذا كانوا اذا اعسر
احد ولوه نظارته الى ان يستغني قال بعض العلما والصلاه في الجامع
افضل منها في غيره وحمل عليه حديث الطبراني الصلاه في المسجد
الجامع تعدل الفريضه حجه مبروره والنافله حجه متقبله وفضلت
على ما سواه من المساجد بخمسمائه ومنها مسجد شجنعه تعبد
فيه جمع من الاوليا وبناه شجنعه سنة احدى وخمسين وخمسمائه
وهي السنة التي اخذ فيها حصن دمون ثم هدم بناه وجدده الشيخ
احمد بن رضوان بافضل وانشا له حماما سنة ثمانية عشر وتسعمائه
ومنها مسجد عربزه كان كثير من الصالحين والاوليا يقصدونه
بالزياره وكان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن احمد بامخرمه اذا زار
تريم يكثر الاعتكاف فيه وهو مشهور بانجاح الحاجات لا سيما
اذا صلى فيه صلاة الحاجه المعروفه وفي سنة ثمانية عشر وتسعمائه
هدمته العارفه بالله تعالى مريم بنت عبد الله باجرش وجددت عمارته
ومنها مسجد الخطيب المشهور برجال الغيب وكان الامام الشيخ

فضل

فضل ابن عبد الله بافضل يكثر الصلاه فيه ويقول اربعه مساجد
لا تخلو من رجال الغيب مسجد الخطيب ومسجد شجنعه ومسجد
وجده ومسجد عربزه ومنها مسجد الجبانه اجتمع كثيرون بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيه وحصل الجمع الفتح فيه وحكي ان بعض
السياحين قدم تريم لزيارة من فيها والصلاه في مساجدها ثم ترك
السياحه ولازم مسجد الجبانه فساله بعض خواصه عن ذلك فقال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيه مرارا لا سيما ليلة الاثنين
والخميس واما مصلى العيد المشهور بالجبانه فهو غير مسجد فيجوز
للجنب الجلوس فيه واول من بناه راشد بن شجنعه ثم تهدم فجدده
يحيى بن احمد باريشيد سنة اربعة عشر وتسعمائه ومنها المسجد
السيد الجليل السيد حسن بن محمد بن اسد الله والد جمل الليل كان السيد
حسن ملازما له وكذلك ولده محمد جمل الليل لازمه من بعده وكان
يشهره ويشهر مسجده الذي بروغه ويامر بملازمتهما وكذلك
جمع لازموه بالعباده منهم السيد احمد بن عبد الله باحسن وانشا له
حماما سنة سبع عشره وتسعمائه ومنها مسجد الجديد ويعرف
الان مسجد بروم لان السيد الكبير شهاب الدين احمد بن حسن
بروم بن محمد بن علوي الشيبه جدد عمارته وانشا له بركا سنة
تسع عشرة وتسعمائه وهذا المسجد من بقايا الساده الكرام بني
جديد رحمهم الله ومنها مسجد سرجيس المشهور بالعباده
معمور اجتمع كثير من الصالحين بالخضر عليه السلام فيه ومن لازم
فيه العبادات وحضور الجماعات وجد من ذلك تاثيرا عظيما كما وقع
لكثير من اهل السلوك ومنها مسجد فضل المعروف بمسجد الرباط
مشهور باستجابة الدعا وكان الشيخ عمر بن محمد بافضل المشهور
بالعطاس ملازما له في عباداته وكان قد تهدم بعض جدراته
فهدمه جميعه وجدد عمارته سنة سبع عشره وتسعمايه ومنها

Copyright © King Saud University

مسجد باجرش يتعبد فيه كثير من الصالحين وفي سنة ستة عشر وتسعمايه
جدد عمارته الشيخ عمر بن عبد الرحمن بامصباح وانشا له مناره
واحدث له بابا من جهة الشمال ومنها مسجد بايعقوب يتعبد
فيه جمع ولازمه كثيرون وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد ملازما
له ولا يخرج منه الا للزاويه التي عنده واستقطع اخر عمره فيه لاسيما
بعد ان عمي وكان يامره بملازمته واشتهر عند العامه ان من احتلم
فيه ولم يخرج منه اصبح خارجه فاتفق لبعضهم ذلك ونام فيه
فاصبح على شفير البير ومنها مسجد باشعبان المشهور بالخير
والاحسان لازمه غير واحد من اكابر الاوليا ومن يتعبد فيه وجد
التاثير ومن اساء فيه الادب عوجل بالعقوبه وكان السيد الجليل
حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس يتعبد فيه وكان ملازما فيه
التدريس وجدد عمارته سنة ثمان وتسعمائه وهو الان منسوب
له وكان بنوه ملازمين له في الصلوات وحضور الجماعات ولازمه
من ذريته كثير منهم الشيخان محمد وعبد الله ابنا احمد بن حسين
المذكور ومنها مسجد الخلع لازمه كثيرون من الاوليا وفتح فيه
على كثير من السالكين ومن اسا الادب فيه عوجل بالعقوبه قال عباد
بن مبارك باحبيك بتحتيه مكرره مصغرا وقع مني سو ادب
فدخلت الجرب لاخذ جريده اكتب فيها ثم حنيت بعته على جماعه
متفرقين فقطعت جريده فاصابتني شوكه فوق الثدي فخرجت جريا
فاذا اثنان من النوبه بيد كل منهما كرباج فضرباني حتى سقطت
مغشيا علي فلما افقت خرجت في طلبهما لاستعين عليهما بقرابتي
فلم اجدهما فسالت عنهما فلم اسمع لهما خبرا ثم اعترفت بذنبي
واستغفرت ربي ومنها مسجد مدبح المشهور بالفتح العظيم
والنور الجسيم لازمه خلق فحصل لهم فيه المطلوب وكان الشيخ
العارف بالله السيد محمد بن عقيل بن شيخ بن علي وطب ملازما له

في

في جميع الاوقات ومواظبا فيه في حضور الجماعات كما سياتي في
ترجمته ان شا الله تعالى وفي مدينة تريم ما ينيف على مايه مسجد
وكلها معموره وغالبها يقام فيه شعار الدين كالاذان والجماعه
ويقرا فيها الحزب بين العشاتين وبعد الصبح الى طلوع الشمس وفي
بعضها يقرا ورد من الاذكار المشهوره يقراه من لا يحفظ القران
عن ظهر قلب وهم قليلون جدا فان اكثر اهل هذه المدينه يحفظ
القران عن ظهر قلب وقليل من يقراه في المصحف والنزر القليل جدا
من لا يحفظه اصلا وفي القرب من كل مسجد برك تسع كل بركه نحو
اربع قلل وبقرب الحمام برك يسخن فيها الما ايام الشتا وهذه
البرك تفرغ وتملى كل يوم وعند كل مسجد الا القليل بير برشاها
ودلوها وبكرتها وعلى جميع ذلك اوقاف معموره تقبل الله من واقفيها
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا على ابواب مساجدكم
المطاهر قال الشيخ بن حجر في شرح العباب يجوز بنا المطاهر بالقرب
من المساجد والتوضي وليس فيه اخلال بالمروه غالبا ففي كتاب
الطهور لابي عبيده عن ابرهيم النخعي قال كانوا يتطهرون من
مطاهر المساجد وروى فعل ذلك عن علي وابي هريره رضي الله عنهما
انتهى وفي اكثر المساجد يحيون الليالي المشهوره بالفضل من غروب
الشمس الى طلوعها بالقراه والصلاه والتكبير ليلتي العيدين وليلتي
المولد والمعراج الشريفين وليلة النصف من شعبان وليلة عاشورا
وقد قال صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب وفي روايه من قام ليلة العيد محتسبا لله تعالى لم يمت
قلبه حين تموت القلوب والمراد بموتها شغفها بحب الدنيا او الكفر
او الفزع يوم القيمه وهو الان وقال صلى الله عليه وسلم يسح
الله عز وجل من الخير في اربع ليال سحا ليلة الاضحى والفطر
وليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الارزاق ويكتب فيها الاج

Copyright © King Saud University

وليلة عرفه الى الاذان وقال صلى الله عليه وسلم يفتح الله الخير
فى اربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ
الله فيها الاجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفى ليلة عرفه
الى الاذان وقال صلى الله عليه وسلم خمس ليال لا يرد فيهن الدعا
ليلة الجمعه واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
العيدين وقال صلى الله عليه وسلم من احيى الليالى الخمس وجبت له الجنه
ليلة الترويه وليلة عرفه وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف
من شعبان ولم اقف على ما يدل لندب احياء غير الليالى المذكوره
فى هذه الاحاديث وذكر فى احيا علوم الدين لندب احيا ليالى غير هذه
المذكورات ولعله مستندهم وورد فى بنا المساجد احاديث منها قوله
صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله تعالى اسواقها وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
بنى الله له بيتا فى الجنه وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا
يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنه وقال صلى الله عليه
وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا فى
الجنه وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له فى الجنه
اوسع منه قال النووى رحمه الله تعالى ويدخل فيه من عمر ما اذا
استهدم فبناكد عمارتها وبناؤها وتعهدها واصلاح ما تشعث
منها ولو اشترك جماعة فى ذلك حصل لكل منهم بيت فى الجنه كما لو اعتق
جمع عبدا فان كلا منهم يعتق من النار ويسن بناؤها فى الدور والمراد
بها القبايل والمحال ويكره اتخاذها فى المحال التى يكره فيها الصلاه الا
الحمام والمقبره التى درست واصلح ترابها لامره صلى الله عليه وسلم
ان يجعل مسجد الطايف حيث كانت طواغيتهم ولخبر الصحيحين ان
مسجده صلى الله عليه وسلم كان فيه قبور مشركين فنبشت ولا باس
ان يقال مسجد بنى فلان على جهة التعريف والدار البعيده منها افضل

لكثرة

لكثرة الخطا وللاحاديث الوارده فى ذلك نعم ان فات بمشيه
اليها مهم دينى كاشتغال بنحو علم فالقريب فى حقه كالضعيف عن
المشى افضل والمشهور عدم كراهة اتخاذ المحاريب للمساجد وقيل
يكره لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح قال فى الدر النثير
وهى المحاريب اى اجتنبوا اتخاذها فى المساجد والوقوف فيها قال
الشمس العلقمى فى شرح الجامع الصغير قال شيخنا يعنى الحافظ
السيوطى ومن خطه نقلت ان قوما خفى عليهم كون المحراب فى المسجد
بدعه وظنوا انه فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى زمنه ولم يكن
فى زمانه قط محراب ولا فى زمن الخلفا الاربعه فمن بعدهم الى اخر المائة
الاولى وانما حدث اول المائة الثانيه مع ورود الحديث بالنهى عن
اتخاذه وانه من بنيان الكنايس وان اتخاذه فى المسجد من اشراط
الساعه قال شيخنا قال الزركشى كره بعض السلف اتخاذ المحاريب
فى المسجد قال الضحاك ابن مزاحم اول شرك فى هذه الصلاه هذه
المحاريب اخرجه عبد الرزاق وفى مصنف عبد الرزاق عن الحسن
انه صلى واعتزل الطاق ان يصلى فيه والمراد بطاق المسجد المحراب
الذى يقف فيه الامام وفى شرح الجامع الصغير للحنفيه لا باس
ان يكون مقام الامام فى المسجد وسجوده فى الطاق ويكره ان يقوم
فى الطاق لانه يشبه اختلاف المكان الا ترى انه يكره الانفراد
قال الزركشى والمشهور الجواز بلا كراهه ولم يزل عمل الناس عليه
من غير نكير قال شيخنا بل المختار الكراهه لورود النهى عنه من طرق
ولا نقل فى المسئله فى المذهب ومستنده فى قوله المشهور استمرار عمل
الناس وهذا ليس بحجه مع ورود الحديث بذمه والنهى عنه وكونه
بدعه لم يزل عمل الناس عليها انتهى وحمله بعضهم على ما فيه تشبه
بالنصارى ويدل له خبر لا تزال امتى بخير ما لم يتخذوا فى مساجدهم
مذابح كمذابح النصارى بخلاف ما اذا كان شعارا على معرفة عين

Copyright King Saud University

القبلة فانه يندب بل يجب على العارف بذلك وضع محراب في بلد
كثر اختلافهم في عين القبلة او كان محراب منحرف ولم يكن فيهم عارف
لانه صار في هذه الازمنة علما على عين القبلة ويكره زخرفة المسجد
وتزيينه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ساء عمل قوم زخرفوا
مساجدهم **استطراد** فيما يندب لقاصد المسجد يندب ان
لا يقصده الا للعبادة لا لنحو استراحة ونوم وان يكون ماشيا الا لعذر
ويطريق طول وسكينة ووقار وان خاف فوت الجماعة **نعم** ان
لم يمكنه ادراك الجمعة الا بالسعي وجب وان يقدم رجله اليمنى
دخولا واليسرى خروجا كسائر الامكنة الشريفة **ويسن** التيامن
في كل ما هو للتكريم كترجيل شعر وتسريحه وسواك ولبس نحو
ثوب واكتحال وتقليم وقص شارب وحلق راس ونتف ابط وتخلل
نحو صلاة ومصافحة واعطا واخذ **ويسن** التياسر في ضد
ذلك كخلع نحو ثوب وتشمير وكف شعر وحمل نعل ولو طاهرة
جديدة لم تلبس ومن ثم حرم وضع المصحف عليها وان يقول عند
الدخول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثله
لكن يقول ابواب فضلك فان طال عليه فليقتصر على ما في مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم
افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك
وان ينوي الاعتكاف كلما دخل ولو مارا ان وقف وقفة تزيد على
قدر سبحان الله فان نواه ولم يقف او وقف دون ذلك لم يصح على
الاصح وصح على مقابلة وان يصلي التحية قبل ان يجلس وتفوت
بجلوسه ولو سهوا او جهلا الا ان يقصر الفصل او قعد بنية فعلها
جالسا والاحتياط ان يحرم بها قائما ثم يجلس ولو دخله وقرا ايه

سجدة او سمعها فقيل يحرم بالتحية ويقرا الاية فيها ويسجد ورد بانه
ان قرا الاية في الصلاة كان السجود لها لا للقراة السابقة بل طريقه
ان يحرم بالسجدة ويسجد **فاذا رفع** راسه وجلس لا يسلم بل ينوي
زيادة صلاة ركعتين ويقوم مصليا لان النفل المطلق يجوز فيه الزيادة
والنقص بالنية قاله بعضهم وهو بعيد والاقرب انه يسجد ثم يصليها
لانه قعود قصير لعذر فلا يفوت به فان لم يتمكن منها قال اربع
مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لانها الطيبات
الباقيات الصالحات وصلاة الحيوانات والجمادات وهي التسبيح في
قوله وان من شيء الا يسبح بحمده والقرض الحسن في قوله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا والذكر الكثير في قوله تعالى اذكروا الله
ذكرا كثيرا ويكره للمحدث دخوله لغير حاجة لا للجلوس فيه ما لم
يضيق على المصلين او المعتكفين والا حرم ودخوله ولو خاليا لذي
ريح كريه بلا حاجة لقوله صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما او بصلا
فليعتزلنا او فليعتزل مساجدنا وفي رواية من اكل البصل والثوم
والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى به بنوا
ادم اما الحاجة كذا او فلا يكره لقوله صلى الله عليه وسلم انكر على
المغيرة بن شعبة لما وجد منه ريح ثوم بقوله من اكل هذه البقلة
فلا يقربن مسجدنا فاعتذر اليه واخذ بيده الشريفة فادخلها في كمه
الى صدره فوجده معصوبا فقال ان ذلك عذر وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام محمد بن علاء الدين البابلي يقول في درسه بالمسجد الحرام
من قال اللهم صل على النبي الطاهر خمسة عشر مرة في نفس واحد فاكل
ذي ريح كريه لم يوجد له ريح وجربناه مرارا فصح ويمنع من المسجد
كل ذي ريح كريه في بدنه او ملبوسه ومن به بخر او صنان مستحكم
وكذا نحو الابرص والاجذم بل ومن مخالطة الناس مطلقا ومن الشرب
من السقايات المسبلة وينفق عليه من بيت المال فيما يسير المسلمين

ويكره ادخاله نحو بصل بلا حاجة كخوف ضياع واخراج
ريح لقوله صلى الله عليه وسلم فان الملايكة تتاذى بما يتاذى منه
بنو ادم وقوله صلى الله عليه وسلم الملايكة تصلي على احدكم ما دام
في مصلاه ما لم يحدث او يوذ فان ضره كتمه اخرجه بل يجب ان
تحقق ضرره ويحرم ادخال النجاسة فيه ومن خيف منه تلويثه
كغير مميز كصبي ومجنون وبهيمة وذي جرح ودهن نجس وقتل
قمل وبراغيث ونحوها ولحم وتغسيل ميت ولو بغير سدر وعصر
بطن وفصد وحجامة لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد
لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى ويحرم
البصاق في شيء منه ان لم يضطر اليه لمصلحة الصلاة مثلا وبقي
جرمه الا ان استهلك بماء مضمضة وكفارته ان لم ينجس دفنه
او مسحه بنحو خرقة وهو اولى لقوله صلى الله عليه وسلم البصاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا تنخم احدكم في المسجد فليغيب نخامته ان تصيب جلد مومن
او ثوبه فتوذيه ومعنى كفارتها انه يقطع التحريم لا انه يرفعه
ومثله المخاط ويسن لمن راى فيه بصاقا ونحوه ازالته وتطييب
محله لانه صلى الله عليه وسلم راه في جدار القبلة فحكه متفق عليه
وعند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم راى نخامة في قبلة
المسجد وهو يخطب فتغيظ على الناس وحكها قال الراوي
واحسبه دعا بزعفران فلطخه به وعند النساي غضب حتى
احمر وجهه فحكتها امراة من الانصار وجعلت مكانها خلوقا فقال
صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا وعند مسلم جعل مكانها عبيرا
ولا يكره النوم والاكل والشرب والوضوء فيه ان لم يتاذ بذلك احد
او يتقذر المسجد وحصره بما يتولد من نحو قشور ماكول او نواه او
عظمه والا حرم والاولى تركه ويحرم تلويثه بالطعام كالقهوة

ونضحه

ونضحه بالمستعمل ولو من بوله في هوا المسجد ووقع خارجه فلا يحرم
ومن راى من يفعل محرما كالبصاق في المسجد لزمه منعه ان قدر ومن
علم فيه نجاسة او مستقذرا وجب عليه ازالتها فورا وان رصد
الواقف من يقوم بذلك بمعلوم على الاوجه وان لم يتعهد فاعلها
ويحرم القاء نحو القمل ميتا فان كان حيا فعن المالكية جوازه في
البراغيث لا القمل لان البرغوث ياكل التراب بخلاف القمل وظاهر
كلام النووي انه لا يحرم ووجهه بعضهم بان موتها فيه وايذاها
غير محقق بل ولا غالب على الظن لكن ظاهر كلام الجواهر التحريم وبه
افتى شيخ الاسلام ابو العباس الرملي ويويده الخبر
الصحيح اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى
يخرج ويجوز اغلاقه في غير وقت الصلاة ان خيف امتهانه او على
ما فيه ولم يحتج لفتحه ولم يكن فيه مسبل ويكره السوال فيه لا اعطا
السايل ورفع الصوت فيه ولو بالذكر ان لم يشوش على غيره وانشاد
الشعر ان لم يكن فيه شيء من اعمال الخير كمدح النبوة والاسلام وحث
على نحو زهد والا لم يكره وعليه حملوا ما جا عن الصحابة ككعب بن
زهير في بانت سعاد وغيره ويحرم ان كان فيه مذموم شرعا
كهجو محرم او صفة خمر او نسا او افتخار محرم لقوله صلى الله عليه
وسلم من رايتموه ينشد في المسجد شعرا فقولوا له فض الله فاك
ثلاث مرات وقوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ولا ينافيه قولهم لا يحرم التشبيب
الا بامراة او غلام معين لان الحرمة هنا من حيث المسجد ويمنع
مما ذكره المورخون من قصص الانبيا كفتوح الشام للواقدي فان
غالبه موضوع او ماخوذ ممن لا يوثق به من اهل الكتاب وما
فيه ذكر صفات الخمر المحرمة ولو خارج المسجد وقد افتى الشيخ ابن
حجر بحرمة مطالعة حلية الكميت نعم ان دلت قرينة على ان المراد

ان دلت قرينه على ان المراد غير المحرمه كما يقع لكثير من انهم يعنون
بها ربو المحبوب او فواتح الحق على عباده ونحو ذلك فلا يحرم او عليه
حملوا اما جاء عن بعض السلف ولا باس بقراة الرقايق والمغازى ونحوها
مما تحتمله عقول العوام وليس موضوعا ومنه نحو مقامات الحريرى
فليست من الكذب فى شى ويكره البيع والشرا وسائر العقود فيه
حيث لم يحتج اليه كنفقة نحو معتكف ونشد الضاله وانشادها
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى
المسجد فقولوا له لا اربح الله تجارتك وان رايتم من ينشد ضالة
فقولوا لا ردها الله عليك وقوله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا
ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد
لم تبن لهذا وسمع صلى الله عليه وسلم من ينشد جملا احمر فقال
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له **نعم** يسن عقد النكاح
فيه لقوله صلى الله عليه وسلم اعلنوا النكاح فى المسجد
ويكره عمل صنعة غير خسيسة فيه ولم يتخذه حانوتا والا حرم
ولا باس بصنعة يشمل نفعها المسلمين كنسخ علم والات جهاد ويكره
الخصومه فيه لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وخصوماتكم واصواتكم وسل سيوفكم
واقامة حدودكم واتخذوا على ابواب مساجدكم المطاهر والاولى
ان لا يدخله بسلاح الا لحاجه ويسن ان يمسك على حده لقوله
صلى الله عليه وسلم من مر فى شى من مساجدنا او اسواقنا ومعه
نبل فليمسك او ليقبض على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين
منها شى ويسن تعليق القناديل فيه ويحرم اتخاذها من النقد
ومن البدع المنكرة ايقاد القناديل الكثيرة العظيمه الرف فى
بعض الليالى فيحصل منه مفاسد كاضاعة مال ومضاهاة مجوس
فى الاعتنا بالنار وامتهان المسجد وحف السرف فى ذلك ان

برنيد

يزيد على المحتاج اليه ويباح اتخاذ المقاصير فيه وان كانت بدعه
اذ اول من فعله معويه رضى الله عنه بجامع دمشق ومد الرجل
والاتكا والتحدث بمباح وان اقترن بنحو ضحك ومن الف موضعا
من المسجد لقراة علم او قران حرم على غيره الجلوس فيه وقت جلوسه
فيه وله اقامته منه ما لم يفارقه وينقطع عنه او لنحو صلاة مما ليس
فيه نفع عام اختص به ما دام جالسا فيه اوقام لحدث وعاد وان
لم يترك نحو سجادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من مجلسه
ثم رجع اليه فهو احق به **نعم** ان اقيمت الصلاة فى غيبته واتصلت
الصفوف فالوجه سد الصف مكانه لمصلحة اتمام الصفوف
والجالس للاستماع ان انتفع احد بسؤاله فهو كالجالس للقراءة
والا فكالجالس للصلاه ويسن كنسه وفرشه وتنظيفه وتطييبه
قال صلى الله عليه وسلم عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد الحديث وملازمة الجلوس فيه لقوله صلى الله عليه
وسلم المساجد بيوت المتقين فمن يكن المسجد بيته تضمن الله له
الروح والرحمه والجواز على الصراط الى الجنه **وقال** صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله فاجتمعا على ذلك
وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته
امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله تعالى ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه متفق عليه
وقد نظمهم ابو شامه فقال

وقال النبى المصطفى سبعة • يظلهم الله العظيم بظله •
محب عفيف ناشئ متصدق • وباك مصل والامام بعدله •

وقد جمع الحافظ السيوطى فى الخصال الموجبه لظل العرش جزءا

حافلا وصلت الى سبعين حصله وللمساجد احكام كثيره افردها
غير واحد كالامام ابن العماد في تسهيل المقاصد ومختصره للشيخ
عبد الروف المناوي والامام الزركشي في كتاب مفيد **واما**
مقابر مدينة تريم فاعظمها واحقها بالتقديم **مقبرة**
زنبل بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحده اخرها لام وهي مقبرة
الساده الاشراف وفيها من العلما العاملين والاوليا والصالحين
ما لا يحصى وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول فيها من اكابر
الاوليا اكثر من عشرة الاف وفيها ثمانون قطبا من الاشراف ونحو
ذلك حكي عن الشيخ الولي سعد بن علي ويقال ان فيها عصبه من
الصحابه رضي الله عنهم ارسلهم الصديق الاكبر رضي الله عنه لقتال
اهل الرده مع زياد بن لبيد الانصاري فمات كثيرون منهم بتريم
لا تعرف قبورهم لكن حكي عن الشيخ عبد الرحمن السقاف انه قال قبورهم
شرقي قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم بنحو رمية حجر وذلك بقرب
مشهد العارف بالله ابي بكر باشميله رضي الله عنهم ونفعنا بهم
وبالجمله فهي بقعه تارجت بطيب تربها واشرقت ارضها بنور ربها
الثانيه مقبرة الفريط تصغير فرط وهو كما في القاموس الجبل
الصغير او راس الاكمه والعلم المستقيم يهتدى به جمعه افراط
وافرط سميت باسم الجبل الذي بقربها وهي مقبرة ال بافضل والخطبا
وغيرهم من مشايخ الجهه وفيها ايضا من العلما والفضلا والاوليا
ما لا يحصى **وحكي** عن الشيخ عبد الرحمن السقاف فيها اكثر من
عشرة الاف ولي وقد شاهد كثير من اهل الكشف ان الرحمه اول ما
تنزل من السما على هذه المقبره تعم سائر الجهات **وحكي** عن عبد الرحمن
السقاف وحكاه السيد الجليل عبد الله بن احمد ابن ابي بكر بن احمد بن
الاستاذ الاعظم عن بعض مشايخه بمكه انهما قالا ان تحت الفريط
الاحمر روضه من رياض الجنه **وحكي** عن غير واحد من الاوليا

انه شاهد نورا ساطعا على قبور الخطبا لاحقا بعنان السما وعن
الشيخ حسن الورع بن علي انه قال من نظر منارة الجامع والفريط
حتى سفر عليه لم يكتب عليه ذنب وكان بعض الاوليا العارفين
يقول من وقع ظل الفريط عليه لم تمسه النار **ولاجل** هذا حرص
اهل البلد الان على ان تكون مقابرهم حذا الفريط المذكور بحيث
يقع ظله عليها **الثالثه** مقبرة اكدر بفتح الهمزه وسكون الكاف
وفتح المهمله فراء وتسمى هذه المقابر الثلاث بشار بفتح الموحده
وتشديد المعجمه اخره راء وهو اسم الواقف لها وهذه المحبات
مشهوره بالبركات وفي كل واحدة منها جم غفير من الاوليا العارفين
ظاهرين ومستورين من ال بصري وجديد وعلوي ومن ال بافضل
والخطبا وال باجري وال بامحسون وال بامروان وال باعيسى
وال باعبيد وغيرهم الا ان كثيرا منهم لا يعرف عين قبره بل ولا
جهته لان المتقدمين كانوا يجتنبون البنا والكتابه على القبور
وانما استحسنه المتاخرون لامور **منها** ان يعرف الميت هل بلي
او لا لان المشهور عندهم ان الميت لا يبلى الا بعد اربعين سنه او
نحوها **ومنها** ان يعرف صاحب القبر ليزار ويتبرك به ويدفن
عنده اقاربه ونحو ذلك من المقاصد الحسنه وكان الشيخ محمد بن
افلح يقول من مسجد عبد الله ابن يماني الى اخر زنبل كلها قبور
ومن ثم يتبع لكثير من المشايخ انه يخلع نعليه اذا جاوز المسجد
المذكور وقد كان كثيرون من اهل الكشف يشاهدون البركات
الظاهره والانوار الباهره في هذه الجبانات وشاهد غير واحد
منهم انه على غايه من النعيم والنور الجسيم وراى جماعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزورهم وكذا الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما **وحكي** ان الشيخ ابا سعيد قرا سورة هود فلما بلغ قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد جعل يردد الايه ويتفكر ثم قال يا اهل القبور

ليت شعري من الشقي منكم ومن السعيد فاجابه الامام العارف
بالله تعالى الامام احمد بن محمد بافضل من قبره بقوله امض يا سعيد
في قراتك ليس فينا شقي وقيل ان الذي اجابه هو الشيخ مسعود
بن يحيى باحرمي ولعل الواقعه تعددت وحكي عن الشيخ الزاهد
الورع السيد حسن بن علي وكان من اهل الكشف انه قال سال رجل
من اهل الفريط رجلا من اهل زنبل عن اهل مقبرته فقال لدخيلنا
نحمل رجالنا وساله عن اهل مقبرته فقال زنادقتنا حشو جنتنا
وللشيخ الامام علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم

وكم بدور بذا الحبي قد برزت • تمد زوارها من فيضها الزخر •
وكم غريبة الاسرار قد غمرت • بفضل هطالها الزوار كالمطر •
وذات دن دنت ترمي بحسن بها • زوارها في سواد الليل والسحر •
وذات الكدر للاكدار مجلية • تشفي بمرهمها الزوار عن ضرر •
وارجع الى ذكر توحيد ومعرفة • خصوا بها صفوة صفوا عن الكدر •
وامنحوا من عظيم الفضل كم منح • وكم عطايا وكم جود وكم غمر •
وكم حقايق توحيد لها وهبوا • وكم جواهر انوار وكم درر •
وكم يواقيت اسرار ومعرفة • وكم تماكين تمكين وكم قدر •
شيوخنا في بحار من حقايقها • قد مكنوا الكل بالاسرار والسير •
حظوا وخصوا بجاه لا يحد له • وسع ولا فضلهم يحصى بمسطر •
رسوخ اقدامهم يحكي رواسيها • اسود نهام تحمي الجار عن ضرر •
بحور علم شموس في دياجرها • تهدي الضوال والسلاك في السفر •
ايمة الدين ال المصطفى فلهم • مكارم عد ها يربو على الزهر •
وراثة على المحققين ان لهم • محاسن ادهشت الباب ذي الفكر •
اولوا الصفا والوفا اخيار خالقهم • اولوا العبودة حقا صفوة البشر •
هم عمدة الكون احبار العلوم بهم • باهى المهيمن للاملاك في الخبر •
فلا مزيد على مدح الاله لهم • وذكره فضلهم في الاي والسور •

فالحظ

١٠١

فالحظ عنا مع البلوى بن العجم • ايضا وفي الجدب نسقى وابل المطر •
وهم بدور لنا في كل مظلمة • وهم لنا عمدة في اليسر والعسر •
قوم الى الله طاروا عن هيا كلهم • حتى دنوا من رياض القدس والقدر •
اهل التقى والنقى طابت مغارسهم • فاينعت بثمار القصد والظفر •
فحسن الظن واعقد يا اخي بهم • كي في المعاد تفز بالامن والظفر •

والوطن

وقال الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين

في جنات بشار • خيامهم قد طنبت والاحجار •
كم بها من اقمار • تلالات انوارهم بالاقطار •
وقال

ولم يزل عندك الكدر • الا اذا زرت ال اكدر •
واهل الفريط المشتهر • وقبة الشيخ المنور •
العيدروس بحر الدرر • ليث الضراغيم الغضنفر •

والمقابر المشهوره في حضرموت اربع مقبرة تريم ومقبرة
شبام ومقبرة الهجرين ومقبرة النيل الاسفل ونظم بعضهم
المشايخ المشهورين بباب سهام الذين قيل فيهم من زارهم سبعة
ايام قضيت حاجته فقال

بباب سهام سبعة من مشايخ • لقاصدهم ذخر وكنز لمقبل •
فيونس ابرهيم مرزوق جبرتي • وافلح صياد كذا ابن الرضي علي •
زيارتهم نجح لكل حوايج • وفي الخلد سكنى للذي زار مقبل •

فعارضه الامام مبدي العلوم الغريبه والاخبار العجيبه الشيخ
علي بن ابي بكر فقال

تريم بها منهم الوف عديدة • بساحة بشار شموس الودي قل •
زيارة كل منهم صح انها • لما شيت من جلب ودفع محصل •
وان قيل ترياق بيغد ادجربا • ففي ربع بشار شفا كل معضل •
وياحبذا ذاك الفريط وظله • فكم قد حوى من كامل السر منهل •
فكم معدن كم مورد كم معظم • وكم حبر تحقيق وشيخ مدلل •
وبلبل قلبي نفح مسك لربنا • بها من كنوز السر كم من مجلل •

Copyright © King Saud University

وكم جهبذ فيها بنو آكدر بها • بهم ينزل الله الغيوث المحمل •
فلا تحقر ينهارب اشعث خامل • سما سره فضلا على كل معضل •
واشار بقوله وان قيل ترياق ببغداد الخ الى ما قيل ان زيارة قبر
الشيخ معروف الكرخي ترياق مجرب **وقال الشيخ علي بن ابي بكر**
ايضا كم بالفريط مشايخ وايمة • كم في رباب سار الف بجامع •
كم في اراضي اكدر من سعد • والى ابن دن كم همام شافعي •
وكيفية زيارتهم ان يبدوا اولا بزيارة الاستاذ الاعظم الفقيه
المقدم قال الشيخ احمد بن محمد باجرمي رايت الشيخين ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما في المنام فقالا لي اذا زرت فزر الفقيه المقدم اولا ثم
زر من شئت قال بعض الساده الاكابر من زار احدا قبل الفقيه المقدم
بطلت زيارته ثم يزور حفيده الشيخ عبد الله باعلوي وقبره ملاصق
لقبره ثم اباه علوي بن الاستاذ ثم الامام سالم بن بصري وقبره
بقرب قبر الشيخ علوي وهو الان غير معين ثم من في صفهم كالشيخ
عبد الله بن الاستاذ الاعظم علي بن محمد صاحب مرباط ابي
الاستاذ ومحمد وعلي ابني عبد الله باعلوي ثم يزور الشيخ عبد الرحمن
السقاف واباه محمد مولى الدويلة واباه علي بن الاستاذ ثم جدهم
الاعلى علي بن علوي خالع قسم وبقربه محمد بن حسن جمل الليل وابوه
وجده ثم الشيخ محمد بن علي عبد ابيد وهو في صف الاستاذ وابنيه
عبد الله وعلي ومحمد وعلوي وشيخ بني السقاف ثم يزور الشيخ عمر
المحضار وبجنبه ابن اخيه الشيخ علي بن ابي بكر ثم الشيخ حسين
الورع واباه والشيخ محمد بن عبد الرحمن الذي قيل ان الدعا عند قبره
مستجاب ثم بقية الاوليا والصالحين كالقاضي احمد بن محمد
باعيسى ثم عنه انه قال من زارني بنية صادقة وطلب حاجة ربه
ضمنت له بقضايها او كما قال رضي الله عنه ثم يزور الوالدين والاقا
والاصحاب ثم يزور الشيخ عبد الله العيدروس ومن في قبته

من

من الاوليا ثم الشيخين محمد وعبد الله ابني احمد بن حسين بن العيدروس
ومن جاورهم من الصالحين وليختم بخاتمة الاوليا الشيخ عبد الله
ابن شيخ ومن في قبته كشيخ الاسلام وعلم العلما الاعلام السيد علي
زين العابدين ابن الشيخ عبد الله وابن اخيه شيخنا العارف
بالله تعالى عبد الرحمن السقاف نفعنا الله بهم ثم ياتي مقبرة الفريط
ويبدا بمقدمها الشيخ سالم بن فضل ثم الشيخ فضل بن محمد بن الفقيه
احمد والشيخ فضل بامجهد ثم الشيخ احمد بكيحي واباه وعمه فالدعا
عند قبورهم مستجاب لاسيما الدعا بولد فانه مجرب ثم الشيخ
ابرهيم بن يحيى بافضل ثم الشيخ ابا بكر بن الحاج ثم الامام القدوه
علي بن احمد بامروان والعارف بالله عمر بن علي باعمر القرشي وقراة
يس عنده مشهوره لقضا الحاجات والامام احمد بن محمد بافضل
وبقربه والده وعمه ثم الشيخ علي بن محمد الخطيب والشيخ عبد الرحمن
ابن يحيى الخطيب والشيخ احمد بن علي الخطيب ثم الامام العلامه
احمد بن محمد بن ابي الحب واخويه وابنه سعيد ثم يختم بخاتمة
الاتقيا وعلم الاصفيا الامام الولي سعد ابن علي ثم ياتي مقبرة
اكدر ويبدا بمقدمها الامام العارف بالله تعالى يحيى بن سالم
واخيه احمد ثم من جاورهما من الصالحين ثم يزور الشيخ الكبير
العالم الشهير بادن والشيخ محمد الغريب بقربه **واعلم** ان
القبور التي تزار في هذه المدينه يطول تعدادها ولا يحسن
التطويل بذكرها في هذا المحل لان البعيد عنها لا ينتفع بوصفها
ومن كان فيها سهل عليه البحث والمراجعه من بعض ثقات اهل المدينه
ومن مقابرها ايضا مقبرة مسايل ومقبرة باج بالموحده
والجيم ومقبرة **بريخ** بفتح الموحده وبالراو المثناه التحتيه والخا
المهمله وكانت قريه عامره في قديم الزمان ثم خربت ولم يبق
منها الا مقبرتها فينبغي الاعتنا بزيارة هولاء الكرام وبها يحصل

Copyright © King Saud University

القصد والمرام وكم حصل لزائريهم من بلوغ الامال والمارب
والمطالب التي لا تخطر على بال ولقد احسن العارف بالله تعالى المرصفي
حيث قال هم حماة بقاع الارض لا بظبا • ولا ذوابل يحمون بالهمم •
تهمي الغمام بهم بل كل نازلة • تنفي بانفاسهم مع فيضها الغمم •
وانهم لمحبيهم وامليهم • ذخر وان اصبحوا بالموت في رمم •
قبورهم ملجا واف لزائرهم • بهم يغاث ويستشفى بتربهم •
وقد اجمع العلما على ندب زيارة قبور المسلمين كما حكاه امام
الفقها العارفين محيي الدين النووي رحمه الله تعالى بل قال بعض
الظاهرية بوجوبها سوا من يستحب زيارته في الحياة وغيره وما
وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة الزيارة شاذ لمخالفته اجماع
غيرهما على انه مؤول واختلفوا في ندب السفر لها والصواب ندبه
كما دلت عليه الاحاديث فاذا كانت الزيارة قربة كان السفر اليها
قربة كما بينه الامام تقي الدين السبكي وغيره وقيل لا يندب خروجا
من الخلاف وقال الغزالي ما حاصله استدل بعض العلما بحديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد
وقبور الشهدا والصالحين وما تبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة
مامور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها والحديث ورد في المساجد الثلاثة وليس في معناها باقي
المساجد بخلاف المشاهد فانها متفاوتة بحسب الدرجات نعم
لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحل الى موضع فيه مسجد
ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبيا
كابرهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الاحالة واذا جوز
فقبور الاوليا والعلما في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك من
اغراض الرحلة كما ان زيارة العلما في الحياة من المقاصد وقد ورد
في زيارة القبور احاديث منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب

القبور

القبور انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يزور قبر اخيه
ويجلس اليه الا استانس عليه حتى يقوم وقال صلى الله عليه وسلم
ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يمر
على قبر رجل يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
وعن ابي هريره قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى
فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم
يا اهل القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن تبع
لكم وانا ان شا الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون
قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا ثم قال يا ابا رزين
الا ترضا ان يرد عليك بعددهم من الملائكة قوله لا يستطيعون
ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا يسمع وهي
اما لمجرد ذكر الموت والاخرة فيكفي الوقوف عند القبر واما لنحو
الدعا فيسن زيارة كل مسلم واما للتبرك فيختص باهل الخير
والصلاح لان لهم في القبر تصرفات واما لاداء حق كخصوص صديق ووالد
وهو الوارد في الاحاديث ويندب ان يقصد بها تذكر الموت
والترحم على الميت واظهار تعظيمه باحيا مشهده ونحو ذلك من افعال
الخير ويندب الوضو لها والدنو من القبر كدنوه من صاحبه لو زاره
حيا مع رعاية الادب معه بعد وفاته كما في حياته من الاحترام
وترك الخوض فيما لا ينبغي ويقف ووجهه الى وجهة القبر وان
قعد فالافتراش اولى ثم الجثي على الركب وان يسلم على اهل المقبرة
عموما عند دخوله ثم يسلم خصوصا وان ياتي بالسلام والدعا
الوارد في ذلك فيقول بصوت مقتصد بحيث يسمعه من بقربه
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم السلام عليكم يا اهل القبور

Copyright © King Saud University

من المسلمين والمومنين ويرحم الله المتقدمين والمتاخرين انكم لنا
فرط ونحن لكم تبع اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام
النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها منك روحا
وسلاما مني ويرد عليهم مضاجعهم واغفر لهم مع رعاية الادب
بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح مستحضرا
عظمة المسلم عليه ويسلم مقتصدا متلذذا بالخطاب فان ما التلذذ
مع الاحباب من مقاصد اولي الالباب ويطيل الدعا عنده ويتوسل
به في جميع مهماته كما قاله الامام السبكي وغيره وان قال ابن عبد
السلام رحمه الله تعالى ان سوال الله تعظيم من خلقه ينبغي ان يختص
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فذكر المحبوب المعظم قد يكون سببا
للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند احد اجيب وقد
يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز السؤال بالاعمال
كما في حديث الغار مع كونها اعراضا فالسؤال بالاوليا اولى وقد
استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما ويندب ان يقرا شيا من القران
اتفاقا والاولى اول سورة البقرة واخرها وسورة يس وسورة
الاخلاص احد عشر مرة وقد ورد ان من قراها العدد المذكور عند
المقبرة ثم اهداها لاهلها كان له من الاجر بعدد كل ميت وميتة
فيها وثواب القراءة ولو عند القبر للقارى والميت كالحاضر ترجى له
الرحمة والبركة فان المشهور من مذهب الامام الايمة الشافعي رضي الله
عنه ان القراءة لا تصل الميت لكن حمله جمع على ما اذا قرا لا بحضرة الميت
ولم ينو القارى ثواب قراته له ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي
الجزم بنفع اللهم اوصل ثواب ما قراناه لفلان لانه اذا نفعه الدعا
بما ليس للداعي فما له اولى وفي وجه انها تصله وهو مذهب الايمة
الثلاثة رضي الله عنهم واختاره جمع من الشافعية ويندب الدعا
للميت وينفعه اجماعا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع درجة

العبد

١٠٤
٢٦ عدد

العبد في الجنة باستغفار ولده ويكره تقبيل القبر واستلامه ولصاق
البطن والظهر به والانحنا والصلاة اليه والجلوس والاتكا عليه
والاستناد اليه ودوسه قال صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على
القبور ولا تصلوا اليها وقال صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم
على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر
وفسره ابو هريرة بالجلوس للبول والغائط ويدل له رواية من جلس
على قبر يبول عليه او يتغوط وهذا حرام اجماعا ولا يكره دوسه
لحاجة كحفر وزيارة ويباح المشي بالنعل بين القبور والاولى الحفا
وامره صلى الله عليه وسلم لصاحب النعلين السبتيين بخلعهما لما
فيهما من النجاسة والخيلا فاحب صلى الله عليه وسلم دخول المقابر
بزي التواضع وبقي اداب واحكام لهذا المبحث يطلب في مواضعها
واما شعاب هذه المدينة واوديتها فهي كثيرة فمن اشهرها
شعب النعير بالمهملة كزبير اسم رجل وهو شعب مبارك تعبد فيه
كثير من الاوليا والصالحين وشهره كثير من العارفين وممن تعبد فيه
وشهره الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله العيدروس تعبد
فيه اول سلوكهما ومتعبد الشيخ عبد الله العيدروس محل فيه معروف
يزار ويتبرك به واعتزل فيه للعبادة كثيرون منهم السيد الجليل
نور الدين علي بن علوي بن احمد بن الاستاذ الاعظم تعبد فيه الليالي
والايام المتعددة وكان الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس وابن عمه
عبد الرحمن بن علي يتعبدان فيه ليلا ويصلي كل واحد في جانب منه
ثم يرجعان قبل الفجر وبالقرب من هذا الشعب جبل يزار ويعرف
عندهم بجبل القطب الرباني عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
ونفعنا به يقصده العوام والنسا في كل سنة مرة للزيارة ولم اقف لذلك
على سند ولا لهذه النسبة ومنها شعب خيله وهو في الاصل مصدر
خال الشي يخال ظنه وهذا الشعب كان يتعبد فيه الاستاذ الاعظم

الفقيه المقدم وحفيده الشيخ عبد الله باعلوى وغيرهما من الساده
وكثير من مشايخ تريم وفضلائهم من آل بافضل والخطبا وآل حاتم
وكان كثير من العباد والسالكين يكثرون العباده في هذين الشعبين
ويعتزلون فيهما فظهرت عليهم الكرامات وتواترت عليهم الاشارات
والبشارات ومن ثم تجد الانوار عليهما لايحه وروايح الانس
فيهما فايحه ومنها شعب مخاران وهو اعنى مخاران جبل شامخ
جدا وهو غربي المدينه فيسترها فيوه عقب العصر ويمنع عنها
ريح الدبور ومسيل هذه الشعوب الثلاث يجري بين دور المدينه
ويخرج الى الارض ونخيل كثيره ومنها شعب عيديد الركن الشديد
وهو متصل بمقابر بشار وتعبد فيه جمع من المشايخ الكبار ومن ثم
كثرت فيه المدايح والثنا الفايح وكان السيد الكبير العالم الشهير
محمد بن علي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم انقطع فيه وتديره
ومن ثم قيل له محمد عيديد وتبعه اولاده واولادهم فعمروه حتى
صار قريه كبيره ومنها شعب لغبره بفتح المعجمه وسكون
الموحده وفتح الرا آخرها هاء والظاهر ان اصلها الف لانها لغة
ارض كثيره الاشجار وهذه كانت كذلك ولانها كانت ذات عيون
جاريه وانما سدها معن بن زايده كما سياتي وكان الشيخ العارف بالله
تعالى عبد الكبير باحميد يتعبد في هذا الشعب واعتزل فيه عن الناس
فاظهر الله تعالى عينا تجري على الارض واستمرت الى هذه الازمان ومنها
شعب الهادي وهو شعب عليه النور لايح وتعبد فيه كثير من
المشايخ وكثرت فيه المدايح واما اوديتها فاعظمها وادي بني
المشهور بالخير والبركه مذكور وهذا الوادي اذا سال سقى معظم
نخيل المدينه على كثرتها واتساعها واذا سال وسقى النخيل استبشر
الناس بكثرة الاثمار ورخص الاسعار ومنها وادي دمون
الوادي الميمون الذي حل فيه الصالحون والاوليا العارفون وهو ايضا

متسع

متسع البساتين والاراضي يسقي سيله نخيلا وارضا واسعه وارضا
واسعه ومنها وادي عيديد فان فيه نخيلا كثيره وارضا
منيره كثيره ومنها وادي قبته بالقاف والمثناه الفوقيه والموحده
فيها وهو بقرب وادي عيديد وهو ايضا ذو نخيل وبساتين سكنه
جمع من العارفين والاوليا والصالحين وماء هذه الاوديه مباح يستوي
فيه الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم الناس شركا في ثلاث الماء
والكلا والنار وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يمنعن الما والكلا
والنار فلا يجوز لاحد تحجرها ولا للامام اقطاعها اجماعا وعند
الازدحام وقد ضاق المشرع او قل الما يقدم الاعلا فالاعلا
ويرجع قدر السقي والحاجه للعاده الجاريه اما اذا اتسع المشرع
والما فيسقي كل متى شا وفي هذه المسايل بسط ليس هذا محله وما احسن
قول بعضهم

ولي سكن في سر سري بلادة •	سكنت بها تبري لكل عليل •
وهل اتوضا في جبال بقربها •	بدمون او عيديد ظل ظليل •
على غبرات او قنوت فماؤها •	شفا المعلول وبرد غليل •
اذا ما خطر لي ذكر شعب حول •	جنبه او بغبرذات خير مقيل •
او البلدة الفيحا او عرض قبته •	وسفح جبال للجبال ظليل •
لها بركات في جبال ومسجد •	لمتربها كم من كبير حفيل •
املط بابها استريح حقيقه •	بهن احبابي وكل خليل •
ربيت بذاك الربع والاثل نخيه •	فحياه ربي بالحيا وهميل •
هناك منا قلبي وسري وبغيتي •	وعين سروري جمع كل خليل •
وثم اناس بالعباده قد نشوا •	بهم رب بلغني لكل جميل •
وصلى الهي كل ما حن نسمت •	على المصطفى الهادي وخير رسول •

وللاوليا العارفين في هذه الشعاب والاوديه المذكورات
مجاهدات ومجاهرات ظهرت لهم فيها خوارق العادات وحصل لهم
مطالب طلبوها وماارب نالوها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright … University

بالصحراء فيتحنث اي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجه فتزوده لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان افضل الناس بعد المجاهدين
رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله
ويدع الناس من شره وقال صلى الله عليه وسلم العافية عشرة
اجزا تسعه منها في الصمت والعاشر في الاعتزال عن الناس وقال
صلى الله عليه وسلم الحكمة عشرة اجزا تسعه اجزا في العزلة وواحد
في الصمت واما اهل هذا الزمان واهل العصر والاوان فصيروها
معده لاجتماع الاصحاب ومنادمة الاحباب وقد حضرت في تلك
المحلات اوقات طيبات وايام شريفه مشهوده وليالي منيفه
مسعوده رقمتها الليالي والايام في صفحات اوراقها واثبتتها في
دفاترها واطباقها مع جماعه من الاتراب وخواص من الاصحاب
في مذاكرة علوم واداب وكم بتنا فيها ليلة عاطرة النفح •
تزري بليلة السفح • يا طيبها ليلة لولا تذكرها •
ما كنت منها اشفى الحبيب من الم • اقول اذ انسوا فيها هناك وفي
عز قولهم صمم ناهيك من صمم • ردوا على الليالي التي سلفت •
لم انسهن وما بالعهد من قدم • وينبغي لمن قدم هذه المدينة
العظيمه ومحلاتها الكريمه ان يستشعر عظمة من فيها من السادات
الاصفيا وجلالة من فيها من الاولياء الاتقيا ويلتزم سلوك الادب
ليحظى بالقبول وبلوغ الارب حتى من فيها من العوام فيقابلهم
بالبشاشه والاكرام فلا يترك اكرام الجار ولو جار ولا يزول
عنه شرف ساكنيه في الدار كيف لا وقد يرجى للعاصي ان يختم له
بالحسنى ويمنح ببركة التربة الصوري قرب المعنى وان يصافح
من لاقاه فانه سنه بالاجماع عند اول التلاقي وكذا عند الوداع
على ما قاله بعض المالكية واقره الشيخ ابن حجر ويتجنب من مصافحة

الامرد

الامرد ويسن تقبيل يد نفسه ويضم الى ذلك البشاشه وحسن
التلقي بكلام او دعاء بنحو جزاك الله خيرا وان يقوم لمن فيه فضيله
من نحو صلاح او علم او ولايه قال بعضهم او يرجى خيره او يخشى من
شره ولو كافرا خشي منه ضررا لا يحتمل عادة ويكون على جهة البر والاكرام
لا الريا والاعظام بل افتى ابن عبد السلام وابن الصلاح بوجوبه في هذا
الزمان وجرى عليه اكثر المتاخرين لان تركه صار علما على القطيعه
ووقوع الشحنا والتباغض ويحرم على الداخل ان يحب قيامهم له
لقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوا
مقعده من النار وهو محمول على ما اذا احب قيامهم وهو جالس او طلبا
للتكبر على غيره واما مزاحمته جودا منهم عليه لما انه صار
شعار المودة فلا حرمه وجرت عادة المودين اذا سمعوا بذكر ولادته
صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وحكي
ان منشدا انشد في ختم شيخ الاسلام تقي الدين السبكي درس
البخاري والقضاه والاعيان بين يديه قول الصرصري قليل
قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب • على فضة من خط احسن من كتب •
وان ينهض الاشراف عند سماعه • قياما صفوفا او جثيا على الركب •
فنهض الشيخ تقي الدين وقام وقامت الناس لقيامه وحصل له ساعة
طيبه ذكر ذلك ابنه في الطبقات واعلم ان حضرموت كسائر
اليمن افتتحت بالقران العظيم وجميع اهل اليمن اسلموا على عهده
صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن وهم
علي ومعاذ وابو موسى وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص
وزياد بن لبيد وهاجر بن امية المخزومي وغيرهم فوصل علي كرم
الله وجهه الى صنعا وقيل دخل عدن ابين وخطب على منبرها
خطبه بليغه وبعث زياد بن لبيد بن ثعلبه بن سنان الخزرجي
البدري الى حضرموت سنة عشر اميرا على الصدقه ولما توفي صلى الله

Copyright © King Saud University

عليه وسلم كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى زياد بن لبيد يخبره
بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم واقره على ما هو عليه من الامارة
فجاه كتاب الصديق وهو بمدينة تريم فقرا على اهلها كتاب الصديق
رضي الله عنه ودعاهم للمبايعه له فبايعوه ولم يختلف عليه
اثنان ثم بايعه اكثر اهل حضرموت وامتنع من مبايعته اهل النجير
واهل خبايه وانضم اليهم قبايل من حضرموت وكتب زياد الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه بذلك فدعا الصديق رضي الله عنه
لاهل تريم بالدعوات المتقدم ذكرها وكتب الى مهاجر ابن اميه
وكان عاملا له على اليمن ان يمده زياد بن لبيد فسار هو وجماعة
من الصحابه وغيرهم وقاتلوا اهل خبايه حتى اذا ادوا الطاعه
والزكاه ثم ساروا الى النجير وهو بنون بجيم فتحتيه فرا حصن
حصين وكان فيه كنده مع قبايل ممن ابى البيعة للصديق وكان
فيهم جماعه مستسلمون ولم يرتضوا فعل القوم منهم الاشعث
ابن القيس وامرا القيس بن عانس بنون فسين مهمله ابن المنذر قيس
الشاعر فكتموا امرهم خوفا من بني عمهم لكونهم اهل شوكه ودام
حصارهم وحصل جرح كثير في الفريقين ثم اظهروا الطاعه واسلموا
فلما انصرف الصحابه رضي الله عنهم عادوا الى ما كانوا عليه من الرده
فعاد المسلمون الى قتالهم وقاتلوهم ونصر الله المسلمين وقتل من اهل
نجير خلق كثير واسر منهم ستة الاف واصيب جماعة من الصحابه
بجراح وعادوا الى مدينة تريم ليتداووا فماتوا بها الجرحا وقبروا
بمقبرة زنبل كما سبق وقدم عليهم عكرمه بن ابي جهل رضي الله عنه
في جمع من المسلمين وهم يقتسمون الغنايم وساروا بالاسارى الى
الصديق رضي الله عنه قال بعض اهل التاريخ ومن عجيب ما جرى
في ايام الصديق رضي الله عنه انه حصل مطر عظيم بحضرموت فابرز
السيل بابا مفتوحا فهاب الناس فتحه وظنوه كنزا وكتبوا الى

الصديق

الصديق رضي الله عنه فارسل امناه ففتحوا الباب فنفذ بهم الى
مغازه فدخلوها فاذا فيها سرير عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة
بالذهب وفي يده لوح مكتوب فيه • اذا خان الامير وكاتباه •
وقاضي الارض داهن في القضاء • فويل ثم ويل ثم ويل •
لقاضي الارض من قاضي السماء • وفي يده الاخرى خاتم مكتوب
فيه وما وجدنا لاكثرهم من عهد الايه وعند راسه مكتوب
بالاثمي في هجرهم جاهلا • عذري منقوش على خاتمي • وسيف
اخضر مكتوب عليه هذا سيف هود بن علا بن ارم انتهى ثم
في سنة تسع وعشرين ومائة استولى على هذا الاقليم طالب الحق
عبد الله بن يحيى الكندي الاعور واجتمع عليه الخوارج ثم سار
الى صنعا واستولى عليها فجبى بالاموال ثم جهز الى مكة عشرة الاف
وغلبوا عليها ولما سمع بخبرهم مروان بن محمد وكان بالمدينة
جهز لحربهم والتقى الجمعان بقديد في صفر فانهزم اصحاب مروان
وقتل منهم ثلثمائة نفر من قريش منهم حمزه بن مصعب بن الزبير
وابنه عماره وابن اخيه مصعب بن عكاشه واميه بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان وقتل من بني اسد اربعون وفيه يقول النابغه
مال الزمان وماليه • افنى قديد رجاليه • ثم بعث مروان بن محمد
اربعة الاف عليهم عبد الملك بن محمد بن عطيه السعدي والتقوا
مع اصحاب طالب الحق بمكة المشرفة فانتصر اصحاب مروان وقتلوا
اصحاب طالب الحق فلما بلغه ذلك اقبل من اليمن في ثلثين الفا وسار ابن
عطيه لقتاله والتقى الجمعان بتباله فانهزم طالب الحق وتبعه ابن
عطيه فالتقوا ثانيا ودام القتال حتى قتل طالب الحق وقتل معه
الف حضرمي وبعثوا براسه الى مروان قال القاضي ابن خلكان
وتباله بفتح المثناة من فوقها وبعدها با موحدة ثم الف ولام وفي
اخرها ها وهي بليدة على طريق اليمن للخارج منها من مكة وهذا المكان

كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية
وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها
فلما قرب منها سال عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال
لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فضربت
العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير اهون من تباله على الحجاج
انتهى ثم في سنة ثنتين ومائتين ملك حضرموت محمد بن زياد
امير اليمن من قبل المامون وهو الذي اختط مدينة زبيد سنة اربع
ومائتين ثم ملكها بنو معن ملوك عدن وليسوا من بني معن بن زائدة
ثم في سنة خمس وخمسين واربعمائة استولى عليها علي بن محمد
الصليحي داعية بني عبيد ثم غزاها عثمان الزنجاري الذي جعله
شمس الدولة بوران شاه على عدن وتغلب عليها بعد وفاة شمس
الدولة سنة اربع وسبعين وخمسمائة وقتل خلقا كثيرا من
الفقها والقرا والصلحا منهم يحيى بن اكدر وقبضوا على عبد الله بن
راشد واخاه احمد وابنه وحملوا الى عدن وولي الزنجاري حضرموت
ثم في سنة ثمان وخمسين وستمائة جهز المظفر شمس الدين يوسف
بن عمر بن علي بن رسول ثاني ملوكهم واستولى على جميع مدائن حضرموت
وفيه يقول صاحب السيرة من قصيدة مدح المظفر بها •
فاسال به الاعلام فهو عميدها • والعلم فهو مصنف ومولف •
واهل بشام وحضرموت واهلها • اوعيد يوسف صادق ام يخلف •
ولم تزل الاباضية ظاهرين في هذا الاقليم وشوكتهم قايمة الى ان
قدم المهاجر الى الله تعالى احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط
الرسول صلى الله عليه وسلم فطهر الله به من البدع والضلال
بما اورده من صحيح الاستدلال واحياه الله بسببه وانشره بعد
ما اماته فاقبره ثم تلاه الامام العالم الشيخ سالم فانزل البدعة

الى

الى انزل رتبتها ونشر العلوم واظهر فضيلتها ثم عززهما الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم فقد سر به ذلك الوادي واسس على التقوى
مسجد ذلك النادي واظهر في هذا الاقليم عقايد اهل السنة والجماعة
واحيا العلوم على الصراط المستقيم قاصدا بذلك وجه الله الكريم
ومن خواص الديار الحضرمية انه لا يعرف بها غير الشافعية
وكذلك الديار المصرية والحجازية والشامية لا يعرف ان غيرهم حكم في
مصر منذ وليها الامام ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي سنة اربع
وثمانين ومائتين وكذا دمشق لم يلها بعد ابي زرعة المذكور الا
الشافعية غير البلاساغوني التركي وكان لا يلي القضا والخطابة
والامامة الا الشافعية واستمر ذلك الى زمان الظاهر فضم القضاة
اليهم واستثنى لهم الاوقاف وبيت المال والنواب وقضا البر والاتيام
ومع ذلك قال اندم على ثلاث ضم غير الشافعية اليهم والعبور بالجيوش
الى الفرات وعمارة القصر الابلق بدمشق وذكر التاج السبكي عن اهل
التجربة ان اقليم الحجاز ومصر والشام متى كانت البدفيها لغير الشافعية
خربت ومتى قدم سلطانها غيرهم زالت دولته سريعا وان من
خواص الامام الشافعي رضي الله عنه ان من تعرض له او لمذهبه بسوء
او نقص هلك قريبا واخذ وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من
اهان قريشا اهانه الله تعالى وذكر جمع من المورخين انه ولي قضا
مصر جماعة من الحضرميين منهم عبد الله بن بلال الحضرمي وكان يقول
تاسع تسعة ولوا القضا بمصر من اهل حضرموت وهم يونس بن عطية
واوس ويحيى وتوبة وخير وعون ويزيد وعتيق قال الشاعر •
لقد ولي القضا بكل ارض • من الغر الحضارمة الكرام •
رجال ليس مثلهم رجال • من الصيد الجحاجحة الضخام •
باحضرموت هنيا ما خصصت به • من الحكومة بين العجم والعرب •
في الجاهلية والاسلام تعرفه • اهل الرواية والتفتيش والطلب •

Copyright King Saud University

قال بعضهم والاصل في الرغبه فيهم ما رواه ابن عبد الحكم في فتوح الشام عن ابي الاسود عن ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد ان معويه رضي الله عنه كتب الى مسلمه وهو على مصر ان لا تولي عليها الا ازديا او حضرميا فانهم اهل امانه ومن خواص هذا الاقليم ان الخمر والنبيذ وسائر المنكرات لا توجد فيه ثم حدث بعضها في الازمنة المتاخره ومع ذلك لا يتاتى اظهارها الا لبعض بحيله او انتهاز فرصه وخوف من الانكار من السلطان فحينئذ يتجرعون غيضا ومنها كثرة حفاظ القران بها ومداومتهم على تلاوته وكثرة الاشتغال بعلم الفقه والتصوف ومنها عموم الامن في نواحيها من السرق وقطاع الطريق بخلاف اكثر البلاد ومنها كثرة حجاجها الوافدين الى بيت الله الحرام بحسب ما يقدرون عليه ماشين وراكبين ومنها غلبة الفقر على اكثر اهلها وقناعتهم بالمراتب النازله في المطعوم والملبوس وزوي عنهم اسباب البطر والاشر حتى ان حلاوتهم الرطب والتمر ولباسهم القطن وفرشهم الحصر ولعمري ان هذا من المحاسن عند اهل الشريعه والطريقه والحقيقه فالقاطنون بها في رياضه من حيث لا يشعرون ومن العصمه ان لا تقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن ثم وقع للامام المجتهد ابي الحسن البكري انه قال في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها الا اهل حضرموت لانهم اهل ضنك في المعيشه ونظير ذلك ما ذكره الشرجي في طبقاته ان ابرهيم ابن عبد الله بن زكريا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابرهيم اقرا سورة مريم فلما قرا قوله تعالى وان منكم الا واردها قال نعم يا ابرهيم الا اهل اليمن قال اي اهل اليمن قال اهل اليمن من المعالب الى حيس قال لم نالوا ذلك قال بصبرهم على جور ولاتهم انتهى قال اهل التاريخ وكانت حضرموت كثيرة الاشجار كثيرة العيون والانهار الى ان برز ما سطر في الكتاب وحدث فيها ما حدث من

الخراب

الخراب فاورثها الله قوما اخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم فوجدهم شاكرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين واول ذلك ما وقع من معن بن زايده الشيباني لما كان واليا على اليمن من قبل المنصور العباسي لما ارسل اخاه اميرا على حضرموت فتظاهر بالفسق واكثر فيهم القتل فقتلوه ولما بلغ معن بن زايده الشيباني امر بسد العيون التي فيها وقطع الاشجار المشهوره بها وحكم عليهم بلبس السواد بل صار لبسه عندهم من جملة الزينه ومن ثم قال الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمه في شرح العده والسلاح في مبحث الاحداد قولهم يجوز المصبوغ لا لزينه كالاسود هو ظاهر في اهل ناحية لا يعدونه زينة اما في مثل اهل جهتنا فيعدون بعض انواعه كالبراق من الزينه وعليه فيتجه تحريمه في حقهم كما في نظيره فيمن يعتاد التحلي بغير الذهب والفضه انتهى وقد ورد في لبس السواد احاديث افردها الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في مؤلف سماه ثلج الفؤاد في احاديث لبس السواد ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا وانه صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سودا وعن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سودا وانه صلى الله عليه وسلم يلبسها في العيدين ويرخي طرفها خلفه وكلما ارادوا ان يخرجوا تلك العيون لم يتيسر لهم ذلك وقد عوضهم الله تعالى عن تلك الاشجار والانهار بكثرة النخيل وانواع ثمرها فهي بكثرة نخلها كانها جنة على وجه الارض ولقد احسن من قال

كان النخيل الباسقات وقد غدت ... تناظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت من فوقها زينة لها ... قناديل ياقوت بامراس عسجد
فيا حسن هاتيك الرياض وطيبها ... فكم قد حوت حسنا يجل عن الحد

Copyright © King Saud University

ولاسيما تلك السواني فانها * تجدد حزن الوالد المدنف الفرد
اطارحها شجوى وصارت كانما * تطارح شجواها بمثل الذي ابدي
ومابين هاتيك النخيل عمارة * تجدد ما قد فات من سالف العهد
وفي سفح ذاك الجرع اي كواكب * تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
سقي سفحها وبل من الغيث هاطل * وحيى حماها بالعبير وبالند
فكم قد نعمنا في ظلال رياضها * بعيش هني في امان وفي سعد
فمن لي بها مع مزاود دنوه * ومن لي بها في غير بلوى ولا جهد

ولهم اعتنا تام بغرس النخيل ولسان حالهم ينشد ما قيل

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا * لنغرس حتى ياكل الناس بعدنا

وبالجملة فهي ذات رياض انيقة وقصور ونيقة بها النخيل التي لا تحصى والاثمار التي لا تستقصى غياضها مشهودة وحياضها موروده وقد ورد في فضل النخل ايات واحاديث قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد قال عكرمة الباسقات الطوال والنضيد المتراكم وقال تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال ابن عباس هي اوعية الطلع وقال تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية قال ابن عباس المتدلية من عذوق النخل وقال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتى اكلها كل حين باذن ربها واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة هي الحنظل وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة هي الحنظل وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كشجرة طيبة هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة وقال صلى الله عليه وسلم اخبروني عن شجرة طيبة او كالرجل المسلم

لا يتحات

لا يتحات ورقها وتوتي اكلها كل حين باذن ربها فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة ولما نزل قوله تعالى ضرب الله مثلا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي شجرة هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هي النخلة قال ابن عمر والذي انزل الكتاب عليك لقد وقع في نفسي انها النخلة ولكني كنت اصغر القوم لم احب ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وعن ابن عمر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة وفي رواية فظننت انها النخلة من اجل الجمار الذي اتي به فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم ورايت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المومن كمثل شجرة لا تسقط لها انملة اتدرون ما هي قالوا لا قال هي النخلة ولا تسقط لمومن دعوه قال في فتح الباري عرف من هذا الحديث وجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق ثم قال وفي لفظ عند البخاري ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم قال وهذا اعم من الذي قبله وبركة النخل موجوده في جميع اجزائها حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الاحوال ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته وقال القرطبي توقع الشبه بينهما من جهة ان اصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا وقال غيره المراد بكون فرع المومن في السما رفع عمله وقبوله وقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن مثل النخلة ما اتاك

Copyright © King Saud University

منها نفعك وقال بعضهم موقع الشبه بين المسلم والنخلة من جهة كون
النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وانها تموت اذا
غرقت وان ريح طلعها كريح مني الادمي وانها تعشق وانها تشرب
من اعلاها وانها خلقت من فضلة طين ادم وقال صلى الله عليه
وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم ادم
وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم
بنت عمران فاطعموا نساكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر
وقال صلى الله عليه وسلم خلقت النخلة والعنب والرمان من فضلة طينة
ادم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة
ولدت تحتها مريم بنت عمران وقال صلى الله عليه وسلم النخل والشجر
بركة على اهله وعلى عقبهم بعدهم اذا كانوا شاكرين لله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة
فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال صلى الله
عليه وسلم نعم المال الراسخات في الوحل المطعمات في المحل وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في الجدامي وفي رواية بارك الله
في الجدامي وفي حديقة خرج منها هذا اوروى احمد انه صلى الله
عليه وسلم قال من غرس نخلة فله بكل ثمرة حسنة ويحسن
هاهنا ذكر بعض الوارد في التمر لتقوى رغبتك فيه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من يحب التمر وقال صلى الله عليه
وسلم نعم تحفة المومن التمر وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوع
اهل بيت عندهم التمر وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر
فيه جياع اهله وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه كالبيت
لا طعام فيه وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا نساكم في نفاسهن
التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما
فانه طعام مريم حين ولدت ولو علم الله لها ما هو خير لها من التمر

لاطعمها

١٦١

لاطعمها اياه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جا الرطب فهنوني واذا
ذهب فعزوني وقال صلى الله عليه وسلم يا عايشه اذا جا الرطب
فهنيني وقال صلى الله عليه وسلم ابت الانصار الا حب التمر
وقال صلى الله عليه وسلم انظروا حب الانصار التمر وقال صلى
الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا اعلمه الا قال من
العاليه ولم يضره يومئذ سم ولا سحر وقال صلى الله عليه وسلم
بسبع تمرات عجوه لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقال صلى الله
عليه وسلم من اكل سبع تمرات من ما بين لابتيها حين يصبح لم
يضره شي حتى يمسي وقال صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العاليه
شفا وانها ترياق اول البكره واعلموا ان الكماة دواء للعين
وان العجوه من فاكهة الجنه وقال صلى الله عليه وسلم جيد الكماه
من المن وماوها شفا للعين والعجوه من الجنه وهو شفا من السم وقال
صلى الله عليه وسلم ينفع من الدوام ان تاخذ سبع تمرات من عجوة
المدينه كل يوم تفعل ذلك سبعه ايام والدوام ياخذ الانسان في راسه
فيدومه وهو الدوار ايضا وكانت عائشه رضي الله عنها تامر للدوام
والدوار بسبع تمرات عجوة من عجوة المدينه في سبع غدوات على الريق
وكانت العجوه احب التمر اليه صلى الله عليه وسلم قال العلما وتخصيص
العجوه دون غيرها وعدد السبع مما لا نعلم حكمته قال ابن الاثير
العجوه ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما
غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده في المدينه قال السيد السمهودي
وهو النوع المعروف الذي باثرة الخلف غير السلف بالمدينه ولا
يترتابون في تسميته بذلك قال شيخنا احمد بن محمد القشاشي
والظاهر انه المعروف عند اهل حضرموت بالمديني وقال صلى
الله عليه وسلم خير تمركم البرني يخرج الدا ولا دا فيه قال
صاحب المحكم البرني ضرب من التمر اصفر مدور واحدته برنيه

وهو اجود التمر وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب
ما دام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن
وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل
ان يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فعلى تمرات فان لم يكن تمرات
حسى حسوات من ماء وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم صايما
فليفطر على التمر زاد الشافعي في روايته فانه بركه فان لم يجد التمر
فعلى الما فانه طهور واخذ منه ابن المنذر وغيره وجوب الفطر على
التمر وقال صلى الله عليه وسلم من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد
فليفطر على الماء فانه طهور وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالباكوره
من الثمار وضعها على عينه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا
اخره ثم يامر به للمولود من اهله وكان اذا اتى بالباكوره من التمر قبلها
وجعلها بين عينيه وفي روايه اذا اتى بالباكوره من كل شي قبلها ثم
وضعها على عينه اليمنى ثلثا ثم اليسرى ثلثا الحديث وعن الشعبي قال
كتب قيصر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك
فزعمت ان قبلكم شجره ليست بخليقه لشي من الشجر تخرج مثل اذن
الحمر ثم تشقق مثل اللولو ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر
فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتنضج فتكون كاطيب فالوذج
اكل ثم تيبس فتكون عصمه للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي
صدقتني فلا ارى هذه الشجره الا من شجر الجنه فكتب اليه عمر
رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم
ان رسلك قد صدقوك هذه الشجره عندنا هي التي انبتها الله تعالى
على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتقوا الله ولا تتخذوا عيسى الها
من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون واتفق العلما على ان التمر والعنب افضل الثمار
وان شجرهما افضل الاشجار ثم اختلفوا ايهما افضل فالجمهور

على

على ان التمر افضل من العنب والنخل افضل من شجر العنب واستدلوا
بما ذكرنا من الايات والاحاديث وغير ذلك مما يطول بيانه وذهب
بعضهم الى ان العنب افضل من التمر وان النخل افضل من شجر العنب
وحكى بعضهم الاجماع على ان النخل افضل من شجر العنب واستدل بعضهم
في تفضيل العنب باعتدال طبعه وتقديم العنب في الكهف وعبس
والرعد وبانه تعالى قال عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها وكانت من
نخل فجاء البدل عنبا وغير ذلك مما يطول شرحه وافرده بتاليف
وممن الف في تفضيل العنب على التمر الامام جمال الدين الريمي قال
العلامه عبد الله بن عمر بامخرمه ووقفت على تاليفه الذي ذهب فيه
الى تفضيل الكرم على النخل والعنب على الرطب واستدل باشيا ساقطه
ومع ذلك فلا دلاله فيها انتهى قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهنا
سوال وهو ان الافضليه ترجع الى كثره الثواب فما فايده المفاضله
هنا قلت قد يقال فايدته ان غرس النخل افضل من غرس
العنب لعموم النفع بالنخل انتهى قال الثعالبي ذكروا عند عمر بن الخطاب
ايهما افضل التمر ام العنب فقال عمر رضي الله عنه ارسلوا الى ابي خيثمه
فقالوا يا ابا خيثمه ايهما اطيب العنب ام الرطب فقال ليس كالصقر
في رووس الرقل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل تحفة الصايم وتعلة
الصبي ونزل مريم بنت عمران وينضج ولا يعنى طابخه ويحترس به
الضب من الصلقا ليس كالزبيب الذي ان اكلته ضرست وان تركته
غرثت انتهى والصقر الدبس بلغة الحجاز والرقل الطوال من النخل
واحدتها رقله والنزل ما ينساغ من الطعام والصلقا الارض التي
لا نبات بها قال محمد بن اسحق كل نخله على وجه الارض فمنقوله من
الحجاز نقلها النمارده الى المشرق والكنعانيون الى الشام والفراعنه الى
اليون واعمالها والتبابعه الى اليمن وعمان والشحر وغيرها وقال
صاحب مناهج الفكر يقال مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قد

جلال الدين

جميع نخل الدنيا الا اهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وذكر العلامه
بدر الدين الزركشي في كتابه المسمى عمل من طب لمن حب ان النخله لا تسمى
شجره وان قوله صلى الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجره على سبيل
الاستعاره لارادة الالغاز انتهى قال الحافظ السيوطي وفيما قاله نظر
فان الاحاديث والاثار متظافره على تسميتها شجره في غير محل الالغاز
وقد سميت في القران شجره في قوله تعالى كشجرة قال ثم رايت المصرح
في كلام اهل اللغه بتسميتها شجره قال الزجاج في كتاب الاشتقاق
والنخل يسمى الشجر قال الشاعر • واحببت طلع طلعكم لاهله
وانكد ما خيرت من شجرات • انتهى قال في القاموس اول البسر طلع
فاذا انعقد فسياب فاذا اخضر واستدار فجدال وسواد وجلال
واذا كبر شيا فبغو واذا اعظم فبسر ثم مخطم ثم موكب ثم تذنوب
ثم جمسه ثم بحذ وخالع وخالعه فاذا انتهى نضجه فرطب ثم معو ثم
تمر وقد بسطت ذلك في كتاب الروض المسلوف فيما له اسمان الى
الالوف انتهى وانواع التمر كثيره جدا قال الجوهري كنت بالمدينه
فدخل بعض اصدقاي فقال كنا عند الامير فعدت الكروا انواع تمر المدينه
فبلغت انواع الاسود ستين نوعا وذكر السيد السمهودي ان الموجود
في المدينه مايه نوع وعشره انواع وسمعت سيدي الوالد رحمه الله
يقول السيد الجليل عبد الله بن شيخ العيدروس استقرا انواعه
الموجوده بحضرموت فبلغت ثلثمايه نوع وسمعت شيخنا العلامه
محمد بن علا الدين البابلي رحمه الله تعالى يقول ان بعض الملوك تتبع
انواعه في جميع البلدان فبلغت ستمايه نوع انتهى ثم ولي قطر حضرموت
بنو قحطان فملكوه برهه من الزمان ثم ظلموا الناس واخذوا اموالهم
بالقهر والباس فتغيرت قلوب الخلق عليهم ورموهم بسهام الادعيه
الصالحه اليهم وعاقبة الدعا وخيمه والصالح طريقه سليمه قال
الشاعر • اتهزا بالدعا وتزدريه • وما يدريك ما صنع الدعا •

سهام

سهام الليل لا تخطي ولكن • لها اجل وللاجل انقضا • ثم انطوى
ملك بني قحطان وال الامر الى ال احمد والصبرات وكثر في ايامهم
الفرح والمسرات الى ان طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد وملك
كل واحد منهم بلدا او جمع عدة او عددا ومن قتل قتيلا والتجى اليه
لا يمكن الوصول اليه فكثر بسبب ذلك القتل والقتال والجلاد والجدال
الى ان تولى بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي وابن عمر
الكثيري فعمل فيهم الحيل والخداع في اخذ تلك الحصون والقلاع
وايده بالقدره الالهيه والاراده الربانيه حتى اخذ ملوكهم واحدا
واحدا وفرقهم في البلاد بددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا • واذا العناية لاحظتك عيونها •
نم فالمخاوف كلهن امان • وازال الظلم عن الرعيه واقام احكام
الشرعيه واحيا معالمها المنيفه المنيعه ونشر اعلام الشريعه
وولي بعده اولاده مده مديده واعواما عديده الى ان اراد الله
ما اراد واختلت احوال العباد وساروا سيره ذميمه وظلموا مظالم
وخيمه فخرج عليهم امام الزيديه بخيله وعساكره ورجله فاستولى
على حضرموت وزيد في الاذان حي على خير العمل وترك الترضي عن
الشيخين وكم اهريق بسبب هذه الفتنه دم لا ذنب لصاحبه
وكم قتلت بالتوهم نفوس لا جرم لها في هذه البلاد ونواحيها وقد
جرت العاده بانقضاء الدول واختصاص البقا لله عز وجل قال
في القاموس حضرموت وقد تضم الميم بلد وقبيله فيقال هذا
حضرموت ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء وان شيت لا تنون
الثاني والتصغير حضير موت انتهى قال في تهذيب الاسما هو برفع
الراء وجرها وتنوينها والنسبه اليه حضرمي وجماعة حضارمه
وتصغيره حضير موت مصغر الاول فقط فقال جمع من اهل اللغه
حضرموت اسم بلد باليمن وهو ايضا اسم لقبيله واختلف المتكلمون

Copyright © King Saud University

على حديث ان رجلا من حضرموت في المراد بحضرموت في هذا الحديث
فقيل البلد وقيل القبيله وهو الاظهر انتهى ومن القبيله ما في الحديث
الصحيح حضرموت خير من بني الحارث وفي اخر حضير موت خير من
كنده وقال القزويني في عجايب المخلوقات حضرموت ناحيه باليمن
مشتمله على مدينتين يقال لاحدهما تريم والاخرى شبام وسبب
تسميتها بذلك ما قيل ان صالحا لما اهلك قومه سافر بمن معه من
المومنين فلما انتهى اليها مات فقيل حضرموت ونقل الحافظ السيوطي
عن المبرد انه لقب عامر جد اليمانيه كان لا يحضر حربا الا كثر القتل
فيهم فيقولون عند ما يرونه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك
فسكنت انتهى وذكر السلطان الغساني في كتابه اللباب في
معرفة الانساب ان حضرموت من سبا الاصغر قال فمن ولده الحارث
ومره وشبيب وربيعه ومنهم تريم وشبام وسبا قال وهم الاسبا
بحضرموت قبايل كثيره قال واكثر قبايل حمير من ولد سبا الاصغر
ابن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد بن الجمهور بن عمرو بن قيس
ابن معويه بن جشم الطظمي ابن عبد شمس الملك بن وائل الغوث ابن
خيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن ابن الهميسع ابن حمير
الملك بن سبا الاكبر ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبا لانه
اول من سبا السبايا من العرب وذكر نحو ذلك في طرفة الاحباب
وقال الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن بن شراحيل في كتابه مفتاح
السنه حضرموت بلاد مشهوره متسعه من بلاد اليمن تجمع اودية
كثيره وهو بضم ميمها وقد اختص بهذا الاسم وادي ابن راشد
طوله مرحلتين او ثلاث وقد يطلق على بلاد كبيره ساحلها العين
وبروم الى الشحر ونواحيها وحدها من جردان ونواحيها الى تريم
الى قبر هود عليه السلام وما وراء ذلك بلاد مهره والاحقاف
بلاد عاد جمع حقف وهو كثيب الرمل ذكره الواحدي في

البسيط

البسيط في تفسير الاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان
ومهره وفي سيرة ابن هشام بلاد عاد بين حضرموت وعمان وقيل
الاحقاف رملة الشحر وليس ينبغي الا ان يراد بالرمله ما وراء جبل
الشحر عند ظفار الحبوضي فثم رمله متصله بطرف عمان والحسا
والله اعلم انتهى وحكي في عجايب المخلوقات عن رجل قال وجدنا
سنبله حنطه في فخار فوزناها فكانت منا وكل حبه كبيض
الدجاجه وكان في ذلك الوقت شيخ له خمسمايه سنه وله ولد له
اربعمايه سنه وله ولد له ثلثمايه سنه فذهبنا الى ابن الابن
فوجدناه بليدا بعيد الفهم ثم ذهبنا الى والده فوجدناه اقرب
الى الفهم من ولده ثم ذهبنا الى صاحب الخمسمايه فوجدناه
سليم العقل والفهم فسالناه عن ولده وولد ولده فقال كان له زوجة
سيئة الخلق لا توافقه في شي اصلا فاثر فيه ضيق خلقها ودام
عليه الغم بمقاساتها واما ولدي فكانت له زوجه توافقه مره
وتخالفه اخرى فكان اقرب الى الفهم واما انا فلي زوجه موافقه
لي في جميع الامور فلذلك سلم فهمي وعقلي فسالناه عن السنبله
فقال هذا زرع قوم من الامم الماضيه كانت ملوكهم عادله وعلماوهم
امنا واغنياوهم اسخيا وعوامهم منصفه انتهى ولم اقف لهذا
الاقليم العظيم القدر على تاريخ مختص بشرح الصدر لا للمتقدمين
ولا لاحد من اهل العصر مع كثرة من فيه من مشايخ الاسلام والفضلا
والاعلام الذين يزاح بنور علومهم الظلام وذكر الامام المحدث
محمد بن علي خرد ان للقاضي احمد بن محمد باعيسى تاريخا غير واسع
ولم يعرب فيه كل شاسع وان لبعض علما تريم تاريخا سماه
الياقوت الثمين فيما يتعلق بالعلما والاوليا والصلحين وانه وقف
على نسخة منه قد ذاكثرها من التقدم وان للشيخ عبد الرحمن ابن
علي حسان تاريخا سماه البهاء وكتابا في مناقب ال باعلوي وال باعباد

Copyright King Saud University

وان للفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير كتابا في ذلك سماه
التحفة النورانية وذكر سيدي الوالد تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته ان للسيد الكمال احمد بن عبد الله شنبل تاريخا في ذلك
مشتملا على ما يتعلق بما هنالك ولم يتيسر لي الوقوف على واحد من
المذكورات مع البحث عليها من سائر الجهات وقد شرع سيدي الوالد
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان في تاريخ جامع
في هذا المعنى فائق في بابه لطافة وحسنا ومعنى ذكر فيه تاريخ
اعيان تلك البلاد من العلما والفضلا والسلاطين الامجاد ثم
تقلبت به الليالي والايام ومنعت الموانع من حصول المرام واكثر
استمدادي في هذا المجموع من مسوداته التي ذكر ذلك فيها ولكن
لم اطلع على ما استضيئ به في قوادمها وخوافيها واسال الله تعالى
ان يجازي كلا على نيته وان يبلغه من رضوانه على امنيته وان
يرحمهم وايانا اجمعين وان يبوئنا جنات عدن فيها خالدين وقد
اطلنا الكلام في هذا المقام وكاني بمعترض من الانام قد فوق نحوي
سهام الملام وجوابه اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبة
الاخوان وقد قال سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان
وقد قيل اهنى العيش ما كان في الوطن والنعيم المقيم انما يكون
في الاهل والسكن وقد روي ان ابان بن سعيد قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فقال يا ابان كيف تركت مكه
فقال تركتهم وقد جندوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت
الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعنى اعذق خرجت ثمرته وخاص صار له خوص ولاجل
نزوع النفس الى مسقط الراس ودائرة الميلاد نزل قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وانشد سيدنا بلال
رضي الله عنه وهو بالمدينة • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة •

بواد

بواد وحولي اذخر وجليل • وهل اردن يوما مياة مجنة •
ويبدو لعيني شامة وطفيل • والاذخر والجليل نبتان مشهوران
وشامة وطفيل جبلان بمكه معروفان وقد اخذ هذين البيتين
السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا وغيرهما بقوله •
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي عشرق ونخيل •
وهل انظرن يوما قبور السادة • وتبدو لعيني خيلة وسحيل •
ومما ينتظم في هذا المحل من التشوق الى الوطن والحنين الى السكن
ما قاله رفاعة بن عاصم الفقعسي وانشدها البكري لامراة من طي
الم تعلمي يا دار سلمى بانني • اذا اخضبت او كان جدبا جنابها •
احب بلاد الله ما بين منعج • الي وسلمى ان يصوب سحابها •
بلاد بها عق الشباب تمائمي • واول ارض مس جلدي ترابها •

وقال الاديب ابن الرومي الشهير

ولي وطن اليت ان لا ابيعه • وان لا ارى غيري له الدهر مالكا •
عهدت به شرخ الشباب ونعمة • كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا •
وحبب اوطان الرجال اليهم • مارب قضاها الشباب هنالكا •
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا •

الباب الثاني في تراجم اهل هذا البيت

الطاهر ووصف حالهم وجمالهم الباهر وهذا الباب هو المقصود
من الكتاب لما فيه من التراجم التي قصد جمعها واشتغل اهل الاخبار بوضعها
يحركنا ذكر الاحاديث عنهم • ولولاهم ما حركتنا الاحاديث
ولولا هواهم في الحشا ما تحركنا • ولولا معانيهم تراها قلوبنا •
اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا • لذبنا اسى من لوعة وصبابة •
على ان في المعنى معانيهم معنا • فقل للذي ينهى عن الوجد اهله •
اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا • وسلم لنا فيما عنينا فاننا •
اذا غلبت اشواقنا ربما لجنا •
والتقدم اولا ما يشير الى اوصافهم التي لا تحصى ومناقبهم التي

لا تستقصى ليكون كالقليل على فضايلهم الكثيرة واللمع اليسيره
من انواع بدورهم المنيرة وان كانت لا تحتاج الى بيان اذ اغنى
عن خبرها العيان لاسيما من كرع من منهلها وعلم مشربه وعلم
ان افعالهم واقوالهم مراهم مجربة اعلم ارشدنا الله تعالى
واياك الى سوا السبيل واوردنا مناهل الرحيق والسلسبيل ان من
اعظم العلوم نفعا واكثرهم لخيرى الدنيا والاخرة جمعا واشدها في
حياة القلوب وقعا معرفة سير اولياء الله تعالى العارفين الذين
بافعالهم واقوالهم على الله دالين فيحصل بذلك حسن الظن بهم
ومحبتهم الموصلة الى اعلا الرتب لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من احب وجاء عن السلف الاولين ان الرحمة تتنزل عند ذكر الصالحين
وقد اوجب الله تعالى على عباده المومنين ان يسالوه في الصلاة التي
هي عماد الدين ان يهديهم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم في كتابه بالاقتداء باحبابه واخبره بفائدة انباء رسله
والاطلاع على اخبار الماضين من قبله فقال تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ولذا قال سيد الطايفة ابو القسم
الجنيد رحمه الله الحكايات جند من جنود الله تعالى تتقوى بها
قلوب المريدين وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك
المنة في نفسك فلا تفتك ان تصدق بها في غيرك فان لم يصبها
وابل فطل وقال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح
ومصداق ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وتفاضل الناس بعضهم على بعض اظهر من ان يحتاج الى دليل وتفاوتهم
فيه ولو بالسعي والاجتهاد غني عن التعليل وليس ذلك الا بقدر
تحصيلهم العلوم والمعارف كما يظهر ذلك للمتامل العارف ولما كان
العمر اقصر من ان يحيط بكلها جملة وتفصيلا او يستقصي اصلها علما

وتحصيلا

وتحصيلا وجبت المنافسة في الانفس الموصل الى المحل الاقدس
ولا ريب عند ذوي الطبع السليم ان طريق اهل السنة هو الصراط
المستقيم والمنهج القويم وكان المسلمون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسمى افاضلهم في عصرهم بسمة الصحبة لشرفها على كل
وصف ونسبة ثم تسمى من ادركهم بالتابعين ثم لما بعد عهد
النبوة وتوارى واختلفت بعد ذلك الاراء انفرد خواص اهل
السنة بصالح الاعمال وسني الاحوال واشتهروا بالصوفية وصار
ذلك رسما مستمرا وخبرا مستقرا واختلفت عباراتهم في تعريفه
ومن ثم قال الشيخ ابو محمد الجويني لا يصح الوقف على الصوفية
لانه لا حد لهم معروف والصحيح صحته واحسن الاقوال فيهم ما قاله
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وهو
تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه واما تعريفه بمعنى العلم
فهو علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وساير الجوارح وقال بعض
المحققين الصوفي هو العالم العامل بعلمه على وجه الاخلاص قال
ولا يصح ان يرتقي عن هذا الحد قال الحافظ السيوطي وكثير من الناس
يظن ان من مارس كتب الصوفية وقرا شيا منها وكتب وعلق يسمى
صوفيا وليس كذلك انما التصوف علم الحال لا علم المقال وهو ان
يتخلق بمحاسن الاخلاق التي وردت بها السنن النبوية ولهذا قالوا
التصوف ارتكاب كل خلق سني وترك كل خلق دني وقال بعض الايمة
التصوف علم مركب من الحديث واصول الدين فمن تضلع منهما وعمل
بما علم وكان اعتقاده صحيحا كان صوفيا الا ترى ان بعضهم امتنع
من اكل البطيخ لانه لو تثبت عنده كيفية اكله صلى الله عليه وسلم
له وان ثبت اصل اكله له ولقد كان سلفنا بنو علوي لهذه الطريقة
سالكون وبعلمهم عاملون فانفقوا نفيس العمر الفاضل متباعدين
عن العوارض والشواغل في تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم

والعمل بها وكل ما عمل انسان بسنة رقاه الله الى فضل اخرى لم يكن
يعمل بها قال الجنيد رضي الله عنه الحسنه بعد الحسنه
ثواب الحسنه والسيئه بعد السيئه عقوبة السيئه فعملوا بالواجب
الخدمه على حسب الطاقة البشريه وسوابغ المدد الربانيه واكثروا
من العبادات وترك الشهوات واذا جن الظلام قاموا على الاقدام
وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم واذا كبر احدهم طوى
بساط المنام وتجنب مخالطة العوام الا لحاجة او ضرورة واذا
خالطهم لذلك كان على حذر من المخالفات واذا مرض احدهم ولم
يعده صاحبه راى له الفضل بذلك واذا لم يجتمع باحد في يوم
عده من الاعياد وكان بعضهم يخرج الى الجبال والاوديه يتعبد
فيها ليلا ونهارا وبعضهم ليلا ويصبح في داره كبايت فيه وبعضهم
نهارا وياتي اهله ليلا فلا يعرفه اولاده ومع ذلك يواضب على
الجمعه والجماعه اول الوقت الا لعذر شرعي وبعضهم يقطع نهاره
في التدريس والافتا ويستغرق اوقاته في نفع الناس وقتا فوقتا
واذا وقعت مشكله تتبع كلام العلما فيها واستقصى امرها حتى
يعطيها حقها ويعرفها فان شك فيها توقف عن الافتا بها واذا
ظهر له الحق انه على خلاف ما قاله او افتى ذهب الى من افتاه واعترف
بالرجوع الى الحق وكان لهم اعتنا تام بكتب الامام الغزالي ولاسيما
الاحيا والبسيط والوسيط والوجيز والخلاصه وكان لهم اعتنا
تام بالحديث وبلغ كثير منهم رتبة الحفاظ ولما راى المتاخرين في زمانهم
ما انذر به الرسول صلى الله عليه وسلم من علامات وايات ما كانت
تقع فيما مضى كالتعلم لغير العمل والتفقه للدنيا والشح المطاع والهوى
المتبع وولي الامر غير اهله وظهر الفحش من كل متجاهل على قدر
جهله وغير ذلك مما وردت به الاحاديث تركوا الافتا والتدريس
والتاليف واقبلوا على خاصة انفسهم وراوا ان ذلك هو الاهم

وهو

هو الاهم وهو في الحقيقه اشتغال بالمعنى المعبر عنه بالدرايه
وهو افضل من المبنى الذي يقال له الروايه وكانوا يتدافعون
الفتوى لشدة التقوى واذا اسئلوا عن الكثير اجابوا عن اليسير
وكانوا يختارون من الاعمال اتعبها ومن الطاعات اصعبها ويجتهدون
في الخروج عن خلاف العلما وان تكون طاعتهم مجمعا عليها وقد
قال العلما يستحب الخروج من الخلاف القوي اذا لم يخالف سنة
صحيحه وامكن الجمع والا فلا ايسر مراعاته كالروايه المنقوله عن
ابي حنيفه في بطلان الصلاه برفع اليدين وكالمشهور من قوله ان
العمره تكره للمقيم بمكه في اشهر الحج وكقول الامام مالك ان
العمره لا تكرر في السنه وكالقول بحرمة الصلاه في الحرم المكي
في الاوقات المكروهه وكقول بعض الشافعيه اذا قرا الماموم
الفاتحه قبل امامه وجب عليه اعادتها اذ لا يمكن الجمع بينه وبين
من قال ان تكرير الفاتحه مبطل والقاعده في ذلك انه اذا تعارض
خلافان يقدم اقواهما وكالوتر يوجب فيه بعضهم الوصل وبعضهم الفصل
وقول ابي حنيفه اول وقت العصر مصير ظل الشي مثليه مع قول
الاصطخري ان هذا اخر وقت العصر ومثله الصبح وقت الاسفار
لكن قال جمع يمكن الجمع بين القولين بالصلاه مرتين فهذه هي طريق
الجنه قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنه بالمكاره وقال سيد
الطائفه الجنيد طريقتنا مضبوطه بالكتاب والسنه وقال اذا
رايتم الرجل تتخرق له العادات وتتواتر منه الكرامات فانظروا
حاله عند الامر والنهي فان قام بهما فولي كامل والا فلا عبرة به
عند الاوليا ومن لم يومن على الادب الشرعي كيف يومن على سر الولايه
المدعي وبما تقرر يعلم ان الساده بني علوي حازوا شرف النسب من
جهاته الثلاث فقد قال الامام الغزالي شرف النسب من ثلاث
جهات احدها الانتما الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا

Copyright King Saud University

يعاد له شيء الثانيه الانتما الى العلما فانهم ورثة الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الثالثه الانتما الى اهل الصلاح والتقوى
قال تعالى وكان ابوهما صالحا الايه وكانوا يخفون العباده خوفا من
الريا واذا تكلم احدهم في الوعظ او غيره وخاف الريا عدل الى غيره
مما لا يدخله ذلك واذا طرقه البكا في تلاوة او قراة حديث او وعظ
صرفه الى التبسم ولا يذم نفسه في الملا ويكره ان يساله غيره
عن عمل عمله وان يسال غيره عن ذلك واذا بلغه ان احدا من الاعيان
عزم على زيارته في يوم درسه تركه واذا دخل على غفلة كره ذلك
واوجز وكانوا رضى الله عنهم زاهدين في الدنيا والرياسه فيها
قانعين بالكفاف منها ملبسا ومطعما ومسكنا فلا يبنى احدهم الا
ما يضطر اليه ولا يقبل احدهم من مال السلطان واعوانه شيا
ولو كان محتاجا بل يكتفي بكسره من الحلال او بقطعة تمر منه فان لم
يجدها طوى الى ان يجد حلالا ولا يفرح بشيء اقبل من الدنيا ولا
يحزن على شيء ادبر منها وربما انشرح صدره اذا صرفت عنه وكان
احدهم ياتي عليه الشهر والشهران ما ياكل الا التمر ويعيش عمرا
ما يطوى له ثوب ولا يامر اهله بصنعة طعام ولا عانى احدهم
ركوب الخيل ولا الملابس الفاخره ولا الاطعمه النفيسه ولا الجلوس
على الكراسي ولا السكون في القاعات المزخرفه اللهم الا ان وجد
من الحلال فربما استعمله بعضهم في نادر الاوقات او يكون ممن لا تدبير
له مع الله تعالى بل ربما كان هذا الباسه اغلا ثمنا من ملابس
الملوك وكانوا يكرهون ادخار القوت ايثارا لفراغ اليد من الدنيا
على امساكها وقد يدخر بعضهم على اسم عايلته تاسيسا بفعله صلى
الله عليه وسلم او تسكينا للاضطراب الذي ربما يقع او اتهاما
للنفس او علم ان ما رزقه بطريق الكشف ويقدم كل واحد منهم كسب
الحلال على ساير مهماته وينفق المال في اطعام الجايع وكسوة

العاري

العاري ووفا الدين وكان ينفق المال ولا يمسكه في بدايته ولا يجمعه
ويجمعه في نهايته للانفاق اذ الانسان في الطريق حكم الرضيع يحتاج
يحتاج الى وضع صبر على الثدي عند الفطام ليكرهه فاذا كبر عافه فكذا
المشتهي يعاف الدنيا فيكون الكمال في امساكها لينفقها على مستحقيها
وكان كل واحد منهم يخدم الضيف بنفسه وياكل مع خادمه وعبده
ويحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير والصغير والكبير
والشريف والوضيع ويسلم على كل من لقيه ولا يرى ان له عند الله
حالا ولو بلغ من الاعمال ما بلغ بل ربما يحسب انه استحق العقوبه
لما يشهد فيها من سوء الادب بالنسبه لجناب الله تعالى وكلما ترقى
في المقامات راى انه اهون خلق الله تعالى عكس حال من قرب من
السراج لشهود عظمة الله تعالى كل ذلك بعد التخلق بمحاسن الاخلاق
الباطنه والظاهره والتضلع في العلوم الظاهره فاذا روى احدهم
ذكر الله تعالى فرؤيتهم تحمل غيرهم على ذكر الله تعالى وروى الحاكم
والطبراني النظر الى علي عباده قيل معناه ان عليا اذا راه الناس
قالوا لا اله الا الله فكانت تحملهم على كلمة التوحيد فكل ما يكون
النظر اليه يدل على الحق فهو عباده شعر •
وجوه عليها للقبول علامة • وليس على كل الوجوه قبول •
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها • سجدت على اعتابهن عقول •
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وقد اجمع القوم على انه لا يصلح
للتصدر في طريق الله تعالى الا من تبحر في علم الشريعه وعلم منطوقها
ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في لغة العرب
حتى عرف مجازها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا
عكس ومنها الوقوف على اظهار ما يطلعهم الله عليه من الغيبيات
وتخصهم من الكرامات على اذن شرعي كفائدة دينية من تزكية او
بشارة او نذارة لان كتمان الكرامه مما لا خلاف فيه بين اهل الطريق

Copyright © King Saud University

بل الكعون عندهم اظهارها الا لحاجة او قصد صحيح لما في اظهارها
من الخطر وسياتي ان كثيرا من ال با علوي ظهرت عليهم من
الكرامات والبشارات والمكاشفات الداله على ولايتهم ما يكاد يبلغ
حد التواتر وليس ذو الكرامه افضل من غيره على الاطلاق بل قد تنشي
الكرامه عن ضعف يقين او همه فتعجل المراد به عنايه حتى
يزول عنه كل من ذينك او احدهما بل قد تقع الكرامه لمحب او زاهد
ولا تقع لعارف مع ان المعرفه افضل من المحبه عند الاكثرين
وافضل من الزهد عند الكل لان الزهد من اوائل المقامات والمحبه
اول الاحوال الناشئه عن مجاوزة المقامات ومن ثم قال الامام
ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال غيره واين يلحق السيار
بالطيار والمراد ان غلبة المعرفه افضل من غلبة المحبه فان
العارف لابد ان يكون محبا ومنشا الافضليه قوة اليقين قال
الجنيد رضي الله عنه مشى رجال باليقين على الما ومات بالعطش
من هو افضل منهم يقينا وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي
خرق العادات انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف
رحمة من الله تعالى لعباده وثوابا معجلا لهم وفوق هولاء اقوام ارتفعت
الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم روح اليقين وصدق المعرفه
فلا حاجه لهم الى مدد من الخرقات ورويه القدره والايات ولهذا
ما نقل عن الصحابه رضي الله عنهم الا القليل ونقل عن المتاخرين من
المشايخ والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنهم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاوره
الوحي وتردد الملئكه وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الاخره
في الدنيا وتزكت نفوسهم وتخلفت عاداتهم وانصقلت مرايا
قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن رويه الكرامه واستماع انوار
القدره انتهى وكرامات الاوليا من تتمات معجزات الانبيا لانها تشهد

للولي

للولي بصدقه المستلزم لكمال دينه المستلزم لصدق نبيه فيما اخبر
به من الرساله فكانت الكرامه من جملة المعجزات بهذا الاعتبار
وظهور الكرامه على الاوليا حق دل عليه الكتاب والسنه والاجماع
كقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الايه
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وعجايب
الخضر بنا على انه ولي وقصة ذي القرنين واصحاب الكهف وقصة
الذي عنده علم من الكتاب وتكليم الطفل لجريج وانفجار الصخره
عن الثلاثة الذين في الغار بدعايهم وتكثير طعام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقصته مع ضيفه حتى صار بعد الاكل اكثر مما كان
قبله بثلاث مرات روى هذه الثلاثه البخاري ومسلم وغير
ذلك مما رواه الشيخان وغيرهما وصح عند مسلم رب اشعث
اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره قال اليافعي
رحمه الله لو لم يكن الا هذا الحديث لكفى في الدلاله لهذا المبحث
والذي عليه المعظم انه يجوز بلوغها مبلغ المعجزه في جنسها وعظمها
وانما يفترقان في ان المعجزه تقترن بالتحدي وهو دعوى النبوه اي
باعتبار ما من شانه ذلك فلا ينافي ان اكثرها لم يقترن به والكرامه
لا تقترن بدعوى النبوه وقد تقترن بدعوى الولايه وهو قليل وقد
تظهر على يد الولي من غير دعوى شي وهو الاكثر فيجوز استواوهما
فيما عدا التحدي من ساير الخوارق حتى احيا الموتى وولد من غير والد
وقلب جماد بهيمه صرح بذلك امام الحرمين وقال الشيخ عبد الله
ابن اسعد اليافعي ومما تفارق الكرامه فيه المعجزه ان المعجزه يجب
على النبي صلى الله عليه وسلم اظهارها والكرامه يجب على الولي اخفاوها
الا عند ضروره او لذي حال غالب لا يكون فيه اختيار او لتقويه
يقين مريد قال واطلاق المحققين انه يجوز له اظهارها يحمل على
بعض هذه الصور للعلم بان اظهارها لغير غرض صحيح لا يجوز انتهى

Copyright King Saud University

وتميز الكرامه عن السحر والاستدراج ان الخارق الذي لم يقترن
بالتحدي ان ظهر على يد صالح وهو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فهو الكرامه او على يد من ليس كذلك فهو سحر او استدراج ويتميز
الولي من غيره بالسيما والاداب اذ ليس السيما كالسيما ولا الاداب
كالاداب وغير الصالح ماعسى ان يلبس لابد ان يترشح من نتن فعله
او قوله مايميزه عن الصالح فعلم ان كرامات الاوليا مما اتفق عليه
العلما فيتعين على المومن ان لايعترض عليهم في شي من امورهم
كانفاقهم المال وامساكه وانقباضهم عن الناس ومعاشرتهم لهم
واخذهم للشي وتركه وتوجه الى شخص واعراض عن اخر واختيارهم
الاقامه ببلد دون اخر اذ لهم رضي الله عنهم مقاصد صالحه ومطالب
شريفه مايعقلها الا العالمون ومايلقاها الا الصابرون وانا اورد
قصة فيها ابلغ زجر واكد ردع من الانكار على اوليا الله تعالى واتم
حث على اعتقادهم والتادب معهم وحسن الظن بهم ما امكن وهي
ماحكاه امام الشافعيه في زمنه ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون
قال دخلت بغداد في طلب العلم فرافقت ابن السقا بالنظاميه وكنا
نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا شا
فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يوميذ
شاب فقال ابن السقا لاساله مسئلة لايدري جوابها وقلت لاساله
مسئلة فانظر مايقول وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني معاذ الله
ان اساله شيا وانا بين يديه انتظر بركته فدخلنا عليه فلم نره الا
بعد ساعه فنظر الى ابن السقا مغضبا فقال ويحك يا ابن السقا تسالني
مسئلة لا ادري جوابها وهي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر
تتلهب فيك ثم نظر الي فقال ياعبد الله تسالني مسئلة لتنظر ما اقول
فيها وهي كذا وجوابها كذا لتخرا من عليك الدنيا الى شحمة اذنيك
باساة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه

وقال

ح يقال ان الغوث الخواجه يوسف الهمداني شيخ الخواجه عبد الخالق الغجدواني شيخ السادة النقشبندية والله اعلم

وقال له ياعبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك
ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذه على رقبة
كل ولي وكاني انظر الاوليا في وقتك قد جثوا على رقابهم اجلالا لك
ثم غاب عنا فلم نره بعد فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت امارات
قربه من الله واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل
ولي فاجابه في تلك الساعة اوليا الدنيا قال جماعة واوليا الجن
وطاطاوا روسهم وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله
وممن طاطا راسه ابو النجيب السهروردي واحمد الرفاعي وابو مدين
والشيخ عبد الرحيم القناوي قال ابن ابي عصرون واما ابن السقا
فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق اهل زمانه واشتهر بقطع من
يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه
الخليفه وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجب به وجمع له القسيسين
وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فاراد فتنته فتراات له
بنت الملك فافتتن بها فساله ان يزوجها فقال لا الا ان تتنصر
فتنصر والعياذ بالله فتزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق يسال
القوت فمر عليه من يعرفه فقيل له ماهذا فقال فتنة حلت بي
بسببها ماترى فقال هل تحفظ القران قال لا الا قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم جا ان عليه وهو في النزع فقبله
الى القبله فاستدار عنها فخرجت روحه لغير القبله وكان يذكر
كلام الغوث ويعلم انه اصيب بسببه قال ابن ابي عصرون واما
انا فجيت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني
على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كبيرا فقد
فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى فهذه الحكاية التي كادت
تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم فيها ابلغ زجر عن الانكار
على اولياء الله تعالى خوفا من ان يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقا

نعوذ بالله من ذلك **والولي** من الولي بسكون اللام وهو القرب
فولي الله تعالى القريب منه بامتثال طاعته واجتناب نواهيه لانه
بذلك ينال مقام محبة الله تعالى لاتباعه سنة حبيبه صلى الله عليه
وسلم **قال** الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الاية **قال** تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون **وقال** صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
ربه عز وجل ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث فالمتقون هم اوليا الله تعالى
وبحسب اجتهادهم في دقائق التقوى تتفاوت مراتبهم في مقام الولاية
فافضلهم **الغوث** الذي به غياث عباد الله تعالى وبواسطته
تنزل رحمة الله تعالى **ثم الامامان** وهما كالوزيرين له **ثم**
الاربعة الاوتاد الحافظون لجهات الارض **ثم السبعة**
النجبا الحافظون للاقاليم السبعة **ثم النقبا** الاثنا عشر
الحاكمون على البروج الاثنا عشر وما يلزمها من الحوادث **ثم**
الاربعون البدلا الساعون في قضا حوائج المسلمين
ثم التسعة والتسعون الذينهم مظاهر الاسما الحسنى **ثم**
الثلثمائة والستون الولي ثم الصالحون من المومنين
واهل هذه المراتب لا بد من وجودهم في كل زمان الى نزول عيسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكلهم مستمدون من
القطب داخلون تحت نظره ولله تعالى اصفيا اخفيا يقال لهم
الافراد خارجون عن نظر القطب والله يختص برحمته من يشاء
فاذا مات القطب ابدل بخير الامامين او مات احد الامامين ابدل
بخيار الاربعة وهكذا فاذا اراد الله بقيام الساعة اماتهم الجميع
وذلك ان الله تعالى يدفع بهم عن عباده البلا وينزل قطر السما
وذكر الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في ذلك حديثا ولم يذكر من
خرجه

خرجه من الحفاظ لكن وردت احاديث تؤيد كثيرا مما فيه وتخالفه
في بعضه وظاهر ان تلك الاعداد ترجع الى اصطلاحات ولا مشاحة
في الاصطلاح نظرا الى مراتب عبروا عنها بالابدال والنجبا والنقبا
والاوتاد وغير ذلك والكل متفق على وجود تلك المراتب والاعداد
وهولاء المذكورون هم رجال الغيب سموا بذلك لعدم معرفة
اكثر الناس لهم ورأسهم القطب الغوث ومكانه من الاوليا كالنقطة
من الدايرة التي هي مركزها يدور في الافاق كدوران الفلك في
السما وقد سترت احواله عن العامة والخاصة غير انه يرى عالما
كجاهل ابله كفطن تاركا اخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا
وكشف احوال الاوتاد والنجبا والنقبا والبدلا للخاصة وسترت
عن العامة وكشف الصالحون للعموم والخصوص وقد يطلق القطب
على غير الغوث من اهل دائرته كاقطاب الجهات والاقاليم وورد
في رواية لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صيام ولا صلاة وانما بلغوا ذلك
بالسخا وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين وفي اخرى انهم
لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة **قال** ابن مسعود
رضي الله عنه وبم ادركوها يا رسول الله قال بالسخا والنصيحة
للمسلمين **وقال** صلى الله عليه وسلم الابدال ستون رجلا ليسوا
بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين ولا بالمعجبين لم ينالوا
ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الانفس وسلامة
القلوب والنصيحة لائمتهم انهم في امتي اقل من الكبريت الاحمر
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضا
بالقضا والصبر عن محارم الله تعالى والغضب في ذات الله عز وجل
ان ابدال امتي لا يدخلون الجنة بالاعمال وانما دخلوها برحمة الله
تعالى وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين
وفي رواية لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها

Copyright © King Saud University

برحمة الله والبدل له اطلاقات كما علم من الاحاديث في تخالف
اعدادهم وعلاماتهم وصفاتهم وانهم قد يكونون في زمان اربعين
وفي آخر ستين وقد يكونون ثلاثين قال بعضهم هم اهل العلم
النافع وقال الامام احمد هم اصحاب الحديث ومراده من هو مثله ممن
جمع بين علم الظاهر والباطن كالائمة الثلاثة ونظرائهم واتفقوا
ان الامام الشافعي من الاوتاد قال بعضهم وتقطب قبل موته
وكذا النووي قال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي وكثير من
هذه الطائفة اعني الصوفية جمعوا بين الولي والتجريد في ظاهر
الشرع تجريبا بابيا يسقطهم عن اعين الناس ليستتروا عن شهرة
الصلاح يخفون محاسنهم ويظهرون مساويهم ومنهم من يكشف
عورته بين الناس ومنهم من يرى انه ما يصلي وهم يصلون
ويجتهدون فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم
يصلي في الخلوات وجوف الليل لانهم كانوا يبالغون في نفي رؤية
الخلق واسقاطهم من قلوبهم ولا يبالون بمدحهم وذمهم استجلابا
لكمال الاخلاص وستر النفوس من شوائب الشرك الخفي الذي
لا يسلم منه الا الخواص ولا يبالي احدهم بكونه عند الناس زنديقا
اذا كان عند الله صديقا كنسوا بنفوسهم المزابل ليحيى لمولاهم
حياة طيبة قبل يوم المعاد ومنهم من يحتجب بحاله عن اعين الناس
وهو معهم في الصلاة ولهولاء اطوار لا يدركها العقل وانما تدرك
بالنور ويعرفها العارفون بالله تعالى فقد روينا ان بعضهم كان
لا يرى انه يصلي فاقيمت الصلاة يوما وهو جالس فقال له بعض
الفقهاء قم فصل مع الجماعة مع انكار عليه فقام واحرم معهم فصلى
الركعة الاولى والفقيه المنكر ينظر اليه فلما قاموا للركعة الثانية
نظر الفقيه الى مكان الرجل فاذا فيه غيره يصلي فتعجب من ذلك ثم
راى في الركعة الثالثة شيخا ثالثا ثم في الرابعة رابعا فزاد تعجبه

فلما

فلما سلم من صلاته التفت فراى صاحبه الاول جالسا مكانه وليس
عنده احد فتحير الفقيه مما راى فقال له الفقير وهو يضحك يا فقيه
اي الاربعة صلى معكم هذه الصلاة فاعترف بفضله وزال ما عنده
من الانكار والحكايات في هذا كثيرة وما نحن معهم الا كما يحكى
عن ابي القسم الجنيد رضي الله تعالى عنه انه كان اذا جرى ذكر
الصالحين انشد • لا تعرضن بذكرنا في ذكرهم • ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد
ولا اورد من الكرامات الا ما رواها عدل متيقظ ضابط عن
مشاهدة او عن من يقبل خبره كسائر الاخبار ولا انتبها بمجرد
اشتهارها فان الكذب يقع فيها كثيرا فان اكثر العوام يجهل
شروط النقل وبعضهم مغفل يروي كلما يسمعه ويحسن الظن
بناقله كائنا من كان وهانا اذكر تراجم هولاء السادة الافاضل
الوارثين علم السلف الاوائل بحسب ما انتهى على اليد ووقفت
بحسب الحال الحاضر عليه كالمقتبس من تلك المصابيح ذبالة والمغترف
من ذلك البحر بلالة على اني لو ذهبت الى ان اذكر من فيهم من
الاعيان وابين تراجمهم بعض البيان لاستدعى ذلك تاليفا
طويلا وكتابا حافلا جليلا ورتبت اسماهم على حروف المعجم
ليسهل تناول طرازها المعلم من غير تقديم موخر عن مقدم
ولا تاخير عظيم عن اعظم واورد المتسمين بالاسم الواحد على حروف
الهجا في اسما ابائهم في الاعداد واسعى في ايراد المتفقين في
الاسم واسم الابا على ترتيب الحروف في الاجداد كل ذلك بعد
ان اقدم المتسمين باشهر اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محمد توقيرا له عليه الصلاة بتقديم اشهر اسمائه
الغرر واقتداء بمن سلك هذه الطريقة من علما الاخبار والاثر
فاقضي لمن اسمه محمد بالتقديم وان كان الترتيب يقتضي لمن
اسمه ابرهيم واوصل نسب كل واحد الى اقرب جد مشهور

Copyright © King Saud University

وبالعلم والولاية مذكور واذكر لقبه الشهير وفخذه اوبطنه الكبير
المحجوب محمد بن ابي بكر بن احمد بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم كان رضي الله عنه احد الاصفيا وعمدة الاوليا
واحد الاتقيا ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القران العظيم
وصحب الاكابر من العارفين واخذ عن العلما العاملين من اجلهم
الامام شيخ الاسلام عبد الرحمن السقاف فلازمه ملازمة تامه
حتى تخرج به وقرا عليه كتبا كثيره في عده من العلوم لاسيما علم
الفقه والتصوف فقرا عليه احيا علوم الدين مرارا وسمعه بقراة
غيره والبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر وحكمه واجازه في الالباس
والتحكيم وكان يقول عند صحبت الشيخ عبد الرحمن السقاف ذهبت
عني محبة الدنيا ورياستها بالكليه وزالت عني صفات من صفات
النفس كنت اعرفها وعوضت عنها صفات محموده وكان السقاف
يحبه ويثني عليه وكان يسميه الصباغ لصبغه القلوب بالصفات
الحميده وكان مجتهدا في الطاعات كثير التلاوه لقراة القران وربما
ختمه في يوم وليله مع القيام بوظايف العباده من الاشتغال بالعلم
النافع والسعي في مصالح العباد وكان كثير السعي فيما يمكنه من
مصالحهم ووصول البر والاحسان اليهم لاسيما الفقرا والمساكين
بحيث انتفع به كثيرون منهم نفعا عظيما وكان كثير الصوم قليل
الاكل وكان جيد الفهم والادراك تام العقل خبيرا بالامور بحيث
ان كل من اشكل عليه شي من اموره واستصعبه واتى اليه ازال
اشكاله واستصعابه وبين له ما يزيله وكان شديد الورع شريف
النفس حسن العشره عالي الهمه سليم الصدر كثير التحمل لمن اسا عليه
ولم يزل من الخير في ازدياد الى ان دعاه رب العباد فمات ولم
يخلف احدا من الاولاد ودفن في مقبرة زنبل رحمه الله تعالى محمد
ابن ابي بكر ابن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ

الامام

الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عرف
جده بالشلي وهو عم سيدي الوالد رحمه الله تعالى ذي المعارف
والعوارف واللطايف والطرايف ملك اعنة المحاسن وورد من
مناهلها عذبا غير اسن وخاض من الاوليا فركب في فلكهم ولازمهم
حتى انتظم في سلكهم ولد بتريم ونشا بها فحفظ القران والجزريه
والاذكار النوويه وغيرها اخذ عن والده وجده وجد في الطلب
حتى ظهرت عليه انوار جده واخذ عن الامام المحدث محمد بن علي جرد
صاحب الغرر ولازمه في درسه في الحديث وغيره واخذ الفقه
عن الشيخ الكبير العلم الشهير القاضي احمد شريف والشيخ الامام
عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ومن في طبقتهم واخذ التصوف عن والده
وغيره من العارفين وارتحل الى اليمن ودخل مدينة عدن فاخذ عن
الشيخين الشهيرين محمد بن احمد بافضل والشيخ عبد الله بن احمد
بامخرمه ثم عاد لبلده فلازم عالمها وقاضيها الامام القاضي احمد
ابن علي جرد شريف حتى قرا عليه جميع مقرواته واحبه واثنى عليه
لجودة فهمه وحسن حفظه ولزم الجد في الطاعات ولزوم الجماعات
وكان كثير التلاوه للقران وكان كثير الصمت ملازما لزيارة قبور
الصالحين لاسيما قبر الاستاذ الاعظم وحصل كتبا كثيره ولم تزل
هذه عادته الى ان انقضت من الدنيا مدته فانتقل الى رحمة الله تعالى
لخمس خلون من المحرم سنة احدى وستين وتسعمايه وصلي عليه في
الجبانه ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف بها رحمه الله تعالى
وايانا رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار محمد بن ابي بكر بن
احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الجهبذ النقاد والكوكب
الوقاد المقتفي اثار سلفه الكرام المرتقي بهمته العليه الى اشرف
مقام ذو الفضايل العديده والشمايل الحميده ولد بتريم وحفظ
القران العظيم والارشاد وغير ذلك ثم اشتغل بالفقه حتى حصل

Copyright King Saud University

سنه طرفا صالحا وقرا الاصلين والعربيه على الشيخ الجليل محمد بن
احمد الزبيدي ثم رحل الى اليمن ودخل زبيد وعدن واشتغل
بعدن بن البلدين على جماعه من علمايهما ثم ارتحل الى مكه المشرفه
واخذ الحديث والتفسير والفقه على كثيرين منهم الشيخ الكبير
محمد بن عراق ولازمه في دروسه وجاور بمكه وتجرد فيها اخر عمره
للعباده من تلاوة وطواف وعمره وممن اخذ عنه التصوف الشيخ محمد
الحطاب وولده يحيى وقرا عليهما الاحيا وعدة كتب في عدة فنون
واخذ عن الشيخ ابي بكر بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ علي ولم يزل مجاورا بمكه المشرفه الى ان دعاه مولاه
فانتقل الى رحمة الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائه ودفن بالمعلاه
بجنب قبر شيخه الامام محمد بن عراق **محمد** بن ابي بكر محمد بن علي بن
عقيل بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ذو المقام
الكريم العالي الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي ذو البساله التي
لا تضاهى والمناقب التي يعترف البليغ بالعجز عن استقصاها
ولد بمدينة تريم وحفظ القران وصحب جماعه من اكابر العارفين
منهم الشيخ عبد الله ابن شيخ العيدروس وابنه زين العابدين
والسيد الجليل عبد الرحمن ابن عقيل ثم تدير البلد المسماه بالقاره
وهي قريبه من مدينة تريم وصحب الامام العارف بالله تعالى
احمد بن عبد الله الحبشي ولازمه ملازمه تامه واخذ عنه التصوف
وقرا عليه كتبا كثيره وصاهره بابنته وحج بيت الله الحرام وزار
جده عليه افضل الصلاة والسلام واخذ عن جمع بالحرمين وصحب
كثيرين منهم عم ابيه السيد الجليل علوي بن علي بن عقيل وكان
يحبه ويثني عليه ودعا له بدعوات ظهرت عليه اثارها ثم
رجع الى وطنه واقام بالقاره ماوى للوافدين ومقصد للفقرا
والمساكين وكان يطعم الطعام ويكرم الضيفان حسن الاخلاق

لين

لين العريكه سليم الصدر متواضعا حافظا للسانه مقبلا على شانه
ثم طلبه ولده صاحبنا السيد ابو بكر لما حصل له مرض شديد
الى مكه فرحل اليها وجاور بها وصحب بها الامام العارف بالله
تعالى محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبه شديده ومودة
اكيده وصحب الشيخ الجليل عبد الرحمن المغربي وكان يحبه
ويثني عليه وصحبه مده مديده وحصل منه دعوات مفيده ثم
زار جده محمدا صلى الله عليه وسلم واخذ بالمدينه عن غير واحد
من العلما العارفين منهم شيخنا احمد بن محمد القشاشي ورجع
الى مكه ونيته الرجوع الى وطنه وله اصحابه ان يقيم بمكه لكبر
سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل منه فلما صمم
على الارتحال وافاه نذير الاجال فتوفي بمكه لخمس خلون من
محرم سنة اثنين وستين والف ودفن بالمعلاه **محمد** بن احمد بن
ابي بكر بن عبد الله العيدروس الشهاب الناشئ في طاعة الله فلم
تعرف له صبوه من صباه تفرع من جرثومة الشرف والنبوه وتدرع
جلباب المجد والفتوه وتبسم نشر صباه وسما له فجال في الفضل
في خمايله ورفل في حلل الزهد والتقى ورقي من الشرف والفضل
اشرف مرتقى ولد بتريم ونشا بها فحفظ القران والجزريه والملحه
والارشاد وعقيدة الغزالي وغيرها وعرض بعض محفوظاته على
مشايخه واخذ الحديث والفقه عن السيد الكبير المحدث الفقيه محمد
ابن عبد الرحمن بلفقيه والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل
وصحب الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس واخذ عنه التصوف
والبسه وجماعه من مشايخه واشتغل بالعلوم الشرعيه وشارك في
العلوم الالهيه واضاف الى العلم العمل وتضاعف لديه الحبور والجذل
وجمع الله على محبته القلوب واناله كل محبوب ومرغوب وكان
كريما لاسيما في بذل الاموال محافظا على السنة النبويه في

Copyright © King Saud University

الاقوال والافعال متواضعا للخاص والعام باذلا جاهه لجميع من
جاه من الانام الى ان استاثر به الواحد العلام فانقضت ايامه
كانها احلام توفى سنة ثمانية عشر وتسعماية ودفن بمقبرة
بشار داخل قبة جده عبد الله العيدروس رحمه الله تعالى رحمة
الابرار واسكنه فسيح دار القرار محمد بن احمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر بن عبد الله الشلي بن ابي بكر ابن علوي الشيبه بن
عبد الله بن علي بن الشيخ الامام عبد الله بن علوى بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم شقيق سيدى الوالد المبرز فى العلوم
الخالد منها والتالد احد فحول الرجال واسد اسود الابطال
جلالى الاحوال الجامع بين الحقيقة والشريعه والواصل الى مراتب
الفضل باوثق ذريعه ولد بمدينة تريم سنة ثمانين وتسعمائه
ونشا بها وحفظ القران وبعض الارشاد وبعض المنهاج والملحه
وغيرها واكب على كتب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله
فتفقه على الشيخ الكبير عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه محمد
بن اسمعيل بافضل وتصوف على والده وعلى الشيخ عبد الله بن شيخ
العيدروس والامام العارف بالله محمد بن عقيل مديحج وغير هولاء
وكتب كتبا كثيره واعتنى بجامع المختصرات للنسائي قراة ومطالعة
فكان لا ينفك عن مطالعته وكاد ان يحفظه عن ظهر قلب واتقن
علم الحديث والفقه والعربيه وبرع فى الفرائض والحساب وعلم
الميقات وكان له فى صغره غرامه غريبه وفراسه عجيبه
يحكى عنه فى ذلك غرايب وحكايات عجايب وقد ورد فى الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عرامة الصبي فى صغره زياده فى
عقله فى كبره رواه الحاكم وغيره ثم حبب الله اليه الرحله والاغتراب
عن الاهل والاتراب فرحل الى اليمن وجال فى بلدانه برهه من الزمن
واخذ عن جماعه من العلما العارفين والايمه المحققين ثم ارتحل الى

الديار

الديار الهنديه واقام بها مده بهيه فى عيشه هنيه ثم سافر الى
بندر الشحر المشهور المحفوف بالسرور والحبور واتصل بسلطانها وهو
يومئذ امراة فرضعته باسنى افضالها واهنى صلاتها وعظمته
وزراوها وامراوها امراء الرجال وهبت عليه من قبلهم رخا الاقبال
وعاش فى كنفهم بين نضرة العيش ورخا البال واملكه بعض الوزرا
ابنته ودفع فى مراتب العليا رتبته وولد له جملة اولاد ولم يزل
بها فى ازدياد حتى انصرمت من الحياة ايامه وقوضت من هذه الدار
الفانيه خيامه فانتقل الى رحمة الله شهيدا وعاش سعيدا
سكنه الله فسيح الجنان وحف تربته بالروح والريحان محمد بن
احمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى بن الاستاذ الاعظم الفقيه
المقدم المعروف بمقدم تربة قسم المسماه تلك التربه بالمصف
المشهور بجمل الليل السيد المسند الاصيل الاوحد المعتمد
الجليل احد المشايخ العارفين واكابر الصوفيه الكاملين الكارع
من عين اليقين والمتبع لسنة سيد المرسلين الامام الذي اضات
بانواره حنادس الظلام واقرت بفضله العلما الاعلام وزهت
بذكره الاقلام والاعلام ولد بتريم ونشا بها فحفظ القران
العظيم وغيره وطلب العلم من صغره واخذ عن ابيه وجده الشيخ
الامام واعمامه الايمة الاعلام واخذ التصوف منهم وحكموه وادخلوا
له فى الالباس والتحكيم وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الله بافضل
واجتهد فى الطاعات وجد فى العبادات وكان يضرب به المثل
فى حفظ الاوقات وكان مواظبا على قيام الليل صيفا وشتا وكان
يحرم بركعتين بعد صلوة التهجد والوتر فاذا اسلم منهما طلع الفجر
كانما الفجر مربوط بتسليمه من تلك الركعتين وربما قرا القران
فى ليله ومن ثم سمى جمل الليل لانه اقامه واتخذه جملا قال بعض العلما
من اتخذ الليل جملا ادرك اماله جملا ولا يوثر السهر على النوم

الا من ذاق شراب القوم وكان لا يترك قيامه في حضر ولا سفر
ولا في صحة ولا في مرض قال الشيخ احمد بن عبد الرحمن السقاف
سافرنا مع السيد محمد بن احمد لزيارة قبر النبي هود على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فلما جاوزنا بيجر حصل علينا
مطر شديد وكان السيد محمد بن احمد ضعيف القوى نحل الجسم
فحصل لنا تعب شديد فلم نصل الى القبر الا وقد اشتد بنا التعب
من المطر والجوع والمسير فزرناه وكل منا نام ولم يقدر يتحرك
الا السيد محمد بن احمد فانه قام يصلي ويقرا على عادته حتى
طلع الفجر واقام في اخر عمره في مدينة قسم واستوطنها وكان بها
مقصدا للوافدين وعلما للقاصدين وركنا للفقرا والمساكين وانتفع
به كثيرون في التصوف وتخرج به غير واحد من العارفين وكان
يربي السالكين بافادات الدين وكان قانعا من الدنيا باليسير وما
زاد على نفقة يومه انفقه على الفقرا وكان قلبه صافيا لا يظن ان
احدا يكذب معه وباطنه كباطن الطفل لا غل فيه ولا حسد
ولا حقد ولا عجب ولا ريا ولا كبر بل جبله الله تعالى على الاخلاق المحمديه
والصفات النبويه ووصفه بعض العارفين بقوله صاحب الكرامات
الظاهره والمعارف الزاهره والمقامات العليه والاحوال السنيه
والاداب السنيه الرباني المربي السالك لمقامات الدين احد اكابر
العارفين واجلا المشائخ المجتهدين الصابرين الزاهدين القايمين
مقدم تربة المصف قلب الصف ان قال انصف وان تواعد وفى
فمن زار قبره بقوة همة وصدق عزيمة امن من التعب والتلف
ولم يخش من امر متعب ولم يخف اسف الاسود ومنسب الجدود
ومانع الحدود البركه الشامله لكل موجود سلطان الوجود
المعروف بالكرم والجود انتهى وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يحبه
ويثني عليه وهو ممن اخذ عن صاحب الترجمه وكان يقول شيخنا

محمد

محمد بن احمد من الابدال وكذلك الشيخ الجليل الشهير بجمل الليل
الثاني كان يثني عليه ويترجمه ترجمة عظيمة وكان يقول لما مات محمد
ابن احمد ارتفع عن اهل تربته العذاب وانه يشفع لجميع اهل محبته
ولم يزل بمدينة قسم الى ان وافاه الاجل المحتم وناداه الى حضرته
الرحيم الرحمن فبوأه غرف الجنان فتوفي سنة سبع وثمانين وتسعمائة
بتقديم السين في الكلمتين وقبره بمقبرة قسم المسماه بالمصف
وقبره بها ظاهر ظهور النهار تلوح عليه الانوار محمد بن احمد
ابن حسن باساكوته بن احمد مسرفه بن محمد بن عبد الله بن الفقيه
احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط ذو المناقب
المناقب الجميله والافعال المستحسنه الجزيله ولد بتريم ونشا
بها وحفظ القران وشارك في الفقه فعرف الحلال والحرام وصحب
جماعه من العلما الاعلام وتبين له الهدى من الضلال واجتهد في
صالح الاعمال ثم حبب اليه الاسفار فرحل من تلك الديار بتجاره رابحه
غير خاسره وحمد موارده ومصادره وكانت معاملته حسنه وتصرفاته
مستحسنه ملازما للتقوى في جميع امره ملازما للخشيه في حلوه ومره
وكان كريما جوادا عظيما يحب الفقرا والمساكين والعلما العاملين
والاوليا العارفين وكان يكرمهم اكراما عظيما وسيدي اليهم معروفا
جسيما وكان مقبول الشفاعه عند الملوك وكان عامر بن عبد الوهاب
ملك اليمن يحبه ويكرمه ويحترمه وكان يعطيه اموالا ينفقها على
المستحقين وفوض اليه عمارة اشيا كثيره في مدينة تريم وارسل معه
كثيرا منها عمارة مسجد الجامع فجدد عمارته جميعا وعمره احسن عماره
وكذلك فوض اليه عمارة مجاري سيل ثبي المشهور ولم يزل يتنقل
في بلاد اليمن حتى توفي ببندر عدن سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرباط الشهير بالنقعي نسبه الى النقعه بالنون والقاف غيضه من

Copyright © King Saud University

غياض الشحر ولد بتريم ونشأ بها واخذ عن والده الشيخ الامام
الفقيه احمد وصحب لجماعه من العارفين اصحاب الاحوال وشرب
من صافي مشربهم الزلال وكان زاهداً في الدنيا متقللاً منها ثم
سافر الى الشحر فاقام بها برهة من الزمان ثم اختار العزله عن
ابناء الزمان فاختار الاقامه بالنقعه المذكوره وتخلى للعباده
وغرس شجرة ليمون فكان يجني من ثمرها الف ليمونه ينفق ثمنها
على مونه ممونه وكان الناس يتغالون في ثمن ثمرتها ووقع لجماعة
انهم اتوها ليلاً وجنوا ثمرها فلما ارادوا الانصراف اعمى الله
ابصارهم ولم يبصروا الطريق الى ان اتاهم صاحب الترجمه فاعتذروا
واستغفروا وتابوا فعاهدهم على ان لا يعودوا لمثلها فقبلوا
وانصرفوا وكان اذا اتاه الضيف اكرمه بما عنده مع البشاشه
وطلاقة الوجه ولم يزل على تلك الافعال السارة والاعمال البارة
الى ان وافاه القضا المحتوم فانتقل الى رحمة الملك القيوم رحمه الله
تعالى ونفعنا به **محمد** بن احمد بن علي الحون بن علوي بن عبد الرحمن
بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم الامام العلامه الهمام الفهامه المعترف بالنجابه
والبراعه والفصاحه والبلاغه ورد عذب الفضل نهلاً وعللاً
وفاز من سهامه بالقدح المعلا القائم على قدم اسلافه في سلوك
الطريق المثلى ولد بتريم سنة اربع وتسعين وثمانمائة فحفظ
القران والجزريه والشاطبيه والارشاد والالفيه وغير ذلك
وعرض محفوظاته على مشايخه وحققها مع شروحها وتفقه بالامام
القاضي احمد شريف واعتنى بالمنهاج وشروحه اعتناً تاماً وقرا
الحديث على الامام المحدث محمد بن علي خرد فقرا عليه الشفا وشرحه
وبعض الامهات وتخرج به في فن الحديث وقرا البخاري على الشيخ
علي بن عبد الرحمن باحرمي وقرا العربيه على جماعه من فضلا عصره

وكان

وكان شريكه في الطلب السيد الجليل ابرهيم بن علي خرد فكانا
فارسي رهان ورضيعي لبان وفيهما يقول شيخهما محمد بن علي بن خرد
اليفان في ذات الاله تحاببا • الى الواحد المعبود خفا الفتنا الاجل •
هما اتما العليا باعلا همة • وبالهمة ارتقيا الى اشرف المحل •
فضيلان حازا للفضايل والتقى • فما لهما في قطرنا ابد امثل •
فاعظم بابرهيم بخل عليهم • كذا وجمال الدين راقي على القلل •
ثم ارتحل صاحب الترجمه الى اليمن ودخل زبيد وعدن واخذ
بهما عن جماعة من المحققين العربيه والاصلين **ثم** سافر الى
الحرمين فحج وزار سيد المرسلين وجاور بهما عدة سنين وقرا
على من فيهما من العلما المحققين والاوليا العارفين واخذ التصوف
على جمع كثير وجم غفير ونال بصحبتهم الرتب العليه والمقامات
السنيه ومنحه الله تعالى التمسك بحبله المتين وكمال الاقتدا
بسيد المرسلين ولم يزل بمكة المشرفه مكباً على الاشتغال مع مزيد
الرغبه والاقبال ونضرة العيش وفراغ البال الى ان انقضت ايامه
الفانيه وانتقل الى الدار الباقيه فتوفي سنة تسع وعشرين وتسعمائه
ودفن بالمعلاه رحمه الله **محمد** ابن احمد بن علوي بن علي بن
احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم عرف جده الاعلا وهو علوي بالشاطري صاحبي
في الطلب ورفيقي في الجثي بين يدي المشايخ على الركب السابق تغابا
العلوم المنطوق منها والمفهوم البادي المطلع على دقائقها يشهد
له بذلك ذووا التحقيق ويشهد البحث ان بحر فكره عميق له نسب
في الساده اعرق وحسب في بني علوي مثل الشمس اشرق وهمه
دون السما لا يقصرها وحكمه عن سبق القدما لا يحصرها ولد
بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القران والجزريه والاذكار
النوويه وحفظ الارشاد وساعدته الامداد وفتح الجواد وترتيب

Copyright © King Saud University

في حجر خاله شمس الشموس شيخنا الشيخ عبد الله ابن احمد العيدروس
ولازمه في المجالس والدروس فاكتسب اعطافه حلة الشرفين
فنشا فيها مختالا واضحى بنسيب الطرفين ابا وخالا وجد في الطلب
فاستوعب اعوامه واستغرق في التحصيل لياليه وايامه فاخذ
عن شيخنا العلامه ابي بكر بن شهاب الدين الحديث والفقه وعن
شيخنا الفقيه عبد الرحمن بافقيه الفقه وعن شيخنا عبد الله بن
ابي بكر الخطيب الفقه والنحو والاصول وعن شيخنا السيد احمد بن
عمر البيتي الفقه والنحو وغير هولاء ممن يطول ذكرهم ويفوح نشرهم
ثم رحل الى خاله السيد الجليل السيد حسين بن احمد العيدروس
ببندر عدن المحروس فورد من بحار خاله عذب امتنانه وافضاله
ثم دخل الهند في عنوان عمره وابتداء حاله وامره فاخذ بها
عن جماعه من الفضلا وكثير من الادبا النبلا ثم سافر الى مدينة
اسني المشهوره لكونها بالفضل معموره فاكرم سلطانها نزله
وقدر بايدي منته نزله ووجد بها جماعه اضر بهم رجل من
جهال المتشبهه اضرارا بينا وحملهم من اعظم الامور امرا ليس
هينا فاجتهد في رجوعهم عن ذلك الاعتقاد فازدادوا عنادا
اي عنادا ومن يضلل الله فما له من هاد وافترق الناس فرقتين
واتفقوا على ان يرفعوا الامر الى علماء الحرمين فحج في ذلك العام
ورفع تلك الاسئله الى العلما الاعلام فاجابوا بالحق الواضح المبين
وحصل بذلك علم اليقين ورجع الى وطنه مدينة تريم وهو
الآن بها مقيم توفي المترجم سبع عشر من ذي الحجه سنة ١٠٩٨
محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وهو الامام
المتسربل بسربال الورع والتقى والمتعلق باستار الرقي والاتقا
لا تدرك في السبق غايته ولا تتاخر عند ازدحام القوم رايته
ولد بتريم ونشا بها وصحب العلما الاعلام مشايخ الاسلام فاخذ

عنهم

عنهم الفقه والتصوف منهم الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم ومن في طبقته من ال بافضل وال الخطيب
وال باجرمي وسار سيرة السلف من اهل السنة والجماعه وصبر
على انواع القرب لا يصرف ساعه في غير طاعه فسلك سلوك سلكهم
حتى انتظم في سلكهم ومنحه الله تعالى السعاده والاقبال
حتى علت منزلته في معارج الكمال وكانت له مجاهده شديده
فكان يعتكف في المسجد المده المديده لا يخرج منه الا بعد الشروق
ساعه وبعد العشا اخرى يصلح ما يحتاجه فيها هو ومونته
ثم يرجع الى المسجد فيقطع الليل تسبيحا وقرانا وقياما لله
لا يفارقه احيانا ويكاد ينفض من خشية الله الوانا وكان كثير
الحزن كثير البكا ما رئي ضاحكا قط وكان يقول اذا رايتموني
ضاحكا فنكروا علي وكان متقشفا لا يدخر معه غير ثوب العفاف
ولا يتطلع الى فوق مقدار الكفاف وكان له شاة يكتفي بلبنها عن
القوت فسرقت فاحلها لسارقها وكان له سهمان في بستان فلم
يعطه شريكه الا سهما واحدا فقيل له ان لك سهمين فقال ما
جاء من الدنيا كفى وكان حفيده الشيخ محمد بن عمر يقول ان جدي
محمد ملك اعضاه السبعه فكان لا يصرفها الا في طاعه وكان
اخوه الامام ابو بكر يقول ما اعلم ان احدا تقدر على مجاهدة اخي
محمد قال لي مكثت خمسه وعشرين سنه ما انام من الليل الا قدر
قراة جزء من القران ثم مكثت سبع سنين ما انام فيه الا قدر ربع
جزء وكف بصره اخر عمره وكان يحب الاجتماع بالخضر عليه السلام
وكانت عادته يوم الجمعه انه يمكث معتكفا في المسجد حتى ياتي اليه
من يقوده الى الجامع فجاءه الخضر يوما وقاده حتى ادخله الجامع والناس
ينظرونه ولا يرون معه احدا فسالوه عن ذلك فعرف انه الخضر
ولم يزل على الحال الرضيه والاعمال المرضيه الى ان وافاه حمامه

Copyright © King Saud University

وانقضت ايامه فتوفي سنة ثلاث واربعين وسبعمائه وقبره
بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل **محمد بن حسن** بن عبد الله بن
هرون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل رضي الله عنه اشتهر بالجنيد
احد عباد الله الصالحين والاوليا المعتقدين المخصوصين بالاخلا
الرضيه والشمائل البهيه المرضيه ولد بتريم ونشا بها وحفظ
القران المجيد وتلاه بالتجويد واعتنى به قراة وفهما وكتابة ورسما
واشتغل في عنوان شبابه بطلب العلم والاعتنا به ودلت على
النجابه والفلاح مخائله واشتملت على كرم الطباع شمايله ثم
غلب عليه كثرة العباده والطاعات ولزوم الخلوه مع حضور الجمعه
والجماعات وسلك سلوكا مرضيا فبواه الله مكانا عليا وكان
يكثر من تلاوة القران ليلا ونهارا اسرارا وجهارا وكان عند تلاوته
كثير البكا كثير التضرع والدعا وربما صاح باعلا صوته لما يظهر
من قلبه من الشوق المحرق والتوق المقلق وربما خر مغشيا عليه
ووقع له انه خرج الى بستان نخله راكبا على حماره فقرا القران
وهو راكب وليس معه مصاحب فكثر الشوق عليه لديه وسقط
مغشيا عليه فلما افاق ذهب الى بستانه فوجد حماره فيه ثم سافر
الى بلدة بليح فاقام بها يعلم اولاد السيد الجليل محمد الشاطري واقام
بحقوقه اتم قيام واكرمه الاكرام التام ومن كراماته انه دخل
عليه السيد المذكور وهو يبكي فقال وما يبكيك فقال مات جدي
عبد الله بن هرون فكان موته في ذلك اليوم وكان كريم الاخلاق
كثير الصدقه والانفاق يعتقد الصالحين ويحب الفقرا والمساكين
ثم قصد حج بيت الله الحرام وزيارة جده عليه الصلاة والسلام
فركب البحر قاصدا لذلك على يقين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين
فعاش حميدا ومات شهيدا ولم اقف على سبب شهرته بالجنيد ولعله
بكثرة طلبها من الله فانجح الله مطلبه ومسعاه وحقق له ما تمناه

ورحمنا

ورحمنا واياه **القاضي محمد بن حسن** بن الشيخ علي بن ابي بكر
ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف قاضي تلك الديار المتقدم الذي
لا يشق له غبار شيخ الاسلام ومرجع القضاة والحكام امام اهل
زمانه وفارس ميدانه والقايم بنصرة دينه بقلبه ولسانه والداعي
الى الله في سره واعلانه امام العلوم وعلامها والمنشور له في
الخافقين اعلامها ولد بتريم وحفظ القران والجرديه والاجروميه
والقطر والفية ابن مالك والارشاد وقطعه من المنهاج وعرض
محفوظاته على مشايخه وتفقه بالقاضي احمد شريف ولازمه في
دروسه حتى تخرج به واخذ عن اخيه المحدث الامام محمد بن علي خرد
علم الحديث وغيره وكان جل انتفاعه بهذين الشيخين واخذ التصوف
عن الامام احمد بن علوي باجحدب ولازمه كثيرا وكان يحبه ويثني
عليه ودعا له بدعوات صالحه انوار بركاتها عليه لايحه ثم اخذ
رحل الى اليمن ثم الى الحرمين وجاور بمكة المشرفه سنين واخذ عن
جمع كثير وجم غفير منهم الشيخ ابن حجر المكي وتلميذه العلامه
محمد الاسخزو الشيخ الكبير ابو الحسن البكرى والعلامه المحقق
عبد العزيز بن علي الزمزمي وبرع في الاصلين والفقه والعربيه
والفرايض والحساب وغيرها واجازه غير واحد من مشايخه بالافتا
والتدريس ثم عاد لبلد تريم وجلس للتدريس واحيا معالم
العلم الدريس ونصب نفسه لانتفاع الناس وازالة المناكر
المختلفة الاجناس وحضر درسه جمع من المشايخ والاعيان وانثالت
اليه الطلبه من جميع البلدان وكان صاحب لسان طلق فصيح
ولفظ منتظم مليح ثم ولي قضى مدينة تريم بعد امتناع وجهد
عظيم فاستمر يحكم ويقضي ويصح ويغضي ويمنح الجزيل ويعطي
ملازما للورع والتقوى جاريا على الامر الاحرى ملازما للعباده
والتنسك والاداب الشرعيه وترك التكلف واتيان البيوت

Copyright King Saud University

من ابواب فضلها ووضع الاشيا في محلها ولم يزل يرفع منار شريعة
الاسلام ويطرد اردان الاقضيه والاحكام الى ان ناداه
منادي الحمام فتوفي ليلة الثلاثا منتصف شوال سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائه ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى محمد بن حسن
ابن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الشهير باسد الله
المخصوص بعناية مولاه المسارع الى ما يحبه ويرضاه الحري بان
يعطى ما تمناه ولد بتريم وحفظ القران العظيم وصحب اباه ومن
في طبقته من العلما ولزم دروس الاوليا لكن غلب عليه الاجتهاد
في الطاعات ولزوم انواع العبادات وترك مجالسة الاقران
وواضب على تلاوة القران واذا قراه استغرق في قرائته مده طويله
من الزمان وربما غاب عن احساسه ولم يظهر له نفس من انفاسه
وربما صاح باعلا صوته انا اسد الله في ارضه وكان يقوم الثلث
الاخير من الليل وكان قليل الاكل متقشفا قانعا من الدنيا باليسير
وكان يفر من اعوان الدوله فرارا عجيبا وكان محبوبا عند الناس
معتقدا عند الخاص والعام وكانوا يتوسلون به الى الله في
النوازل فيحصل لهم الفرج في الحال قال عبد الله ابن محمد بن علي
باعلوي كان لي زرع فنزل عليه جراد وايقنت بهلاكه ثم
استغثت بجماعه من الصالحين منهم السيد محمد بن حسن ثم
نمت فرايته في المنام يبشرني بسلامة زرعي فانتبهت واذا
الجراد قد ارتفع من زرعي فبقيت اتوسل به في جميع اموري ولم
يزل مواضبا على تلك الحال حتى قدم على الكبير المتعالي فتوفي يوم
الثلاثا الاحد عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائه
رحمه الله تعالى ونفعنا به محمد بن حسن المعلم بن محمد اسد الله
ابن حسن المتقدم فهو حفيد اسد الله ويلقب صاحب الترجيه
بالشيبه واشتهر بجمل الليل صاحب الاحوال الزاهره والمقامات

الفاخره

الفاخره والكرامات الظاهره شيخ زمانه بلا نزاع ودوحة
عصره بغير دفاع وامام اهل الشريعه والحقيقه بالاجماع مجدد
على العارفين وناشر الويه مكارم ابائه الامجدين كان مولده
رحمه الله سنة خمسين وسبعمائه بمدينة تريم وحفظ القران
العظيم وصحب اباه وعمه احمد وتفقه على الامام الفقيه محمد بن
علوي بن احمد بن الاستاذ الاعظم واخذ عن الامام الشيخ محمد بن
ابي بكر باعباد التفسير والحديث واخذ التصوف على الامام
المعلم محمد بن عمر بن محمد بن احمد بن الاستاذ وعن الشيخ عبد الرحمن
السقاف الاعظم والشيخ محمد بن حكم والبسه الخرقه كثيرون
واذنوا له في الباسها وحكموه واذنوا له في التحكيم ثم نصب
نفسه لانتفاع الانام الخاص منهم والعام فاخذ عنه كثيرون
وكان يربي الكثير ويفيد الطالبين وكان يعرف احوال
الصوفيه العارفين ويشرحها شرحا شافيا للراغبين ويقرر
اصطلاحاتهم احسن تقرير ويحررها احسن تحرير فممن اخذ
عنه وتخرج به ولداه علي وعبد الله والشيخان الجليلان الشيخ
عبد الله العيدروس والشيخ علي ابني ابي بكر والشيخ الولي سعد
ابن علي والشيخ عبد الرحمن الخطيب والفقيه علي بن احمد بافضل
وكان ذا كرم وفتوه وايثار ومروه وكان ذا حشمه ظاهره
وحرمه وافره جمع الله تعالى القلوب على محبته والقبول التام
لشفاعته وانتهت اليه رياسة زمانه واذعنت له اعيان
عصره واوانه وكان زاهدا في الدنيا ورياستها متحققا
بدناتها وخساستها وكان كثير العباده بالليل والنهار كثير
القيام بالاسحار وكان يكثر من تلاوة القران واذا قرا استغرق
فيها مده من الزمان وكان يفتح عليه من القران ما يبهر العقول
ويعجز عن ادراكه الفحول وكان يردد الايه الواحده نصف ليله

Copyright © King Saud University

وربما مضت عليه ليلة كاملة وهو يرددها ويتفكر فيها فقراء
ليلة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وليلة اخرى قرا وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وليلة قراء الذي احلنا دار المقامة من فضله الى اخر الاية وكذلك
قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وكان يقول يفتح علي من
القران ما لا اقدر ان اصفه ويظهر لي الشيء ما احسن اعبر عنه وكان
يقول اذا ظهر لي شيء غبت عن الوجود حتى لو ضربت بسيف لم اشعر
به وقال وقد يعرض لي شيء من قلب الاعيان فاعرض عنه وكان
كثير الذكر وكان يقول لاصحابه اما افناء الحروف فهو سهل واما
افناء الصوت بذكر الله فهو عسر قال وقلت مرة اين الناس فهتف
بي هاتف لناس راحوا في الكاس فقلت اي كاس فقال كاس الدنيا
وقال اذا غرق ابنا الدنيا فيها قالوا كيف العمل اين الطريق اين الخلاص
شبه السكارى او الغرقا في البحر وما بعد كلام الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق وقال الرجوع الى الله هو طريق
الاخرة وقال اعرف نفسك حتى تعرف بها ربك وهو مقتبس من
قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه واختلف العلما
في معنى هذا الحديث حتى افرده الجلال السيوطي في جزء سماه القول
الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال رضي الله عنه
ولد صالح خير من متعلم سنه وقال الطبع السفلي مولع بسوء
الظن وقال شغلنا بحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي وقال
اذا طهر القلب لم يشبع من تلاوة القران وكان يقيم بالقرية
المشهورة بروغه فترق به ذلك النادي واشرقت انوار ذلك
الوادي واما كرمه فبحر زاخر وروض باهر فكان يبالغ في اكرام
الاضياف لا سيما السادة الاشراف وكان يحب الفقرا والمساكين
والغربا المنقطعين ويكرمهم اتم الاكرام ويطعمهم اطيب الطعام

صائم

وحكي

١٦١

وحكي انه نفر عصافير كانت تاكل من زرعه فناطقه احدها
وقال له تطردنا عن الطعام وفضلك قد عم الخاص والعام وكان
ذا خلق حسن وطبع مستحسن فكان لا يغضب ابدا ولا يشتم احدا
وحاول الشيطان اللعين ان يغضبه فلم يقدر وكان مع ذلك
لا تاخذه في الحق لومة لايم ويسطوا على ازالة المنكر وان رغم
انف الراغم وكان ياخذ في جميع اموره بالعزايم ولا يشد
الا على قدر اهل العزم تاتي العزايم وكان ابليس اللعين يظهر له
ويتعرض له في افساد عبادته حتى حكي انه نزع دلوا من البير ليتوضا
فوضع ابليس في الدلو نجاسة فنزع ثانيا فنجسه وثالثا فنجسه
فاشار الشيخ الى البير ففاض وخسر الشيطان وله معه حكايات
لا حاجة لنا بذكرها ومما اشتهر عند الناس ان الشيطان تعرض
له بالاذا الفاحش وامسكه صاحب الترجمة واستخدمه في اموره
حتى انه غرس نخلا وجعله يسوق الماء منه وهذا النخل معروف
عند اهل الجهة وكان له اطلاع على اهل البرزخ وكان يجتمع
بجماعة منهم وكان يقول اذا اردت زيارة الشيخ علي بن سليم خرجت
الى المسيخ وهو محل معروف بقرب روغه فاناديه باسمه واسلم
عليه من موضع عال واراه ينهض من قبره فيرد علي السلام
وكذلك شيخه محمد بن حكم باقشير كان يجتمع به بعد وفاته
ولما خطب صاحب الترجمة امنة بنت عبد الله بن محمد بن حكم
وقال لهم يكون الدخول ليلة كذا فلم يوافقوه وطلبوا منه تاخيره
فاجتمع بشيخه محمد بن حكم جد المخطوبة بعد موته فامره بالمسير
اليهم وان يدخل على زوجته في الليلة التي لم يوافقوا عليها
ففعل ووافقوه على ذلك وقال رضي الله عنه قرات يوما وجوه
يوميذ ناظرة الى ربها ناظرة فسمعت هاتفا ولم ار شخصه يقول
الفقيه محمد بن حكم منهم وقرا يوما ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ

Copyright King Saud University

ثمانيه وتفكر فيها فسمع هاتفا يقول ان اردت ان تنظر الى حملة العرش فانظر الى محمد بن علي المعروف بشيخ بن علي وكان كثير الاجتماع برجال الغيب وكان يقول اجتمعت بجماعة منهم في مسجد والدي بتريم وبجماعة منهم بمسجدي بروغه وكان مجاب الدعا دعا لجماعة من اصحابه بامور دينيه ودنيويه فنالوها

وكان السيد عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويله مجتهدا في العباده والرياضه جدًا وكان يترقب الفتح فقال له صاحب الترجمه ما يفتح الله عليك الا في اخر عمرك فكان الامر كما قال

وحكي ان سارقا سرق بعض تمر نخله فاصابه جرح في جسده وتالم به حتى منعه النوم فلما اصبح جاء الى الشيخ معتذرا وجاء اخر قد سرق من نخله معتذرا من ذلك فقال للاول اذهب الى قبر فلان واطرح من ترابه على الجرح ففعل وعوفي وقال للاخر ما كان قصدك السرقه وقد وصلتنا حجتنا فاذهب واحذر ان تعود لمثلها وفيه يقول محمد بن علي خرد

فقيه جليل للشريعة قد حوى • كذا في الطريقه سالك ومسلك •
فبحر الحقيقه خاضه منه شارب • فطود لعلم عالم ثم ناسك •
مربي لسلاك باحوالم التي • زكت في المعالي صالح ومبارك •
فراساته تنبيك عن عظم حاله • بنور الهي وللنفس مالك •
كراماته ما ليس يحصر حاصر • له رتب مرفوعه وسنابك •
رقاها بعلم ثم حال عوالي • مفسر للقران في الدين سالك •
فيسمع بالله الهواتف في الهوى • مكاشف ما قد كان في الغيب فاتك •
ممّا خاطب في حال التلاوة مدرك • المعالي يحيي بالسلام الملائك •
عليه فقل ما شئت فهو مصدق • له سيرة محموده ليس تارك •
فقيل له الاشراف في كل برزخ • فيخبر بالاموات للسر ماسك •
باحوالهم يخبرك ان شئت علمهم • تجلد مع التحرير شيخ مشارك •

عليك

عليك به يا مالك الملك ربنا • تنجي لشخص افزعته الدكادك •
وكن عونه عند الشدائد مدركه • له نجه منهما انتا المهالك •
وعمم واعمر داره وديارنا • يكون لما يرضاه مولاه سالك •
وصلى الهي كل حين وساعة • على المصطفى ما جن سود حوالك •
وسلم عد الرمل والقطر في الفلا • مع الال والاصحاب ما استن سالك •

وكانت وفاته ليلة الاثنين لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى وفيه يقول السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا

شريف الاصل من بحر الوصال • سقي كاسا فتا هذا الجلال •
وغاب عن الوجود بحبر فرد • تعالى عن شريك او وصال •

ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار لائحة عليه الانوار

محمد الهادي بن عبد الرحمن ابن احمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ علي رضي الله عنهم احد العلما الذين يستظا بنورهم في الظلمات ويهتدى بهم كنجوم السما الفاضل العلامه والنحرير الفهامه ذو الفهم الثاقب الذي لا يمنعه كلال ولا اعيا والفكر الذي لا يروع عليه اتمويه الاغبيا المستعلي بهمته على كل هام والفائز بالظفر على ارغام كل ضرغام امام الدرس والفتيا والمقتدى به في امور الاخرة والدنيا ولد بمدينة تريم وحفظ القران العظيم وتربى في حجر والده السيد الكريم وحضر دروسه في الفقه والحديث لا سيما المنهاج الذي اعتنا المتاخرون بالكلام عليه في القديم والحديث واخذ عنه العلوم الشرعيه والاتها وكشف مشكلاتها وعويصاتها واخذ الفقه عن الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل واخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس واخذ عن غيرهم من علما ذلك الزمان وتشرف باشرف ما شرف به الانسان ولبس الخرقه الشريفه من كثيرين من الاوليا العارفين واذن له جماعة من مشايخه

Copyright © King Saud University

في التدريس والافتا واقرا كل علم يرغب في الاخره ويزهد في الدنيا
فتصدر وجلس واقرا ودرس في العلم الانفس فشاع ذكره
في تلك الديار وقصدته الطلبه من الاقطار وانتفع به جم غفير
وتخرج به جمع كثير منهم ولده السيد الجليل احمد نزيل مكة المشرفه
وسيدي الصنو احمد وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه والسيد
علي بن عمر بافقيه وغيرهم من العلما والادبا الفضلا ورزق في الجاده
اوفر نصيب وفاق فيها كل اديب فاصبح ملجا لكل سالك طالب
وبابا مرصدا لتسهيل المطالب وانالة المارب وكان جوادا كريما
عفيفا حليما وكان له في العبادات جلد وقدره لا يعتريه
ما يعتري بعضهم من الفتره وكان يحيي الليالي بالقيام والايام
بالصيام وكان بصيرا بزمانه مقبلا على شانه مراعيا لمشايخه
واقرانه متواضعا للخلق اجمعين سالكا سبيل الساده الاقدمين
المتقدمين زاهدا في الدنيا الفانيه قايما بنصرة دين الله سرا وعلانيه
وبلغوا ان له رسايل في علم التصوف مشتمله على عبارة كالشمايل
والطف **ولم** يزل سالكا احسن طريقه متصفا باكمل اوصاف
اهل الحقيقه متمتعا بروضاتها الانيقه حتى انقضت ايامه ودنا
حمامه وانتقل الى رحمة الله رب العالمين سنة الف واربعين **ودفن**
عند قبور سلفه الصالحين رحمهم الله تعالى وايانا اجمعين
محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن الفقيه عبد الله بن احمد بن علي
ابن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم
ابو عبد الله عرف والده بالاسقع امام اهل زمانه بالاجماع وشيخ
اوانه بغير دفاع ووحيد عصره بلا نزاع شافعي الزمان اذا
تساجل الاقران والمرجع اذا غابت المسله عن العيان سيبويه زمانه
والمبرد البحر الذي لا يعرف له الجزر بل المد جامع شوارد المتفرقات
وفاتح اقفال غوامض المشكلات ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران

والحاوي

والحاوي الصغير للقزويني ومنظومة البرماوي في الاصول والفية ابن
مالك والملحه وبعض التنبيه وغير ذلك من الرسايل الصغار
واشتغل بعده على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بالعلوم
الشرعيه من تفسير وحديث وفقه وعربيه واخذ عن الشيخ علي بن
ابي بكر بن السقاف عدة علوم وقرا عليه فيها كتبا كثيره منها الاحيا
قراة عليه اربع مرات والقوت والعوارف وفي الحديث مولفات كثيره
والبسه الخرقه الشريفه بيده وحكمه التحكيم الخاص واذن له في الالباس
والتحكيم واجازه اجازة عامه في جميع مولفاته ومروياته وكذلك
عن الشيخ عبد الله العيدروس بن ابي بكر بن السقاف وعن الركن
الشديد الولي محمد بن علي عبديد ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن
فاخذ عن خاله الامام العلامه محمد بن احمد بن عبد الله بافضل وقرا
عليه الامهات الست وهي الصحيحان وسنن ابي داود والترمذي
والنسايي وابن ماجه وقرا عليه في العربيه الصحاح وغيرها وفي
الاصول والنحو والمعاني والبيان كتبا كثيره وكذلك قرا على الامام
العلامه عبد الله بن احمد بامخرمه في العلوم المذكوره كتبا كثيره نحو
ما قراه على خاله وصافحاه الشيخان المذكوران وشابكاه المصافحه
والمشابكه المتصلة الاسناد واجازه كل منهما في جميع مولفاته وجميع
مروياته **قال** عبد الله بامخرمه في اجازته بعد ان ذكر الكتب التي
قراها عليه ومدحه واثنى عليه فلما تيقنت معرفته وورعه وعلمه
وتفقهه في منقوله ومخترعه اذنت له ان يروي عني جميع هذه الكتب
المذكوره وجميع ما يجوز لي وعني روايته من سائر انواع العلوم **وقال**
الشيخ محمد بافضل في اجازته له اجزت السيد الفقيه العالم العلامه
جمال الدين احد عباد الله الصالحين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي
ان يروي عني جميع ما اجازني به الفقيه القاضي محمد بن مسعود
ابو شكيل الانصاري عن شيخه العلامه محمد بن سعيد بن كبن الطبري

Copyright King Saud University

العدني من مصنفات النووي والمزني والذهبي وابن النحوي وزين الدين
العراقي وابن دقيق العيد والبيهقي وابي بكر الخطيب وابن الحاجب
البيضاوي وابن مالك وابن الاثير والاسنوي القرشي وابي اسحق
الشيرازي والغزالي وابن الصلاح وابن الجوزي والزمخشري وصحيح
البخاري وصحيح مسلم والتفسير الوسيط للواحدي وعوارف المعارف
والاربعين الحديث وعدة الحصن الحصين وسيرة بن هشام وكتاب
النجوم والكواكب للاقليسي والمصافحة للنبي صلى الله عليه وسلم
والتشبيك والمناوله انتهى ثم رحل الى زبيد فاخذ عن العلامه محمد الطيب
الناشري والعلامه محمد بن احمد باحميش وغيرهما ثم سافر الى مكه واخذ
عن السيد العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد المشهور بصاحب الشبيكه
قديما وهو غير عبد الله بن محمد المشهور الآن بصاحب الشبيكه الذي
على قبره القبه لأن هذا ابن صاحب الترجمه وستاتي ترجمتها ان شا
الله تعالى واخذ ايضا بمكه عن القاضي برهان الدين ابرهيم بن علي
ابن ظهيره وعن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي واجازه في جميع
مروياته وسافر الى المدينه لزيارة جده صلى الله عليه وسلم واخذ
عن جماعه بها وجاور بمكه ثم عاد لوطنه واذن له مشايخه في التدريس
والافتا فجلس للتدريس ثم رحل ثانيا الى عدن واقام بها نحو اربع سنين
ثم الى مكه وجاور بها خمس سنين وجد في تحصيل العلوم واقتناص
الشوارد من حقايق المنطوق والمفهوم ثم عاد الى وطنه ومصره منفردا
في زمانه وعصره متضلعا من كل علم نفيس واعترف له بالتقديم كل عالم
رئيس وجلس للاقرا والتدريس واقبل على نشر العلم يلقي دروسا تجلو
على الاسماع عروسا وروى الاكباد الصاديه باسانيده العاليه فكثر
الاخذون عنه ودام به الانتفاع وحاز سعة التلامذه والاتباع
وتخرج به كثيرون من العلما العاملين والاوليا العارفين منهم والده
عبد الرحمن وعبد الله وقاضي القضاه احمد شريف بن علي خرد واخوه

الامام

١٨٤

٢٩

الامام المحدث محمد بن علي مصنف الغرر والشيخ العارف بالله حسين بن
عبد الله العيدروس والشيخ احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي
والشيخ الولي عبد الله بن محمد بن سهل باقشير والشيخ احمد بن سهل
باقشير والشيخ علي بن عبد الرحمن باحرمي والفقيه فضل بن عبد الله
باعبد الله والفقيه احمد بامصباح والشيخ يحيى بن احمد بن مبارك بارشيد
وغير هولا ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم من سائر البلدان وكان
مجلسه مقصد الايمه والفصحا ومحط رحال العلما وكل من ورد
عليه اغترف من بحره واعترف بدره واعتبق من درره ومما جبله
الله عليه انه يولي المسيئ احسانا والمذنب غفرانا والخايف امانا
واذا دعاه صغيرا وكبيرا جليلا وحقيرا ذهب معه حيث اراد
ولا ينصرف عنه حتى يبلغه ذلك المراد وكان يخاطب كل احد
على حسب علمه ويتنزل للطالب البليد على حسب فهمه ومن
ثم قال بشيخه الشيخ علي بن ابي بكر ان الفقيه محمد بن عبد الرحمن
يفقه الحمير وكان خطه حسن وعند كل احد مستحسن وكان
يكتب كل يوم ورقه واحده فحصل بخطه ما ينيف على اربعين مجلدا
وعد ذلك من كراماته واما مواظبته على السنن والاثار والادعيه
النبويه والاذكار والقيام في الاسحار والتمسك بالسبب الاقوى
من التقوى فلا يطيق احد على فعله ولا يقوى وكان رضي الله عنه
كسلفه لا يتنافسون الا في الاستقامه ويتباعدون عن اظهار
الخارق للعاده والكرامه ولم يسمع له بكرامه الا ما حكى تلميذه
محمد بن علي خرد في الغرر ان بعض خدامه سرق جميع ما في داره
من ماله ومال غيره فتالم لذلك الما شديدا وشكى ذلك لسيده
صاحب الترجمه فقال له اذهب الى شعب جيله تجد جميع ما سرق
عليك تحت البريمات وهي بالتصغير صخرات معروفه في ذلك الشعب
فذهب الخادم اليها فوجد جميع ما ذهب عليه وكان من عادته

Copyright © King Saud University

انه لايدعو على احد وان جاهره بالعداوه واذا قيل له ادع الله عليه
دعى له بالهدايه وجرت عادة الله معه ان من اذاه عاقبه الله في الدنيا
ووقع لبعض الجاهلين انه سفه عليه بحضرة من تلامذته ولم يرد عليه
جوابا فلم تمض مده يسيره الا عوقب وهلك **واما كراماته**
بعد موته فوقع لكثير من اصحابه انه استغاث به في شدة فنجاه الله
منها ومنها ان ولده عبد الله لما زار على قدم التجريد نام في خبت
البزوي مع جماعه قال فسمعت والدي في المنام يقول السلام عليكم
فاستيقظت ولم ار احدا فاستغثت بوالدي ومشيت قليلا واذا
القافله امامي **ومن كلامه** رحمه الله تعالى حفظ الموجود اولى
من تحصيل المفقود ومنه كل قرصك والزم خلصك اشار بذلك الى
القناعه والعزله عن الناس ومنه لا يصلح لمن في نويم الا ان يكون
كالتراب او كالغراب ومنه ما وقع اللطف في شي الا زانه ولا وقع
العنف في شي الا شانه وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
عليك بالرفق فان الرفق ما يكون في شي الا زانه ولا ينزع من شي الا
شانه عليك بالرفق واياك والعنف والفحش ومدحه المحدث محمد حرد بقوله

فقيه شريف حاز فضلا ورفعة ٭ له نسبة تعلو على كل نسبة ٭
منيف عفيف هاشمي مهذب ٭ ورتبة مجد قد علت كل رتبة ٭
ولي حبي في الصلاح قد ارتقى ٭ لاعلا المعالي فاق في كل خصلة ٭
ومع ورع زهد وسالك ناسك ٭ كذا احسن سمت في الصفات الرضية ٭
وسيرته محموده عالم الورى ٭ وعلامة فهامة في الشريعة ٭
وعالم بالعلم الشريف وعامل ٭ وقوام تلا بوقت الدجنة ٭
ومجتهدا في العبادة مخبت ٭ له خلق مرضي وحسن ابتسامة ٭
وعارف في كل العلوم منقح ٭ لمشكلها يسمو الكل رفعة ٭
الى عالي العليا رقى فاستقر في ٭ على ذرى تلك المعالي العلية ٭
يزاحم في كل العلوم لاهلها ٭ جواباته تشفي بذكر الادلة ٭

وفراسته

فراساته بالنور بالله مهتد ٭ واقواله علم لاهل البصيرة ٭
ولم يزل يدرس ويفتي بما يبهر به الالباب ويبرز مخبات العلم
بيض الوجوه كريمة الاحساب مع رياضة النفس وسلوك الطريقة
والخوض في اعمال الصالحه في بحار عميقه وكمال الزهد والورع
والقناعه ومبايعة اهل الكمال من اهل السنه والجماعه الى ان
دنا حمامه ومأواه ودعى داعي المنون فلباه فتوفي في شوال
سنة سبع عشرة وتسعمائه ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف
وراه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال في مقعد صدق عند
مليك مقتدر اورثاه غير واحد من الفضلا رحمه الله تعالى وايانا
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله
العيدروس ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القران العظيم
واكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد في تحقيق المعارف
الى ان حاز جمله تقصر عنها يد المتناول وان اقتطفها منتبه
باطراف الانامل وسلك طريقة سلفه الاخيار ولم يفتر عن سلوكها
ولم يتقهقر عن ان ينتظم في سلوكها واخذ عن شيخنا القاضي عبد الله
بن ابي بكر الخطيب وشيخنا محمد بن احمد باجبير وشيخنا السيد الجليل
سهل بن احمد باحسن ومن في طبقتهم ممن له التحقيق اخذه عنهم واجتهد
في الفروع والاصول وحصل له من ذلك جل الوصول وخصه الله
باوفر حظ من العلا والاحسان وبلغ رتبة اهل العلم والعرفان
واما الفقه فهو الحامل للوائه والقائم بحفظه واعتنائه **ثم** جلس
لانتفاع الطالبين يلقي دروسا ويديرا لعلوم والمعارف لاهلها
كؤوسا ويحرر مشكلاتها ويكشف عويصاتها فكثر لديه الطالبون
وتخرج به كثيرون واوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى
ولزوم الطريقه الموصله لرضا الرحمن من كثرة تلاوة القران وقيام
الليل في الدجا والوقوف في مقام الخوف والرجا مع ذكا باسر وحلم

احنف يعلم ذلك كل من راى وروى وانصف وهو الان بمدينة
تريم موجود وبعناية الله ولطفه ممدود ناشر علم الفتوى بين
والفتوة على مفارق الانام فاتر كنانة الفوايد فى قبايل المستفيد
من سام وحام **محمد** بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الامام
عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الشهير
بحميدان خلاصة اهل الايمان وسلالة اهل المعروف والعرفان
السالك طريقة سلفه الموصلة لرضا الرحمن ذو الانوار والعوارف
والمعارف واللطايف والطرايف ولد بتريم وحفظ القران العظيم
وصحب الامام العارف بالله عبد الرحمن السقاف واولاده ومن فى
طبقتهم ممن خفتهم الالطاف وجليسهم من ريب الزمان لا يخاف وقرا
فى الفروع وبعض الاصول ووصل له بعض الوصول وجد فى علم
التصوف الى ان تقدم فيه وبرع وجمع من فوايده ما جمع ثم غلب عليه
الاجتهاد فى العباده ولاحظته العنايه والسعاده فاذا جن عليه
الليل ترك الضجوع واسال الدموع وكان مواضبا على الجماعه
وتكبيرة الاحرام الا لعذر يمنعه عن القيام رضي بالله صاحبا وترك
الناس جانبا لا يعرف الشهوات واللذات ولا يسال عمن راح ومن
هوات وغير ذلك من الصفات التى تتعطر بذكرها المجالس والمحاضر
ويتحف بحمد ذكرها البادي والحاضر الى ان بلغ عنه غيره بقصوره
والوقوف عن ادراك دسيره ولم يزل على ذلك الى ان وافاه
القضا المحتوم فقدم على الحي القيوم سنة سبع عشرة وثمانمائه
رحمه الله **محمد** بن الشيخ عبد الرحمن السقاف احد اعيان السادة
الاشراف وواسطة عقد جوهرها الشفاف واحد الايمة الاعلام
الذين يقصر عن استيفا وصافهم الارقام ولو ان ما فى الارض من
شجرة اقلام ارتقى سنام ذروة المجد وحاز من الفضايل ما فاق به
السعد ولد بتريم وصحب اباه وتربى فى حجره من صباه الى ان بلغ

منتهاه

منتهاه واخذ عن جماعه من العلما العاملين الى ان تفقه فى الدين
ولكن غلب عليه طريقة الصوفية فى تجريدهم واجتهادهم وحسن
اتباعهم وباهر انقيادهم فتفيا من تلك الرياض فى ظلها الوريف
وتضوع من عبير عرفها اللطيف ثم غلبت عليه احوال غريبه وواردات
عجيبه تغيبه عن حسه فلا يعرف يومه من امسه ساكن القلق وثاير
نامر الحرق فيتواجد تواجدا جليلا ويستمر فيه زمنا طويلا
وربما اخبر بما هو ات واوضح ما فى نفوس الحاضرين من المشكلات
وربما يظهر عند ذلك نور يكاد يذهب بالابصار ويحير العقول
والافكار ووقع لبعضهم انه لما شاهد التواجد المذكور وظهر
له ذلك النور خر مغشيا عليه وبعضهم هام على وجهه وجرى
برجليه **وكان** والده يحبه ويثني عليه **وكان** يقول ان الدعا
عند تواجد ولدي محمد **فكان** الناس عند ذلك يسالون الله ويدعونه
فينالوا ما طلبوه **وكان** اخوه الشيخ عمر المحضار يقول فى حقه لو
وضع فى كفه وال باعلوى فى كفه لرجح بهم **وقالت** العارفه بالله
سلطانه بنت علي الزبيدي ما رايت احدا اسرع اجابة عند الاستغا ثه
من السيد محمد بن السقاف **وكانت** تقول اذا حدث امر واستغثت
بالاوليا فاول من يغيثني هو **وكانت** له مكاشفات كثيره منها
انه يرى الكعبه وهو بتريم **ودخل** رجل المسجد وهو جنب فاخرجه
منه فعاد ثانيا فاخرجه فسئل الرجل فقال كنت جنبا ودعته
امراة للضيافه فاكل قليلا فتقياه فقال هذا سرقه فسئلت المراة
فقالت سرقته من مال زوجي **وحكى** ان والي تريم يماني بن محمد
بن راصع ساله عما سيقع فقال املا حصنك طعاما والا اكلت
الجلود فلم يلتفت الى كلامه لقوله فقال رايت والذي فتح السده
لدويس بن راصع فلم يلبث الا اياما حتى جاء دويس وحاصره حتى
اكل الجلود ثم سلم الحصن لهم دويس وكراماته كثيره واحواله

Copyright King Saud University

شهيره ذكر كثيرا منها في الجوهر الشفاف وما منحه الله من جميل
الاوصاف ولما قدر الله تعالى ما قضاه في الازل ودنى منه حلول
الاجل توفاه الله عز وجل سنة ست وعشرين وثمانمائة رحمه الله
تعالى محمد ابن عبد الرحمن بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
رضي الله عنهم المعروف بالاعيبر تصغير اعبر ذو السر الابهر والنور
الاظهر السالك سبيل السلامة والنجاة المراقب لله في سره ونجواه
العامل بما ينفعه في اخرته ودنياه المجتهد في العباده حتى اشرق
عليه نورها وكلما اسود جنح الليالي بيض ديجورها لا يعتريه في
تلك الاعمال خلل ولا يشوب صفوه كدر ولا ملل ولد بمدينة تريم
وحفظ القران العظيم ثم صحب اباه واعمامه المشهورين وغيرهم
من العلما العارفين وتفقه بالشيخ احمد بن محمد بالحرمي ولازمه
في دروسه الفقهيه وغيرها وكان يحبه ويثني على فهمه وسلك
الطريق المستقيمه وتجنب الافعال الذميمه فكان لا يسمع بحضرته
غيبه ولا نميمه وكان الغالب عليه العزله عن الناس والقناعه في الاكل
واللباس والزهد في الدنيا والرياسه فكان يتجنبها كما يتجنب النجاسه
وكان يوثر الخمول ويتحرى فيما يفعل ويقول وسبب شهرته ان
والي تريم يماني بن عمر اخذ بعض امتعة ابن عمه الشيخ الامام عبد الله
بن علوي وكان غايبا في مدينة الشحر فلما سمع بذلك صاحب الترجمه
اتى الى الوالي فوجده يريد ان يركب فتشفع في رد ما اخذه فلم يفعل
فحذره عن ذلك وكان يعجل في كلامه فقال الوالي ايش يريد هذا
الاعيبر ووضع رجله في ركاب فرسه فنشب فيه فلم يقدر ان يحرك
احد رجليه فاعتذر الى السيد فرد ما اخذه اليه فلما بلغ ذلك الشيخ
الامام عبد الله باعلوي لامه على فعله وحذره ان يعود الى مثله
ولم يزل على ذلك الى ان ان اوان الامر المحتوم فتوفاه الحي القيوم
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته محمد بن عبد الله بن احمد

ابي بكر

ابي بكر بن حسن بن علي بن جمل الليل محمد بن حسن رضي الله عنهم
اشتهر كسلفه بالغصن ولعله لقب به لما اتصف به من لين الجانب
والميل الى الاقارب والاجانب صاحب الفضل واليقين والدين
والزهد والورع والصلاح وغيرها من الصفات التي ظهر عليه نورها
ولاح تمسك بالاسباب القويه من التقوى وقام منها بما لا يطيقه
غيره ولا يقوى ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران وغيره كالجزريه
والعقيده والاربعين النوويه وصحب جماعه من اكابر الصوفيه
واشتغل بالفقه حتى حصل منه طرفا صالحا ولازم العارف بالله
تعالى عبد الله بن سالم صاحب جبله ملازمه تامه وعول عليه
في اموره الخاصه والعامه وجرى في احواله على منواله غير متعرض
الى غيره وسار على منهج منهاج الطريق الواضح احسن سير حتى تخرج
به في تلك الصناعه وادخله في عداد الجماعه وكان له ذكا يسحر
الالباب وفكر يفتح به ما استغلق على غيره من الابواب ولزم الجد
في العلم والعباده ليلا ونهارا ولو كان لتلك الجمال السنيه
لشافهته سهارا وشكرت له السعي اليها اقبالا وادبارا ثم ظهرت
له لوايح البشاير فانقشع عن قلبه رين السحاب وظهر له ما لم يكن
له في حساب فحصلت له جذبه ادهشت عقله ولبه وغيبت
احساسه وقلبه فاعتنى به شيخه السيد عبد الله واقبل عليه تمام
الاقبال ورد ما مضى من فعله الى الاستقبال ورجع الى حاله القديم
وعاد له ما تعود من المدد الجسيم وكان رحمه الله قانعا من الدنيا
بالكفاف متقشفا لا يتدرع غير ثوب العفاف حافظا للسانه مقبلا
على شانه وقف نفسه على الاستقامه وقصرها ولو شا العاذل ان يحصي
كلماته لحصرها وكان لا يخاف في الحكومه لايم ولا يخشى بطشة ظالم
وكان عجيب المرآة فانه يراه في غاية من التخالي والجمود بحيث يقضي عليه
بالجمود واذا خاطبه وجده حسن المذاكره فكه المحاضره ارق من

Copyright King Saud University

النسيم نفسا واعذب بما في الكؤوس لعسا وكنت صحبته مدة مديده
وحصل لي منه فوائد عديده ولم يزل معاملا لله بمحض الاخلاص
ولزوم ما هو سبب النجاة والخلاص الى ان كر الى ما واه ودعي
الداعي فلباه فانتقل الى رحمة الله تعالى ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله
عز وجل محمد بن العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن
شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس المقبور ببندر سورت المحروس
احد العلما العارفين والائمه المجتهدين الامام الذي لا يدرك محله
والجواد الذي لا يجاريه الا ظله شمس الجود وبلد الوجود والرحمه
الشامله لكل موجود بحر عنبري الارج فحدث عنه ولا حرج
طراز العصابه وسهم الاصابه ولد بمدينة تريم سنة سبعين
وتسعمائه يجمعها بالجمل عدد حروف انا اعطيناك الكوثر فحفظ القران
وتربى في حجر والده وارضعه ثدي خالده وتالده وقرى عليه في عدة
علوم وتخرج به في طريق القوم ولما سمع بصفاته جده شيخ بن عبد الله
طلبه اليه واستدناه فرحل اليه وهو باحمد اباد وهي في بلدان الهند
اشهر بلاد واجتمع به فيها سنة تسع وثمانين وتسعمايه واشار
الى ذلك جده المذكور في بعض قصايده بقوله قدوم ولد حافظ للشمل فاجمع
فان عدد حافظ لذلك ولازم جده في جميع دروسه واحواله واقتدى
به في جميع اقواله وافعاله فبلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع
في الفضل براعة لا يشق لها غبار وقرا عليه في كثير من العلوم عدة
شروح ومتون وتخرج به في عدة فنون والبسه الخرقه الشريفه وصافحه
المصافحه المنيفه وحكمه التحكيم التام واذن له في الالباس والتحكيم
الاذن العام وجعله ولي عهده والقايم في مقامه من بعده ثم انتقل
جده شيخ المذكور سنة تسعين وتسعمائه فقام بمنصبهم الكريم
اتم قيام من اطعام الطعام والنفع العام للخواص والعوام وانفق على
جميع من كان يمونه جده من اهل الهند واهل حضرموت واجرى

الصله

الصله على من كان يواصله جده ولو مره قبل الموت ولما سال عنه
والده عبد الله السيد الولي احمد بن علي اجابه بقوله الذي اعتقده
فيه انه من ابيه احسن فسجد والده شكرا لله وقال هذا الذي كنت اوده
واتمناه ولا يود احد ان يكون احد احسن منه الا الباد من بنيه
ولو كان ذلك الغير اخيه او ابيه وناهيك بها شهاده بفضله
واعترافا بسمو مقداره ونبله وبعد انتقال والده اجرى ما كان يجريه
والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لابيه وجده في حامل
راية المفاخر من بعده ثم انتقل من احمد اباد الى بندر سورت فاستوطنه
فاشتهر كل الاشتهار وظهر ظهور الشمس في رابعة النهار واعتقده
اهل تلك الديار المسلمون منهم والكفار وكان سلطان الهند يعرف
قدر محله ومكانه ويرجحه على ساير اهل زمانه ويجري عليه كل يوم
ما يكفيه من النفقة العظيمه ويوصله بصلاة جسيمه وكان كثير
العطايا والمكارم كريما لا يقاس كرمه الا بحاتم وكان مع كثرة مدخوله
لا يفي ذلك بنفقته وربما زاد عليها ضعفين واكثر ذلك بالدين
وكان قطب الشريعه واساسها وقلب الحقيقه اذ اصلح صلح راسها
وكانت الطلبه ترحل من الشرق والغرب اليه ويتمثل بالجلوس
بين يديه فشاد دروس العلم بعد دروسها واحيى مواتها حتى
لاح نور شموسها فانتفع به كثير من الطالبين المقيمين منهم والوا فدين
وكان مواظبا على سنة سيد المرسلين وطريقة سلفه الصالحين
وكان من اكابر الزاهدين والعلما الورعين حافظا للسانه مودعا
لاوقاته وازمانه وكان يتفكر في الملك والملكوت احيانا وربما
استغرق فيه ازمانا وكان من شدة استغراقه فيه لا يشعر بمن دخل
عليه وغير ذلك من الصفات الحميده التي تشهد بها العيان ولا
اختلف فيه اثنان ولم يزل موفورا لعز والجاه سالكا سبيل الفوز
والنجاه الى ان دعاه مولاه فلباه توفي الى رحمة الله سنة احدى وثلثين

Copyright © King Saud University

من العلما العارفين والى ظفار الحبوظي وغيرها ثم عاد الى وطنه
والقى عصا المسير ونصب نفسه لنفع الصغير والكبير وكان مقصدا
للوافدين وماوى للفقرا والمساكين وما خاب من قصده وعمد الى
جنابه ويقوم بمونته الى ذهابه وكانت له كرامات كثيره وانوار
منيره **منها** انه لما رجع من الحج تلقاه اهل بندر الشحر بموكب عظيم
وازدحمت الناس للسلام عليه وكان يوم الجمعه فقيل ان خرجت للجمعه
اتعبتك العامه بالازدحام وتقبيل الايدي والاقدام فقال اخرج
ولا يروني فخرج وصلى الجمعه ولم يره الا خواص اصحابه **ومنها** ان
بنته سقطت من ظهر جمل على مكان كثير الحجاره وهو بالشحر فراه
بعض اصحابه كانه مسك شيا فساله عن ذلك فقال بنتي علويه طاحت
فمسكتها بيدي فكان سقوطها في ذلك الوقت ولم يصبها شي قالت
بنته لما سقطت غبت عن حسي ورايت والدي حملني ووضعني على
الارض **ومنها** انه كان بظفار وسافر اهل حضرموت منها الحصو
الخريف وتاخر بعضهم واجتهد ان يجد من يلحقه بالقافله فلم يجد
فتعب لذلك فاتى الى صاحب الترجمه وشكى حاله وانه تاخر فاتت
مصالحه فبشره بلحوق القافله ثم جا اثنان الى صاحب الترجمه يختصمان
فاصلح بينهما ثم امر احدهما ان يركب الرجل المذكور ويلحقه بالقافله
وبين ظفار وحضرموت بريه مخوفه لا يمشي فيها الا القافله فسافر
به الى ان الحقه بالقافله **ومنها** انه سافر باهله فنفد ماؤهم ومحل
الماء بعيد عنهم وعطش اهله عطشا شديدا وقال الجمال لا اعلم
ما في هذا المحل فاخذ صاحب الترجمه القربه وغاب عنهم زمنا
يسيرا وجاء بالقربه مملوه ماء وكان الغالب عليه سلامة الصدر
وطبايع الباديه وكان عمه يقول له انت من بدو الصوفيه ولما كبر
قال له انت الان من كبار الصوفيه وكان مواظبا على الرواتب والسنن
حتى في المرض الشديد ويتكلف الوضوء بالماء والقيام في الصلوة وما

مرض

مرض مرض الموت ارسل الى العارف بالله تعالى عبد الله بن ابي بكر
العيدروس فاتاه فساله عن ما يثبت القلب عند الموت فقال كثرة
قراة اية الكرسي فقال له صدقت وكنت ارى ان الذي يثبت القلب
دعا الكرب المشهور **ثم** اوصى ثم غشي عليه فقال لابن اخيه عبد الله
ابن احمد قل لا اله الا الله فقال لم ما تركتها حتى تذكرني بها لا تخف علي
انا ثابت ان شا الله ثم اشتد به المرض فصلى المغرب والعشا جمعا
ولما احتضر قال لمن عنده ليقرا كل واحد منكم اية الكرسي مائة وثلاثة
عشر مره وقراهو سورة البقره فخرجت روحه الشريفه مع فراغها
وروي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني ما لا نهاية
له ولا خطر لي ببال فقيل له بم نلت ذلك فقال بكثرة ذكر الله فقيل له
اذا مات احد من الاوليا ابدل الله مكانه شخصا فمن بدلك فقال
لا يطلع عليه احد الا من اطلعه الله عليه رحمه الله تعالى وايانا
محمد بن عبد الله بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله
عنهم الشهير بالنقيطي ذو الفضايل العديده والشمايل الحميده
المرتقي بهمته العليه الى المراتب السنيه زمام اهل الايمان والاسلام
والعروة الوثقى التي من استمسك بها فلا انصرام ولد بتريم ونشا بها
وصحب اباه واعمامه الكرام ومن في طبقتهم من السادة العلما العظام
وسار على احسن نظام بسيرة جده محمد عليه افضل الصلاة والسلام
واخذ الفقه والتصوف عن الشيخ الامام عبد الله باعلوي وتخرج
به وكان كريما سخيا تصدق بجميع ماله ويخفي صدقته حتى لا تعلم
ما تنفق يمينه من على شماله وكلما دخل عليه شي انفقه في يومه
وعم نفعه قومه وغير قومه وكان له صبر وجلد شديد على
الجوع وكثرة السهر وقلة الهجوع **وحكي** عنه انه جاع ليلة
من الليالي فدار في بيته لعله يجد كسرة من الحلال حتى غشي عليه
وطاح واستمر الى الصباح حتى جاه نبي الله ابو العباس الخضر عليه

Copyright © King Saud University

السلام فاتاه باطيب طعام وكان لا يبيت على معلوم ولا يترك
في بيته من المشروب والمطعوم لما علم ان الخضر عليه السلام لا يجتمع
الا بمن كان بهذه حالته فكيف بمن جعلها عادته وحكي ان بعض اصحابه
راى عنده رجلا غريبا وهو مقبل عليه بكليته فظن انه يسئله عن
مسئله فساله عن مسئلته فقال له ذاك ابو العباس الطيب الانفاس
لم لا سالته عما تريد فقال انت عوضي فيما اريد وصحبه كثيرون وانتفعوا
بصحبته ونال كل واحد منهم كمال امنيته فمنهم من انتفع به في الدين
ومنهم من نال الخير للدارين وحكي ان اخته فاطمه معها بقره فغصبها
الوالي فلما سمع بذلك اتى الى الجدار البيت التي هي فيه وتكلم بكلمات
فانهدم الجدار ورجعت البقره الى صاحبتها وحكي ان الصبرات
حصل منهم اذى لبني علوي بعد موت صاحب الترجمه فراه بعض اصحابه
في المنام يقول انا النمبطي وكان يعرف به في حياته وكبر في اربعه
مواضع فلما اصبحوا وجدوا اربعه من مشايخ الصبرات كل واحد مقتول
في محل من مواضع التكبيرات وكان رحمه الله يحب الخمول ويتحرى
فيما يفعل ويقول كثير الحزن والبكا كثير التضرع والدعا لا سيما
في الاسحار واطراف النهار وكان كثير الخلوه والانعزال وربما
حصل له بعض الخيال فيها ويحب اجتماع اصحابه والمذاكره مع
احبابه ولم يزل على تلك الحالات الى ان ان وقت المماته رحمه
الله تعالى محمد المعلم بن عبد الله الشهير بعبود ابن محمد
مغفون بن عبد الرحمن بن احمد بن علوي بن الفقيه احمد ابن
عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم اشتهر
بصاحب جليل السيد الجليل الفقيه النبيل واسطة عقد الاكرمين
غوث الضعفا والمنقطعين نتيجة العلما المحققين برويته تنشرح
الصدور وبدعائه يرتجى لرحمه الاحيا واهل القبور ولد بتريم
ونشا بها وحفظ القران والجزريه وبعض الشاطبيه واحكم علم

التجويد

التجويد وقرا في الفقه حتى حصل منه ربع العبادات واخذ علم
التصوف عن جماعه من السادات ثم نصب نفسه لتعليم القران
العظيم احتسابا لوجه الله الكريم فختم القران عليه خلق كثير
وجم غفير وكان حسن الاخلاق يجلو ابكار الانس من خدور الات
الاوراق كثير الضحك والتبسم كثير البشاشه عند التكلم ترتاح
النفوس برويته ارتياحا وتنشرح الصدور بطلعته انشراحا وكان
يحب عمارة المساجد فاذا علم بمسجد خراب اجتهد في عمارته من مال
تجارته فعمر مساجد كثيره واوقف عليها ما يفي بعمارتها وصيرها
منيره منها مسجد الشيخ الجليل الشهير بباجليل ولم يكن شريفا
وكان صاحب الترجمه يكثر الاعتكاف فيه فاشتهر به مع انه
عمر مساجد كثيره وكان رحمه الله يكثر الاعتكاف لا سيما في الجامع
يوم الجمعه وكان كثير التحمل لجلاف العوام يخاطبهم بلين الكلام
وقاسى من بعض الحساد مشقه شديده مده مديده ودب اليه
عقارب مكره فرد الله كيده في نحره والله غالب على امره وكان
يحسن الى من اساء اليه ولا قط يوما دعا عليه ولم يزل على غايه
الرضا والسرور الى ان قرب وقت الرحيل الى القبور فتوفي الى
رحمة الله سنة خمس وسبعين وتسعمائه رحمه الله تعالى محمد
بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن
محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عن الجميع المشهور بصاحب مدحج
افضل المتاخرين وعلم الاكابر الزاهدين وامام العلما العارفين
وسر الايمه الورعين حل من بحار العلوم اعلا رواق وحاز
في مضمار المعارف قصب السباق وارتوى من الكمالات فلم تزل
كووسه دهاق ورقى من المكارم ذراها وتمسك من الشريعه
باوثق عراها ولد بتريم ونشا في سوحها العظيم محفوظا من الشيطان

الرجيم وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد وقرا في علم التوحيد
ما حقق دلايله الا بالتقليد ثم اشتغل بعلوم الشريعة والطريقه
ثم بعلوم التصوف والحقيقه فقرا على القاضي السيد محمد بن حسن
المتقدم في الفقه والعربيه وعلى العارف بالله حسين بن عبد الله
بلحاج بافضل كثيرا في العلوم الثلاثة الشرعيه وكذلك على الشيخ
شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن والسيد علي بن عبد الرحمن ثم
لازم الامام العارف بالله تعالى احمد بن علوي باجحدب في جميع دروسه
واحواله واقتدا به في جميع افعاله واقواله الى ان رسخ قدمه وملك باعا
لسانه وقلمه وقطع الله عنه العلايق وازال عنه الموانع وا
والعوايق ثم جلس للاقرا والتدريس في كل علم نفيس فوفد عليه
الطلبة الفضلا ووردوا من علومه نهلا وعللا وتخرج به جماعة
من العارفين منهم السيد ابو بكر بن علي خرد والسيد الجليل عبد الرحمن
بن عقيل والسيد عمر بن احمد منفر والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقبه
وكان له اعتنا تام باحيا علوم الدين ويفضله على سائر كتب
المصنفين فكان يقرا منه جزا كل يوم سوى غيره من سائر العلوم
وكان ملازما للاعتكاف في مسجد مدحج المشهور بالانوار
والبركات مذكور بالطاعات والجماعات معمور لا يخرج منه
الا لعذر مانع او لصلاة الجمعة في الجامع وكان يصلي الصلوات
اول وقتها ولا يوخرها الا بقدر رواتبها ومن لم يكن يتوضا قبل
الوقت فاتته جماعتها وكان يحضر الجماعه معه خلق كثير وجم
غفير بحيث ان المسجد بهم يضيق ويصلي بعضهم خارجه في قارعة
الطريق ولم يترك شيخه تقديما لما هو احق بالاهتمام ومعلوم
ان باختلاف الاحوال تختلف الاحكام وسياتي الجواب عن هذا
بما يزيل الاشكال فيه والايهام وكان يتحرى الاحتياط في جميع
احواله ويجتهد في عدم الخروج من خلاف الايمه في جميع اقواله

وافعاله

وافعاله وكان يحري اوقاته بالوظايف وجعل لكل وقت ما يليق
به من الاعمال الشاقة واللطايف وكان يحب الفقرا ويكرمهم ويعظم
العلما ويميزهم ولم يزل متصديا لنشر العلوم والعرفان على الطريقة
التي توصل الى رضى الرحمن الى ان وافاه القضا المحتوم فانتقل الى جوار
الحي القيوم سنة خمس والف وحضر الناس للصلاة عليه من كل فج
عميق حتى ضاقت بهم الطريق ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها
معروف رحمه الله تعالى ونفعنا به **محمد بن علوي** بن احمد بن
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رحمهم الله تعالى امام العلما
العارفين وشيخ الايمه المجتهدين وحامل لوا المتاخرين سبح
في بحار العلوم مع تلاطم امواجها وسرى في ليالي الفهوم مع غيهب
ادلاجها ولد بتريم وحفظ القران العظيم والتنبيه واكثر المهذب
وتفقه على الفقيه عبد الله بن فضل واخذ العلوم الشرعيه والتصوف
عن الشيخ الامام عبد الله باعلوي وتربى به في السلوك وتخرج
به والبسه الخرقة الشريفه وحكمه التحكيم الشريف واذن له في
الالباس والتحكيم واخذ الطب والفلك والحساب عن الشيخ سعد
الفقيه بن محمد بافضل ثم رحل الى اليمن فاخذ عن جماعه من علما
زبيد وتعز وعدن ثم حج بيت الله الحرام وزار جده عليه افضل
الصلاة والسلام وجاور بالحرمين واخذ عن علمايهما المستوطنين
والوافدين واكثر من السماع في هذه الاقطار والاخذ عن المشايخ
الكبار ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم ثم رحل الى بندر مقدشوه
الشهير وكان بها اذ ذاك من العلما كثير فاخذ عن علمايها عدة
علوم ولازم بها الشيخ العلامه جمال الدين محمد بن عبد الصمد
الجهوري واعتنى به الشيخ وقرا التفسير والحديث والفقه
والتصوف وعلوم العربيه حتى تقدم في هذه العلوم وبرع وجمع فيها
ما جمع وشارك في الاصلين والمعاني والبيان والمنطق وكان

Copyright © King Saud University

يقرا عليه المهذب في سنة والتنبيه والوسيط والوجيز في سنة
وكان في اول طلبه سمع ان علي بن احمد بامروان كان يقرا كل واحد
منها في سنه فطلب الله تعالى ان يرزقه ذلك فاستجاب الله دعاه
واعطاه ما تمناه وكانت قرائته عليه قراة تحقيق مع بحث وتدقيق
وكان يطالع قرائته بالليل فيستغرق نصفه او جله وربما استغرق
الليل كله ويحكي انه احترق عليه بالسراج ثلاثة عشر عمامه عند
مطالعته لشدة استغراقه فيها واذا احس بالنوم خرج الى ساحل
البحر يكرر محفوظاته ويحفظ اوقاته ولم يزل على ذلك حتى حاز علوما
فاق بها اهل زمانه وتقدم بها على اقرانه ثم رجع الى بلده تريم
متضلعا من كل فن عظيم فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره
ثم جلس للاقرا وانتفاع الناس واحيا العلوم بعد الاندراس ورحلت
الطلبه اليه وتمثلت بين يديه وقصد من كل ناد وواد والحق الاحفاد
بالاجداد فممن اخذ عنه وتخرج به الامام العارف بالله عبد الرحمن
السقاف والشيخ محمد ابي بكر باعباد واجاز بهذين اجازه عامه في
جميع مروياته والامام الكبير محمد المعلم بن عمر بن محمد بن احمد بن الاستاذ
الاعظم والسيد الجليل احمد بن محمد اسد الله والشيخ الفقيه سعد
المعلم باعبيد والعارف بالله فضل بن عبد الله بافضل ومحمد بن
ابي بكر باعباد وغيرهم من آل بافضل والخطبا وآل باجرمي وآل بافستير
وآل باعباد والعموديين وغيرهم من سائر الافاق ممن تضيق عن
حصرهم بطون الاوراق وكان افصح اهل وقته قلما وامكنهم في دقايق
العلوم قدما واسرعهم بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا
وارفعهم عمادا وكان في طريق القوم قطب رحاها وشمس ضحاها وكان
متواضعا لم يسمع منه دعوى في شيء من العلوم وكان كثير الصمت
قليل النوم زاهدا في الدنيا ورياستها ومناصبها ولا يتفرج على
الملوك في مواكبها وكان يرى حلال الدنيا كالميته لا ياخذ منها

الا ما اضطر اليه وكان كريما جوادا وكان ينفق على مونة النفقة الطلبه
وكان ينفق على ثلاثة بيوت تبرعا واحتسابا وكان يكرم الضيف ويفرح
به وكان كثير الاعتنا بجيرانه كثيرا التعهد لاصحابه واعوانه وكان
يقول لهم من لم يكن عنده نفقة فليات الينا وما طلب منه احد الا اعطاه
ما طلبه فان لم يكن عنده اعطاه ثمنه واستصبره ثم اجتهد فيه حتى يحصله
واكثر اعماله متعديه الى غيره مع حسن النيه وطيب الطويه واكثر
طاعاته قلبيه وكان يحيي ما بين العشائين وكان يكثر من قراة
اذا زلزلت وقد ورد في الحديث ان قراتها مرتين تختمه وكان يكثر
زيارة القبور ويكثر المكث عندها لاسيما ضريح الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم لكثرة ما يحصل له من مزيد الفضل وكان كثير الاعتنا
بالاذكار النبويه والاخلاق المحمديه وكان يقول لو نظرنا الى نفسنا
بعين التحقيق كنا من المجانين صرفا ومن كلامه اذا حصل الاعتقاد
نال الانتقاد من علامة المحب ان يجعل لما يفعل المحبوب تاويلا
كم من مشهور في بركة مستور اولئك احبهم الله فسترهم وكان له
صبر عن الامراض والاسقام وكانت تعتريه في كل عام ولما انكسرت
رجله فجيء له بمن يصلحها فقال لا يمكن اصلاحها الا بعد تمام كسرها
فان كان لك صبر على ذلك فعلت فقال افعل فكسرها ولم يتاوه
ولم يتالم فسئل عن ذلك فقال تفكرت عذاب اهل النار فاذهلني
عن هذا الالم وانشدوا • لذكر البان اذهلني الحائن •
فني كلي عن الاحساس طرا • وله كرامات منها ان الشيخ فضل بن
عبد الله خرج مع صبيان يلتقطون المتساقط من الدوم فراه صاحب
الترجمه فناداه وعصر اذنه حتى اوجعه وقال ما يليق بك هذا
استعد لما يطلب منك او كما قال فقال الشيخ فضل فاثر ذلك في قلبي
واجتهدت في تحصيل العلوم حتى فتح الله علي وشكى اليه الشيخ فضل
الوسوسه فقال له ما تعود اليك فذهبت عنه وشكى اليه فتره

Copyright © King Saud University

في العباده فقال احمد الله حيث استعملك في الخير علي اي حال ولم
يستعملك في الشر علي اي حال ومنها ان بعض خدامه سرق عليه حرم
وكان في ايام الشتا فاتي الي بيته فوجده قد بكر الي الجامع علي عادته
من الفجر فاتي اليه فقال له قبل ان يتكلم ارجع الي بيتك قد رده
السارق فكان كما قال ومنها ان بعضهم ضل في الطريق في بريه فايقن
بالهلاك ثم استغاث بصاحب الترجمه ومشي فاحس بمن يقول هذه
الطريق واذا هو بالجاده واما من اثني عليه من مشايخه وغيرهم فكثيرون
ومدحه فضلا عصره بقصايد طنانه لم اظفر بشي منه اثبته كغيره
من العلما ولم يزل بتريم الي ان انتهي عمره وانقضي وحان حينه وقضي
وكانت وفاته يوم الاربعا في ذي الحجه سنة سبع وستين وسبعمائه
وشيع جنازته من الخلق ما لا يحصي حتي ضاق بهم الفضا ودفن بمقبرة
زنبل وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله رحمة الابرار

محمد بن علوي ابن عبيد الله بن احمد بن عيسي رضي الله عنهم واستاذ
ابو علي جمال الدين محيي سنة سيد المرسلين امام العارفين
العلما العاملين الداعي الي سبيل السالفين الحجة الثابته علي قاضي
العقل والشرع والحجة التي فيها الاصل ويتفرع الفرع ولد بمدينة
بيت جبير ونشا بها وحفظ القران العظيم وغيره من الكتب وصحب
اباه ومن في زمانه من المشايخ العارفين والايمه المجتهدين وتفقه
علي ابن عمه الامام بصري وغيره من بني بصري وجديد وسمع من
كثيرين واجتهد في طلب العلم النافع حتي حصل من الفقه والحديث
والتصوف طرفا صالحا وشارك في العربيه والاصلين ولازم
التقوي وما يرضاه عالم السريره والنجوي وكان يحتاط في جميع
اموره فلم يستعمل الا المحقق حله وعلم اصله وفصله وانتفع به
كثير من طلبة العلم وغيرهم وكان كامل الاخلاق الرضيه والشمايل
المرضيه جوادا سخيا تقيا نقيا وكان مجلسه مجالس وعظ

وتذكير

وتذكير والحث علي فعل الصدقه والخير وكانت بيت جبير كثيرة المياه
والانهار كثيرة الخضره والاشجار وكان كثير التنزه من بستان
الي بستان والتنقل من شان الي شان مع مصاحبة الاخوان والخلان
ولم يزل في بيت جبير ملازما لفعل الخير الي ان اختاره الي ما عنده
العليم الخبير وتوفي وله من العمر ست وخمسون سنه ولم اقف علي
تاريخ مولده ولا وفاته ولا يعرف قبره الان ومدحه كثيرون ورثاه
اخرون بقصايد بليغه ومقاطيع بديعه ولم اظفر بشي منها
اثبته هنا رحمه الله ونفعنا به

محمد بن علوي ابن علي بن
احمد بن محمد بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
رضي الله عنهم عرف ابوه بالشاطري القايم بالاسحار الصايم بالنهار
كثير التلاوه والاذكار حامل راية المفاخر وعلم العلما الاكابر
ولد بتريم وحفظ القران العظيم وغيره من الكتب المشهوره وكان
حسن الحفظ سريعه يكاد يحفظ الكتاب من قراته مره واحده وكان
يحفظ احيا علوم الدين عن ظهر قلب ويلقيه درسا من حفظه وكان
فقيها في الدين عالما بسير الاولين لا سيما سيرة سيد المرسلين
وشارك في علم الحديث والعربيه ودرس في علم التصوف وغيره
وانتفع به جماعه وكان كثير الاسفار علي جاري عادة التجار
فرحل الي زيلع واقام بها واستوطن عدن وولد له بها اولاد
نجبا وكان مقبلا علي شانه حافظا لاعضائه ولسانه وكان يقوم
الثلث الاخير من الليل يقرا فيه القران كله وكان يفضل الفقر علي
الغني والخلوه علي الملا ولم يزل محافظا علي الاوراد ودرس
القران حتي انتقل الي جوار الرحمن وكانت وفاته سنة سبع وتسعين
وثمانمائه ودفن بتربة عدن المحروسه رحمه الله وايانا

محمد بن علوي بن محمد بن ابي بكر بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم نزيل الحرمين الشريفين وامام

Copyright © King Saud University

المشرقين والمغربين المتفرع من دوحة السياده المترعرع في
دوحة السعاده المرتقي بهمته الى اشرف مقام علم العلما الاعلام
عين الاعيان ونادرة الزمان المشار اليه بالبنان درة العقد
الفريد وغرة اطلعها الشرف في وجهه كما يريد سطع نور فضله
فاشرق واغصن الحساد بزلاله واشرق ولد ببندر الشحر المحروس
ونشا بسوحه المانوس وكان مولده سنة اثنتين والف وحفظ
القران ولازم قراته في اكثر الازمان وصحب العلما الاعيان فاوله
من صحبه الامام العارف بالله تعالى ناصر بن احمد بن الشيخ ابي بكر
بن سالم وتربى في حجره ولاحظه في جميع امره واخذ التصوف
والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
المحفوفه بالالطاف واخذ عن شمس الشموس زين العابدين علي
بن عبدالله بن احمد العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل
وعن السيد الكبير احمد بن حسين العيدروس والعارف بالله زين بن
حسين بافضل وغيرهم وامره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل
بالخلوه في زاوية مسجد الشيخ علي اربعين ففعل وحصل له الفتح
الانفس والشرف الاقعس وظهرت له امور كالصبح اذا تنفس
ثم رحل الى قرية السادات المشهوره بعينات فاخذ عن امامها
المقدم على اقرانه وقدوة اهل زمانه الشيخ الحسين بن ابي بكر
بن سالم وعن اخويه الحامد والحسن وغيرهم من الساده الكبار
واخذ عن الشيخ العارف بالله الاديب الامام حسن بن احمد باشعيب
الانصاري ثم رحل الى الهند واخذ عن السيدين الجليلين الشيخ
عبد القادر بن شيخ بن عبدالله والشيخ محمد بن عبدالله العيدروس
وامره الشيخ عبد القادر بالرحله الى الشيخ الولي السيد عبدالله
بن علي فرحل اليه وهو بالقريه الشهيره بالوهط ولازم صحبته
والبسه الخرقه الشريفه وحكمه وامره بالحج فحج سنة تسع عشر

والف

والف حجة الاسلام وزار جده عليه السلام ثم عاد الى شيخه وقد
احرز من الفضل النصيب الاوفر وتمسك بما اجمل طيب نشره
المسك الاذفر فاقبل عليه بوجهه الكريم واختبره بامتحان عظيم
وعركه عرك الاديم حتى تحلى بادب يثني عليه بالخناصر وفضل
تثني عليه العناصر وكمال ظاهر باهر وزوجه ببنته واسكنه في
باطن مهجته ثم انتقل شيخه سنة تسع وثلثين والف فحج عن شيخه
حجة الاسلام وزار طيبه على ساكنها افضل الصلاة والسلام فورد
من منهل امداده العذب المعين وفتح عليه من المدد النبوي الفتح المبين
ثم رجع الى وهط اليمن واراد ان يجعلها محلا للوطن فلم تطب له
الاقامه بها لتغير امورها وظلم جور اميرها على مامورها
وانشد لسان حال معمورها • اما الخيام فانها كخيامها •
وارى نسا الحي غير نسائها • فانثنى الى وطنه ببندر الشحر المعمور
وكان اذ ذاك بالفضل مغمور وكان رحمه الله تعالى في غاية الخمول
المبين وبغي حاله حتى لا يكاد يبين فما مضى عليه زمن قريب الا
حصل له ظهور عجيب ظهرت منه خوارق البرهان واشتهر في
جميع تلك البلدان وقصده الناس من كل مكان ثم قصد قطر الحجاز
ونصب فيه خيامه وعزم فيه على التوطن والاقامه واعتقده اهله
فوضعوه في المفارق تاجا واطلعوه في افقهم سراجا وهاجا وانعقد
على ولايته الاجماع وتفرد بالكمال فبهر النواظر والاسماع واصطفيت
له الحدائق الزاهيه وشيدت له القصور العاليه فكان ملجا للوافدين
وعلما ظاهرا للقاصدين ومن قصده قال في ظل وريف ومن لجا اليه
ظل من ثمرات فضله في خريف وهو احد مشايخي في علم الشريعه والطريقه
ومن اجل مشايخي في علم الشريعه والطريقه ومن اجل مشايخي في علم
الحقيقه وتفيات في ظله الوريف بين خصب وريف واخذ عنه
الطريقه ولبس منه الخرقه الانيقه كثيرون لا يحصرهم عدد ولا يضبطهم حد

Copyright King Saud University

وكانت حضرته معدن المعارف والعلوم ونزهة ترنيلهم كل مهموم
واما كرمه فعباب لا يكدره الدلا وسحاب تتقاصر عنده الانوا ومن
كراماته الظاهره العظيمه استقامته على الطريقه المستقيمه فقد
قيل الاستقامه اوفى كرامه يواضب على الجمعه والجماعه ولا تمضي
عليه ساعه الا وهو مشتغل بطاعه ومنها ان الدنيا لا تذكر في
حضرته الجسيمه ولا الغيبه ولا النميمه كما يشاهده العيان ويشهد
به الاعيان ومنها ان من زاره ذكر الله ومن شاهده ذهل عن اخرته
ودنياه وعمل بما يرضاه ربه ومولاه ومنها انه ما دعا لاحد من
اصحابه الا استجيب دعاه وحصل للمدعو له ما تمناه ومنها اني
عند اول الملاقاه له خطر بالبال والفكر ان يلقنني الذكر فما استتم
خاطري الا وقد نظر الي واقبل بوجهه علي ولقنني الذكر الذي خطر في
نفسي الذي ارجو نفعه في حلول رمسي وله كرامات وخوارق
للعادات لكنه لا يظهرها الا عند الضرورات او عند المهم من
الحاجات وهي كثيره وعند اصحابه شهيره وانما لم اذكرها لانه كان
لا يحب نشرها ولم يزل ينتقل من حرم الى حرم وقد حل في راس
الكمال الذي لا يداس يتقدم الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام
امرع البلاد فانجاب فتوفي بمكة المشرفة بعد صلاة الجمعه لاربع
عشر خلت من ربيع ثاني سنة احدى وسبعين والف وحضر جنازته
سلطان مكه فمن دونه ودفن بمقبرة المعلا وعمل على قبره تابوت عظيم
وهو بقرب مشهد ام المومنين خديجة الكبرى رضي الله عنهما
ونور ضريحهما محمد بن علوي بن محمد مولى الدويله بن علي بن
علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم المشرق
في سما الفضايل بدرا السامي رتبة وفخرا ذو الفضل المدرار والكرم
الذي يخجل وابل الامطار الفارس الذي لا يشق له غبار ولا يجارى
احد من اقرانه في مضمار ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران وداوم

على

على تلاوته واشتغل بطلب العلوم واعتنى بها وتربى في حجر ابيه
ودعا له بدعوات ظهر اثرها فيه واخذ عن عمه الشيخ عبد الرحمن
السقاف وغيره من السادة الاشراف وتفقه وتصوف وملك اعنة
الفضل وتصرف ترجمه الشيخ عبد الرحمن بن حسان وقال كان فقيها
مشاركا في علوم شتى صاحب مروه ومعروف واكرام للوافدين
والضيوف وكان له معرفة بعلم الاسما والحروف ثم سكن بدنية بحجر
فكان لها احسن من السحاب اذا امطر وانتفع به اهلها والوافدون
اليها النفع العظيم وكان يرشدهم الى الصراط المستقيم والسنن القويم
واما كرمه فبحر زاخر ومهيع لا يعرف اول ولا اخر وغيث عم البادي
والحاضر وكان يكرم الضيفان ويمد لهم موائد الكرم والاحسان
لا يشوبه نقص ولا اختلال ولا منه ولا املال ويوجه ضاحك
متلال وينشد عنده • على قدر اهل العزم تاتي العزايم •
ويصدق فيه قول حاتم • اضاحك ضيفي قبل ينزل رحله •
ويورق عندي والمحل جديب • وكان معتقدا عند الخاص والعام
مقبول الشفاعه عند الحكام ومن تبع طريقته حاز السلامه والنجاه
ومن عانده خسر اخرته ودنياه ووقع لبعض الحكام انه تعرض لاصحابه
بالاذى التام فاصابته سهام الامراض والاسقام ومنعته طيب
المنام حتى التجى اليه وتاب من فعله على يديه فمسح بيده المباركه عليه
فشفي من جميع ما يشتكيه وما زال في تلك الديار يوضح لاهلها السبيل
ويقرر الدليل ويزيل الاباطيل الى ان نزل به ما لا بد منه ولا محيص
لاحد عنه وكانت وفاته ليلة الاثنين لتسع خلون من صفر سنة سبع
وعشرين وثمانمائه رحمه الله تعالى ونفع به محمد بن علوي
ابن محمد صاحب عيديد رضي الله عنهم الامام الكبير العلم الشهير
المقتفي سير ابيه من القول ذو الباع الواسع في تحقيق العلوم
والاجماع بالشاسع من حقايق المنطوق والمفهوم ولد بتريم

Copyright © King Saud University

ونشا بها وحفظ القران وحفظ عدة متون واخذ عن العلامه
محمد بن عبد الرحمن بلفقيه وعن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي وقرا
عليه الاحيا وكان يقول اني استفدت من قراته فوايد غامضه والفاظا
مشكله ثم رحل الى عدن واخذ عن الشيخ احمد بن يحيى رشيد فحفظ عليه
الارشاد وعرضه عليه وقرا في الفقه كتبا عديده وسمع الحديث من
جماعه ولازم الشيخ احمد بن يحيى في دروسه الفقهيه وغيرها
وتزوج بابنته فاتت له بولدين واجازه في جميع مروياته وبرع في
عدة فنون وناظر غير واحد في انواع العلوم فافحم اولئك الخصوم
وسار من المنهج القويم على صراط مستقيم وسار في جميع اعماله احسن
سير مقبلا على شانه غير متعرض للغير وكان كريما لا ينقاس الا
بحاتم قوالا بالحق لا يخاف فيه لومة لايم ولا بطشة ظالم وكان
يعظم الفقرا اهل الدين ولا يحتفل بابنا الدنيا والسلاطين وانتفع
به جماعه في طريق القوم علما ودرايه ودلهم على سبيل الرشد
والهدايه ولم يزل سالكا سبل المرشدين على سنن ويقين
الى ان انتقل الى جنة اعدت للمتقين وكانت وفاته سنة اربع
وعشرين وتسعمايه ببندر عدن المحروس ودفن بتربة الشيخ ابي بكر
ابن عبد الله العيدروس ملاصق لقبر شيخه احمد بن يحيى رشيد رحمهما
الله تعالى محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الامام
عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم
يعرف هو بالمعلم وابوه بباجحدب الشيخ علم الاسلام الناشر علم
الفضايل على روس الانام المقتدي في جميع اموره بسيد الانام عليه
افضل الصلاة والسلام امام الايمه في زمانه واعجوبة دهره
واقرانه ولد بتريم وحفظ القران العظيم واتقن تجويده حتى ساوى من
سبقه ان لم يكن فاقه وتوسع في علومه لو ترك الناس بين يديه ذوي
فاقه وجد في تحصيل العلوم وسلك جادة طريق القوم ولاحظته

عين

عين السعاده فعمر اوقاته بالعباده ثم نصب نفسه لتعليم القران
فتمثل بين يديه الكهول والصبيان وتعلم على يديه خلق كثير وجم
غفير منهم شيخا الاسلام ابو بكر بن عبد الله العيدروس وعبد الرحمن بن
علي وكان يقري القران احتسابا فالبسه الله من المهابه جلبابا وكان
له اوراد كثيره من الاذكار النبويه واعتنا تام بالاذكار النوويه
وكان يحب الفقرا ويطعمهم اطيب الماكول مع كثرة من يمونه ويعول
ولم يشغله ذلك عن الدرس والاسماع بل كان يجلو من العلوم عروسا
على الاسماع وانتفع به جماعه في ساير العلوم وتخرج به غير واحد
في طريق القوم ولم يزل على هذه الاحوال مقبلا على ما ينفعه في
الماال الى ان زمزم له حادي المنون وناداه فاجابه ولباه ودفن
في مقبرة زنبل ولم اقف على عام وفاته رحمه الله عز وجل وايانا امين
محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف رضي الله عنهم هو الامام الكبير العلم الشهير الحايز لرياستي
الشرف والعلم والفايز بنسباستي الاعضا والحلم ولد بتريم
ونشا بها في نعيم مقيم وكان له فهم ثاقب وذهن لادراك المعاني
مراقب واعتنى بعلم الشريعه فسلك واديها فاسمع خطابها وورد
مناهلها العذبه التي طاب شاربها فاخذ عن والده الامام علي
وتزنى في حجره والسيد عبد الله باهرون النحوي والشيخ حسين
ابن الفقيه عبد الله بالحاج بافضل والشيخ القدوه احمد بن علوي
باجحدب والقاضي محمد بن حسن ومد في الفقه باعا وذراعا وتوغل
في مسالكه علما وطباعا ولاحظته السعاده فلزم العلم والطاعه
والعباده مع زهد وصلاح وتقوى اشرق نورها في اسرة وجهه
ولاح وجلس للتدريس في مذهب امام الايمه محمد بن ادريس ونفع
به الجمهور وذلل لهم الصعوب والوعور وانشرحت بذلك الصدور
ولم يزل كذلك سالكا احسن المسالك حتى انصرمت مدته وتمت عدته

فتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وتسعمايه بتقديم المثناه
في الاخيرتين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى وايانا امين محمد
ابن علي بن عبد الله صاحب الشبيكه بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عنهم المشهور بمكه كابيه وجده بالعيدروس
وهو السيد الذي رقي من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق
عراها العزم الذي لا تختطف الحوادث على جاره هجوم ومجري نجاد
المكارم فلما تم منها وجوم ولد بمكه المشرفه ونشا بها واسبلت
عليه الكعبه ستورها وثيابها ورباه حجر السياده وحرك مهده
ساعد السعاده وحفظ القران ولزم عبادة الرحمن وتفقه بشيخنا
عبد العزيز الزمزمي وبالشيخ عبد القادر الطبري وصحب اباه وغيره
من اكابر الاوليا وايمة العلماء الاصفيا وظهر في حلل الجمال ورتع
في رياض الكمال وكان اوحد عصره في مصره بالاجماع وشيخ زمانه
الذي تصغي لقوله الاسماع وانتهت اليه الرياسه فملك اعنة المحاسن
وورد من مناهلها عذبا غير اسن وكان يلبس الملابس الفاخره وتهابه
الملوك اذا جلس للمحاضره لا ترد له شفاعه ولو تكررت منه كل ساعه
وكانت الملوك تهدي اليه العطا الفايق فيجازيهم به الجزا اللايق
وكان يقيم بمنى المدد المديده والاشهر العديده فتفد عليه الاعيان
من القاصي والدان فيكرمهم بالاطعمه الفاخره ويعمهم بخيراته المتصله
الوافره وكان يعطي عطا جزيلا ولا يقبل له جزا ولا بديلا وكانت
سيرته سيرة الملوك في اقتنا الاموال ومخاسر الارقا ومشاهير الرجال
ثم شملته العنايه الالهيه واحاطت به المنح الرحمانيه فانخلع عن
تلك الحالات وترك اللهو واللذات وتجنب صحبة اهل الطواهم
وصحب العارفين الاكابر وتجرد للطاعه والعباده ورغب في صحبة
بني عمه الساده فانفصلت من ذلك النظام عروته وقلت بعد تلك

الاموال

الاموال ثروته وكنت ممن لازمه الى الممات ويحضرني في الخلوات
والجلوات ودعا لي بدعوات ظهر لي منها مزيد البركات والخيرات
ثم ابتلي في اخر عمره بمرض لم ينفع فيه طب ولا طبيب حتى رثى له
كل بعيد وقريب ولم يزل على احسن سيره وما يرضاه عالم العلانيه
والسريره الى ان شرب كاسا يشرب به كل طايع وعاصي وولج بابا
يلجه كل دان وقاصي وكانت وفاته سنة ستين والف ودفن
في قبر والده في مشهدهم الشهير وحضر جنازته جم غفير من كل فج
عميق حتى ضاقت بهم الطريق وكانت له كرامات خوارق للعادات
منها اني كنت جالسا فجا بدوي فسالني عنه فاشرت اليه فلما
سلم عليه قال له هات النذر الذي معك فبهت البدوي ثم
قال اخبرني ماهو فقال له هو كذا وكذا فاكب البدوي على رجله
يقبلها ثم قال لي ما علم احد بنذري غير الله ومنها ان بعض
الفقرا اشكى عليه حاله فقال اذهب الى شريف مكه يحصل لك مطلوبك
فذهب الى الشريف وانشد قصيده وافقت ما في ضميره فطرب
لذلك وامر له بكسوة عليه وجايزه سنيه ومنها ان طعامه من
انفس الاطعمه ويحضره جماعه كثيرون بحيث ان بعض البدو اذا
راه يقول اكل هذه الاطعمه وحدي لنفاستها وقلتها بالنسبه لمن
يحضرها فياكل كل من يحضرها لانها كانت مبذوله لكل من حضر حتى
يشبع الحاضرون وتبقى بقيه كثيره ومنها ان حاكم مكه مات
وطلب مرتبته من شريف مكه جماعه من المتاهلين لها ووقفوا على
باب الشريف ينتظر كل واحد ان يوليه اياها وكان الامير سليمان
بن منديد يعتقد صاحب الترجمه فجا اليه واخبره بذلك وكان
لا يرومها لضعف حاله وقلة ماله فالبسه السيد ثوبا من ثيابه
وقال له اذهب الان الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف
وجده متفكرا فيمن يوليه من الطالبين للحكومه فلما راه انشرح

Copyright © King Saud University

صدره وانجلى ما عنده من القبض والفكره وخلع عليه خلعة الاماره
وتالقت شموسه واقماره وترنمت على اغصان السرور اطياره فعلم
القوم انها منحه ربانيه وعطيه رحمانيه **ومنها** ان عين مكه انقطعت
وقرب مجئ الحجاج والبرك فارغه وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه
بمكه ان اجتهد في ملاء البرك باي وجه امكن وعلم الحاكم عجزه عن
ذلك لقرب المده فاتى الى صاحب الترجمه وشكى حاله عليه فقال
له اعط الخادم خمسه حروف يتصدق بها على الفقرا فلما اصبحوا
امطرت السما وسالت اودية مكة وامتلات البرك من السيل وغير
ذلك من الكرامات رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه دار القرار
محمد بن علي بن علوي بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه
المقدم رضي الله عنهم هو السيد المتبع لسنة جده سيد المرسلين
والناشر لالوية ابائه الامجدين ذو الذهن الثاقب والفهم الصايب
ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران وصحب اباه وعميه محمد وعبد الرحمن
وحصل طرفا صالحا من الفقه والحديث والتصوف ورحل الى اليمن
وصحب جماعه من افاضل العلما واكابر الاوليا وغلب عليه الخمول
وترك الشهره والفضول فاقبل على شانه ولازم التقوى في سره واعلانه
وكان يقوم في الدجا ويقف في مقام الخوف والرجا وكان الغالب
عليه التقشف فترك كل لذه وزهد في الدنيا وزخارفها المستلذه
لا يسال عن اهل البلد ولا عن سلوكها ولزم سيرته الشريفه فلم يفتر عن
سلوكها الى ان قبضه الله تعالى اليه واختار له ما لديه فمات في بعض
قرى اليمن غريبا رحمه الله تعالى ونفعنا به **محمد بن علي** بن علوي
ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم عرف جده
خرد بفتح الخاء المعجمه وكسر الرا ويعرف هو بالمحدث وبالمعلم صاحب
كتاب الغرر وغيره من المصنفات المنوط به امر المشكلات امام

المحدثين في زمانه وختام المحققين فلا ينكر احد مكانه السابق الى
الغايات الذي خلى له نحوها عن الطريق الحبر الذي نفحات ذكره اعطر
من المسك العبيق جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق النجوم
مع سر حديث حفظه للحديث ورجاله سما فيه على اهل عصره وتصانيفه
تشهد له بمزيد علوه وفخره ولد بتريم وحفظ القران ومن الارشاد
والى النفقات وربع المنهاج وغيرها وعرض محفوظاته على شيخه
الامام العلامه محمد بن عبد الرحمن بلفقيه واخذ عنه عدة علوم
منها التفسير والحديث والفقه والعربيه وقرا عليه البخاري
ثلاث مرات وكذلك الشفا قراءة بحث وتحقيق واخذ عن الشيخ عبد الله
ابن عبد الرحمن بلحاج بافضل واخذ عن الشيخ الكبير العلامه الحسين
ابن عبد الله العيدروس وكل منهم اذن له في الافتا والتدريس
وخصه الاول منهم بمزيد عنايته واجتهد في ملازمته فقرا
عليه جميع مقرواته وكان واسطة عقد تلامذته واخذ التصوف
والحقايق عن الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي والبسه خرقة التصوف
وحكمه بجميع انواعها واذن له في الالباس وكذلك الشيخ علي بن
ابي بكر حكمه وقرض له من شعره بالمقراض في اوان تمييزه ثم ارتحل
الى اليمن ودخل بندر عدن واخذ بها من شمس الشموس الشيخ ابي بكر
ابن عبد الله العيدروس وسمع بزبيد من الحافظ عبد الرحمن الديبع
والحافظ يحيى العامري مصنف بهجة المحافل وغيرها واخذ عن
العلامه احمد بن عمر المزجد صاحب العباب عدة علوم ورحل الى
مكه وحج حجة الاسلام وزار جده عليه افضل الصلاة والسلام واخذ
بالحرمين عن جماعه كثيرين من المستوطنين والواردين اليهما
من علما الافاق لا سيما اهل الشام ومصر والعراق وراض نفسه
في سلوك الطريقه وجمع بين الشريعه والحقيقه وخاض في بحارها
العميقه وشهد له المشايخ بالتقدم على اقرانه وصار هو المجدد في

Copyright © King Saud University

ومائه وتصدر للتدريس والافتا وكان يحضر درسه جماعة من اكابر
الاوليا فاسمعهم العالي والنازل واتى بما لم تستطعه الاوائل وكان
لطيف التقرير حسن التحرير واخذ عنه كثيرون وانتفع به جمع
محققون منهم العارف بالله السيد عبدالله بن العلامه محمد بلفقيه
صاحب المشهد بمكه والقاضي الامام الولي محمد بن حسن ابن الشيخ
علي والفقيه فضل بن عبدالله والشيخ الفقيه عبدالله بن محمد باقشير
مصنف القلايد والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن واخذ هو
عن شهاب الدين وصنف كتبا مفيده في فنون عديده وكان حسن
الجمع والتاليف لطيف الترتيب والترصيف بليغ العباره لطيف
الاشاره فمن مولفاته في الحديث كتاب الوسايل وهو مع اختصاره
من اجمع الكتب في الفضائل وجمع فيه الغث والسمين لكنه سالم
عن الموضوع والمين وكتاب النفحات وهو من المستجادات وكتاب
غرر البها الضوي في ذكر العلما من بني جديد وبصري وعلوي
وهو كتاب لم يسبق اليه ولا نسج احد على منواله فيه وغير ذلك
من الرسايل اللطيفه الحاويه للمعاني الظريفه ولقد اجاد النقل من
كلام الله ورسوله القديم والحديث وسارت بفضله الركبان
وبالغت في السير الحثيث وجد بجد في حفظ السنه حتى هجر الوسن
واروى العطاش من عذب بحره حتى ضرب الناس بعطن وانتهت
اليه الرحله من نواحي اليمن وذكر سنده في علم الحديث والخرقه
الشريفه والمصافحه والتحكيم في كتاب الغرر وكان هو واخوه
قاضي القضاه احمد شريف عليهما المعول في الترجيح والعمده في
التصنيف والتصحيح وكانا رضيعي لبان وجوادي رهان لكن
غلب على القاضي احمد الفقه وصاحب الترجمه الحديث كما غلب على
اخيهما ابرهيم علم القراات وكان صاحب الترجمه جامعا للشريعه
والحقيقه عالما بعلوم التصوف والطريقه معدودا في طبقه

اولئك

اولئك الرجال متحققا بتلك المقامات والاحوال وله نظم اجاد فيه
وابدع واودعه من الاحسان ما اودع وذكر منه في الغرر مدايح
عديده ومقاطيع مفيده وله قصيدة طويله نحو ثلثمائة بيت توسل
فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وبالاوليا ومطلعها

خليلي عوج بالحما ذي الكتايب ● وسل عن حمى ليلى وربع الزيانب
وعن هند مع دعد وسلمى وجيرة ● ثوت في الحما الغيد الغواني الكواعب
بها كم مهني كم معنى وهائم ● وكم ذاهل كم مشغف بالخراعب
وقف بجناب الربع واسال اهيله ● عن الركب هل حلوا بتلك المضارب
فثم بدور الحسن بل هم شموسه ● لهم نسبة زانت لوي بن غالب
باداب شرع المصطفى قد تمسكوا ● وغاصوا على اسرار المعالي الغرايب
ببحث وتحقيق وفحص محقق ● بعلم التوحيد مسبوق لطالب

وله تائيه طويله مطلعها لك الحمد يا منان في كل لحظة ● لك الحمد
ما سار الركاب برملة ● وكان تلميذ العارف بالله تعالى السيد عبدالله
ابن محمد المشهور بمكه بالعيدروس يثني عليه وعلى كتبه وكان يكاتبه
ويطلب منه مصنفاته واثنى عليه كثيرون من مشايخه واعيان
عصره ووصفه غير واحد بانه وحيد دهره ولم يزل على احسن حال
مترقيا في درج الكمال الى حين وقت الانتقال وكان انتقاله سنة ستين
وتسعمايه وضبطه بعضهم على حساب الجمل بقوله جنان الخلد
مسكنه وماواه ودفن بمقبرة زنبل وقبره ظاهر للملا اسكنه
الله الفردوس الاعلا ونفع به امين محمد بن علي بن علوي
ابن محمد بن علوي بن عبدالله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي
العريضي بن جعفر الصادق رضي الله عنهم المشهور بصاحب مرباط
العامل في جميع اعماله بالاحتياط شيخ مشايخ الاسلام وعلم العلما
الاعلام يتيمة عقد الاوليا الكرام الحايز قصب السبق على
الاطلاق السابق في حلبة السباق راقي ذرى المعالي بالاتفاق الفايق في

Copyright © King Saud University

الجود والكرم والانفاق احد علما الشريعه والطريقه واجل مشايخ
ارباب الحقيقه فقيه الديار اليمانيه ومفتيها والمشار اليه بالعلوم
والمعارف فيها وامامها وعابدها وصوفيها وزاهدها نطقت بالثنا
عليه السن الاقلام شاهده بسبقه على الجلة الاعلام ولد بمدينة تريم
ونشا بها وحفظ القران وتربى في حجر والده فغرد طاير يمنه على
فنن سعده فرباه فاحسن تربيته ولازمه من صغره صحبته والبسه الخرقه
المعروفه وصافحه المصافحه المالوفه ثم ارتحل في طلب العلم وجد
فيه فافتض ابكاره وجنى من رياضه اليانعه ثماره وطلعت في سما
فنونه شموسه واقماره واجازه جمع من العلما القاده في التدريس
والاستفاده فنصب نفسه للانتفاع وصغت لما يقوله الاسماع
ونطق على تقدمه بالفضل العيان والسماع وتخرج به جماعة من
السادة اشتهروا بالعلم والعرفان والزهادة منهم اولاده الاربعه
الشيخ الجليل علوي والحافظ عبد الله والشيخ احمد والولي علي ومنهم
شيخ الاسلام سالم ابن فضل والشيخ علي بن احمد بامروان والقاضي
احمد بن محمد باعيسى والشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب الوعل
ومنهم الشيخ سعد بن علي تاج العارفين المشهور بسعد الدين والامام
علي بن عبد الله الظفاري واما سخاوه فبحر زاخر وغيث ماطر
لاسيما لمن توجه الى جنابه المحروس والم بربع كرمه المانوس فكان
يعطي العطايا الجسيمه ويولي النعم العظيمه وكان ينفق على اقاربه
ومحارمه ويقال انه كان ينفق على مائه وعشرين بيتا من الانس
والجن وكان مسارعا الى انجاح الامال بالنفس والجاه والمال واذا
نزل به الضيف بالغ في اكرامه وفي تعظيمه واحترامه وحكي انه
نزل به ضيفان ولم يكن عنده ما يكرمهم به فطلب من البيوت
التي ينفق عليها ما بقي عندهم من نفقتهم امس الماضي فاجتمع ما يزيد على
اكرام اضيافهم وكان اكثر امواله ونخيله ببيت جبير وكان ينقل

اهله

اهله اليها ايام الرطب وما فضل في داره من طعام وتمر تصدق به
وكان كثير الاسفار الى ساير الامصار وما قدم بلدا الا عرف اهلها
له حقه وقابلوه من الاكرام بما استوجبه واستحقه ثم قصد مدينة
مرباط وهي ظفار القديمه المشهوره في تلك الديار فقطن بها والقى عصى
التسيار فطالت به على جميع الاقطار وصار بها منهلا للواردين وموئلا
للقاصدين وعمده للطالبين وملجا للفقرا والمساكين وصارت به
معموره محروسه وانديتها بالفيض مغموره مانوسه ورحلت اليه الناس
من ساير البلاد ونادته السوالات من كل راد يمنح من وفد عليه جزيل
مرافده ويجزل على من قصده جميل عوايده وانتفع به كثيرون في العلوم
والمعارف من جميع الفرق الموافق منهم والمخالف مع ملازمة الجمعة
والجماعه في الصف الاول الا ان يحصل مانع والاعتكاف في المساجد
لاسيما المسجد الجامع الى جبين كالهلال ووقار عليه سيما الجلال
ومنطق اعذب في القيل من الماء الزلال وادب واطيب في المقيل
من برد الظلال والزهد والتقوى والعفه والورع الذي طرد به
الشيطان وارغم انفه ولم يزل سالكا هذه السبيل واردا من
صفو عينها السلسبيل حتى ناداه منادي الرحيل فانتقل الى رحمت
الله الملك الجليل وكانت وفاته سنة احدى او ست وخمسين وخمسمائة
ودفن بمدينة مرباط المعروفه بظفار القديمه المحفوفه بالابرار
العظيمه وقبره بها مشهور يقصد ويزار ظاهر ظهور الشمس صحوة
النهار وعليه قبة عظيمه ظاهره والانوار عليها لايحه باهره
ومرباط بكسر الميم وسكون الرا فبا موحده فالف فطا مهمله قال في
القاموس مرباط كمحراب بلد بساحل بحر الهند وقال فيه ظفار كقطام
بلد قرب مرباط اليه ينسب القسط لانه يجلب اليه من الهند انتهى
وكانت مرباط المذكوره بالتجار معموره وبالبركه مشهوره ثم اختط
احمد بن محمد الحبوظي ظفار الحديثه فانتقل اليها من في مرباط من

Copyright © King Saud University

نسا ورجال وصارت طللا من الاطلال ولم يبق فيها الا شرذمة
قليلون ومساكين في البحر يعملون وبين البلدتين المذكورتين نحو
مرحلتين ولم تزل مرباط محترمة عند الخاص والعام ومن اساء الادب
فيها استهدف لسهام الانتقام وهذا السيد المترجم له هو مجمع
الموجودين من آل باعلوي السادة المشهورين الذين رووا الحديث
السيادة مسلسلا بالسلالة برا عن بر عن صاحب الرسالة وهم القوم
كل القوم اذا افتخر كل قبيل باقوامهم واذا تصادمت الآراء ادناء
الحق الى اعلامهم وكيف لا وهم نتيجة مقدماتها الوصي والبتول فلا
عرو ان زكت الفروع لزكا هاتيك الاصول شعرا •
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
ليس فيهم الا من خاض بحر الفضائل ولجة عبابها وذلل من الامور
مشكلات صعابها الى ان ينتهي الى مدينة العلم وبابها فهم بين العلما
ايمة ملتهم والمنشدين عند طلوع اهلتهم شعرا •
اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع • اعقب صاحب
الترجمة ابنين احدهما علي وهو ابو الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والثاني علوي المعظم المشهور بعم الاستاذ الاعظم ومن هذين
الامامين تفرع نسبهم الطاهر ومفخرهم الباهر ومحتدهم الظاهر
واليهم تنسب المفاخر لمن تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم
التي يسري بها الساري • محمد بن علي بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم الشهير بمولى الدويلة هو
الامام الذي باسمه تنشرح الصدور والعارف الذي بوجوده روض
الفضائل معمور خصه الله باوفى حظ من العلا والاحسان باتفاق
اهل العلم والعرفان ولد بتريم ونشا بها وحفظ نصف القران
وكان اذا غلط القاري في النصف الاخير رده الى الصواب مات
ابوه وهو صغير فكفله عمه الشيخ عبد الله ونشا في حجره ورباه

وعاش

وعاش في كنفه ونماه وشمله بنظره وعنايته وسلكه على منهاج
طريقته الى ان رسخ قدمه في درجات النهاية وطال باعه في احكام
الولاية وارتحل الى الحرمين الشريفين وادى ما وجب عليه من النسكين
وزار جده سيد الكونين واخذ بهما جماعة من العارفين والفقها
الكاملين واجتمع في رجوعه بالشيخ العارف بالله علي بن عبد الله
الهواشي فاعترف كل لصاحبه بمقامه الشريف وتمتع بمقيل ظله
الوريف وتضوع من عبير عرفه اللطيف ولم ينقل عنه انه اشتغل
بتحصيل العلم ولا بتعلم الكتابة والرسم ولكن كان كلما علم شيا من
الشريعة عمل به ولا ينزع ردا العمل عن منكبه ولهذا اتاه ما يعز
وجوده عند من خص العلم بالعناية وخفض جناح المسير الى الرواية
وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم
ما لا يعلم وكان الشيخ الكبير العلم الشهير العارف بالله تعالى فضل
بن عبد الله يعظمه ويثني عليه ويمتثل بين يديه وكان له رياضات
واحوال ومقامات واكثر اعماله قلبيات وكان يخفي اعماله عن
اصحابه حتى عن اهله وربما اعترض عليه بعض من اتصف بالعلم
وليس من اهله حتى ان بعضهم قام يصلي والسيد عنده نايم
فقال في نفسه انا ساجد وقائم وهذا مضطجع نائم ويدعون
ويدعون انه قدوة للعالم فلما سجد عجز عن رفع راسه فتاب عما
وقع له في نفسه فامر صاحب الترجمة بعض من عنده ان يرفع
راسه من السجود ولما فرغ اعتذر اليه وعاهده على ان لا يعود
وكان الغالب عليه الاقامة بالبادية وترد عليه احوال اثار
بركتها عليه بادية واذا ورد عليه حال تكلم على مسائل في الشريعة
والحقيقة وخاض من العلوم في بحار عميقة وساله ولده عن ذلك
فقال ما نقول الا وقد افنينا الدنيا والاخرة اول ما تبدو لنا
الدنيا فنسحقها ثم تظهر الاخرة فنسحقها ثم ننبذهما جميعا

Copyright King Saud University

حتى لا يبقى غير الله فحينئذ يقع الوجود وانشد •

ولما حضرنا للسرور بمجلس • اضائت لنا من عالم الغيب انوار •

وطافت علينا للعوارف خمرة • يطوف بها في حضرة القدس خمار •

فلما شربناها بافواه كشفنا • اضا لنا منها شموس واقمار •

نخاطب ارباب القلوب بلطفها • وتبدو لنا وقت المسرة اسرار •

رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة • وجات الينا بالبشائر اخبار •

وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا • ولم يبق منا بعد ذلك اثار •

وخاطبنا في سكرنا عند صحونا • كريم قديم فايض الجود جبار •

وكاشفنا حتى رايناه جهرة • بابصار فهم لا تواريه استار •

وكان اذا طرقه الحال يضطرب جسده ويلين حتى ان بعضهم وضع اصبعه في جسده فانخسف محل اصبعه وورد عليه حال مكث به سبعة ايام حتى تقيا ماء اسود قال وليه العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن السقاف لو لم يتقيا لقتله ذلك الحال وتواجد يوما بحضرة عمه الشيخ عبد الله باعلوي حتى غشي عليه ثم اقيمت الصلوة فصلى معهم فلما فرغوا قال العارف بالله علي بن سلم لعمه عبد الله صلى ابن اخيك بلا وضوء لانه زال عقله فاخبره عمه بقول الفقيه علي بن سلم فقال وعزة الحق اني توضات وشربت من الكوثر ونفض لحيته فتقاطر منها الماء ثم قال يا فقيه نزل علينا شي لو نزل على الجبال لدكت ثم انشا يقول

الحب حبي والحبيب حبيبي • والسبق سبقي قبل كل مجيب •

نوديت فاجبت المنادي مسرعا • وغطست في بحر الهوى وعدى بي •

لي سبعة وثلثة مع تسعة • والعقد لي وحدي وعاد نصيبي •

ما تعلموا اني المقدم في الملا • ليلة سري بالبتر بي سري بي •

ثم اختار المحل المسمى بحر بمثناه تحتية فموحدة فحا مهملة فراء وهو قريب من القبر المعروف بقبر هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام عنده عين جارية

وبنى

وبنى به دارا واستوطنه وبنى كثيرون من جماعته بيوتا وجعله موطنه حتى صارت قرية عامرة بعد ان كانت دامرة وروى انه سمع هاتفا يقول له ابن دارا عند العين فانها من انهار الجنة فتقدس بسكناه ذلك الوادي واسس بالتقوى ذلك النادي ثم حدثت بعده قرية بقربها فقيل للاولى بحر الدويله ومعنى الدويله في كلام اهل حضرموت العتيقة وكان لصاحب الترجمة حالات عجيبة وامور غريبة فاحيانا يلبس ثياب الملوك واحيانا يتزيا بزي الصعلوك ومرة يلبس الثياب النفيسة الحسنة واخرى يلبس الشمال الخشنة وربما مال الى صحبة الاعيان الاكابر ثم يفر عنهم ويصحب الفقرا الاصاغر وفي بعض الاحيان يجتهد في الاعمال البدنية من القيام والصيام فقد حكي عنه انه مكث نحو عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وانه صام اربعين يوما متتابعة في ايام الصيف وكان له كرامات خارقة وانفاس صادقة منها ان بعض من عنده اشتهى اللحم لطول بعده عنه فنظر صاحب الترجمة الى قعود سمين وقال لاصحابه اذبحوا لنا هذا القعود فبينما هم يسلخونه واذا بصاحبه قد اقبل وقال للسيد قد وهبته لكم منذ ايام فقال الحمد لله ما اخذنا الا حقنا وكان يقول ما اشتري شيا الا وقد قال اشترني فاني لك حلال ومنها ان بعض الناس راه يكلم نسوة من محارمه فانكر عليه في نفسه لكونه لم يعلم انهن محارم فلما قام يقضي الحاجة وجد الة نفسه ممسوحة فجا الى السيد واعتذر وتاب فقال له نحن ما نخاطبهن الا ونحن مثلك ومنها ان سلطان اليمن ارسل عسكرا الى احمد بن يماني سلطان حضرموت لياخذ منه بندر الشحر وكان صاحب الترجمة واحمد بن يماني بالبندر فنزل العسكر بقرب البندر وكان لا يقدر على مقابلتهم فطلب منهم ان يصبروا له الى ان يصلي الجمعة ويخرج عن البلد ويتركها لهم فابوا وقالوا لا بد

Copyright © King Saud University

ان تخرج في هذه الساعه فقال صاحب الترجمه اخرج عليهم في هذه
الساعه فان الله ينصرك فخرج لمحاربتهم فلما التقى الجمعان اخذ
السيد كفا من الحصى وتفل فيه ثم رمى به في وجوه القوم فولوا منهزمين
ومنها انه مسك بعتبة داره وقال اخرجوا جميع ما في الدار
ثم تباعد عن الدار فانهدمت جميعها ودعى لجماعة بمطالبهم فنالوها
والجماعة من العصاة بالتوبه فتابوا وذكر في الجواهر منها كثيرا
وترجمه في البرقه والعقد النبوي والسيد عبد القادر في كثير
من كتبه وكان يقول يذكر الله تعالى باللسان والقلب ثم تفنى
اللسان فيبقى القلب بشمعة من نور متصلة بالله عز وجل وكان
يقول اعرف من نفسي ثلاث خصال الاولى اني لا اكره الموت فان
من كره الموت كره لقاء الله الثانيه اني لا اخاف الفقر لاني اعرف
ان ما عند الله اقرب مما في يدي الثالثه لا اكرم الضيف وان لم
يكن عندي شي قال الشيخ عبد القادر العيدروس فانظر كيف جمع
التصوف كله في هذه الكلمات مع كونه اميا فان الشيخ ما نقل
عنه انه اشتغل بتحصيل العلم ولا قرا شيا من الكتب الى اخر ما اطال
به في شرح هذه الكلمات وحكى انه اراد ان يوم القوم في مسجد بني
علوي المشهور فمنعوه وقالوا له انت بدوي لا تصلح للامامه فلما صلوا
جلس يتكلم على سورة من القران بكلام عظيم فعلموا ان هذا من العلم
الوهبي ومدحه الشيخ عبد الرحمن الخطيب بقصيده اولها •
يحق لكم يا ابن الكرام التفاخر • كما اول الفضل لكم والاواخر •
فكم شاع في الافاق من فيض فضلكم • واسراركم ما للورى الكل غامر •
بكم تدفع الاسواء عن الخلق والبلا • وفي جاهكم تنشى السحاب المواطر •
ولم يزل طايعا لمولاه الى ان وافته الوفاه فانتقل الى رحمة الله تعالى
يوم الاثنين لعشر خلون من شهر شعبان سنة خمس وستين وسبعمايه
ودفن في مقبرة زنبل وقبره فيها معروف وباستجابة الدعا

موصوف

موصوف رحمه الله ونفعنا به وروي انه عند موته تمثل بهذين
البيتين • ان بيتا انت ساكنه • ليس محتاجا الى السرج •
وجهك الميمون حجتنا • يوم ياتي الناس بالحجج •

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن
علوي ابن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم وهو المشهور بصاحب
عيديد الركن الشديد الذي هو في عصره فريد وفي دهره وحيد
العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير القايم بالحجه الدال
على المحجه شيخ الاسلام وقدوة الانام قطب الشريعه واساسها
وقلب الحقيقه الذي اذا صلح صلحت روساها المعول عليه عند
كل صادر ووارد الضارب مع المقدمين بسهم وغيره يضرب
في حديد بارد ولد بتريم ونشا بها وحفظ الحاوي الصغير وتفقه
على جماعه منهم الشيخ الكبير محمد بن حكم باقشير والفقيه عبد الله
ابن فضل بلحاج واخذ التصوف وعلوم القوم المنطوق منها
والمفهوم عن شيخ الاشراف وقدوة العبد مناف الشيخ عبد الرحمن
السقاف ولازمه ملازمه حسنه نحو عشرين سنه حتى تخرج به
في العلوم والمعارف وشهد بتقدمه فيها الموافق والمخالف واقر له
بذلك المعادي والموالف واخذ ايضا عن اولاد عبد الرحمن السقاف
وعن السيد الجليل ذي الخلق الحسن السيد محمد جمل الليل باحسن
والشيخ الاديب عبد الرحمن بن محمد الخطيب وذكر في الغرر
انه اخذ عن محمد مولى الدويله فاقتضى انه عاش اكثر من مايه سنه
فليتامل وشيخ المواهب اللدنيه والفتوحات القدسيه حتى صار
وحيد اقرانه وفارس ميدانه وامام اهل زمانه واذن له شيوخه
في التدريس فدرس في كل علم نفيس واظهر ما خفي منه وانطمس
واحيى ما كان قد مات واندرس وتمثلت بين يديه طلبة التحقيق
من الطالبين وذووا الهمم من الراغبين فاخذ عنه جمع لا يحصون

وتخرج به جمع كثيرون منهم اولاده عبد الرحمن بافقيه القائم
بمنصب ابيه وعبد الله النساخ وعلي وعلوي واحمد ومنهم محيي
النفوس الشيخ عبد الله العيدروس واخوه السيد الولي الشيخ علي
والشيخ محمد بن احمد بافضل والعارف بالله تعالى محمد بن احمد
باجرش واما فصاحته فكان كلامه يفوق اللولو الثمين
منثورا ويجعل ممدود الثنا عليه مقصورا واما عباداته فكان
القائم باعبا هذه الصناعه والتدرع بجلباب الطاعه فكان
يقوم قيام داود ويضي بنوره حنادس الليالي السود وكان
يكثر قراة القران لا سيما سورة الاخلاص وربما استغرق فيها حتى
تذهب عنه الحواس واما زهده فكان لا يرى المال الا كالهبا
المنثور ولا يجد لذهابه حزنا ولا يحدث له عند طروه فرح ولا
سرور ولا يرى الدنيا الا كالظل الزايل والصبغ الحايل واما
كراماته فاجمع عليها اهل عصره كلمة لا يجحدونها وشهادة
على انفسهم يودونها وكانت الفقرا والضيفان تاتي اليه
من كل حدب فيعمهم بعطياته التي كالسيل في الانسجام والصبب
وامر زوجته الشريفه بنت حسن بن الفقيه احمد ان تتصدق
بجميع حليها النفيس فتصدقت به ورضيت بالله خير انيس وجعلت
التقوى احسن جليس فاحرزت خير الدنيا والاخره وفازت بصفقة
رابحة غير خاسره واما خلقه فكان الطف من النسيم وابها سنى
من القمر في الليل البهيم يتبلج تبلج البرق وينهل انهلال الودق
ثم سكن وادي عيديد الشهير وفاح في ارجائه مسكه الاذفر
والعبير واتخذه معبدا ومنع الاعراب الناس فاشرقت فيه شمسه
فالشمس عنده كالنبراس وبنى فيه مسجدا ودارا ولازمه للطاعه
اختيارا وشمر ذيله للعبادة ولا ينزل الا للجمعه والعياده ثم بنى
عنده اصحابه حتى صار قريه معموره وبالانوار والخيرات مغموره

ومن

ومن لاذ بذلك الجناب المانوس والحمى بذلك الوادي المحروس
امطر الله عليه سحايب نعمه واولاه جميل صنعه وكرمه ومن تعرض
له بسوء عوقب في ساعته وخسر دنياه وعوقب في اخرته وكان
يتعبد احيانا في اعلا الوادي وربما اتاه بعض اصحابه فيرى السيل
جاريا في ذلك النادي من غير مطر ولا سحاب فيقول لصاحب
الترجمه اشرب واغتسل ولا تخبر به احدا من الاصحاب ووقع لبعضهم
انه اغتسل في ذلك السيل في بعض الاحيان فشم منه رايحة الزعفران
ووجد في ثيابه لون الزعفران ولم يذهب من ثيابه الا بعد مده
من الزمان ووقع لجماعه من اصحابه انهم توسلوا به في شدة ففرجها
الله عنهم وقال خادمه محمد بامختار اشتد علي البرد في مقد العبيد
حتى شاهدت الهلاك وكنت عاريا عن الكسوه والغطا اذ ذاك
فاستغثت بشيخي محمد بن علي فنمت ورايته في النوم يدفيني وذهب
عني الم البرد ومدحه الشيخ عبد الرحمن بن علي بقصيده اولها

توسلت بالزكي بن هو عارف • باحيا علوم الدين بحر الحقايق •
حليف التقى كنز العلوم مكاشف • امام حوى اسرار كتب الرقايق •
ولازم غوث الدين شيخ شيوخنا • ابا شيخنا المشهور بالنور صادق •
فلازمه عشرين عاما بخدمة • نهارا وليلا ناصحا وموافق •
واودعه في اخر العمر خدمة • المحبة من ذاقها في الرضى يبقى •

ولم يزل مورغا اوقاته في طاعة الرحمن ومرضاته متمتعا بتلك
الملل والنحل الى ان دعاه داعي الاجل وانتقل الى رحمة الله عز وجل
وكان انتقاله سنة اثنتين وستين وثمانمايه وقبر في قبر جده
الاعلا احمد بن عبد الرحمن بن علوي في مقبرة زنبل ورثاه تلميذه
شيخ الورى عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا بقوله •

رعى الله عصرا بالجمال مجملا • وغيثا خلا من بعد ما قد انا حلا •
لقد اظلمت دنيا ونا بعد موته • فما خاطر من بعد فرقته سلا •

Copyright © King Saud University

تزحزح ركن الدين وانهد بعده • ومعجمنا يا حسرتا صار مهملا •
ايمة علم الدين غابوا فزلنا • بامثالهم لهفي على سادة الملا •
لقد كانت الاكوان تزهو بهم كما • بهم يدفع الاسوا والقحط والبلا •
فيا دهرنا صب الدموع على الذي • به كنت قبل اليوم راء مفضلا •
محمد بن علي حصرم الجود والسخا • امام الورى البار المقدم في العلا •
جمال الدنا والدين قدوة عصره • محمد الحبر الكبير الذي جلا •
لرين القلوب المظلمات بوعظه • يذيب قلوب العاشقين اذا بلا •
عليه سلام الله ايضا ورحمة • على عدد الانفاس والرمل في الفلا •

محمد بن علي بن محمد بن علوي بن الفقيه سعد بن عبد الله بن احمد ابن علوي بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم عرف كسلفه بباسعد المشهور بالولاية في الغور والنجد السيد الكبير العلم الشهير عديم المثل والنظير اذا امشا الناس في ضحضاح من العلم خاض هو اللجج واذا احتبطوا عشوى في العمى سار هو في بياض المحجة اسطع في سما المعارف نوره وتفتق في رياضها زهره ونوره اشتغل بتحصيل العلم والمعارف حتى استخرج خبايا ها النفائس واقتنص من كنايس المعالي كرائمها الاوانس اخذ عن جماعة من العلما العاملين والايمة من الاكابر العارفين وتفقه على غير واحد من علما زبيد ولاحظته السعادة فكان من بني سعد هو السعيد ورحل الى الامام الاكمل السيد حاتم بن احمد الاهدل فاخذ عنه ولزم صحبته واغتنم في زمانه السعيد فرصته واعتنى به السيد حاتم حتى بلغ نهاية الامال ورقى الى اعلا درجات الكمال وصار في العلوم الشرعيه بحرا لا يجارى وبدرا ليلا الا انه اشرق نهارا **ثم اقام** بموزع واستوطنها ونصب نفسه للنفع فبين مباحث العلوم وفنونها واجتهد في طاعة مولاه وحصل له ما لم يخطر على بال ولا تمناه ثم طرقته حالات ووقعت منه شطحات ومزق

الحجب

الحجب واظهر العجب حتى اتاه شيخه السيد حاتم من المخا الى موزع وعاناه حتى من الله عليه وعافاه وعطف عليه بالوجود وايده بالثبات في الشهود ولم يزل على الحال المستطابه الى ان دعاه داعي الوفاه فاجابه فانتقل بالوفاة الى رحمة الله ودفن بمقبرة موزع وعمل على قبره قبة عظيمه ومدحه كثيرون ورثاه اخرون واثنى عليه ايمة عارفون منهم شيخه السيد حاتم قال هو وغيره انه احد الامامين اللذين هما كالوزيرين للقطب الغوث وليس فوق مقامهما الا مقام القطب الغوث فقد قال السيد حاتم في بعض رسايله بعد ان وصفه بصفات جميله وهبات جزيله فهو اليوم قرة عين الافراد ويمين الرجل المسمى واحد الاحاد انتهى رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه امين

محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي وابن البتول فاطمة الزهرى بنت الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين المشهور بالاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ابو علي بن علوي جمال المسلمين والاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام المقدم على التحقيق السابق الى الغايات تخلى له عن الطريق واعترف له بالسبق والتقدم ذووا التحقيق جامع المنقول والمعقول مستنبط الفروع من الاصول فهو شيخ شيوخ الشريعه على الاطلاق وامام اهل الحقيقه بالاتفاق غزالي عصره وجنيد وقته ودهره سيد الطايفه الصوفيه ومركز دائرة الولايه الربانيه قدوة العلما المحققين وتاج الايمة العارفين وفي جميع الكمالات امير المومنين ففاق من في الوجود وهو منهم في جميع الاحوال فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال وليلة

ص ١٢ من الجزء الاول في النسخة المطبوعة ١٢

ترجمة هذا الامام المترجم اول الجزء الثاني في النسخة المطبوعة في مصر في المطبعة العامرة الشرفية عام ١٣١٩ه
كتبه الحافظ محمد ابراهيم بن سعد الله الفضلي الختني ثم المدني عفي عنه
١١/١١/١٣٦٨ه

Copyright King Saud University

القدر منتظمه في سلك الليال ضرب باسمه الامثال وسار ذكره كالشمس
الا انه لايدبر اذا اقبلت الليالي فهو بالاجماع استاذ اهل الشريعه
والطريقه وحامل لواء الحقيقه وكان من العلوم بحيث يقضي
له من كل علم بالجميع شهد له بذلك كل من عاصره من ايمة الدين واعترف
بذلك اهل زمانه من العلما العارفين وكماله يغنيه في التعريف
عن الاكثار كالشمس المضيئه في نصف النهار وصح لمحبيه ان ينشدوا
فيه والمعنى مناخهم بعده من ولي فهو لاشك خاتم الاوليا
وخاتم الاوليا في اصطلاحاتهم من بلغ الوراثة المحمديه وهو
مقام القطبيه الكبرى كما يقال لمن ملك الروم قيصر والفرس كسرى
ولد رضي الله عنه سنة اربع وسبعين وخمسمائه بمدينة تريم
ونشا بها ولحظته بالسعاده عناية ربها وحفظ القران العظيم
وكان يبدي من معانيه المعنى الجسيم حال التعليم ثم اشتغل بتحصيل
العلوم والاستفاده وروى حديث الفضل المسلسل شفاها
لا بالوجاده وحاز قصب السبق في ميدان الاجاده وتفقه على شافعي
زمانه وعلامة اوانه عبدالله بن عبدالرحمن باعبيد مصنف الاكمال
وكان لايبتدي بالدرس حتى يحضر صاحب الترجمه وعلى القاضي احمد
ابن محمد باعيسى واخذ الاصول والعلوم العقليه على الامام العلامه
علي بن احمد بامروان والامام محمد بن احمد بن ابي الحب واخذ علم
التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد علي بن محمد باجديد
واخذ التصوف والحقايق عن الامام سالم بن بصرى ومحمد بن علي
الخطيب وعمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير
سفيان اليمني لما زار حضرموت ونزل مدينة تريم وسالوه ان
يستسقي بهم فقال اصلحوا مجارى الما ففعلوا فاغاثهم الله بسيول
كثيره غزيره وحصل بينه وبين الاستاذ الاعظم مذاكرات وحصل
لكل منهما من صاحبه عظيم الاستمدادات ثم رجع سفيان الى اليمن

وبعد

وبعد ذلك ارسل صاحب الترجمه اليه برساله كما ياتي وسمع الحديث
من هولاء المذكورين وغيرهم ممن يصعب ذكرهم ويعسر حصرهم وبرع
في العلوم العربيه والفنون الادبيه حتى اسكت كل متكلم وامات
ذكر كل متقدم وصارت العلوم لايشار بها الا اليه ولايحال فيها الا
عليه وقال بعضهم انه بلغ الاجتهاد المطلق ومقام القطبيه
المحقق وقال له شيخه الفقيه علي بن احمد بامروان اجتمعت فيك شروط
الامامة العظمى **وقال** الشيخ عبدالرحمن السقاف مكث الفقيه المقدم في
القطبيه مائه وعشرين سنه ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس واحيى
ما كان منه درس وملا اصداف الاسماع درا فاخرا وبهر الابصار
والبصائر محاسن ومفاخرا **واما فصاحته** وبلاغته
فعليه مدارها واليه ايرادها واصدارها وما الدر النظيم الا
ما انتظم من جواهر كلامه وما السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر
اقلامه **واما اخلاقه** فكانت على المحاسن مطبوعه وقل ان
توجد في غيره مجموعه فلو مزج بها البحر لعذب طعما او كحلت بها
العيون لم تلف اعمى واما عبادته فبحر لا ساحل له ولواء كمال حمله
كاهله فكان يشتغل بالدروس والصوم بالنهار ويقوم بالاسحار
يواظب على قراة القران سرا وجهرا واذا ختم ختمه شرع في اخرى
وكان يتعبد الزمان الكثير في شعب النعير واتفق ان ولده احمد تبعه
في بعض الليالي فلما وصل الوادي ذكر الله تعالى بلسانه وجهر فذكر الله
تعالى ما في الوادي من شجر وحجر فخر الولد مغشيا عليه حتى رجع ابوه اليه
واما زهده فقد ملك جناته التي طلعها هضيم ولا يقاس الا
بابن ادهم ابرهيم فكان يرى الاخره ونعيمها بين يديه ويرى
الدنيا وزوالها بين عينيه **واما تواضعه** فلم يسمع انه ادعى
حالا ولا مقاما وغيرهما مما هو احق به واهله وشهد له الاكابر
بانه لم يبلغ ما بلغه مثله وان البدر من دون محله محله ولم ينتقم

Copyright King Saud University

لنفسه بعد القدره ولا شمت بعدو بعد النصره ومن تواضعه
انه لم يصنف كتابا مبسوطا وانما الف رسائل مختصره منها
رسالتان ذكر فيهما بدايع من علوم المكاشفات وغرايب المشاهدات
والتجليات مشتملتين على معان دقيقة وعبارات رشيقه ارسلهما
الى شيخه الشيخ سعد الدين ابن علي المظفاري المتوفى ببندر الشحر
سنه تسع وستمائه فلما راها شاهد ما دهش منه لبه وحار فيه فكره
وقلبه وتعجب من فصاحة كلامه وحسن اتساق نظامه فاعترف
له بعلو الرتبه والمقام وانه في هذا الفن هو الامام وكتب له في جوابها
رسالتين يقول فيهما احذر من السكوت والميل الى تلك المكاشفات
والركون الى تلك البراهين والايات وذكر كلمات يخشى على المبتدي
الاغترار بها والميل اليها وذكر في اخر تلك الرسالتين وانت يا امام
اهدى من ان تهدى واعرف بالظاهر والباطن منا وكتب اليه يشوقه
الى القدوم عليه في ابيات منها قوله •

حلفت لكم ما زرتكم في دجنة • من الليل تخفيني كاني سارق •
ولا زرت الا والسيوف شواهر • علي واطراف الرماح لواحق •
اذا ما اكتفينا بالرسائل بيننا • فلا انا معشوق ولا انت عاشق •

والف رسالة ضمنها مسائل دقيقه واسرارا عميقه في غوامض علم
الطريقه والحقيقه وارسلها الى الشيخ الكبير سفيان اليمني فلما
راها علم ان منشيها القيت له مفاتيح الكنوز ووصل الكيميا السعاده
فاهتدى لتلك الشذور والرموز ثم اطرق مليا وكتب جوابا هذا
شي لم تصل اليد افهامنا ولم تبلغه احوالنا وسئل رضي الله عنه
عن ثلثمائة مسئله في انواع من العلوم فاجاب عنها في رساله باحسن
جواب وبين فيها وجه الصواب واوضح منها كل مشكله وحل بها
كل معضله ومن تواضعه انه لما قيل له من يجلس بعدك فقال
ام الفقرا يعني زوجته الشريفه زينب بنت احمد بن محمد صاحب

مرباط

مرباط وامامكارمه فحدث عنه ولا حرج فقد انسى من تقدم
ودرج وتقدم في الجود على من مضى وفاقه وترك الناس من بعده
ذوي فاقه وكانت داره مشيدة البنا رحبة الفنا يلجا اليها
الايتام والفقرا والارامل ويفد اليها الراجي والامل وكان اقراه
ضيفان قصد الانا الكبير والطعام الكثير وقدمه اليهم التماس
بركة ايديهم وفي احيا علوم الدين عن بعض علما الخراسان
انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكل جميعه
ويقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الاخوان
اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام
فانا احب ان استكثر مما اقدمه اليكم لناخذ فضل ذلك وفي الحديث
لا يحاسب العبد على ما اكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع
الجماعه لذلك ويقلل اذا كان وحده انتهى ما في الاحيا والحديث
الذي ذكره منكر وليس موضوعا وكان رضي الله عنه يطيل الجلوس
مع مواكلة الاصحاب لقول الامام جعفر الصادق رضي الله عنه اطيلوا
الجلوس مع الاخوان على المائده فانها لا تحسب عليكم من اعماركم وكان
الناس يغدون اليه الجفلا ويردون من بحور علومه وجوده انهلا
وعللا ويروى باسانيده العاليه فيروى باسانيده العاليه فيروي
الاكباد الصاديه الى غير ذلك من محاسن صفات يطول سردها
ويشهد العيان انه في المجموع فردها ولما تلت الالسن سور
اوصافه واجتلت الاسماع صور اتسامه بالفواضل واتصافه نودي
من قبل من لا تخفى عليه السرائر اترك ما انت عليه من الظواهر وانظر
ما بين يديك واقبل الينا نواصلك ونوالينك فان لنا فيك مرادا
وسنمنحك ازديادا الزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد سنريك
من اياتنا عجبا ونمنحك من فضلنا الطلبا فلا تسع مرادنا بمرادك
وارجع الينا في مبداك ومعادك ولا تنصرف لغيرنا فان لنا خاصه

Copyright © King Saud University

من عبادنا سنوصلهم على يديك الينا وجا اليه رجل من اهل الشام
وقال له ما جئت الا لاجلك ولكني وجدت عبد الرحمن المقعد جاثما
على قلبك فلو اجتمع اهل المشرق والمغرب ان يفكوه من قلبك ما قدروا
فاذا جاك فتحكم له فهو رجل مكتسب وانت رجل ذو نسبه فقال
الاستاذ ما هذه النسبه قال سدرة المنتهى ثم ان الشيخ الامام
العارف بالله تعالى شعيب ابا مدين بن ابي الحسن التلمساني
ارسل الشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ثم المغربي الشهير
بالمقعد وكان من اكابر تلامذة الشيخ ابي مدين فقال له ان
لنا بحضرموت اصحابا اذهب اليهم وخذ عليهم عهد التحكيم وحكمهم
والبسهم الخرقه واعطاه الخرقه وامره ان يعطيها الاستاذ الاعظم
قال له اني اري انك تموت في اثنا الطريق فاذا عرفت ذلك فارسل
اليهم من تعرفه اهلا لذلك فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفه
حضرته الوفاه فاوصى احد تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح
المغربي واعطاه تلك الخرقه الشريفه [ولما دخل] مدينة تريم وجد
الشريف محمد بن علي يقرا على الفقيه علي بن احمد بامروان فالزمه وحكمه
والبسه الخرقه هذه واعطه اياها ثم اذهب الى مدينة قيدون
الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه ولما علم الاستاذ بخروج
عبد الرحمن المقعد من تلمسان خرج للقايه ثم علم بموته فرجع ولما
قدم الشيخ عبد الله الصالح مدينة تريم وجد الاستاذ الاعظم كما
قال له شيخه فجلس عنده وقال له اي جوهرة انت لو نقبت فقال وما
التنقيب قال التحكيم واخبره بما اتى لاجله واعلمه بجميع امره كله ورغب
الاستاذ في الجيارة الى جنابه وانتظامه في سلك اصحابه فاتصل به
محبوب بعد اجتنابه وزهد في الرياسه والمناصب وراى ان حاله
المسكنه لحاله مناسب فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله
بسرادق ظله الممدود فالبسه الخرقه الانيقه التي هي في اصولهم عريقه

واعطاه

واعطاه تلك الخرقه التي هي الاصل والحقيقه واخذ عليه عقد التحكيم
وحكمه احسن التحكيم وقال لسان الحال هذا امر لدن عليم حكيم
وانخلع عما كان عليه ولبس لباس الصوفيه المشار اليه فلما راه شيخه
علي بامروان تغير عما كان وقال له اذهبت نورك وقد رجونا ان
تكون كابن فورك واخترت طريقة التصوف والفقر وقد كنت عالي
المقدار والقدر فقال الاستاذ الفقر فخري وبه افتخر وبه على
الشيطان والنفس انتصر ولا اتباعد عنكم اعراضا ولا اتبدلت بكم
معتاضا فهجره الفقيه علي وظن ان يفيد فيه الهجر وراى انه اعظم
من الزجر واستمر مهاجرا له الى ان مات وكان الاستاذ غايبا فما
جاء الا وقد الحدوه في رمسه فالى على نفسه ان لا يخرج من منارة
الجامع حتى يجتمع بالفقيه ويزيل ما كان في خاطره ويرضيه فاتاه
الفقيه وقت السحر واستمر عنده الى ان جا حميد الموذن ليوذن
الفجر وطلب منهما الدعا فدعوا له بخير قال حميد الموذن وسمعت
الفقيه علي يقول للاستاذ ان اهل البرزخ الشريف والضعيف
يترجونك كما يترجى اهل حضرموت الخريف وسار الشيخ عبد الله الصالح
الى الشيخ سعيد العمودي وحكمه وحكم لنفسه الشيخ باعمر وصاحب
عورة بضم المهمله والشيخ باعمران صاحب ميفعه ولما مرض اتاه
الاستاذ الاعظم ليعوده وحضر عنده تلامذته المذكورون وسالوه
ان يقيم واحدا ليكون شيخا عليهم من بعده فسكت طويلا ثم قال
ما استقل منكم الا صاحب المسبحه فهو شيخكم وجعل ميراثي بينكم
ارباعا ثم قضى نحبه وخلف سبحه وعكازا ومشعلا وقدرا وحبوه
وبسطه ودلقه فخرج العكاز والسبحه للاستاذ والمشعل
والقدر للشيخ سعيد والحبوه والبسطه لباعمران والدلق لباعمر
فعند ذلك اعترفوا للاستاذ بانه وحيد الزمان والقوا اليه
مقاليد السلم والامان وسار ذكره في الاقطار وشاع صيته

Copyright © King Saud University

واستطار وقصدته علما الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار
وافتخرت به اهل تلك الاقطار فوضعته في مفرقها تاجا وطلع في
مشرقها سراجا وهاجا وجلس ودرس في علوم التصوف والحقايق
وفنون الرياضه والرقايق وتفرد بهذه العلوم والفنون والزمان
بجد اهله مشحون والعصر بمحاسن بنيه مفتون وكان اهل حضرموت
مشتغلين بالعلوم الفقهيه وجمع الاحاديث النبويه ولم يكن فيهم
من يعرف طريقة الصوفيه ولا من يكشف اصطلاحاتهم السنيه فاظهر
الاستاذ علومها ونشر في تلك النواحي اعلامها فاخذ عنه الجم الغفير
وتخرج به العدد الكثير فمن اجل من اخذ عنه وتخرج به من اهل تلك
البلاد الامام الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد وكان
الاستاذ يحبه ويثني عليه ويشير بالكمال اليه واخوه الشيخ عبد الرحمن
ابن محمد باعباد والشيخ الكبير العلم الشهير عبد الله بن ابرهيم باقشير
والشيخ المتحلي بالتقى والعفاف سعيد بن عمر بالحاف والشيخ ابرهيم
ابن يحيى بافضل صاحب الرباط والشيخ علي بن محمد الخطيب واخوه
الشيخ احمد وسعد بن عبد الله اكدر واولاد الاستاذ علوي وعبد الله
واحمد وعبد الرحمن وولد الشيخ علوي عبد الله وعلي وابو بكر بنو احمد
وغيرهم من علماء الافاق ممن تضيق عن اوصافهم ما منحوه بطون الاوراق
واثنى عليه اكابر الرجال واتسع في مدحه المقال وكان اذا تكلم في
التفسير فهو حامل رايته او ذاكر في الحديث فهو ذو روايته او افتى في
الفقه فهو مدرك غايته فلو راه احد اجداده لتبجح بمكانه او راه
الشافعي لترجح عنده على اقرانه ولو سمعه ابن فورك لعرك عن طريقته
ورجع بعد المجاز الى حقيقته ولو شاهده شيخه علي بامروان
في ذلك العصر والاوان لعلم انه بحر العلم ليس للبحر ما عنده من
الجواهر وروضة فضل تستقل الرياض نفسها ان تحاكي ما لديه
من الازاهر وممن اثنى عليه الامام الجليل ابو الغيث بن جميل

فان

فان تلميذه الشيخ ابرهيم بن يحيى بافضل سافر اليه ليساله عن حال
الاستاذ والشيخ عبد الله بن ابرهيم باقشير ورجل غريب يظهر على
يديه الشي العجيب فوجده في الدرس يتكلم على القلوب فكاشفه
وقال له اما الشيخ محمد بن علي فما وصلنا درجته حتى نصف حالته
واما الشيخ عبد الله باقشير فهو من الصالحين واما الرجل الغريب
فحالته غير مرضيه ثم انكشف حاله وافتضح على يد الشيخ علوي بن
الاستاذ كما ياتي في ترجمته ان شا الله والظاهر ان هذا السوال
وقع من الشيخ ابرهيم في اوايل عمره وبدو امره والا لما خفي عليه
الصديق من الزنديق والصالح من الطالح وقال بعض العارفين
في وصفه ابهرت محاسن احواله ومقاماته وخوارق احواله ومكاشفاته
كثيرا من اهل زمانه بل اكثر مشايخ دهره واوانه وادهشتهم فما
قدروها حق قدرها واعجزتهم فما فسروها حق تفسيرها واشار
الى ذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب بقوله • واحواله قد ابهرت
كل عارف • فما فسروا منها بتفسير مقنع • ولا افصحوا منها بقول مبين •
ولا اسفروا عن وجهها المتبرقع • وفي لفظه حارت عقول اولي النهى •
والفهم معنى سرها كل مدعي • وعن كنهها كلت عبارات كل ذي •
لسان فصيح في البلاغة مصقع • فما حل منها مشكلا قول قائل •
ولا طمعوا في نيل ذاك بمطمع • حكى لفظه في الحسن سمط جواهر •
له سنظر يزهو بنور مشعشع • فذلك علم ليس يعلم سره •
وذلك طود ماله من مزعزع • وحكى عن الامام سفيان
الثوري انه قال من اجتمع فيه صفتان من هذه الاوصاف
لم يفضله احد من اهل زمانه وهو الشريف السني والفقيه
الصوفي والعالم الزاهد والغني المتواضع والفقير الشاكر قال
العلما اجتمعت جميع هذه الاوصاف في الاستاذ الاعظم وقد يستشكل
اجتماع الغنى والفقر لكونهما ضدين وقد يجاب بان المراد اجتماعهما

Copyright © King Saud University

في زمانين فيصدق اجتماعهما فمن اصبح غنيا وامسى فقيرا لكونه
ينفق ما عنده وقد كان مدخول الامام الليث بن سعد كل يوم الف
دينار وما لزمته زكاة قط لكونه ينفق اولا فاولا ويحتمل ان المراد
بالغنا غنا القلب وبالفقر قلة المال قال صلى الله عليه وسلم انما
الغنا غنا القلب والفقر فقر القلب وقال بعض العارفين الفقيه
المقدم تصرف على المشايخ الذين تصرفوا بعد موتهم كتصرفهم في حياتهم
وهم القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف
الكرخي والشيخ عقيل المنبجي وحيوه بن قيس والى ذلك اشار الحافظ
محمد بن علي خرد باعلوي بقوله

تصرف شيخ في الوجود معظم ... على السادة الاشياخ اهل المعارف
على السيد الشيخ الفتى عبد قادر ... ومعروف الكرخي منبع لتالف
وقيس عقيل المنبجي وشيخنا ... لتصريفه لا يصرفون لصارف
وتصريفه في كل شيخ محقق ... سوى في جمال الدين عين لواقف

وقوله وقيس هو ابن حيوه ومدحه بعضهم بقصيده اشار
فيها الى ما مر فقال كما جال الدين كل به اعترف ... وفي فضله ما شك شخص ولا وقف

لقد حاز فضلا شامخا في اعتلائه ... على كل مجد مجده رافع الشرف
يرى كل شيخ في العلا متصرف ... على كل شيخ نافذ الحكم عند كف
كذاك اولو التصريف من بعد موتهم ... تصرفه فيهم تصرفهم اصرف
فيا حبذا من سيد ما اجله ... وناهيك ما في ذا التصرف من شرف
فاني بمدحي فيه اطنب طاقتي ... وعلمي به من فوق اوصاف من وصف
فما وقف المداح في نحو فضله ... على ساحل هيهات كلا ولا طرف
ومن ذلك البحر المحيط استمداده ... وانواره من شمس احمد ملتحف
الهي بهذا القطب نور بصيرتي ... وكن ملحقي يا رب من صالح السلف
واحمد ربي حمده اللائق الذي ... يكافي مزيدا او يوالي الطرف
واساله لي منه كل سعادة ... وخاتمة حسنى ولطف ومؤتلف

وللشيخ

وللشيخ عبد الرحمن بن علي حسان قصيدة في مدح الاستاذ الاعظم وهي

قفا عند مشتاق الى الربع شاعر ... يغني بسكان الحمى والمشاعر
خليلي في حب الاحبة غزلا ... بعليا ومن في ربعها والمحاجر
ومرا على احبابنا بتربهم ... وبلا رباها بالدموع المواطر
وزورا بصدق للزيارة صادق ... شموس الهدى في ظل تلك المقابر
زيارتهم ترياق داء طبايع ... وتذكارهم ترياق ذنب الكباير
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت ... فتيهي دلالا حضرموت وفاخري
وغني وقولي وارفع الصوت واجهري ... ليسمع جهرا كل باد وحاضر
عليهم من الرحمن ازكى تحية ... يفوح شذاها في الدجا والاباكر
لنا مفخر فاق المفاخر كلها ... واصبح مفخورا به كل فاخر
لنا سيد فاق المشايخ كلهم ... بتمكينه في كل حال وخاطر
لنا سيد قطب كبير معظم ... فانفاسه يزكو بها كل فاخر
لنا سيد ارقى على كل سيد ... تعالى فهاك الفخر يا ام زاهر
فسيدنا هذا الفقيه وجاهنا ... ابو علوي الشيخ زاكي العناصر
هو ابن علي ذو المعالي محمد ... ابو علوي ذو العلا والمفاخر
به سارت الركبان من كل جانب ... الى ذكره كم وارد ثم صادر
حوى الحسن والحسنى هو اليمن والمنى ... وامن لنا ننجو به في المحاشر
مليك له التصريف في الكون كائن ... له كم كرامات وكم من شعائر
بصحبته سر السراية قد سرى ... لعبادهم بحر المكارم زاخر
وقامع نفس بالرياضة حبذا ... قشيرهم قل في لحاف تظافر
ومن سعد تاج العارفين بنوادر ... اليه بعثت يا الهام من بوادر
الى ان تناهى في النهايات فاعتلى ... ابو علوي فوق كل الاكابر
به افتخر القطر اليماني وازدهى ... كفخر عراق بالفتى عبد قادر
فان فخروا باصولهم وفروعهم ... فخرنا باصل طاهر وابن طاهر
وفرع نمته دوحة نبوية ... ارومة زين العابدين وباقر

Copyright King Saud University

وسابقه من اصيل سعد بمغرب • على يد قطب بالحقيقة دائر •
ابي مدين علا سقاه براحها • تجلت له منها الحقيقة باسر •
هي الراح من نور الجمال عصيرها • مقدسة عن حانة ودوائر •
وقد اتصلت من قبل ذاك شريعة • فواصل سلمى ليس عنها بهاجر •
بصحبة علام امام ايمة • فقيه الورى نور الولاية زاهر •
فاكرم به حبر اعلي بن احمد • ضياء الهدى والدين كنز السرائر •
فكم من ابي مروان ميرث مرق • وكم نائل من معدن الفضل مائر •
وصل على المختار وال كلهم • صلاة تناهى كلما طار طائر •

ولما تحقق الاستاذ بصفة الفقر والمسكنة والانكسار والغيبة عن شهود الاثار حصل له كمال اللقا وصدق العبودية والبقا وكملت صفاته العلية واشرقت انواره البهية ورغب في صحبة الفقرا والمساكين والضعفا الزاهدين لقول ابي ذر رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بحب المساكين والدنو منهم الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين رواه الحاكم والبيهقي وغيرهما واختلف العلما في الفقر والغنا ايهما افضل والذي ذهب اليه جمهور الصوفية ان الفقر افضل لما ورد فيه من الفضايل ولان المدار على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنا قال المحققون هذا في غير الانبيا والاوليا لعصمتهم او حفظهم من محبة المال لغير الله وقد كان ابو الحسن الشاذلي يقول في معنى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اي الله فعلم ان الكل لا يضرهم كثرة الدنيا قالوا وما ردّه صلى الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضها الله عليه الا تشريعا للامة خوفا عليهم ان لا يسلكوا

مقام

مقام العارفين فيهلكوا فكان رده من باب الاحتياط خوفا ان يقتدوا به ظاهرا في الاخذ ولا يقدروا يتبعونه في الانفاق ثم لا يخفى ان من شرط الفقير ان لا يكون له اختيار مع الله تعالى ولا اختيار غير ما اختاره له مولاه **اذا علمت ذلك** علمت ان الاستاذ الاعظم من عباد الله المكرمين بالمفاتحات الرحمانية والمطالعات لصحايف الاسرار الصمدانية والمكاشفات الربانية الجارين على سنن الكتاب والسنة الناهجين من الشريعة سبيل المنة المقيمين لكل حجة وقسطاس المعدله الموردين لكل رتبة نظام التكملة ومن ذلك الكمال الذي هو انور من ضياء الصباح تركه لحمل السلاح الذي صار حمله يؤدي الى اعظم جناح فاظهر الله على يديه عجايب فضله وجعل طريقته باقية في عقبه ونسله ولقد اسس لبنيه ابنية المجد والمكارم ورفع الوية شرف ابائه الحضارم واسس لذريته اساسا راسخا وبنى له حصنا حصينا شامخا وهذه الطريقة ورثها عنه البنون ولم يزالوا بها يتوارثون ودعا لذريته بثلاث دعوات الاولى حسن السيرة الثانية ان لا يسلط الله عليهم ظالما يوذيهم الثالثة ان لا يموت احد منهم الا وهو مستور وقد استجاب الله تعالى منه الدعا واجراه على سنن الوفا فاثارهم مستمرة ظاهرة في هذه السلالة الطاهرة وانواره عليهم لايحة باهرة ولا زالوا محروسين بالملايكة الكرام محفوظين بالملك العلام ملحوظين بعين النبي الامام وبجدهم سيد الانام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام **شعرا**

وهذا دعا شامل النفع للورى • فيا رب قابل بالقبول دعائنا •

وكان الغالب على الاستاذ رضي الله عنه التحقيق والتدقيق والتفريد والتجريد والاتصاف بمقام البقا والجمال وجمع الجمع على غاية الكمال فكان لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق

Copyright © King Saud University

ومن ثم كان قدوة للانام وعمدة للاسلام ولم يظهر منه كثير من الكرامات
وخوارق العادات ولا يسلك هذه المسالك الا ان دعت ضرورة
الى ذلك او تقوية يقين سالك **منها** ان خادمه باخر بصيه
سافر سفرا طويلا فبلغ اهله انه قد مات فتعبوا واتوا الى الاستاذ
فاطرق ساعة وقال لم يمت باخر بصيه فقيل له قد جا الخبر بموته
فقال اني اطلعت على الجنة فلم اجده فيها ولا يدخل فغيري النار
ثم جا الخبر بحياته وقدم هو بعد مدة **ومنها** انه رافق جماعة
في الطلب في صغره وجعلوا على من فاتته الجماعة شيا فنام الاستاذ
وقت القيلولة ولم يستيقظ الا بالاقامة فاشار الى الدلو فطلع
من البير ملانا وتوضا وادرك الجماعة **ومنها** انه قال لاصحابه
هل راى احد منكم رويا فقال رجل رايت القيامة قد قامت وحضر
الاولياء وقايل يقول اشتغل الشيخ محمد بن علي بالتمر فقال الاستاذ
التمر يحترق فاحترق التمر جميعه فقال الرجل والله ما رايت رويا
وانما قلت ذلك ليعطيني سر ذلك التمر فقال لا حاجة لنا بما يحول
بيننا وبين ربنا ووردت على الاستاذ واردات وتجليات جليلات
ربانيات اخلته عن نفسه وغاب عن حسه وبقي مائة يوم مصطلما
تحت شموس تلك الانوار الجماليه والاحوال الكماليه لا ياكل ولا يشرب
ولا يصلي فاخبر وهو في تلك الاحوال باشيا غريبة وامور عجيبة
بعيدة وقريبة فوقعت كما قال منها انه اخبر بغرق بغداد فزادت
الدجلة زيادة مهولة ودخل الما من سور البلد وانهدمت دار
الوزير وخزانة الخليفة وثلثمائة وثلثون دارا ومات تحت الهدم
خلق كثير وغرق جم غفير وذلك في جمادى اخرى سنة اربع وخمسين
وستمائة واخبر بحريق المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة
والسلام فاحترق في اول رمضان في السنة المذكورة واخبر رضي
الله عنه بواقعة التتار المصيبة التي لم يقع مثلها في الفلك الدوار

المشتمله

المشتملة على كل قبيح وعار فقتل الخليفة في صفر سنة ست وخمسين
وستمائة وهذه الامور الثلاثة وقعت بعد موته واخبر بسيل عظيم
يكون في حضرموت فسالت اوديتها واخربت بلدانا واهلكت ما ينيف
على اربعمائة انسانا وهو المسمى عندهم بجاحش **وحكي** انه قيل له
وهو في تلك الواردات كل نفس ذايقة الموت فقال ليس لي نفس
فقيل له كل من عليها فان فقال ما انا عليها فقيل له كل شي هالك
الا وجهه فقال انا من نور وجهه وسمع اعرابيا يقول هل محمد
ابن علي هو الله فقال نعم انا الله وخر مغشيا عليه وقال ما لي حاجة
الى محمد ومحمده **واعلم** ان ما يقع من كلمات اهل الله سبحانه في
حضرات التوحيد ان صدر منهم في حال الغيبة فهو من الشطحات
التي لا حكم لها اذ لا يحكم الا على ما تلفظ به صاحبه في حال الصحو والاختيار
وان صدر منهم في حال الصحو فيجب ان تنزه ساحتهم عن الاتحاد والحلول
ويعتقد انه على احسن المحامل محمول لان للعارفين رضوان الله
عنهم اوقات تغلب عليهم فيها شهود الحق تعالى بعين العلم والبصيرة
فاذا تم لهم ذلك الشهود وذهلوا حتى عن نفوسهم ولم يبق لهم
شعور بغير الحق سبحانه فحينئذ يتكلمون على لسان القرب
الاقدس الذي هو المشار اليه بقوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه
وبصره وعينه ويده ورجله الحديث ويثبتون لانفسهم بطريق
الالهام لا بطريق الحقيقة ما اثبته الحق لنفسه لا بمعنى الاتحاد الذي
هو الكفر والالحاد حاشاهم عن ذلك **قال** السعد التفتازاني ان
السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى وفي الله تعالى فيستغرق
في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في
صفاته ويغيب عن كل ما سواه فلا يرى في الوجود الا الله قال وهذا
الذي يسمونه الفنا في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي ان
العبد لا يزال يتقرب الي حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الحديث

وحينئذ ربما يصدر عن الولي عبارات تشعر بالحلول او الاتحاد
لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وبعد الكشف عنها بالمثال
قال ونحن على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان
ونعترف ان طريق الفنا فيه العيان دون البرهان انتهى واجاب
بعض العارفين عن قول الاستاذ مالي حاجه الى محمد ومحمد بانهما
شيخان كبيران ذكرا عنده وكان رضي الله عنه في تلك الواردات
يتكلم بكلام نفيس على لسان اهل الحقايق يعترف بنفاسته المخالف
والموافق واذا تكلم في الرقايق ابكى الحاضرين ببكايه وسالت
الدموع من العيون باشاراته وايمايه وشاهد غير واحد من اهل
الكشف فيها الملايكه ورجال الغيب والخضر وحكى انه دخل عليه
في صورة بدوي وعلى راسه زبدة فقام الاستاذ اليه واخذ تلك
الزبدة واكلها وتعجب منه الحاضرون وعرفه المكاشفون وكان ينشد
في تلك الحال • وداك بحر والقلوب سفاين •
وشوقك موج والبحار عواصف • وانت دليل القلب في لجج الهوى •
ومنقذه اذ قابلته المتالف • فكن لي يا مولاي عزا وناصرا •
لعبد ذليل في هواك يوالف • ولم يزل رضي الله عنه في تلك
الواردات الربانيه والتجليات الصمدانيه والمشاهدات الالهيه
ولما طالت غيبته على اهله ظنوا ان تلك لغيبه لعدم اكله
فاطعموه طعاما قليلا ليقضي الله امرا كان مفعولا وسمعوا قايلا
يقول لو لم تطعموه طعاما ولا شرابا العمر كلهم احقابا فكان ذلك الطعام
اخر زاده من هذه الدار ثم قدر الله ما قضاه في الازل ودنى منه
وقت حلول الاجل فانتقل الى رحمة الله عز وجل ليلة الجمعة اخر
ليلة من ذي الحجه اخر سنه ثلاث وخمسين وستمايه وعمره تسع
وسبعون سنه وعظمت مصيبة موته على الانام وعمت الرزيه •
الخاص والعام • وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

وضبط

٢١٤

وضبط بعض الفضلا تاريخ وفاته على عدد حروف هاتين الكلمتين
بحسب الجمل الكبير وهما اب تريم هذا هو الصواب في تاريخ
وفاته ووقع للشريف عبد القادر بن شيخ العيدروس في بعض
كتبه ان انتقاله سنة اربع وستين وستمايه وان حروف وفاته
هو اب تريم فادخل لفظة هو في الحساب وبنى على ذلك
ان الاستاذ قام بالخلافه الظاهره ايضا بعد قتل الخليفة المعتصم
وهو بنا على غير اساس وقبر الاستاذ بمقبرة زنبل المشهوره بالبلد المباركه
والقراه معموره وقبره بها كالبدر ليلة الكمال وكالشمس وقت
الزوال مقصود بالزياره من كل بلاد ويهرع اليه عند النوايب
من كل ناد ويسعى لنا سر كل يوم لزيارته سعيا حثيثا ويستسقى
به قديما وحديثا وكان حفيده الشيخ الامام عبد الله باعلوي
كثير الزياره له وينشد عنده • يا دار ان غزالا فيك هيمني •
لله درك ما تحويه يا دار • لو كنت اشكوا اليها حسن ساكنها
اذا رايت بنا الدار وسنها ار • وكان يقول اذا راه الصيد كل
الصيد في جوف الفرا وكان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يزوره
كثيرا واذا راى القبر الشريف قبله فقيل له كيف تقبله وانت تنهى
عن تقبيل القبور فقال لما صبرت عنه وكان الشيخ عبد الرحمن بن الحاج
بافضل يزوره بعد صلاة الظهر ويقول اجد عنده في ذلك الوقت
ما لا اجده في غيره ونصبوا على قبره خيمة عظيمه وكلما ابليت جددوا
غيرها ومناقبه رضي الله عنه ونفعنا به لا تحد ولا تحصى
ومن المستحيل ان يحاط بها وتستقصى شعرا •
واقسم يفنى الكلام ولا يحيط بفضله • ايحيط ما يفنى بما لا ينفد •
واقسم بالله ان فضائل هذا الاستاذ فوق ما علقته واعلا مما
اعتنيت به وذكرته وان جميع ما قلته في حقه قليل وحقير ونزر
من بحر غزير ولم ات بعشر العشير والله والله العظيم ومن به

قام السما بلا اسطوان ولا عمد • ما قلت عشر العشر من اوصافه المسفر
التى تبقى على طول الامد • حاز العلوم باسرها وفنونها •
فترى له فى كل علم مستند • واتحفت هذا المقدار لاشتماله
على فنون التفكر والاعتبار • وعدلت عن الاسهاب والاطاله
الى ما تحتمله هذه العجاله وتبركت بذكر القليل وتبرمكت من
الفضل الجزيل وقد الف فى مناقبه غير واحد كتبا وصاغوا منها
ذهبا واوردوها بالتاليف واطالوا فى بيان احواله والتعريف
منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسان والف بعض الفضلا فى ذلك تاليفا
طويلا و بعضهم تاليفا مختصرا جليلا وترجمة الشيخ الكبير
عبد الله بن عبد الرحمن باوزير فى كتابه التحفه النورانيه والعلامه
عبد الله بن عمر بامخرمه فى ذيل طبقات الاسنوى •
فل عنه واسمع به وانظر اليه تجد • ما قد ملا مسمعا مع مثله وفما •
حدث عن البحر ان حدثت عنه فلا • عليك من حرج تخشى به التهما •
محمد بن علي بن هرون بن حسن بن علي بن الشيخ جمال الليل
محمد بن حسن بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم احد خلفاء الله تعالى على
عباده وامنائه على فيوضات امداده امده الله بموادنعمه الوافره
ومنحه بنعمه الباطنه والظاهره ولد بتريم وحفظ القران
العظيم وسار بسيرة السلف الصالح الساعين فى المصالح وصحب جماعه
من اكابر العارفين وانتفع بصحبتهم فى الدين ورحل الى اليمن وطاف
فى بلدانه واخذ عن اكابر سكانه وحج بيت الله الحرام وزار
جده عليه افضل الصلاة والسلام وجاور بالحرمين عدة لسنين
مع مصاحبة اهل الخير والصلاح وملازمته السيره الجميله فى الغدو
والرواح وكان حسن الهيئه والحال حسن الخلق والنوال وحكى
ان الشريف الزعفرانى طلب من صاحب الترجمه شيا لم يكن عنده

فاعتذر

فاعتذر بان المطلوب ليس عنده فغضب الزعفرانى وسب السيد فلم يرد
له جوابا ولا وجه له خطابا وتغير فى وجهه فقال السيد ربي المومن
شغا ثم اجتهد السيد فى تحصيل ما طلبه الزعفرانى منه حتى حصله
وارسل به اليه ولم يتغير خاطره عليه **وحكى** انه كان يحكم علم الاسماء
الشريفه والاوفاق ويتصرف بها فكان يفتح القفل والضبه بغير
مفتاح ولما مات السيد عبد الله بن الطيب بمكه وكان ماله فى
مخازن مقفله ولم يجد الوصى مفاتيحها ففتحها الصاحب الترجمه
وقال عبد الرحمن الخون كنا بطيبه على ساكنها افضل الصلاة
والسلام فاذا ضاع علينا مفتاح الرباط والخلوه فتحه السيد محمد باهرون
باسم الله تعالى واذا جاه من به عله او مرض وقرا عليه عوفى من ذلك
وكل من اصابه اذى من انسى او جنى واتى اليه يقرا عليه ويدعو له فلا
يعود اليه وكل من ضاع له شئ اخبره بموضعه وجاء اليه بدوى وقال
له ند بعيرى وطلبته فى الاماكن المعهوده فلم اجده فقال هو فى وادى
كذا فذهب اليه فوجده فيه وضاع على بعض الحجاج جمل سمسم فطلب
من السيد ان يدعو له فاخبره بمحله فذهب اليه فوجده وكان كل من
خطر بباله شئ بحضرته كاشفه فيه **وكان** له شهره تامه فى الحرمين
والديار اليمنيه **وكانت** ملوكها تعتقده لاسيما صاحب دثينه
فانه لما اتى اليه وكانت بلده كثيرة السرقه فكان كل من يسرق اخبر به
السيد فعدم السرق فيها واقام بها وولد له فيها اولاد وكان له
مكارم عظيمه وايادى جسيمه ومنح كريمه وكان يحسن الى من اساء
اليه ويقبل عذر من اعتذر اليه وكان مواظبا على العبادات وحضور
الجمعه والجماعات والاذكار الكثيره عقب الصلوات ولم يزل على تلك
الصفات المستطابه والدعوات المستجابه الى ان صار الى ما صار من
قبله اليه وورد ما لا بد من الورود عليه فتوفى سنة ثلاث وثمانين
وتسعمايه **محمد بن عمر بن سالم** بن احمد بن شيخان بن علي بن

ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى
الدويله رضي الله عنهم عرف جد جده شيخان وهو فريد هذا
الزمان ومن القت اليه الاقران مقاليد السلم والامان الجامع
بين الروايه والدرايه والرافع لخميس المكارم اعظم رايه حوى
الفضايل والفواضل والنهى وحاز الدين والحسن والتقى وتفنن
في كل الفنون وافتخر به الاباو والبنون مشكاة الفضائل ومصابيحها
المنيره مساوها وصباحها ولد بام القرى وحظي باوفر القرى وكانت
ولادته ثاني عشر محرم عام احد وخمسين بعد الالف ونشا بها
والفلاح يشرق من محياه وطيب انفاسه يفوح من رياه وحفظ
القران العظيم ونال به الفضل الجسيم ثم شرح الله تعالى صدره
للعلم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا وحظي باستجلا
انوار معاهدها واستملا وتنزلات مناسكها ومعاقدها وحفظ
بعض الارشاد ومتن المنهج والالفيه وغيرها من متون العلوم
الشرعيه والالهيه فاخذ عن صاحبنا الامام العلامه الشيخ
احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف عدة علوم ثم لازم دروس
شيخنا العلامه علي بن الجمال في دروسه الفقهيه وغيرها من
العلوم الادبيه ثم حضر دروسي في الفقه والحديث لا سيما شروح
الارشاد التي اعتنى المتاخرون بالكلام عليها في القديم والحديث
وكذا شرح المنهج والمنهاج المرجوع اليهما عند تلاطم الامواج
وجمعوا فيها الصحيح ووفقوا بالترجيح وكذا اخذ عن جماعة من اخوانا
المعاصرين العلما العاملين من المجاورين والوافدين ذوي الفضل
المتين وهو الان بمكة المشرفه ولا زالت شموس الفضائل في سمائها
مشرقه يتمتع في رياض الفضائل بمقيل ظلها الوريف ويتضوع
من عبير عرفها اللطيف ويقتطف ثمرها وزهرها ويغوص
بحارها ليستخرج جواهرها ودررها وله مع ذلك في الادب طول

باع

باع وفي العربيه سعة اطلاع وكرم نفس وحسن طباع مع ما
ما منحه الله تعالى من ادب ازهى من الازهار وخلق حسن الطف
من نسيم الاسحار ومنطق اشهى من تغريد الطيور على صفحات الانهار
وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى واجتهاد في الاعمال الصالحه
ما لا تطيق تراب حمله ولا تقوى والسر المفزع في كشف كل حادثه
عجما وداهيه دهيا ودافق عميا الكرم لا يقاس بحاتم
وصدع بالحق لا يخاف بطشه ظالم وعلى قدر اهل العزم تاتي
العزايم **محمد بن عمر بن شيخ بن اسمعيل** بن ابي بكر بن
ابرهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم اشتهر
كسلفه بالبيتي لكون جده الاعلى ابو بكر سكن بيت مسلم فنسب
اليها وهذا السيد هو طراز العصابه وسهم الاصابه الموصوف
باوفر حظ من العلا والاحسان المقتفي لاهل الفضل والعرفان
السالك للطريقه الموصله لرضا الرحمن ولد بتريم مدينة الساده
ونشا بها في حجر السعاده وحفظ القران العظيم ومنحه الله
عواطف بره الكريم وصحب اكابر العارفين واخذ عن العلما العاملين
فتفقه على الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل واخذ عدة علوم عن الشيخ
الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ زين بن حسين
بافضل وعن الشيخ العارف بالله عبد الله بن شيخ العيدروس
وابنه زين العابدين ولزم صحبته ورحل الى الحرمين فاخذ عن
شيخ شيوخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله
احمد بن علان والشيخ سعيد باقي المقبور بابي قبيس والشيخ الكبير
عبد الرحمن باوزير قرا على هذين الاحيا واخذ التصوف عن
المذكورين وعلى السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله واخذ باليمن
وغيرها عن جمع غفير وجمع كثير وكان كثير التردد الى الحرمين
والمجاوره بهما ثم لزم الاقامه بمدينة تريم ولازم صحبة شيخنا

Copyright King Saud University

العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في
درسه وكان يحضر درس سيدي الوالد رحمه الله العام بعد العشا
في مسجد القوم كل ليلة وكان بينه وبين سيدي الوالد صحبة اكيده
ومودة شديده وصحبه زمانا طويلا ومنحني مدح احسنها وكان
كثير الاوراد والاذكار لا سيما ما ورد في الاخبار يتلوها في الليل
والنهار وكان مواظبا على الجماعات في اول الاوقات وكان
لا يترك الجماعه في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن عذر
شرعي وكان كثير الزياره للقبور لا سيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه
المقدم فكان لا يترك زيارته اما بليل او نهار والغالب عليه العزله
عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة او مجلس علم وكان له خلق
ارق من نسيم الهبوب ومحاسن تملا العيون والقلوب ولم يزل
مواظبا على العلم والعمل ماشيا على طريقه لا عوج فيها ولا خلل
الى ان دعاه مولاه فاجابه ولباه فانتقل الى رحمة الله وكانت
وفاته سنة اثنتين وخمسين والف بتريم وقبر بمقبرة زنبل رحمه
الله عز وجل **محمد الباقر** بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن
عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن رضي الله عنهم المشهور كسلفه
بباحسن باقر العلم ومحرزه وناشر الفضل ومقرره ذو الشرف الذي
ينطح النجوم والكرم الذي يفضح الغيث السجوم والعزم الذي
يروع الاشبال والعز الذي يقلقل الجبال ولد سنة ست وعشرين
والف بتريم المحروسه ونشا في ارجائها المانوسه وحفظ القران
وفاق في حفظه ولدان الزمان وسعى في نيل غايات الفضايل
وداب وكرع من حياضها مما هو اشهى من رشف الرضاب اخذ
عن اخويه عقيل وعلوي والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الرحمن
السقاف العيدروسيين وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وحضر
درس شيخنا احمد بن عمر عيديد وشيخنا احمد بافقيه ثم اشتاقت

نفسه

نفسه الى السفر والارتحال لبلوغ المقاصد والآمال فارتحل الى
الحرمين الشريفين وادى النسكين العظيمين وزار جده سيد
المرسلين واخذ بهما عن جماعه من السادة ورجا بصحبتهم نيل
السعاده ودخل الهند واتصل بولاتها فوصلته باسنى صلاتها
ثم رجع الى بلده بالسلامه ولكن لم تطب له بها الاقامة فدخل الهند
ثانيا وغد العنانه عن وطنه ثانيا واقام بها زمنا طويلا وشمر
في نيل الفضايل ذيلا واكثر في نواحيها التردد يرحل من بلاد الى
بلاد والمعالي تناديه من كل نادي الى تقديس نفس وذات ومداعبات
مستلذات وحظي من العربيه والادب وتميز بها نظما ونثرا على
ومنحه الله تعالى مكارم الاخلاق الطيبة الاعراق وكرما للخاص
والعام متصل الدوام لا يعتريه ملل ولا سام اجتمعت به في الديار
الهنديه وقد اجتمعت فيه الصفات العليه واشتملت على كرم
الطباع شمايله ودلت على النجاح والفلاح مخايله فتعاشرنا
معاشرة صديق صدق ووفا وتزايد دنا وداد محبة وصفا ثم
عاد الى وطنه واستقر به النوى والقى به من يده العصا ثم عكف
على العلوم الصوفيه عكوف مية على حب الاخيليه ولازم قراة
كتاب الاحيا ملازمة غيلان دار ميه ولزم صحبة شيخ البلاد
والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد عبد الله بن علوي الحداد
فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجرد عما كان عليه من تلك الاوصاف
ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعه والعفاف فاسفرت
له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهره الجمال من وراء الحجب ولم
يصادف الامر فكان له اهابك اجلالا وما بك قدره علي ولكن
ملء عين حبيبها وفاداه كل محب هكذا ان امكن والا فلا وكان
صدر المحافل اذا عقدت وصيرفي الامور اذا انتقدت ولم يزل
في جميع اوقاته محفوظا وبعين عناية الله تعالى ملحوظا الى ان دعاه

Copyright © King Saud University

داعي المنون فاجابه وانتقل الى رحمة الله فوفاة حسابه وكانت
وفاته سنة تسع وسبعين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه
الله عز وجل **محمد بن عمر** بن علي بن احمد بن عبد الله
محمد بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي
الله عنهم اشتهر بالعلم وهو الشيخ الامام احد الايمة الاعلام
الناسك الصوام العابد القوام ولد بتريم وحفظ القران العظيم
وصحب اباه وتادب باداب واخذ عنه وعن جماعة من اصحابه
وحصل طرفا صالحا من العلوم ولازم طاعة الحي القيوم واعتنى
بكثرة الصوم وقيام الليالي بشهادة النجوم ولازم تلاوة القران
وتجنب صحبة الخلان والاخوان وتجرد لتعليم القران الصبيان
فحفظه عليه خلق كثير وجم غفير وكانت ترد عليه احوال
عظيمة وتعتريه امور جسيمة لاسيما عند هدو الاصوات والاسماع
فيتواجد ويبكي ويسكر ويشكي ويزعج الحاضرين بحركاته وتنزعج
القلوب لزعقاته ويضطرب جسده اضطرابا شديدا ويسمع
كذلك امدا بعيدا وربما ظهرت منه كرامات وخوارق العادات
قهرا عليه من غير عمد وحصلت منه من غير قصد وكان يعتني بما
ورد عن الشارع ويجتهد ان تكون عبادته متفقا عليها من غير
منازع ولم يزل مواظبا على الطريقة الحسنى ملازما للورع والتقوى
الى ان دعي فاجاب وانتقل الى رحمة الكريم الوهاب وفي ليلة
وفاته جمع جميع الاصحاب ووصى بما وردت به السنة والكتاب
وجعلهم عن يمينه وشماله واعلمهم ساعة انتقاله وامرهم
بقراءة القران بالاخلاص وكرر هو سورة الاخلاص ولم يزل يكررها
الى ان فاضت روحه عند اخرها وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع
خلون من جمادى اخره سنة تسع وعشرين وثمانمائة رحمه الله
تعالى **محمد بن عمر** بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه

المقدم

المقدم رضي الله عنهم المشهور بصاحب المصنف حدث عنه ولا
تحف امام المعارف على الابد السابق للعليا سبق الجواد اذا
استولى على الامد العابد الناسك الورع السالك محيي الليالي
بالقيام والايام بالصيام جامع اشتات الفضائل المتفرقات فاتح
خزاين الاسرار الغامضات ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران
واعتنى به وعمل بما فيه وتادب باداب وحفظ كتاب التنبيه وقراه
على الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد بعد عرضه عليه وصحب العارف بالله
تعالى عبد الرحمن السقاف وتخرج به واخذ عن العلامه محمد بن علوي
ابن احمد بن الاستاذ الاعظم وغيرهم من اكابر علماء دهره واوليا
عصره وكان هو والسيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل رفيقين في الطلب
وشريكين في الجثي بين يدي المشايخ على الركب حتى برعا في العلوم
الشرعيه والفنون الادبيه واجتهد صاحب الترجمة في الطاعة ليلا
ونهارا سرا وجهارا واشتغل بعلوم القران وجلس لتعليمه
الصبيان فحفظ عليه جم غفير وختمه على يديه ثلثمائة ما بين كبير
وصغير ومن ختمه منهم امره بحفظ ربع العبادات من التنبيه
ثم يحله ويعيده عليه فافاد الطالبين وربى السالكين وكان
يوزع اوقاته في العبادات حتى ضرب به المثل في حفظ الاوقات
وكانت عادته انه يقوم ثلث الليل الاخير ويقرا ثلثي القران بترتيل
وتدبر ويسمر في المسجد وهو معتكف ويستمد من بحار الفضل
ويغترف الى ان يصلي صلاة الضحى اول النهار ثم يذهب الى الكتاب
لتعليم الصغار ويشتغل به الى قرب الزوال فينام وقت القيلوله
ويصلي الظهر اول وقته ويعود الى الكتاب الى وقت العصر ويشتغل
بعده بالاوراد وبعد المغرب يقرا القران الى ان يصلي العشا وما
شا من النوافل ثم يعود الى بيته فهذا دابه كل يوم وكان يصوم
الاثنين والخميس والجمعه وايام البيض وشهر رجب صيفا وشتا

وكان يغتسل لكل فرض مواظبا على الوضوء في جميع اوقاته واذا انتقض
وضوءه توضا واذا اراد صلاة وهو متوضئ جدد وضوءه وكان
يراعي خلاف العلما المجتهدين لاسيما الايمة الاربعة المجتهدين
رضي الله عنهم وكان الشيخ عبد الرحمن ابن السقاف يقول لو وقع
اجتهاد محمد بن عمر على جبل لدكه وكان اخلاقه ارق من النسيم
من الهبوب وشمائله تملا العيون والقلوب وكان يصفح عن
المذنب والجاني ويعطف على القاصي والداني قليل الغضب سريع
الرضا قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل صحبت السيد محمد بن عمر
اربعين سنه فما رايته غضب قط وقال كثيرون من تلامذته
ما سمعناه شتم احد اولا غضب على احد من البلد وبالجمله فقد جاء
في نجار عميقه اوراض نفسه في سلوك الطريقه ثم رحل الى مدينة قسم
راضيا بما حكم الله وقسم واختار التوطن فيها وعمر مسجد الصف بها
ولازم الاعتكاف فيه وكان ملاذ الواردين عليه وجلس للتدريس
في تلك البلاد وانتفع به كثير من العباد وكان مستجاب الدعوات
لاسيما دعاوه وقت الدجا وربما حصلت منه كرامات وقت الضرورات
منها ان سلطان تلك الديار ضار ربعض التجار فشفع فيه صاحب
الترجمه فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف براسه
في الازقة والجبال ومنها ان خادمه حمل له سراجا في ليلة مظلمه فانطفا
السراج فلم ينظر الخادم الطريق فاخذ السيد السراج فنفخ فيه فاذا
هو يضي احسن مما كان وكان يرغب في صحبة الفقرا ويكرم
الايتام والغربا ولما راى الزمان قد اختل وامر ما ليس له به قبل
من الشح المطاع ودنيا موثره وهوى ذا اتباع واعجاب كل ذي راي
برايه وذلك عين الابتداع انعزل عن الناس واقبل على خاصة نفسه
والعمل بما ينفعه بعد حلول رمسه الى ان انقضت مدة عمره وان
افول شمسه وقمره وتوفي بحدان صلى العشا لعشر خلون من ربيع اول

سنة

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه ولما احتضر سمع من عنده قاريا
يقرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الى اجر عظيم ولما طلعت
روحه اضاء المحل نورا حتى غطى نور السراج وصلى عليه صاحبه
محمد بن حسن جمل الليل وادخل قبره وسمعه حين الحده

والله اعلم

م

Copyright © King Saud University

هذه الصحيفة مكررة

مالا انجد في غيره وتضيبوا على فنه جمة عظيمة وكلا بليتجددوا
غيرها ومناقبه رضي الله عنه ونفعنا به لا تحد ولا تحصى ومن
المستحيل ان يحاط بها او يستقصى شعرا بفني الكلام ولا تحيط بفضله
ما بلغته واعلا مما اعتنيت به وذكرته وان جميع ما قلته في حقه
قليل وحقير ونزر من بحر غزير ولم اءت من بعشر العشير والله
العظيم ومن بمقام السما بلا اسطوان ولا عمد ما قلت عشر العشر
من اوصافه السيغر التي تتغي على طول الامل حاز العلوم باسرها وفنونها
فتري له في كل علم مستند وانما انتخبت هذا المقدار لاستماله على فنون
التفكر والاعتبار وعدلت عن الاسهاب والاطالة الي ما تحتمله هذه
العجالة وتبركت بذكر القليل وتبرمت من الفضل الجزيل وقد
الف في مناقبه غير واحد كتبا وصاغوا منها ذهبا وافردوها بالتاليف
واطنبوا في بيان احواله والتعريف منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسان
والف بعض الفضلا في ذلك تاليفا طويلا وبعضهم تاليفا مختصرا
جليلا وترجمه الشيخ الكبير عبد الله بن عبد الرحمن باوزير في كتابه
التحفه النورانيه والعلامه عبد الله بن عمر بامخرمه في ذيل طبقات الاسنوي
قل عنه واسمع به وانظر اليه تجد ما قد ملا مسمعا مع مثله وفيما
حدث عن البحر ان حدثت عنه فلا عليك من حرج تحظي به الرحمن
محمد بن علي بن هرون بن حسن بن علي بن الشيخ جمل الليل محمد بن
حسن بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
رضي الله عنهم احد خلفا الله تعالى على عباده وامنايه على فيوضات
امداده امده الله بعوايد نعمه الوافره ومنحه بنعمه الباطنه والظاهره
الوبنزيم وحفظ القران العظيم وسار سيرة السلف الصالح الساعين
في المصالح وصحب جماعة من الاكابر العارفين وانتفع بصحبتهم في
الدين ورحل الي اليمن وطاف في بلدانه واخذ عن اكابر سكانه وحج

بيت الله الحرام وزار جده عليه افضل الصلاة والسلام وجاور بالحرمين
عدة سنين مع مصاحبة اهل الخير والصلاح وملازمة الشيخ الجيد
في الغدو والرواح وكان حسن الهيئة والحال حسن الخلق والبال
وحكى ان الشريف الزعفراني طلب من صاحب الترجمة شيا لم يكن عنده
فاعتذر بان المطلوب ليس عنده فغضب الزعفراني وسب السيد
فلم يرد له جوابا ولا وجه له خطابا وتفل في وجهه فقال السيد ذق
المومن شفاء ثم اجتهد السيد في تحصيل ما طلبه الزعفراني منه حتى
حصله وارسل به اليه ولم يتغير خاطره عليه **وحكى** انه كان يحكم علم
الاسما الشريفة والاوفاق ويتصرف بها فكان يفتح القفل والضبة
بغير مفتاح ولما مات السيد عبد الله بن الطيب بمكة وكان ماله في مخازن
مقفلة ولم يجد الوصي مفاتيحها ففتحها له صاحب الترجمة **وقال**
عبد الرحمن الخون كنا بطيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فاذا
ضاع علينا مفتاح الرباط والخلوة فتحه السيد محمد باهرون باسم الله
تعالى واذا جاه من به علة او مرض وقرا عليه عوفي من ذلك وكل من اصابه
اذى من انسي او جني واتى اليه يقرا عليه ويدعو له فلا يعود اليه
وكل من ضاع له شي اخبره بموضعه وجا اليه بدوي وقال له ند بعيري
وطلبته في الاماكن المعهودة فلم اجده فقال هو في وادي كذا فذهب
اليه فوجده فيه وضاع على بعض التجار جمل سمسم فطلب من السيد ان
يدعو له فاخبره بمحله فذهب اليه فوجده وكان كل من خطر بباله شي
بحضرته كاشفه فيه **وكان** له شهرة تامة في الحرمين والديار اليمانية
وكانت ملوكها تعتقده لاسيما صاحب دثينة فانه لما اتى اليه وكانت
بلده كثيرة السرقة فكان كل من سرق اخبره السيد فعدم السرق
فيها واقام بها وولد له فيها اولاد وكان له مكارم عظيمة وايادي جسيمة
ومنح كريمة وكان يحسن الى من اسا اليه ويقبل عذر من اعتذر اليه
وكان مواظبا على العبادات وحضور الجمعة والجماعات والاذكار

الكثيرة عقب

الكثيرة عقب الصلوات ولم يزل على تلك الصفات المستطابة والدعوات
المستجابه الى ان صار الى ما صار من قبله اليه وورد ما لا بد من الورود
عليه فتوفي في سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه **محمد بن عمر بن سالم**
ابن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله
عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم عرف جده
بشيخان وهو فريد هذا الزمان ومن القت اليه الاقران مقاليد
السلم والامان الجامع بين الرواية والدراية والرافع لخميس
المكارم اعظم راية حوى الفضايل والفواضل والنهى وحاز الدين
والحسن والتقى وتفنن في كل الفنون وافتخر به الاباء والبنون
مشكاة الفضايل ومصباحها المنير مساوها وصباحها وولد بام القرى
وحظي باوفر القرى وكانت ولادته ثاني عشر محرم عام احد وثمانين
بعد الالف ونشا بها والفلاح يشرق من محياه وطيب النفاسة
يفوح من رياه وحفظ القران العظيم ونال به الفضل الجسيم ثم
شرح الله تعالى صدره للعلم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الذاكرين
صرحا وحظي باستجلاء انوار معاهدها واستملاء تنزلات
مناسكها ومعاقدها وحفظ بعض الارشاد ومتن المنهج والالفية
وغيرها من متون العلوم الشرعية والالية فاخذ عن صاحبنا
الامام العلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف عدة علوم
ثم لازم دروس شيخنا العلامة علي بن الجمال في دروسه الفقهية
وغيرها من العلوم الادبية ثم حضر دروسي في الفقه والحديث
لاسيما شروح الارشاد التي اعتنى المتاخرون بالكلام عليها
في القديم والحديث وكذا شرح المنهج والمنهاج المرجوع اليها عند
عند تلاطم الامواج وجمعوا فيها الصحيح وفاقوا بالترجيح
وكذا اخذ عن جماعة من اخواننا المعاصرين العلما العاملين
من المجاورين والوافدين ذوي الفضل المبين وهو الان بمكة المشرفة

Copyright © King Saud University

ولا زالت تموش الفضايل في سمايها مشرفة يتمتع في رياض الفضايل
بمقيل ظلها الوريف ويتضوع من عبير عرفها اللطيف ويقطف
ثمرها وزهرها ويغوص بحارها ليستخرج جواهرها ودررها
وله مع ذلك في الادب طول باع وفي العربية سعة اطلاع وكرم
نفس وحسن طباع مع ما منحه الله تعالى من ادب ازهى من الازهار
وخلق حسن الطف من نسيم الاسحار ومنطق الذ من تغريد
الطيور على صفحات الانهار وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى
واجتهاد في الاعمال الصالحة بما لا تطيق اثره الجملة ولا تقوى واليه
المفزع في كشف كل حادثة نجمها وداهية دهيا ودافق عميا الى
كرم لا يقاس بحاتم وصدع بالحق لا يخاف لطيشة ظالم وعلى قدر
اهل العزم تاتي العزايم **محمد بن عمر بن شيخ بن اسمعيل**
ابن ابي بكر بن ابرهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم
اشتهر كسلفه بالبيتي لكون جده الاعلى ابو بكر سكن بيت مسلمه
فنسب اليها وهذا السيد هو طراز العصابة وسهم الاصابة الموصوف
باوفر حظ من العلا والاحسان المقتفي لاهل الفضل والعرفان
السالك للطريقة الموصلة لرضا الرحمن ولد بتريم مدينة السادة
ونشا بها في حجر السعادة وحفظ القران العظيم ومنحه الله عواطف
بره الكريم وصحب اكابر العارفين واخذ عن العلما العاملين
فتفقه على الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل واخذ عنه علوم عن
الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ زين
ابن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله عبد الله بن شيخ
العيدروس وابنه زين العابدين ولزم صحبته ورحل الى الحرمين فاخذ
عن شيخ شيوخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله
احمد بن علان والشيخ سعيد بابقي المقنود بابي قبيس والشيخ
الكبير عبد الرحمن باوزير وقرا على هذين الاحيا واخذ التصوف

عن المذكورين

عن المذكورين وعلى السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله واخذ
بالیمن وغيرها عن جم غفير وجمع كثير وكان كثير التردد الى الحرمين
والمجاورة بهما ثم لزم الاقامة بمدينة تريم ولازم صحبة شيخنا
العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في درس
وكان يحضر درس سيدي الوالد رحمه الله العام بعد العشا في مسجد
العوم كل ليلة وكان بينه وبين سيدي الوالد صحبة اكيدة ومودة
شديدة وصحبه زمانا طويلا ومنحني مدد اجيبهما وكان كثير
الاوراد والاذكار لا سيما بما ورد في الاخبار يتلوها في الليل
والنهار وكان مواظبا على الجماعات في اول الاوقات وكان لا
يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن عذر
شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لا سيما قبر الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم فكان لا يترك زيارته اما بليل او نهار والغالب عليه
العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة او محل مجلس
علم وكان له خلق ارق من نسيم الهبوب ومحاسن تملا العيون
والقلوب ولم يزل مواظبا على العلم والعمل ماشيا على طريقة لا عوج
فيها ولا خلل الى ان دعاه مولاه فاجابه ولباه فانتقل الى رحمة الله
وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين والف بتريم وقبر بمقبرة
زنبل رحمه الله عز وجل **محمد الباقر** بن عمر بن عقيل بن محمد بن
احمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن رضي الله عنهم المشهور
كسلفه بباحسن باقر العلم ومحرره وناشر الفضل ومعرره ذو
الشرف الذي يشطح النجوم والكرم الذي يفضح الغيث السجوم
والعزم الذي يروع الاشبال والعز الذي يقلقل الجبال ولد سنة
ست وعشرين والف بتريم المحروسة ونشا في ارجايها المانوسة وحفظ
القران ووفاق في حفظه ولدان الزمان وسعى في نيل غايات الفضايل
ودابه وكرع من حياضها ما هو اشهى من رشف الرضاب اخذ عن

مكررة

الحويه عقيل وعلوي والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف
العيدروس وسيبتين وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وحضر دروس شيخنا
احمد بن عمر عيديد وشيخنا احمد بالفقيه ثم اشتاقت نفسه الى السفر
والارتحال لبلوغ المقاصد والآمال فارتحل الى الحرمين الشريفين
وادى النسكين العظيمين وزار جده سيد المرسلين واخذ بها عن
جماعة من السادة ورجا بصحبتهم نيل السعاده ودخل الهند واتصل
بولاتها فوصلته باسني صلاتها ثم رجع الى بلده بالسلامه ولكن لم تطب له
بها الاقامه فدخل الهند ثانيا وغدا العائد عن وطنه ثانيا واقام بها
زمنا طويلا وسعى في نيل الفضايل ذيلا واكثر في نواحيها التردد يرحل
من بلاد الى بلاد والمعالي تناديه من كل ناد الى تقدس نفس وذات
ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وغيرها نظما
ونثرا باعلى الرتب ومنحه الله تعالى مكارم الاخلاق الطيبة الاعراق
وكرما للخاص والعام متصل الدوام لا يعتريه ملال ولا سام اجتمعت
به في الديار الهنديه وقد اجتمعت فيه الصفات العليه واشتملت على
كرم الطباع شمايله ودلت على النجاح والفلاح مخايله فتعاشرنا معاشرة
صديق صدق ووفا وترادد نا وداد محبة وصفا ثم عاد الى وطنه واستقرت
به النوى والقى به من يليه العصا ثم عكف على العلوم الصوفيه عكوف
مبته على حب الاخبليه ولازم قراءة الاحيا ملازمة غيلان دار مية كتابه
ولزم صحبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجرد
عما كان عليه من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب
القناعة والعفاف فاسفرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة
الجمال من ورا الحجب ولم يصادف الا من قال له اهابك اجلالا وما لك
قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها وناداه كل محب هكذا هكذا
والا فلا لا وكان حلس المحافل اذا عقدت وصبر في الامور

اذا انتقدت

مكررة

اذا انتقدت ولم يزل في جميع اوقاته محفوظا وبعين عناية الله تعالى
ملحوظا الى ان دعاه داعي المنون فاجابه وانتقل الى رحمة الله وعفوه
حسابه وكانت وفاته سنة تسع وسبعين والف بتريم ودفن بمقبرة
زنبل رحمه الله عز وجل . محمد بن عمر بن علي بن احمد بن اسد الله
محمد بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم
اشتهر بالعلم وهو الشيخ الامام احد الايمة الاعلام الناسك الصوام
العابد القوام ولد بتريم وحفظ القران العظيم وصحب اباه وتادب
بادابه واخذ عنه وعن جماعة من اصحابه وحصل طرفا صالحا من من اصحابه
العلوم ولازم طاعة الحي القيوم واعتنى بكثرة الصوم وقام
الليالي بشهادة النجوم ولازم تلاوة القران وتجنب صحبة الخلان
والاخوان وتجرد لتعليم القران الصبيان فحفظه عليه خلق كثير
وجم غفير وكانت ترد عليه احوال عظيمة وتعتريه امور جسيمة لا سيما
عند هدو الاصوات والاسماع ووقت صفا السماع فيتواجد ويبكي
ويشكو ويشكي ويزعج الحاضرين بحركاته وتنزعج القلوب لزعقاته
ويضطرب جسمه اضطرابا شديدا ويستمر كذلك امدا بعيدا وربما
ظهرت منه كرامات وخوارق العادات قهرا عليه من غير عمد وحصلت
منه من غير قصد وكان يعتني بما ورد عن السلف ويجتهد ان تكون
عباداته متفقا عليها من غير منازع ولم يزل مواظبا على الطريقة الحسنى ورع
ملازما للورع والتقوى الى ان دعي فاجاب وانتقل الى رحمة الكريم
الوهاب وفي ليلة وفاته جمع جميع الاصحاب ووصى بما وردت به
السنة والكتاب وجعلهم عن يمينه وشماله واعلمهم ساعة انتقاله وامرهم
بقراءة القران باخلاص وكرر هو سورة الاخلاص ولم يزل يكررها
الى ان فاضت روحه عند آخرها وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع
خلون من جمادى آخر سنة تسع وعشرين وثمانماية رحمه الله تعالى
محمد بن عمر بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم

Copyright © King Saud University

مكررة

بن

المشهور بصاحب المصحف حدث عنه ولا تحف امام المعارف على الابدال سا
للعليا سبق الجواد اذا استوى على الامد العابد الناسك الورع السالك
محي الليالي بالقيام والايام بالصيام جامع اشتات الفضائل المتفرقات
فاتح اسرار الخزائن الغامضات ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران
واعتنى به وعمل بما فيه وتادب بادابه وحفظ كتاب التنبيه وقراه
على الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد بعد عرضه عليه وصحب العارف بالله
تعالى عبد الرحمن السقاف وتخرج به واخذ عن العلامة محمد بن علوي
ابن احمد بن الاستاذ الاعظم وغيرهم من اكابر علما دهره واوليا عصره
وكان هو والسيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل رفيقين في الطلب
وشريكين في الجثي بين يدي المشايخ على الركب حتى برعا في العلوم الشرعيه
والفنون الادبيه واجتهد صاحب الترجمة في الطاعة ليلا ونهارا
سرا وجهارا واشتغل بعلوم القران وجلس لتعليم الصبيان فحفظ عليه
جم غفير وختم على يديه ثلثماية ما بين كبير وصغير ومن ختم منهم
امره بحفظ ربع العبادات من التنبيه ثم يحله ويعلله عليه فافاد الطالبين
وربي السالكين وكان يوزع اوقاته في العبادات حتى ضرب به المثل
في حفظ الاوقات وكانت عادته انه يقوم ثلث الليل الاخير ويقرا
ثلثي القران بترتيل وتدبر ويستمر في المسجد وهو معتكف ويستمد
من بحار الفضل ويغترف الى ان يصلي صلاة الضحى اول النهار ثم يذهب
الى الكتاب لتعليم الصغار ويشتغل به الى قريب الزوال فينام وقت
القيلوله ويصلي الظهر اول وقته ويعود الى الكتاب الى وقت العصر
ويشتغل بعده بالاوراد وبعد المغرب يقرا القران الى ان يصلي العشا
وما شاء من النوافل ثم يعود الى بيته فهذا دابه كل يوم وكان يصوم
الاثنين والخميس والجمعة وايام البيض وشهر رجب صيفا وشتاء وكان
يغتسل لكل فرض مواظبا على الوضوء في جميع اوقاته واذا انتقض
وضوءه توضا واذا اراد صلاة وهو متوضئ جدد وضوءه وكان

براعي خلاف

مكررة

براعي خلاف العلما المجتهدين لاسيما الايمة الاربعة المجتهدين رضي الله عنهم
وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول لو وقع اجتهاد محمد بن عمر
على جبل لدكه وكانت اخلاقه ارق من النسيم من الهيبه وشمايله
تملا العيون والقلوب وكان يصفح عن المذنب والجاني ويعطف على
القاصي والداني قليل الغضب سريع الرضا قال الشيخ محمد بن حسن جمل
الليل صحبت السيد محمد بن عمر اربعين سنة فما رايته غضب قط وقال
كثيرون من تلامذته ما سمعناه شتم احدا ولا غضب على احد من البلد
وبالجملة فقد خاض في بحار عميقة وراض نفسه في سلوك الطريقة ثم رحل
الى مدينة قسم راضيا بما حكم الله وقسم واختار التوطن فيها وعمر
مسجد الصف بها ولازم الاعتكاف فيه وكان ملاذا للواردين عليه
وجلس للتدريس في تلك البلاد وانتفع به كثير من العباد وكان مستجاب
الدعا الا استمداد عاقبة وقت الدجاور بما حصلت منه كرامات وقت الضرورات
منها ان سلطان تلك الديار ضارب بعض التجار فشفع فيه صاحب الترجمة
فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف براسه في الازقة
والحبال ومنها ان خادمه حمل له سراجا في ليلة مظلمة فانطفا السراج فلم
ينظر الخادم الطريق فاخذ السيد السراج فنفخ فيه فاذا هو يضيء احسن
مما كان وكان يرغب في صحبة الفقرا ويكرم الايتام والغربا ولما راى الزمان
قد اختل وابصر ما اتصل به قبل من الشيخ المخالج ودنيا مؤثرة وهوى
ذا اتباع واعجب كل ذي راي برايه وذلك عين الابتداع اعتزل عن الناس
واقبل على خاصة نفسه والعمل بما ينفعه بعد حلوله رمسه الى ان انقضت
مدة عمره وان افول شمسه وقمره وتوفي بعد ان صلى العشا لعشر خلون
من ربيع اول سنة اثنتين وعشرين وثمانماية ولما احتضر سمع من
عنده قاريا يقرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الى اجر عظيم
ولما طلعت روحه اضاءا المحل نورا حتى غطى نور السراج وصلى عليه
صاحبه محمد بن حسن جمل الليل وادخل قبره وسمعه حين الحده

هذا المحل اخر المكررات

الموضع آخر
... الكتوب
... الاول الموجود
... العبد الضعيف

محمد المشهر بالغزالي وبالجشي كذا

يقول يا ساعة العون يا با حسن • وهذه كلمة عندهم تعالى عند الورود وسمعه الصالح محمد بن ابي بكر با فضل يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الابد • ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف رحمه الله عز وجل • **محمد ابن عمر بن محمد بن علوي** بن ابي بكر بن علي بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم نزيل مكة المشرفة واشتهر هو بالغزالي وبالجشي كذا • كسلفه صاحب المناقب المشهوره والاحوال المأثوره غزالي عصره واوانه وجنيد دهره واوانه وزمانه سالك نهج اوضح المسالك • وعارف بالعلوم العقليه والنقليه والمدارك • وعالم يحوي اللطايف والظرايف • وكامل شادر بوح المعارف صافي فصوص في حسني سمي الغزالي وارتقى بذلك الرتب العوالي ولد بتريم وحفظ القران العظيم وغيره وصحب الشيخ عبد الله بن الشيخ شيخ العيدروس والقاضي عبد الرحمن ابن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد احمد بن محمد الحبشي والسيد عبد الله بن سالم خيله وغيرهم ممن يطول ذكرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل با فضل ولزم الطاعة فتفيا ظلها الظليل وحمل كاهله من العبادة الحمل الثقيل واعتنى بكتب الامام الغزالي المعاني منها والالفاظ • وقامت له بها سوق لا تدعها ذو المجاز ولا عكاظ واعتنى بالعمل بما فيها ولا اعتنا الفقها والحفاظ ومن ثم قيل له الغزالي لكونه صار فيها الجوهر الفرد الغالي ثم رحل الى الحرمين الشريفين وصاحب بهما جماعة من العارفين واخذ عن السيد عمر ابن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد علان • ثم صحب السيد صبغة الله والسيد اسعد • والشيخ احمد الشناوي • والشيخ احمد تاج الدين الهندي نزيل مكة وترك علم التصوف والرقايق واعتنى بعلم الحقايق ورغب في كتب محي الدين بن العربي ولزم طريقته واعتقد مجازه وحقيقته فوقف غرضه عليه ووجه دواعيه وهمه اليه وربما حصل

منه بعض شطح

منه بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقها بقدح وتوطن ام القرى ومنح فيها ام القرى واكثر المحققين من العلما العارفين لم يثبتوا له قدما في التربية والاقتدى وجعلوه ممن يعتقد ولا يقتدى به ابدا وله نظم فايق واكثره في الحقايق فمن نظمه الرايق قوله •

تخلت عن تجليها فسلني • فقابلها بها اعطى التثني
بذات لا اتصال في افتراق • بجمع الجمع في عين التجني •
فكان الفرد والزوجين لا هي • تلاهت لا بها والفرد بيني •
فكنا فيه بل هو كان فينا • فطبنا بي زدني رب زدني •
فكالاربع الزوايا • وفيضي لانساخ الغير بغني •
ولولا المحيط الحق مني • بمنزلة الهيوم على مبني •
سالت وما علمت سواي لكني • بحكم الغرق كنت رهين عيني •
فاسهكا التي نفذت باذني • وضعك صنته عن جرح اذني •
ولولا الرق بعد الخرق ابقا • لسحر في البيان بكل فن •
لما كنت المراد سواد عيني • ولكن بالنظار قران قربي •

ثم ابتلي ببعض الاسقام منعه من طيب المنام واستمر به الى ان وافاه الحمام • فانتقل الى رحمة الملك العلام يوم الاربعا من عشر شهر صفر • وقد جاوز السبعين عاما سنة اثنتين وخمسين والف بمكة المشرفة رحمه الله تعالى وايانا امين •

محمد بن عمر بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد ابن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم اجمعين الشهير كسلفه ببا فقيه الصوفي الفقير البيد الكبير العالم النحرير السابر على منهاج الطريق الواضح احسن سير والجاري في احواله على منواله غير متعرض للغير • **ولد** بمدينة تريم ونشا بها على النعيم وحفظ القران العظيم وحفظ بعض الارشاد ورسايل في النحو ثم اشتغل بعلم الاديان برهة من الزمان واكب على الفقه وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله ثم نبا به الوطن وضاق عنه العطن فارتاح للسفر وامل حصول الظفر وامتثل قول الاول ه

واذا نبا بك منزل فتحول •

فدخل الديار الهنديه وجال في امدينها البهية • وقصد مدينة كنور ذات البها والنور فقابله صاحبها

Copyright © King Saud University

عبد المجيد بالاجلال والاحترام والاكرام وغاية الاكرام فالقى بها
العصا واستقر به النوى وصاهره على ابنته واناله غاية امنيته
وجعله من جملة امرآيه وخواص جلسايه فاقام بها قدوة لمن
اقتدا وسراجا لمن استرشد واهتدى فدرس في كثير من الفنون
وانتفع به الطلبة كثيرون ولما مات هو عبد المجيد ابوه وخلفه تولى
اخوه عبد الوهاب وابقاه على اعلى اوجه يعمل باشارته ورايه
وينفرد بالامر وامضايه ثم مات عبد الوهاب وتولى ابن له صغير
والتصرف جميعه بيد الوزير والسيد على حاله يتقلب في ثياب الجود والكرم
ويرفل في ملابس النعم ثم استعلى الجهال على العلما وقهر السفها الحلما
وولي الامر غير اهله وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله وجرت امور
اي امور ومكروا به فباوا بالثبور ومكر اوليك هو يبور فخرج من
تلك البلاد وقصد حيدراباد بعد ان قلت ثروته ونحلت عروته ولم
يزل بها الى ان انقضت مدته واختطفته منيته رحمه الله وايانا محمد
ابن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله
ابن علي الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
رضي الله عنهم مولف هذا الكتاب الراجي عفو ربه عند الحساب وانما لم اذكر هذه
الترجمة في محلها لاني ما اردت ذكرها ولكن اشار علي بعض الاصحاب بذكرها
في هذا الكتاب ورايت جماعة من العلما العارفين والايمة المعتبرين ذكروا
تراجمهم انفسهم لا لتزكية انفسهم بل لمقاصد عظيمة كالتحدث بنعم الله
الجسيمة وكالتعريف باحوالهم ليقتدى بهم في افعالهم ويستفيدها من
لا يعرفها ويعتمد عليها من اراد ذكرها في تاريخ او طبقات او في بعض الكتب
المولفات فمنهم الحافظ ابو شامة والحافظ ابن حجر والحافظ عبد الغافر
الفارسي والحافظ تقي الدين الفاسي والعماد الكاتب الاصبهاني ولسان
الدين ابن الخطيب والامام ابو حيان والحافظ السيوطي والحافظ السخاوي
والحافظ الديبع وشرف الدين بن المقري والشيخ ابن حجر الهيتمي والشيخ

مولف هذا الكتاب
ويقال له الشلي

عبد القادر بن شيخ

عبد القادر بن شيخ العيدروس فاقتديت بهم في ذلك وسلكت
تلك المسالك وان لم ادرك غبارا ولينا واخرتها عن تراجم الجميع اشارة
الى تاخر رتبة صاحبها عن رتبة المذكورين كان مولدي بمدينة
تريم وسماني والدي منتصف شعبان سنة ثلاثين والف وضبطها
بعض الادبا بحروف حد برضاك وسماني والدي محمدا ولقبني جماعة
من مشايخي جمال الدين وكناني بعض العارفين بابي علوي وهو اول
اولادي وحفظت القران العظيم على العلم الاديب الاريب عبد الله
ابن عمر باعزب وختمته وانا ابن عشر سنين وحفظت الجزريه
والعقيدة الغزاليه والاربعين النوويه والاجروميه والقطر
والملحه والارشاد وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله
بالاشتغال بالعلوم المنطوق منها والمفهوم ووفقني لسماع الحديث
من المسندين وقراة ما تيسر من كتبه المعتمدة على الايمة المعتبرين
مع الملازمة في تحصيل العلوم الشرعية والفنون الالية والقوانين
العربية لا سيما علم الفقه واصله تفريعا وتاصيلا وعلم التصوف
بحلول نظر جماعة علي من العارفين اولي التصرف والشهود والتمكين
فاخذت هذه العلوم عن العلماء العاملين والايمة المسندين ممن
يضيق المقام عن حصرهم ويحسن الاقتصار على اشهرهم منهم سيدي
الوالد رحمه الله تعالى اخذت عنه الحديث والتصوف والنحو ومنهم
شيخنا فخر الدين ابو بكر ابن شهاب الدين التفسير والحديث والاصول
والعربية بقراتي عليه وسماع قراة غيري ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن
ابن علوي بافقيه اخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي
عبد الله بن ابي بكر الخطيب اخذت عنه الفقه والاصول والعربية وجل
انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير بعجلان
اخذت عنه الفرائض والميقات والحساب ومنهم شيخنا القاضي السيد
احمد بن حسين بلفقيه اخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي

اخذت عنه ثم

Copyright © King Saud University

السيد احمد بن عمر عيديد اخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ
محمد بن احمد باجبير اخذت عنه علم الفرايض والفقه والحساب ومنهم
شيخنا السيد عقيل بن عمران باعمر اخذت عنه الحديث والتصوف ثم بندر
ظفار الجحوظي ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا المشهور بالخطيب
بظفار ايضاً هو لاء اشهر مشايخي في تلك البلاد الذين اكرعت من حياضهم
والانهار ثم ارتحلت الي الديار الهندية واخذت عن جماعة علم
العربية وصحبت غير واحد من الصوفية ثم ارتحلت منها الي الحرمين الشريفين
وقضيت النسكين العظيمين وتشرفت بزيارة سيد المرسلين عليه وعليهم
افضل صلوات المصلين والفيت بهما من المحدثين من اذا رتل المتن
انسي الناس من درج ومن العلما من هو بحر في العلوم فحدث عنه ولا حرج
فشمرت ذيل الجد في الطلب وجثوت بين ايديهم علي الركب منهم الاستاذ
الاستاذ الامام الكبير الذي لا تكاد الاعصار تسمح له بنظير شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن علا الدين البابلي فاسمعني الحديث المسلسل بالاولية
والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والحديث المسلسل
بيوم العيد والمسلسل بقوله وانا احبك وحديث المصافحة ثم اخذت
عنه بقراتي وبقراة غيري الحديث رواية ودراية والفقه اصولا وفروعا
وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والعربية نحوا وصرفا ولغة
والمنطق واصول الدين ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت
الضحي وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشا واجازني في جميع مروياته
ولقنني الذكر ومنهم الشيخ خاتمة الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ
ابو مهدي عيسي بن محمد الثعالبي الجعفري لازمته مدة اقامته بمكة فاخذت
عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فاروية عنه بالاجازة وسمعت منه
الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف وسند الصحيح والبسني الخرقة
الشريفة ولقنني الذكر واجازني في جميع مروياته ومنهم العالم العامل
المربي المكمل صفي الدين احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرات عليه
الكامل صح

بعض الجامع

بعض الجامع الصغير وناولنيه بيده واجازني في مولفاته ومروياته
ولقنني الذكر والبسني الخرقة الشريفة وصافحني ومنهم شيخ الاسلام
وعمدة الاعلام الشيخ عبد العزيز الزمزمي اخذت عنه
الزمزمي
الفقه وصافحني واجازني في جميع مروياته ومنهم العالم العلامة البحر
الزاهر الشيخ عبد الله بن سعيد والشيخ بن سعيد والشيخ الامام
الحبر الهمام الشيخ علي بن الجمال ومنهم الامام عالي الرتبة والمقام
الشيخ زين العابدين عبد القادر الطبري قرات عليهم عدة كتب في
عدة علوم واجازوني في جميع مروياتهم ومولفاتهم وقرات علم
الفرايض والحساب علي الاولين من الثلاثة وقرات علم الميقات والحساب
وسند الخرقة والصحبة من شيخنا خاتمة المحققين منقطع المثيل
والعديل محمد بن محمد بن سليمان المغربي واجازني واطعمني الاسودين
بسنده الي سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين
اماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين بن
عبد الله باحسن اخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما والبساني
الخرقة الشريفة وحكماني وصافحاني ولقناني الذكر وقد جمعت مروياتي
عن المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير واجازني غير واحد من
في المعجم الصغير
مشايخي بالافتا والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال امرني جماعة
من مشايخي وغيرهم بالجلوس في محله من المسجد الحرام فاعتذرت بامور
منها اشتغالي بالطلب علي المشايخ المعتبرين اغتناما لملازمتهم
قبل حلول وفاتهم وذلك عندي اهم من التدريس فلم يقبلوا والحوا علي
في ذلك فجلست لذلك في الحرم المسجد الحرام عدة اعوام ثم انقطعت
عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراة في الدار وكنت استشفي
بذلك واستمريت علي ذلك ثم طلبوا العود الي المسجد فلم ينشرح
صدري اليه وطلب مني جماعة ان اولف في علم الميقات فالفت رسالة
في علم المجيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا مفيدا وانتفع به

Copyright © King Saud University

مطولتي

وكتبه كثيرون من اهل مصر واليمن والهند والفت رسالتين
في علم الميقات بلا آلة ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض
مكة المشرفة ورسالة في معرفة اتفاق الطالع واختلافها ورسالة
في المقنطر ورسالة في الاسطرلاب والفت شرحا على مختصر الايضاح
للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجا في مجلد بن كبيرين
ولما قرانا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى بن محمد المغربي جمعت من
شروحه مسودات ثم عن لي ان جعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال
السيوطي فشرحته ولكنه لم يتم الان وشرحت رسالة الامام السنوسي
في المنطق وهو الان مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة
القدسية نظم الامام ابن الهايم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على
على النور السافر في اخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ
شيخ العيدروس فجا في مجلد كبير وجمعت تاريخا في اخبار القرن
الحادي عشر كتب منه مجلدا واحدا واخذ عني خلق كثير في عدة علوم
وطلبوا مني الاجازة فاجزتهم ولبس مني الخرقة الشريفة كثيرون
ومدحني جماعة من مشايخي وغيرهم بقصايد طويلة ما استحسنت
ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله وبلده الامين لاسماع المقيمين
والواردين واسال الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ولقد
احسن القايل حيث يقول ٭ اذا أنت على جمع الفضايل جاهد ا
وادم لها تعب القريحة والجسد ٭ واقصد بها وجه الاله ونفع من
بلغته ممن جد فيها واجتهد ٭ ابرهيم بن علي بن علوي بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم المشهور كسلفه بخرد وهو اخو الامامين
العظيمين القاضي احمد شريف والمحدث محمد واشتهر القاضي احمد
بالفقه والمحدث محمد بالحديث وصاحب الترجمة بعلم القران والتجويد
فكان فيه وحيد زمانه والمرجح على اقرانه وهو احد العلما العاملين

والايمة المعتبرين

علي ان للشيخ شرح على مختصر الايضاح

غ

والايمة المعتبرين حاز الفضايل بالتمام وانقادت له المعارف بزمام
ولد بتريم سنة احدى وتسعماية ونشا بها وحفظ القران بتجويده
وحفظ الجزرية والشاطبية واشتغل بعلم التجويد والقراآت
والفقه والنحو واجتهد في تحصيل هذه العلوم حتى حصل طرفا
صالحا منها واخذ عن اخويه القاضي احمد شريف والمحدث محمد
والشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وولده احمد
الشهيد وغيرهم ثم رحل الى عدن فاخذ بها عن الشيخ احمد بن ابي
بكر العيدروس وغيره واخذ بمدينة زبيد الفقه عن الامام احمد
ابن عمر المزجد والحديث عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع والامام
يحيى العامري صاحب بهجة المحافل والفقيه الشاوري واخذ عن هولاء
اصول الدين واصول الفقه واصول الحديث واخذ علم القران
القراآت عن الشيخ عبد الرحمن الديبع والشاوري ثم رحل الى الحرمين
فاخذ بالمدينة علم القراآت عن الغزي محمود بن حميدان بالمدينة
والشيخ احمد العبسي بمكة واخذ التصوف عن جماعة بها وباليمن
وصحب جماعة من اكابر العارفين وجاور بالحرمين عدة سنين
وكذلك جاور بعدن وزبيد وكتب بخطه كتبا كثيرة وانتفع به
في هذه البلدان مع انه لو استقر بموطن واحد لعم الانتفاع به
وقصده الناس لعلو سنده في القران واقرا الناس بمكة دهرا
وبرع في علوم الشريعة الثلاثة ايضا لكن غلب عليه علم القراآت
فاشتهر به وكان واسع الرواية وحبر العبارة في الدرس والافتا
وكان حسن الحفظ ذا خلق حسن مع تحمل اذى الناس وكان قليل
الغضب لاسيما في السفر مع الجمال وغيرهم وكان كريما زاهدا في الدنيا
وفي رياستها وعرضت عليه وظايف فلم يقبل وكان فقيرا متقللا وكلما
دخل عليه شي انفقه على فقراء الطلبة وكان حسن العشرة مترفعا على
ابنا الدنيا والملوك مغلظا لهم في القول آمرا بالمعروف متواضعا

Copyright © King Saud University

للفقرا وطلبة العلم وربما افرط في ذلك وفي الانبساط معهم
وكان كثير الدعابه وحصل عليه مرض وهو ببندر جده فامر
تلميذه احمد بن عبد الله الخطيب ان يستاجر له جملا الى مكة فقال
كيف تسافر وانت مريض فقال له هذا مرض الموت ولا اموت الا
بمكة ان شا الله تعالى فسافر من جدة وقدم مكة في تلك الليلة مع ان
المسافة مرحلتان • وتوفي وهو داخل مكة المشرفة وجهز في ليلته
وكان بينه وبين المؤقت بالحرم الشريف عبد السلام الزمزمي
صحبة اكيدة فراي الرئيس في منامه كان مناديا ينادي بالصلاة
على السيد ابرهيم بن علي فانتبه وخرج الى المسجد فاذا جنازته
تحت باب الكعبة فصلوا عليه في المسجد وشيعه خلق كثير ودفن
بالمعلاه وذلك سنة ثمان وثلثين وتسعماية رحمه الله تعالى ونفع
به • **ابو بكر بن احمد** بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي
ابن عبد الله بن علي بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم سيدي الوالد حاوي الفضايل
الخالد منها والتالد المتدرع جلباب الهدى والتقى المتورع الذي
حل محل النجم وارتقى ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الذي
هو احلى من السكر المكرر جمع من الفقه والحديث والادب الغض مع
سن حديث كان شيخ آل باعلوي في زمانه داعيا الى الله تعالى في سره
واعلانه له خلق الطف من النسيم • وخلق ابهى من الوجه الوسيم • ولد
بمدينة تريم التي هي موطن الشرف الكريم • وكان مولده بها سنة
تسعين وتسعماية بتقديم التا في الكلمتين وحفظ القران العظيم على
المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورباه والده وادبه معلمه
باحسن تربية وافضل ادب فارتقى في صغره اعلا المفاخر والرتب
ومات ابوه وهو دون الاحتلام فقام بتربيته شيخه شيخ الاسلام
الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين • ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية

فقرا الفقه

فقرا الفقه على شيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور وقرا عليه في الحديث
والتفسير والتصوف والعربية واخذ ذلك عن غيره من الجهابذة
ومن في عصره من الاساتذة منهم السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد
ابن علي بن عقيل السقاف والعارف بالله تعالى ابو بكر بن علي
المعلم وادرك العارف بالله تعالى محمد بن عقيل مديحج وصحب
الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والزمه في دروسه والبسه
الخرقة الشريفة كل من هولا المذكورين واذنوا له في الباسها
ثم اشتاق للرحلة والتنقل في البلاد على ما تتشوق اليه الاحداث
من العباد فسافر الى الواديين العظيمين وادي دوعن ووادي
عمد المشهورين واخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم اشيع في
تريم انه يريد الحج في ذلك العام فكتبت له والدته وبعض مشايخه
الاعلام يعتبونه في عدم استشارتهم والاعلام فعلم انه ناداه
المسجد الحرام وزمزم له حادي زمزم والمقام وان هذه اشارة
من الكبير المتعال حيث لم يخطر له الحج على بال • فحج على قدم التجريد
ببيت الله الامين • وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدينة
اربع سنين واخذ بالحرمين عن جماعة من العلما العاملين والاكابر
العارفين منهم السيد العظيم عمر بن عبد الرحيم وذو الاوصاف
الحسان احمد بن علان والشيخ الاديب احمد الخطيب والشيخ
عبد القادر الطبري والشيخ محمد المنوفي والشيخ ابو الفتح بن
الشيخ بن حجر واخذ العربية وغيرها عن عبد الملك بن جمال الدين
العصامي ودأب في تحصيل الفضايل وشمر ذيل الجد بالبكور
والاصايل الى ان احاط علما بالمهم من الفروع والاصول و له
الاركان
الى رتبة التدريس اللحاق والوصول وصار في العربية ثابت
ومشاركا في علم المعاني والبيان • وفي علم التصوف غير مجهول المكان
فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله • اشتاق الى السياحة واستصحب

Copyright © King Saud University

من التوفيق رحله فسافر الى بندر عدن المحروس واخذ بها
عن الشيخ احمد بن عمر العيدروس ولازم صحبته زمنا كثيرا
ونال منه مطالب جليله ونفعا كبيرا وحصل عنه من العلوم والاداب
ما يسحر الالباب ثم نوى الاقامه الرحله الى الديار الهنديه فلما
استشار شيخه صرفه عن هذه النيه واخذ له من باشة اليمن
مراسيم الى والي مدينة تريم في امور تتعلق بخويصة نفسه
فتمت له في يوم واحد فلما وصل بلدها الذي غذي بلبانها
ورتع في ميدانها وكرع من غدرانها ضربت نافقة بجرانها واغتنم
الاقارب والاباعد قدومه ورجعته واكرموا مورده واوبته وذلك
سنة اربع عشرة والف وتزوج في تلك السنه واوتي في الدنيا حسنه وفي
الاخرة حسنة ولازم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وازدهى فخرا
على الملوك وسما على الشموس وقرا عليه اكثر من مائة كتاب من الكتب
المشهوره وهي في معجمه مذكوره منها الامهات الست ومحاسن [illegible] اسفار
النخوف الست ولما مات شيخه ابو بكر بن علي المعلم امره جماعة من المشايخ
بالجلوس للدرس في محله في مسجد ال باعلوي الدرس العام بعد العشا
فتوقف لكون هذا الدرس يحضره جماعة من اكابر العلما وكثيرون من
الادبا والفضلا الى ان راى الاستاذ الاعظم والشيخ الامام الولي عبد الله
باعلوي بامره بالجلوس للدرس فانشرح صدره للجلوس وزال ما حصل
في النفس ولما درس حضره الحفلا ووردوا من مناهله نهلا وعللا وكان
من احسن اهل زمانه قراة وبيانا وافصحهم تبيانا ولسانا وفتح الله عليه
ما استغلق على كثير من الاجناس وفاق اقرانه فما دونهم ما في وقوفه ساعة
من باس وتقدم عليهم تقدم النص على القياس ولسان الحال ينادي مروا
ابا بكر فليصل بالناس ولازمه جماعة في منزله لقراة بعض الفنون فقروا
عليه بعض الشروح والمتون وكان في الغالب من السنين انه يختم احيا
علوم الدين وكان اكابر العلما منه يستفيدون في صعب الامور اليه

يرجعون

يرجعون واخذ عنه خلق كثير ولبس منه الخرقه جم غفير وممن اخذ
عنه السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج
وابن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن عقيل والشيخ
جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس قبل رحلته الى
الهند والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنور قبل
سفره من تريم وبينه وبين هذين الاخيرين من الفايقين على
النيرين مكاتبات تشتمل على السحر الحلال واروى الكبد الظامي
من الماء الزلال كنت وقفت عليها في الصغر وتطلبتها ولم اظفر بها
في الكبر وكان له مع ادباء عصره مجالس وتنزهات تجري فيها مفاكهات
ومداعبات ومحاورات ومذاكرات في مسايل مشكلات وابيات ظريفات
تروق لها الاسماع وتميل اليها كل من له في الادب طول باع وفي ظني
ان بعض اصحابه جمعها في ديوان ولكن لم اظفر بها الان وكان رحمه
الله تعالى فايقا في الظرف والملح على فحول الافراد جاريا في ميدان
الدعابة ما اراد حافظا للسير النبوية والشمايل المحمدية وتراجم
السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين وكان متقنا لما يعرفه ثقافيا
ينقله ويصنفه له يد طولى في علم الادب وباع ممتد في لغات العرب
وصنف عدة كتب ورسايل مختصرات منها كتابه في فضل رمضان والصيام
كان يقراه عند كل ليلة من ليالي رمضان في مسجد بني علوي بعد صلوة التراويح
واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي وله تعليقات على الاحيا والعوارف
ورسايل ابن عباد وله كتاب في الفاظ غريبه في اللغة على ترتيب نهاية
ابن الاثير وله مجموع جمع فيه معقوداته ومسموعاته ومشايخه وتاريخ
وفيات الاعيان من اهل الزمان وشرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره
وزمانه وماجريات دهره واوانه لكنه لم يتممه وقد لخصت منه
تراجم من وجد فيه شرط هذا الكتاب ولم تظهر هذه الكتب الا بعد
موته وله نظم حسن لكنه قليل بل قيل انه بله قبل موته وكان كثير المطالع

Copyright © King Saud University

للكتب لهُ جلادة عظيم على قراتها فربما استوعب المجلد الضخم في يوم
او في ليلة وبلغني انه قرا الاحيا في عشرة ايام وهذا امر عجيب
بالنسبة لاهل هذا الزمان وان كان حُكي عن بعض الحفاظ ما هو
أعظم من هذا فقد قرا مجد الدين صحيح مسلم في ثلاثة ايام
وذكر القسطلاني انه قرا البخاري في خمسة مجالس وبعض مجلس
وذكر الذهبي ان الحافظ ابا بكر بن الخطيب قرا البخاري في ثلاثة
مجالس قال وهذا شي لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي
رأيته في ترجمته انه قراه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى
وذكر السخاوي ان شيخه الحافظ بن حجر قرا سنن ابن ماجة
في اربعة مجالس وصحيح مسلم في اربعة مجالس وكتاب النسائي
الكبير في عشرة مجالس كل مجلس نحو اربع ساعات ومعجم
الطبراني الصغير في مجلس واحد بين الظهر والعصر وهذا اسرع
مما وقع له وفي تاريخ الخطيب ان اسمعيل بن احمد النيسابوري
قرا البخاري في ثلاثة مجالس يبتدي من المغرب ويقطع القراة
وقت الفجر ومن الضحى الى المغرب والثالثة من المغرب الى الفجر وحكى ان حافظ
المغرب ابا القاسم العبد وسي قرا البخاري بلفظه ايام الاستسقا
في يوم وكان الوالد رحمه الله تعالى يجمع جماعة يسبحون الف تسبيحه
يهدونها لبعض الاموات ويهللون سبعين الف تهليلة يهدونها لبعضهم
وكان اهل تريم يعتنون بهذا ويوصي بعضهم بما لاجل ذلك وكان
الوالد رحمه الله تعالى هو المتصدي لذلك والقايم به وهذا المذكور
تداوله الصوفية قديما وحديثا واوصى بعضهم بالمحافظة عليه
وذكروا ان الله تعالى يعتق رقبة من اهدى له وانه ورد في الحديث
وذكر الامام اليافعي ان شابا كان من اهل الكشف ماتت امه فبكى
فصاح فسُئل عن ذلك فقال ان امه ذهبوا بها الى النار وكان
بعض الاوليا حاضرا فقال اللهم اني قد هللت سبعين الفا واني

والثالثة من المغرب

استشهدكم

استشهدكم اني قد اهديتها لام هذا الشاب فتبسم الشاب وقال اخرجوا
امي من النار وخلوها الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر
وصدق كشف الشاب ولكن قال الحافظ بن حجر ان الخبر المذكور وهو من
قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من النار باطل
موضوع قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص ان يفعل
ذلك اقتدا بالسادة الصوفية وامتثالا لقول من اوصى به وتبركا
بافعالهم وقد ذكر الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله
به في بعض رسايله وكان شيخه يامر به وان بعض اخوانه كان
يهلل السبعين الالف ما بين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه كرامة
له من الله فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك انتهى واما التسبيح فله
اصل فقد اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي عن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم قال من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم الغيطي وهذه فايدة
عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة ينبغي ان يبادر الى الاعتنا
بها وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى له اعتنا تام بالذكر لا سيما قراءة
القران فكان اكثر عبادته قرائته وكان اكثر طاعته قلبية وكان يتهجد بالليل
ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاثة عشر ركعة وكان يحث اصحابه
على التهجد وكان يقول لي تعود القيام آخر الليل ولو انك تلعب وكان
يعسر عليه الصوم فلا يصوم الا رمضان وربما صام ستا من شوال
قال بعض العلما وما كان ذلك الا لحدة ذهنه واتقاد قريحته فكان لا
يطيق الصوم وكان يجتزي باليسير من الغذا ومن الملبس والملاذ
الدنيوية كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال تاركا للقيل والقال
وكان يوثر العزلة على الاجتماع والخمول على الظهور وكان يحب السهل
والمستقيم في جميع الامور وكان مجلسه كالبستان المشتمل على الاثمار
والالوان لا يمل جليسه ولا يخاف من ريب الزمان انيسه وكان كلامه

باب التسبيح

قال ع

في النصيحة والارشاد فيما ينفع في المعاد وكان كثير التفقد علي اصحابه
كثير الاعتنا باقاربه واحبابه مبالغا في تعظيم العلما والاوليا واذا ذكر
احدهم لم يترك الثنا ولم يخله من الدعا وكان يكره المدح في الرسايل
والمكاتبات وينكر ما فيها من المجازفات وكان رحمه الله لا يحب ظهور الكرامات
ويتاذي من خرق العادات وكان اذا دعي لاحد بشي استجاب الله
دعاه وانا له مناه واذا توسل به احد ممن يعتقده الي الله حصل له مرا
وما تمناه وما عاداه احد الا رجع واعتذر اليه وما مكر به احد الا رجع
مكره عليه وهذه الامور المذكورات وقعت لجماعة كثير مرات واخبرني
بها جمع من الثقات ومما وقع لي معه اني كنت اري انه يطلع علي ما يصدر
مني حال غيبتي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسرور
واذا اشتغلت بلعب قابلني بضد المذكور ولما شاورته في السفر الي
الديار الهنديه قال اري ان المدة قرب انقضاوها وكنت اود انك
تحضر وفاتي فقلت التخلف عن السفر فقال سافر فانت في وديعة الله وما
اراده الله سيكون فكان الامر كما ذكر وكان انتقاله من هذه الدار الي دار
القرار لخمس بقين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين والف وقبض رحمه الله
وهو جالس محتبي بالحبوة في دهليز داره الذي بالقرب من مسجد بني
علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي ظهره وصدره فقال له بعض
اصحابه ممن اعتني بالطب دواوك كذا وكذا فقال الهند اذا عضال مشعر
بالارتحال موذن بالانتقال فكان كما قال وانتقل قبل العصر وشكوته موته
فبيتوه في داره وبات الناس يقروون عليه وصلوا عليه صبح ثاني يوم في
الجبانة المشهوره ودفن بمقبرة زنبل في القبر الملاصق لقبر والده رحمهما
الله تعالى رحمة الابرار واسكنهم فسيح دار القرار وكان فقده علي اصحابه
من اعظم المصايب وبليته رمتهم بسهام من البلا صايبة اللهم اجعلنا وجميع
اصحابه من المأجورين علي مصابه الفايزين باجره وثوابه ورثاه جماعه
ونظموا وفاته فقال بعضهم • معالم ارباب السيادة والبها •

هم ذوا المعالي

هم ذوا المعالي كاشفوا حادث الباس • ست نعلت فخرا باعظم سيد
عظيم اني تاريخه افضل الناس • وقال آخر تاريخه شطر هذا البيت دونكه •
طاب الحلال بدار الخلد در له • بيت • ومات في ذلك العام كثير من اعيان
تريم فارخه بعضهم فقال • غاب الوجوه الوجوه • ابو بكر بن احمد
ابن حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس
صاحب دولة اباد احد الاسخيا الاجواد وواحد من ترتجي الرحمة
بذكره العباد المتسربل بسربال الورع والتقي المتعلق باستار الوفا
والارتقا الفاضل العالم الفقيه والعاقل الذي لا تقوم الحكما بجمع
فيه ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران العظيم وغيره من كتب ورسايل
وصحب اباه وتربي تحت حجره وحذا حذوه في ملته وحزمه ثم ساق
للسفر الذي يحيي روح النفوس والخواطر واشرح للصدور وافر للنوا
فدخل الديار الهنديه وارتفعت رتبته العليه ووهبت عليه من • ظر
ملوكها رخا الاقبال • وعاش في انضر عيش وانعم بال • واجتمع باعظم
سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو المسمي شاهجان وحصل
له منه مزيد الانعام والاحسان وقرر له مونته كل يوم من ملبوس ومطعوم
ثم ترادفت عليه الفتوحات الباطنة والظاهرة • وتزايدت له الخيرات
في الدنيا والاخرة • وهو علي ما جبله الله عليه من حين خرج من حجر ابيه من
اطعام الطعام وصلة الارحام وبذل الجاه والنفع العام لجميع الانام
ثم قطن بالمدينة المسماه بدولة اباد التي لم يخلق مثلها في البلاد فصار
فيها ملجا للوافدين • وماوي للغربا والفقرا والمساكين • وظله الضافي الوريف
ممدودا علي الدني والشريف • والقوي والضعيف • لا يعتريه سامة ولا
ملال ولا يشوبه نقص ولا اختلال مع خلق الطف من النسيم • واعذب
من التسنيم • والمواظبة علي السنن الشرعية والوظايف النبويه ولم يزل • نفعا للعباد
بدولة اباد الي ان انصرمت من الحيوة ايامه وقوضت منها خيامه وكانت
وفاته سنة ثمان واربعين والف • وقبره هناك معروف رحمه الله • ابو بكر

Copyright © King Saud University

ابن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم صاحب الانفاس
الكريمة والمواهب العظيمة والهمم العلوية والمجاهدات القوية والآداب
السنية والسير السنية شرب من مدام الوداد ففاز بالقرب من رب
العباد ولد بتريم ونشا بها وصحب جده واباه والفقيه الشهير احمد
ابن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط واخذ ايضا عن عميه
علوي وعبد الله وانتفع بصحبتهما واخذ عنهم التصوف والذكر
ولبس منهما الخرقة الشريفة واجتنب اللهو واللذات واجتهد في
الطاعات وقرا من الفقه ربع العبادات وكان كثير العزلة عن الناس وربما
اصابه بعض الوسواس وكان يواظب على حضور الجمعة والجماعة ويوزع
اوقاته في الطاعات وكان صاحب جلال وتعتريه بعض الاحوال
فظهرت عنه كرامات منها انه اتى الى بير المسجد ليتوضا منها فلم يجد دلوا فاشار
الى الما فارتفع الى عنده واستمر حتى توضا هو ودخل بعض اصحابه
فوجد الما مرتفعا والما ينزل حتى فرغ من وضوئه ورجع الما الى
محله ومنها انه راه بعض الثقات في مواقف الحج فلما رجع الى بلده سال
عنه فقيل له لم يخرج من بلده فسال صاحب الترجمة فاستكتمه ولم يخبر
بذلك الا بعد موته وكان ملازما لذكر الله لا يفتر لسانه عنه ليلا ولا
نهارا ملازما للاعتكاف في المساجد ولم يزل كذلك الى ان بلغ عمره منتهاه
وانقضت ايام الحياة فتوفاه الله يوم الاثنين في شهر رمضان سنة
خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى امين **ابو بكر** بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علوي بن محمد بن احمد بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم صاحب بيجافور ذو العمل المبرور
والفعل المشكور السيد الهمام عالي القدر والهمم والمقام خلاصة اهل
الجود والكرم المعروف بمحاسن الاوصاف والشيم ولد بتريم ونشا
بها وحفظ القران وصحب العارفين في زمانه وعلما عصره واوائل منهم
الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد القاضي

عبد الرحمن بن شهاب

عبد الرحمن بن شهاب الدين واخذ عن اخيه شيخنا القاضي احمد بن حسين
لكن غلب على شيخنا احمد العلوم الفقهية وعلى صاحب الترجمة علم
الصوفية ثم رحل الى اليمن المحفوف باليمن والمنن فقصد السيد
العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة واخذ
عنه والبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الديار الهندية طلبا للمراتب
العلية فاخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس
بمندر سورت المحروس فزال عنه كل عائق وبوس ولازمه ملازمة
تامة في دروسه الخاصة والعامة والبسه الخرقة الشريفة بجميع طرقها
المنيفة واذن له في الالباس لمن شاء من الناس وبسببه احتلا تلك
العروس واجتنا من تلك الغروس ثم بعد انتقال شيخه من هذه الدار
جال في تلك الديار واخذ عن جماعة من الاخيار واجتمع بالملك عنبر
وفاح مسكه الاذفر وكانت حضرة الملك عنبر مجمع السادة والعلماء ومعدن
الفضلاء والادباء ثم انتقل الملك عنبر وخربت الله مملكته ودمر فرحل
الى بيجافور البلد المشهور واتصل بسلطانها المنصور السلطان محمود
ابن السلطان ابرهيم المشهور بعادل شاه رحمه الله فاجله السلطان
لديه محلا عظيما فعقد نواصي الامال بين يديه وامطر سحايب جوده
وكرمه وورد شباب امله بعد هرمه واقعد الرتبة القعسا واصبح وهو
رئيس الروسا وجعله من خاصة احبابه وخواص جلسايه فقدر
بيجافور وبها استقر والقى بها عصى السفر وطنب بيته على المجرة ومد
روافه فتلالا بالمسرة وبذل ماله وجاهه للعباد الحاضر منهم والباد
وصار ملجا للوافدين وماوى للفقرا والمساكين وكان كرمه كالبحر الزاخر
والمهيع الذي لا يعرف له اول من اخر يكرم القاصي والداني ويومن
الخايف والجاني فعم صيته تلك الاقطار وطار ذكره فيها واستطار وكنت
صحبته في تلك البلاد فحصل لي منه مزيد الامداد وفي اخر عمره كف
منه البصر وانثالت عليه الخيرات كوابل المطر وابتلي بداء عضال الى ان

Copyright © King Saud University

ناداه منادي الارتحال فانتقل الى رحمة الملك المتعال سنة اربع
وسبعين والف بمدينة بيجافور ودفن بمقبرة السادة قريب
من السور رحمه الله تعالى **ابو بكر** بن حسين بن محمد بن احمد بن
حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس من بلد مكة المشرفة
الضرير السيد الكبير العلم الشهير صاحب الاحوال والمقامات
والمناقب العليات ولد بتريم سنة سبع وتسعين وتسعمايه
وحفظ القران العظيم وكف بصره وهو صغير وحفظ بعض
المتون واشتغل بتحصيل الفنون وسمع بقراة اخيه علوي وغيره
من مشايخ عصره وصحب اباه واعمامه ولبس الخرقة الشريفة من
كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف لكن غلب عليه التصوف
واخذ عن جمع كثير ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وقضا مناسك
الحج والنج وزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
وحصل له مزيد الاسعاف والاسعاد وعاد الى مكة بالفتح والامداد
ولقي بالحرمين جماعة لا يلتقون بالمشرقين والمغربين من العلماء
العارفين والايمة المعتبرين منهم السيد العظيم عمر بن عبد الرحيم
والداعي الى الله في السر والاعلان الشيخ احمد بن علان وغيرهم
من اكابر الاعيان وشهد له بالكمال غير واحد من مشاهير الرجال
ولبس الخرقة الشريفة من جماعة كثيرين في اليمن والحرمين واذنوا له
في الباسها فلبس منه خلق كثير وجم غفير وجلس للتدريس في كل علم
نفيس وانتفع به جماعة من العلما وغير واحد من الفضلا وكنت ممن
حظي بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه وانتفعت بصحبته في
الدين وصحبته نحو عشر سنين وكان من اكمل المتاخرين في العلم والدين
سالكا سبيل السادة الاقدمين وكان له خلق الطف من النسيم نسيم
الاسحار وازهى من محاسن الازهار مع وقار عليه سيما الجلال وهيبته
لا يقوم الضرغام عندها النزال وكان يعفو عمن هفا ويحسن الى من

اساويقيل

اسا ويقيل من عثر ويصفح عن الجاني اذا قدر وكانت له مجاهدات
لم تكن لاقرانه بها قدره ولا يعتريه ما كان يعتري غيره من الفترة
وكان اكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة
ولم يزل عمره محمود السعي على ما يرضاه عالم السر والنجوى عاكفا
على بث العلم ونشره مطيب الارجا بطيبه ونشره الى ان انقضت
مدة عمره وان افول قمره فتوفي بها التسع خلون من صفر سنة
ثمان وستين والف ودفن بالمعلاة في حوطة بني علوي وقبره
بها معروف رحمه الله تعالى **ابو بكر** بن سالم بن احمد بن شيخان بن علي
ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى
الدويلة بن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله
عنهم الفايق الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين الحي الذي لا يموت
المتفرع من دوحة المعارف والعلوم المترعرع من صاحب السر المكتوم
البارع في المدارك والفهوم احد من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وجليت عليه عرايس تورات عن غيره بالحجاب ملك نفسه عن المعاصي
وحصرها ولسانه عن الفضول فلو شا العاد ان يعد كلامه لحصرها — عن العلم ما حصرها
ولد بمكة المشرفة ونشا بها وحظته بالسعادة عناية ربها وغذي بلبانها
ورتع في ميدانها وتربى تحت حجر ابيه وبث ما فيه في فيه وصحبه فاغناه
عن التردد الى غيره ومنحه ما عنده من خيره ومنه ولزم العمل والعبادة
وسلك طريق السعادة وطريقة اجداده وسلفه من السادة وعني
بطريقة الصوفية وتدرع جلبابها وتلفع بابوابها واتى البيوت من
ابوابها واخذها عن شيخنا العارف احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي
وعن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وحضر دروس شيخنا محمد بن
علاء الدين البابلي وصحب جماعة من اكابر العارفين والايمة المشهورين
منهم السيد الجليل علوي بن علي بن عقيل والسيد محمد بن علي بلفقيه
الشهير كسلفه بمكة بالعيدروس واكب على كتب العلوم وتحصيلها وجمعها

من اهلها وتاصيلها وجد في ذلك حتى فاق اقرانه الافاضل وحاز
فصاحة وادبا تقصر عنها يد المتطاول ونثر ونظم ففاق من انشا ونظم
وقام مقام ابيه بعد موته واحيى مآثره التي هي كضوء على علم واثبت
في صحايف الصحايف ما يقال عنه ويرويه ومن يشابه ابه فما ظلم فكان
ينظم من بديع الالفاظ قلايد العقيان ويزف من عرايس الافكار
ما يقصر عن نيله يد الاقران واخذ عن والده ايضا الخرقة الصوفيه
بجميع طرقها وكذلك طريقة النقشبندية والذكر السري والجهري
واجتمع اليه الاصحاب والاتباع واقام اعماله من خالله وتالده واعتنى بتلك
الطرقات واحيى تلك الحضرات واعاد عليهم تلك العوايد والصلات
واستمر سنين على ذلك ثم ترك تلك المسالك وفض تلك الجماعات
واقبل على الطاعات وسار احسن سير فيما يرضاه عالم العلانيه
والسريرة ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه حتى انقضت مدته
وتمت عدته فانتقل الى رحمة الله يوم الاحد سادس صفر الخير
سنة خمس وثمانين والف بمكة المشرفة ودفن بالحوطة الشهيرة بالمعلاة
في قبر والده وجده وجد ابيه اسكنهم الله فسيح جنته ويتغمدهم
برحمته وايانا امين ابو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم صاحب عينات وصاحب
الاحوال والمقامات الفايق على الفحول والافراد الجاري في ميدان
الحقيقة حيث اراد الواقع على ولايته الاتفاق بل اجمع عليها جميع
الافاق رتبته في الاناقة شهيرة ورفعته اسمى من شمس الظهيرة وسار
احسن سير فاسرع وكرع من الفضل في اعز مشرع امام ضربت به
الامثال وشدت اليه الرحال ارتفع عن ان يقاس بنظير وخضع له كل
صغير وكبير ولد سنة تسعة عشر وتسعماية بمدينة تريم ونشا بها على
النعيم المقيم وكان هاد بامهد يا من كان في المهد صبيا ثم اشتغل
بالعلوم وطلبها واكب على مطالعة كتبها واجتهد في تحصيلها وحفظ فروعها

واصولها

تحقيق
واصولها حتى صار آخذا من ساير العلوم باوفر حظ جامعا بين
فهم وحفظ متقدما في العلوم الشرعية فارسا في علم الادب والعربية
وصحب مشايخ عصره واخذ عن اكابر علما دهره منهم السيد الكبير
عمر باشيبان والشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن سهل باقشير صاحب
القلايد والشيخ الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة قرا عليه الرسالة وكان
لا يقرئها الا من تفرس فيه النجاح ومنهم الامام العارف بالله احمد
ابن علوي باجحدب ثم قصد صاحب الكمال البديع المثال الشيخ معروف
باجمال فلازمه مدة وساعده الله تعالى بعنايته وامله الى ان تخرج
في طريق القوم واحسن السباحة في لججهم والعوم ثم قصد قرية
عينات ذات الانوار والبركات فقطن بها وتديرها وازدهت به
وازدهاها مصر بالنيل وقد رواها وافتخرت به حتى لعبت باغصان
البان صباها وبنى تحت القرية دارا اي دار قد حفها الله بالانوار
والفضل المدرار لينعزل فيها عن الناس ويتحصن فيها من الجنة والناس
وشر الوسواس الخناس ولزم التهجد وبذل في الطاعات المجهود والكواكب — والشهود منه
شهود ولم يزل في الاجتهاد والرياضات في ازدياد حتى توالت الامدادات
الربانية والاسعاد ونال ما لم ينله غيره من العباد وظهرت له المكاشفات
وتوالت عليه خوارق العادات ثم برز للناس كانه سبيكة نضار وظهر ظهور
الشمس في رابعة النهار وعكف عليه العاكفون ولهج بذكر محاسنه الواصفون وقصده
الناس من اقصى البلاد وانتفع به الحاضر والباد واشتهرت مناقبه في
الافاق وسارت بها الركبان والرفاق ولما بلغ شيخه الامام العارف بالله تعالى
السيد احمد ابن علوي باجحدب هذا الظهور التام قال ما اعطي الا الشم الله
في الكلام ومثل حبة الطعام ولما بلغ ذلك صاحب الترجمة سجد لله شكرا
وقال تكفيني هذه الشهادة فخرا وقدرا ثم ارتحل من عينات الى تريم لزيارة
شيخه السيد المذكور العظيم فلما اجتمع بشيخه المذكور قال ما سبب هذا
الظهور فقال جاني فلان وعلد جماعة من السادة بني علوي ومعهم

وقال لهم

Copyright © King Saud University

الشيخ عبد القادر الجيلاني وامروني بذلك فان رايتم ان تمنعوا
ذلك مني فانما هو بالكره مني فسكت الشيخ احمد ساعة طويلة
ثم كلمه بكلام غريب لم يفهمه الحاضرون ووعظه بكلمات ووصاه
بوصيات وامره بالرجوع الى عينات وجلس بها للنفع العام والارشاد
التام واقام شعار الفضل والمناسك واصبح جنابه ملجا
لكل خائف وطالب وناسك وانثالت عليه الخلايق من كل فج وصار
كعبة الآمال كل وقت لحج واخذ عنه خلايق لا يحصون وتخرج به كثيرون
منهم السيد احمد الحبشي صاحب الشعب المشهور والسيد عبد
الرحمن بن محمد الجفري صاحب تريس والسيد محمد بن علوي صاحب
المقير وبات والسيد عبد الرحمن البيض صاحب الشحر والسيد يوسف
الفاسي صاحب مريمه والشيخ حسن باشعيب صاحب الواسطه
والشيخ احمد بن سهل صاحب هينن والفقيه محمد سراج الدين
صاحب التصانيف واخذ عنه وتخرج به من اهل تريم واهل بلده
وكثيرون يطول ذكرهم وصنف كتبا في علم الطريقة واخرى في علم
الحقيقة مشحونه بالعلوم القرانية والعقايد الايمانيه والمعارف
الربانيه واللطايف العرفانية منها كتاب معراج الارواح الى المنهج
الوضاح وكتاب فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب وهو مجلد
كبير وكتاب معارج التوحيد وكتاب مفتاح السراير وكنز الذخاير
واتى فيها بعجايب المعاني المرضيه ونشر ما كان مطويا من الكنوز المخفيه
وله كلام حسن في التصوف والرقايق وكلام جليل في الحكم والدقايق
وله شعر فايق وحسن رايق اكثره في الحقايق وله قصيده عارض بها
نظم السلوك وهي بديعة النسج بليغة الحوك وله تائية اخرى صغرى
وتائية بالفوقانيه والتحتانيه وغير ذلك مما هو مثبت في ديوانه
الذي انشاه اول سلوكه وكان يحل كلام القوم ومصنفاتهم ويشرح
كلامهم واصطلاحاتهم اذ هو قطب رحاها وشمس ضحاها وقال رضي الله عنه

طلبت الله تعالى

طلبت الله تعالى ان يريني حال السقاف فتجلى لي نور ملأ الدنيا والسقاف
مبرقع فيه وكان رضي الله عنه في الكرم بحرا زاخرا وروضا زاهرا
بل نداه تغص به البحر شرقا وتتفصد جبين السحاب عرقا
وكانت امواله كلها من عقار ومنقول وحيوان باسم المحتاجين
والضعفا والضيفان فكانت الوفود يردون بحار افضاله وامتنانه
ويستمطرون سحايب احسانه وكان له اخلاق قل ان ترى في غيره
مجموعه ولا يوجد دينار على سكتها المطبوعه مع حلم لا يستغله
معه الاحنف ولا المامون عند من روى وصنف فكان لا يزعجه
اخلاق الاعراب بل كان يتلطف بهم في الكلام والخطاب ويرشدهم
باللطف الى الصواب وكان يجتمع بالحضر والباس وكان يلاطف
اصحابه بالايناس حتى يظن كل واحد منهم انه المقدم عنده على ساير
الناس وكان يتنزه عن اظهار الكرامات وخوارق العادات لما هو
معلوم مقرر وتبهنا عليه فيما مر ان الركون عليها في الحال والمال ليس من
صفات اهل الكمال وما وقع له منها ليس عن قصد لذلك وانما هو بحسب
المقتضي لما هنالك منها انه كاشف جماعة من اصحابه بما هو في خواطرهم
حتى ان جماعة سمعوا الشيخ معروف باجمال كاشفهم باشيا كانوا استروها
عنه فرجعوا اليه وتمثلوا بين يديه ووقع لبعضهم انه كان بتريم يريد
ان يبني بها دارا للسكنى فتوقف ليشاور شيخه صاحب الترجمه فاتاه
رسوله بالامر بالبنا وكان خروجه من عينات وقت وقوع الخاطر
من ذلك البعض ومنها ان بعضهم كان يستعين بالقهوة على قيام
الليل فنفذ ما عنده ولم يقدر على شرا شي لفقره فارسل اليه الشيخ
شيا من القشر وقال له اطبخ منه واذا حصل لك شي اطرحه
عليه ففعل واستمر على ذلك اعواما كثيره ومنها ان بعضهم سافر
من الهند مع تجار مقصودهم بندر المخا فخالف الريح عليهم لكونه
اخر الموسم وتعبوا فاتفقوا على الرجوع الى الهند فراى خادمه

Copyright © King Saud University

المذكور شيخه صاحب الترجمة يقول له قل لاهل السفينة انذروا
وابشروا فاستيقظ واخبرهم بما راى فنذر كل واحد منهم على حسب
قدرته فجاتهم ريح طيبة اوصلتهم بندر المخا فاعطوا خادمه
ما نذروا به فخرج به الى عينات واخبر الشيخ بما وقع لهم قبل ان
يتكلم وقال له هات النذر فقال هو كذا وكذا ومنها ان جماعة من
السادة سافروا من تريم لنجد واخلهم بالحجر وقصدوا ولا زيارة
صاحب الترجمة فلما عزموا على الخروج قال اجلسوا عندنا هذا اليوم
فقالوا مقصودنا ان نحن نخلنا ونخشى ان جلسنا ان يفوت فقال
لهم قد جُذ النخل ووصل الى تريم فكان كما قال ومنها ان رجلا بدويا
ضاع له بعير وطلبه فلم يجده فقال له بعض خدام صاحب الترجمة
ان شيخي يعرف محل بعيرك فاتاه البدوي واخبره بما قال له خادمه
فنادى الخادم وساله عن ذلك فقال له سمعتك تقول ان الدنيا كقصعة
بين يدي وبعير هذا البدوي في الدنيا فزجره الشيخ عن هذا وقال
للبدوي اطلب بعيرك في شعب كذا لعلك تجده فيه فذهب فوجد بعيره
فيه ومنها انذار رسل العم بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري الكثيري
وهو في الحبس تعبان يبشره بالخروج من الحبس وبالولاية وما مضى
عليه الا زمن يسير واخرج من الحبس وولي على حضرموت واعمالها
وكرامات صاحب الترجمة كثيرة ومناقبه شهيرة وقد افردها بالتاليف
الشيخ محمد بن سراج الدين سماه بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ
ابي بكر بن سالم ولم يزل كذلك سالكا احسن المسالك الى ان دعاه
مولاه فاجابه ولباه فانتقل الى رحمة الله ليلة الاحد لثلاث بقين من
ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وتسعماية بعينات المذكورة وتربته
بها مشهورة كالشمس وسط النهار ويقصدها الزوار من جميع الاقطار
بانواع الانذار ومن استجار بقبره المانوس امسى وهو محروس لا يقدر احد
ان يناله ببوس وبني عليه قبة عالية البنا عظيمة القدر حسا ومعنى وعينات

بكسر العين المهملة

موت
بكسر العين المهملة وسكون التحتية فنون فتا فوقية من اشهر قرى حضرموت
نحو
على نصف مرحلة من تريم واول من اختطها الكثير سنة تسع وعشرين
وسبعماية وهذه هي القديمة واما الجديدة وهي محل دار صاحب
الترجمة فانه لما بنى داره المذكورة بنى الناس حولها حتى صارت قرية
معمورة وافتخرت به على ساير المحال وانشد لسان الحال
تغايرت الاقطار فيك فواجد • لفقدك يبكي ولقربك يبسم •
وكل مكان انت فيه مبارك • وفي كل يوم فيه عيد وموسم •
ولا شك في ان الديار كاهلها • كما قيل تشقى بالزمان وتنعم •
وقد اعتنى بمدحه جماعة من الفضلاء العلماء واثنوا عليه نثرا ونظما
منهم الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهي والعلامة علي بن جار الله بن
ظهيرة والسيد الجليل عبد الرحمن البيض • ومدحه بعض فضلاء المغرب
بقصيدة مطلعها • من جنة الخلد ام من سفح عينات • لاحت لعيني انوار الغيابات •
لله من نفحات لم يزل ابدا • بجلو شذاها الصدا من وجه مرآت •
وهي طويلة • وله قصيدة اخرى قال فيها سجعتني سحيرا صادحات الحمايم •
وقد لعبت في الروض ايدي النسايم • وهي طويلة ايضا وقال الفقيه
الفاضل عمر بن ابرهيم المطابي في اثناء رسالة ارسلها اليه • بر يحيى
بالشوق ذكر المعالم • ويبدي من وجدي ما به من كرايم • وهي طويلة ايضا
منها قوله فقلت لهم حسبي اعتياضي عنكم • ابا بكر المشهور اعني ابن سالم
به رحم الله العباد فاخصبت • به الارض طرا يا لها من مكارم • وقد ملا
الله القلوب محبة • له فالزم مبدا باجتهاد وزاحم • ومدحه محمد بن علي بن جعفر
بقصيدة اولها ان عينات تحيي زارها • واستسقي العرفان من زارها
وذكرت ترجمته باطول مما هنا في الضيا الباهر • ابو بكر بن سعد
ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر بن محمد بن
علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم اشهير
جده عبد الرحمن بالجفري بضم الجيم وسكون الفا هذا هو الناسك العابد

حيث

صاحب الورع والزهاده والفضل والاستفاده محله في ذلك
معروف لا ينكر وقدره فيه معروفة لا تنكر ولد بقرية قسم ونشا بها
واستو في ما قدر له الله وقسم وترَبي في حجر ابيه وبث ما لديه فيه
ثم رحل الي مدينة تريم فوجدها مشحونة بالفضل الجسيم فحضر مجالس
العلم والعرفان واكثر الاخذ عن الافاضل الاعيان وصحب مشايخ عصره
وعلما دهره فمن مشايخه في تريم الشيخ عبدالله بن شيخ العيدروس
وولده زين العابدين وشيخنا عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس
وشيخنا القاضي احمد بن حسين بلفقيه وشيخنا العلامه ابو بكر بن شهاب
الدين والشيخ الجليل احمد بن عبدالله بافضل الشهير بالسودي ○
والشيخ الكبير ... بن حسين بافضل وصحب بعينات اولاد الشيخ
العارف بالله ابي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن والمحضار والحامد
واخذ عن العارف بالله حسن بن احمد باشعيب فلما اشتد كاهله وصفت
له من الفضل مناهله اشتاقت نفسه الي السياحة والانتقال من ساحة الي
ساحة فساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل بندر الشحر
المعمور واخذ به عن السيد حسن باعمر المشهور وعن النور الامجد السيد
ناصر بن احمد ودخل بندر عدن المحروس واخذ عن جماعة من بني
العيدروس ثم رحل الي الوهط للسيد عبدالله بن علي فاخذ عنه وصحبه
ولازمه مدة ثم رحل الي الحرمين فادي النسكين وزار جده سيد الكونين
عليه افضل صلوات المصلين وجاور بهما واخذ عن جماعة فيهما فاخذ
عن السيد العظيم عمر بن عبدالرحيم وصاحب العرفان الشيخ احمد بن
علان والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن احمد شيخان والسيد
احمد بن الهادي والشيخ تاج الهندي والشيخ عبدالهادي باليل وكان
يحضر مجلس شيخنا العلامه محمد بن علا الدين البابلي وصحب شيخنا العارف
بالله السيد محمد بن علوي واخذ بالمدينة عن شيخنا احمد بن محمد الشهير
بالقشاشي والشيخ الامام عبدالرحمن الخياري وشيخنا العارف بالله السيد زين

ابن عبدالله

علي الوليمي

هو الشيخ تاج الدين السنبهلي
النقشبندي من خلفاء مولانا
الخواجه محمد عبد الباقي
الدهلوي شيخ
الامام المجدد
وله ضريح مشهور
عنه مقابل باب
العمرة في مكة
المكرمة ٣ اغسطس
محمد ابراهيم
النقشبندي الاحمدي

٢٢٨

ابن عبدالله باحسن وغيرهم ممن يطول ذكرهم ورحل الي الهند واخذ عن
جماعة بها فهو اوسع اقرانه رحلة وارفعهم نحلة وما دخل بلدا الا اجتنا
من ثمارها واقتطف من محاسن ازهارها والبسه الخرقة الشريفة اكثر مشايخه
المذكورين وحكموه وصافحوه التحكيم والمصافحة المشهورين واجازوه
في جميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم والتحكيم والالباس لمن شا من الناس
هذا مع تمسكه في التقوى بالعروة الوثقى وايثار الاخرة التي هي خير
وابقى سالكا من الشريعة علي الصراط المستقيم ومن الطريقة على السنن
القويم ففاح طيب الاعراق من نشر رياه واشرق الفلاح من محياه
وكان يحج كل عام بيت الله الحرام وكان ملازما للنوافل والاذكار في
الليل والنهار والقيام في الاسحار في الحضر والاسفار ملازما
للجماعة في مسجد القوم في الصف المقدم وزيارة قبر الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم ثم انقطع بمدينة تريم ولزم درس السيد العظيم
ذي الارشاد والامداد عبدالله بن علوي الحداد قانعا من الدنيا
باليسير ومن المؤنة بالحقير مع مزيد التواضع والتقشف فهو ممن
يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف وكانت يداه بالكرم مبسوطتين
لا سيما على الفقرا والمساكين له خلق الطف من النسيم وحلم معه الاحنف
لا يستقيم واصيب اخر عمره في انفه بدا لم يجد له دوا وعجز عنه
حذاق الاطبا فاستسلم لامر الله ورضي بقضا الله مولاه حتى
انقضت مدة الحياة وانتقل الي رحمة الله تعالى سنة ثمان وثمانين
والف بمدينة تريم ودفن بتربة زنبل رحمه الله تعالى ابو بكر
ابن عبدالرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبدالرحمن بن الشيخ
علي بن ابي بكر بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم الشهير كابيه واهله
بابن شهاب الذي فاق على الاتراب المنفرد في زمنه بعلو الاسناد
ملحق الاحفاد بالاجداد النضير الذي لا نظير له والملجا اذا نزلت
المعضلة اينعت اغصان دوحته في رياض الفضايل فاكتست حللا

Copyright King Saud University

واشرقت ازهارا فنان سوحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر
خجلا وحوى من العلوم والمعارف ما لا تحصره الاقاليم ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام ومن الفضايل ما اعترف بالعجز عنه
الخاص والعام ولد بتريم ونشا بها فحفظ القران العظيم وعدة
متون كالجزرية والجرومية والقطر وغيرها وتفقه بالشيخ
الجليل الفقيه محمد بن اسمعيل ولازم والده في دروسه واخذ عنه
علوما كثيرة من فقه وحديث واصول وتفسير وتصوف وكذلك
عن اخيه الهادي بن عبد الرحمن واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ
العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وسمع بها عن كثير من
وجاور بالحرمين واشتغل على شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحيم
البصري والشيخ احمد بن علان وعلى شيخنا عبد العزيز الزمزمي
في فنون كثيرة كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان
والبديع وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية واكثر الاخذ عن
علماء عصره ممن هو فوقه ودونه ومساويه وجد في تحصيل العلوم
حتى دخل في عداد الجماعة وتخرج به في الصناعة ثم تصدر للناس
للاسماع والاستفادة والانتفاع فتصدى للتدريس والاقراء
فانتفع به جماعة من العلماء وسمعوا منه طبقة بعد طبقة وتملوا بين
يديه حلقة بعد حلقة فاحيا مدارس العلوم وابدا دقايق
المنطوق والمفهوم وممن تخرج به شيخنا الامام عبد الرحمن السقاف بن محمد
والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس وصاحبنا السيد احمد بن
حسين بافقيه واخوه عبد الله والشيخ احمد بن عتيق والصنو
احمد بن ابي بكر وامرني الوالد رحمه الله بالاشتغال عليه والاكتساب
مما لديه فقرات عليه الكثير واخذت عنه العربية والحديث والتفسير
واستفدت منه ما حوزان تقصر عنه الشكر السنة وتلقي مقاليد
الاستحسان بين يديه وكان رحمه الله متين التحقيق حسن الفكرة

والتدقيق

ومسائله

والتدقيق متانة في التعبير والتحرير كتابته امتن من تقريره
وقلمه ابلغ من لسانه ولهجته ورويته احسن من بداهته وكان صحيح
النقل وافر العقل وكان مع كبر سنه وتبحره في الفنون حريصا على
طلب الفوايد ممن يكون وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يقول
ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان مثله ولا احدا من سلفه قبله
وكانت لذته وتنزهه في المجالس والمحاضرة في طلب الفوايد والمذاكرة
ومن جميل سيرته انه ما استصغر احدا حتى يسمع كلامه سادجا كان او
متناهيا فان اصابه استفاد منه صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف
ان يعزي الفايدة المستفادة الى قايلها وكان لا يكتب الفتوى الا
في المسايل العزيزة النقل واذا سيل لا يجيب على البداهة بل يقول
افتح كتاب كذا او عد من الصفحة الفلانية كذا تجد المسالة لانه رضي الله عنه
قل نظره اخر عمره واذا سيل عما لم يعلم يقول الله اعلم ويتعجب ممن
يتجرى على الفتيى ويبادر اليها ويتكلف الجواب عما لا يدريه وكان غاية
في العفاف قانعا بالكفاف ومعرضا عن المناصب الدينية والاسباب
الدنيوية ولما بنى السيد الجليل النبيه محمد بن عمر بافقيه مدرسته
التي بتريم فوض اليه تدريسها فدرس فيها اياما احتسابا ثم ترك ذلك
وكان لا يسال في اموره الا الله ولا يعول في قضا حوايجه على سواه ولا
يخرج من داره الا لجمعة او جماعة او زيارة صديق او نحوه ولا يتردد
الى احد من الاعيان لا سيما من له ادنى تعلق بالسلطان ملازما للطاعات
في جميع حركاته والسكنات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق
عظيم تحمله النسيم وكان يشرح في كلام الصوفية واهل الحقيقة باحسن
بيان باتم تبيان ويجتنب عما يشغل من ذلك ولبس الخرقة الشريفة من مشايخه
وحكموه واذنوا له في ذلك وكان يلبس الخرقة ويحكم من شاء وكان غاية
في التواضع لا يرى لنفسه على غيره فضلا ولو كان ذلك الغير تلميذا له ولم يزل
مواظبا على السيرة الشرعية والسنن النبوية والاستقامة المحمدية الى ان

(في الهامش: العدل — يعدل — يكادهم — ويلقن الذكر لهم)

دعاه داعي مولاه فاجابه ولباه فتوفي بها سنة احدى وستين والف
تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله ونفعنا به امين ابو بكر بن عبد الرحمن
الاصقع بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عنهم اشتهر والده بالاصقع الفاضل الشهير
العالم النحرير الفقيه المذاكر الاديب المحاضر المسند كم ترك الاول للاخر
نشا في عبادة الله وفي التحصيل من صباه ولد ونشا بمدينة تريم وحفظ
القران العظيم والحاوي الصغير والفية ابن مالك الشهير وجد في
التحصيل واجتهد في التاصيل واخذ عن الشيخ الفقيه عبد الله بن
عبد الرحمن بلحاج بافضل الاصول والفروع وعن اخيه العلامة محمد بن
عبد الرحمن وصحب اباه ثم اشتاق الي الارتحال لطلب الفضل والكمال فرحل
الي اليمن ودخل بندر عدن واخذ بها عن خاله عظيم القدر والفضل الشيخ
محمد بن احمد بافضل ولازمه في دروسه فقرا عليه البخاري جميعه وسمع
صحيح مسلم عليه بقراة غيره وقرا البغوي والبيضاوي والوسيط للواحدي
وقرا في ضمن ذلك الاصلين والعربية وشارك في المعاني والبيان واخذ
عن العلامة عبد الله بن احمد بامخرمه عدة كتب في كثير من الفنون ودأب
للطلب فرادى وجماعة ولم يسمح للنوم الا ساعة الي ان حوى من العلوم ما
يبهر العقول وجمع بين المنقول منها والمعقول مع المواظبة علي العمل
والسيرة التي لا عوج فيها ولا خلل ملازما في جميع اموره احسن الادب
متمسكا بالشريعة ٢ باقوى سببه واستمر بعدن الي ان انقضت ايامه ودني منه ٢ صح الشريعة صح
حمامه فتوفي بها سنة ثمانية عشر وتسعمائة رحمه الله وايانا ابو بكر بن عبد
الرحمن السقاف رضي الله عنهما احد اكابر الاشراف واعيان الاحقاف صاحب
الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة اجمع علي جلالة قدره الايمة الاعلام
وانتفع به الخاص والعام ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران وصحب
اباه ولازمه من صباه وكان يحبه ويثني عليه ويقول انه ظفر بسر حتى لم
يظفر به غيره وكان يظهر الغبطة به والتبجح والسرور اذا راه والبسه

والبسه الخرقة

والبسه الخرقة الشريفة وحكمه واذن له في الالباس والتحكيم
وكان يلبس ويحكم في حياة والده وكان يقول جزى الله تعالى
عنا ابا بكر خيرا نفعنا في كبرنا وفي دبيب اولادنا وكان
اخوانه يعظمونه قال احمد بن السقاف رأيت تاج المشيخة
على رأس اخي ابي بكر وكان عمر المحضار يقول لو كنا آل عبد الرحمن
في كفة واخي ابو بكر في كفة لرجح بنا وكانت العارفة بالله تعالى
سلطانة بنت علي الزبيدي تقول اني اسمع النوبة تضرب
بالسماء بالمشيخة للشيخ ابي بكر وكانت تقول اعرف منتهى
الاولياء الا الشيخ عبد الرحمن السقاف وولده ابا بكر
وكان الغالب عليه في البداية المعاملات السرية والمجاهدات
القلبية وحفظ السر عن الغير وتفريغ القلب لله تعالى
وكان يقول ما معنا شيء الا انهم اذا خطوا قدما في سلوك
الطريقة ومنازلات انوار الحقيقة خطونا اثرهم وكان

Copyright © King Saud University

حدمنا بقدمهم وسيرنا فى صوب قوام منهجهم قال ولده الشيخ على
فى البرقة المشيقة قوله الا انهم اذا خطوا الخ يعنى الذين
تحققوا بكمال الاقتداء والمتابعة للمصطفى صلى الله عليه
وسلم من الصحابة والتابعين واكابر الاولياء العارفين
الذين كملوا فى الاقتفاء والاتباع وكظموا على الشريعة بلا نزاع
وكان رضى الله عنه ترد عليه تجليات عظيمة ومنازلات
جسيمة يحتجب معها فى خلوات وينعزل فيها عن البريات
وفيها ينكشف له الملكوت ويتجلى له قدس اللاهوت
ويشاهد جمال الحى الذى لا يموت ويحصل له فى تلك
الخلوات مكاشفات ومشاهدات ويرى ببصر قلبه المراتب
العلوية والدرجات الملكوتية والاسرار الغريبة و
يرى الانبياء والملائكة والاولياء ويظهر له مقاماتهم
واحوالهم وكذلك البرزخ واهله وما هم فيه من النعيم
وغيره وكان يقرب خلوته بعض الفقراء والصالحين يناديه
ويقول باعلا صوته يا ابا بكر منع السواهك اتتك الاحوال
العظيمة والاهوال الهائلة

هكذا فى المطبوعة نسخة السيد عبد الله باعمرو الحضرمى المكى الازهرى فلينظر الى المقام الاقتفاء فليتنبه
١٢ محرم الحرام
الفضلى الحنفى شيخ المدنى عفى
٦١٣٦٨/٤/١٣

الوقت عن الاتفاق

Copyright © King Saud University